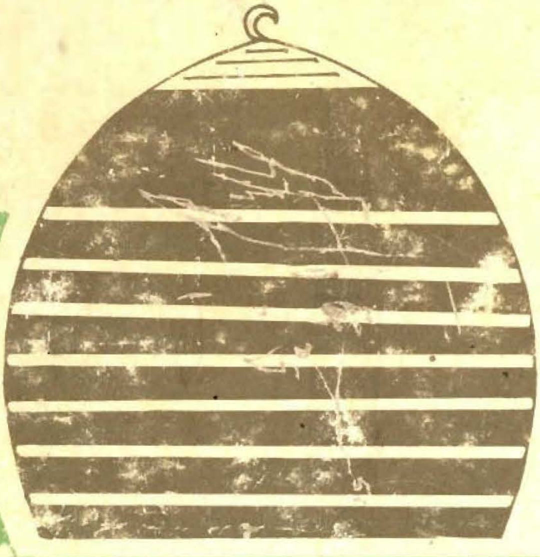
الجغرافية الاجتماعية

لمدينة الكاظمية الكبرى ١



نسرين محمود حمزة

ساعدت جامعة بغداد على طبعه

الجغرافية الاجتماعية
لمدينة الكاظمية الكبرى

نسرين محمود حمزة الدلوي

ساعدت جامعة بغداد على طبعه
الطبعة الاولى

دار الحرية للطباعة
مطبعة الجمهورية ـ بغداد
١٩٧٥

المقدمة

كانت المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية مزرعة ترويها فروع نهر دجلة • وقد عملت عدة عوامل على تطور المنطقة تطورا سريعا منها موقع المنطقة بالقرب من عاصمة الدولة الساسانية (المدائن) ووقوعها الى الشمال والشمال الشرقي من مدينة المنصور • ويعتبر دفن اثنين من أكابر أئمة المذهب الجعفري في تربتها وهما الامام موسى الكاظم وحفيده الامام محمد الجواد (رض) ـ النواة الاولى للسكن في مدينة الكاظمية الحالية • ثم ما لبثت ان توسعت حتى غدت مركزا لأقدم أقضية محافظة بغداد وضاحية كبيرة من ضواحيها •

وبالرغم من تطور المنطقة السريع وازدياد أهميتها الا انها لم تحظ بأية دراسة للعوامل الجغرافية التي تقف وراء هذا التوسع ، بل اقتصرت جميع البحوث التي ظهرت عن مدينة الكاظمية على دراسة تاريخ المشهد الكاظمي وحياة الامامين الكاظمين (ص) ، كما أشارت كتب السواح والرحالة الذين زاروا المدينة وكتبوا عنها الى وصف عام للمدينة كذلك أكدت الدراسات التاريخية للمنطقة على مدى تعرضها لحوادث الغزو والنهب والغرق دون تحليل اثرها على توسع المدينة ، ومن هذا المنطلق بدت لي فكرة دراسة مدينة الكاظمية الكبرى من وجهة نظر الجغرافية الاجتماعية ـ وهو رسالة ماجستير قدمت الى جامعة بغداد / قسم الجغرافية ـ ، موضحة في ذلك توزيع السكان وحرفهم وانظمتهم الاجتماعية ، واثر العوامل الطبيعية البشرية في ذلك ، أي دراسة طرز الحياة في المدينة Modes of Life وقد ساعدتني دراستي الميدانية لمدينة الكاظمية الكبرى وكثرة التردد عليها واستجواب سكانها بمختلف أعمارهم وحرفهم ومستواهم الثقافي في ابراز جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة الكاظمية الكبرى •

اما عن طريقة عرض وتبويب المعلومات فقد تم تقسيمها الى أربعة فصول يتضمن الفصل الاول دراسة الموقع الذي تقع عليه مدينة الكاظمية الكبرى وصفات

سطحها ومناخها ومواردها المائية ويشمل الفصل أيضا استعراضا تاريخيا لأهم الاحداث في كل فترة تاريخية •

ويتناول الفصل الثاني عوامل نمو السكان واثر الهجرة الداخلية عليه وكذلك أسباب اختلاف كثافة السكان بين منطقة وأخرى • كما يتضمن دراسة التراكيب العمرية والنوعية والقومية واللغوية للسكان • اما عن التركيب الاقتصادي للسكان وعدد العاملين في كل فعالية من الفعاليات الاقتصادية للمدينة فيوضحها الفصل الثالث •

ويشتمل آخر فصول هذا البحث على دراسة أثر الموقع والاهمية التاريخية وتوزيع السكان وكثافتهم وتراكيبهم ونسبة العاملين منهم في كل نشاط اقتصادي في انماط الحياة في المدينة •

وقد واجهتني في هذه الدراسة عدة صعوبات أهمها عدم توافق حدود مدينة الكاظمية الكبرى مع الحدود الادارية لمركز قضاء الكاظمية ، والذي حال دون استفادتي من أغلب الاحصاءات الرسمية المطبوعة ، مما اضطرني الى مراجعة السجلات الاولية للدوائر والمؤسسات الناشرة لتلك المعلومات •

والصعوبة الاخرى هي ندرة المصادر في الجغرافية الاجتماعية • وأهم ما توفر لي منها كتاب (الجغرافية الاجتماعية لافريقية)(١) وكذلك مقالة عن (الجغرافية الاجتماعية لمدينة دبلن)(٢) وغيرها من كتب الجغرافية البشرية والاجتماع والاقتصاد ••• الخ •

وأخيرا لابد من توجيه الشكر الى جميع الاشخاص والهيئات والمؤسسات التي ساعدت على انجاز هذا البحث وأخص منهم بالذكر استاذي المشرف على الرسالة الدكتور الفاضل شاكر خصباك لما ابداه من ملاحظات وتوجيهاتاستمرت

---

(١) سيليرى ، انتوني ـ الجغرافية الاجتماعية الافريقية ـ ترجمة الدكتور ابراهيم رزقانة •

(٢) Haughton, Joseph P. The Social Geography of Dublin, The Geographical Review, Vol. XXXIX, April, 1949, pp. 257-277.

طوال فترة العمل في هذا البحث • كما اشكر اساتذتي الافاضل أعضاء الهيئـــة التدريسية في قسم الجغرافيـــة الذين يعــود لهــم الفضل في ايصالي الى هـــذه المرحلة الدراسية •

ولا يفوتني شكر العاملين في المؤسسات الحكومية وخاصة الدوائر الحكومية في الكاظمية ومنها قائمقامية قضاء الكاظمية ومحكمة اطراف الكاظمية والمحكمة الشرعية ووحدة الكاظمية ودائرة الزراعة • كما اشكر العاملين في الجهاز المركزي للاحصاء ـ القسمين الصناعي والاجتماعي ـ ومديرية الاحوال المدنية العامة ـ ـ قسم الاحصـــاء ـ ومديرية المساحة العامة وأمانة العاصمة ومديرية التخطيط والمتابعة / قسم الاقتصاد الزراعي • كما أشكر جامعة بغداد على تعضيدها البحث والدكتور ســعيد مبارك والسيد عبدالوهاب المعيني لمساعدتهما على اخراج البحث ودار الحرية للطباعة (مطبعة الجمهورية) لتوليها الطبع •

وختاما أتمنى ان ينال هذا البحث رضى القراء الاعزاء ، عسى أن اكون قد وفقت في بحث أحد الجوانب الجغرافية المهمة للمنطقة • والله الموفق •

الفصل الاول

الجغرافية التاريخية

لمدينة الكاظميـــة الكبرى

الجغرافية التاريخية
لمدينة الكاظميـــة الكبرى

كانت مدينــة الكاظمية الحالية في أوائل العهـد الاسلامي منطقة تشغلها البساتين ، ثم أصبحت مقبرة ، ثم محلة مهمة من محلات مدينة بغداد ، ثم ضاحية من أكبر ضواحي مدينة بغداد في الوقت الحاضر • ولهذا يتضمن هذا الفصل شرحا مختصرا لحالة المنطقــة الاجتماعية والاقتصادية وحالة الري فيهــا ومدى تعرضها لحوادث الفيضانات المتكررة ممــا يعطينا فكرة عامة عن التطورات التي طرأت على تركيب المدينــة واستثمار أراضيها والتي تعكس حالتهــا الاجتماعيــة السائدة آنذاك •

وقبل البدء بهذا البحث لابد من تحديد موقع مدينـــة الكاظمية الكبرى وموضعها ليتسنى لنا معرفة أهم العوامل الجغرافية التي ساعدت على توسعها •

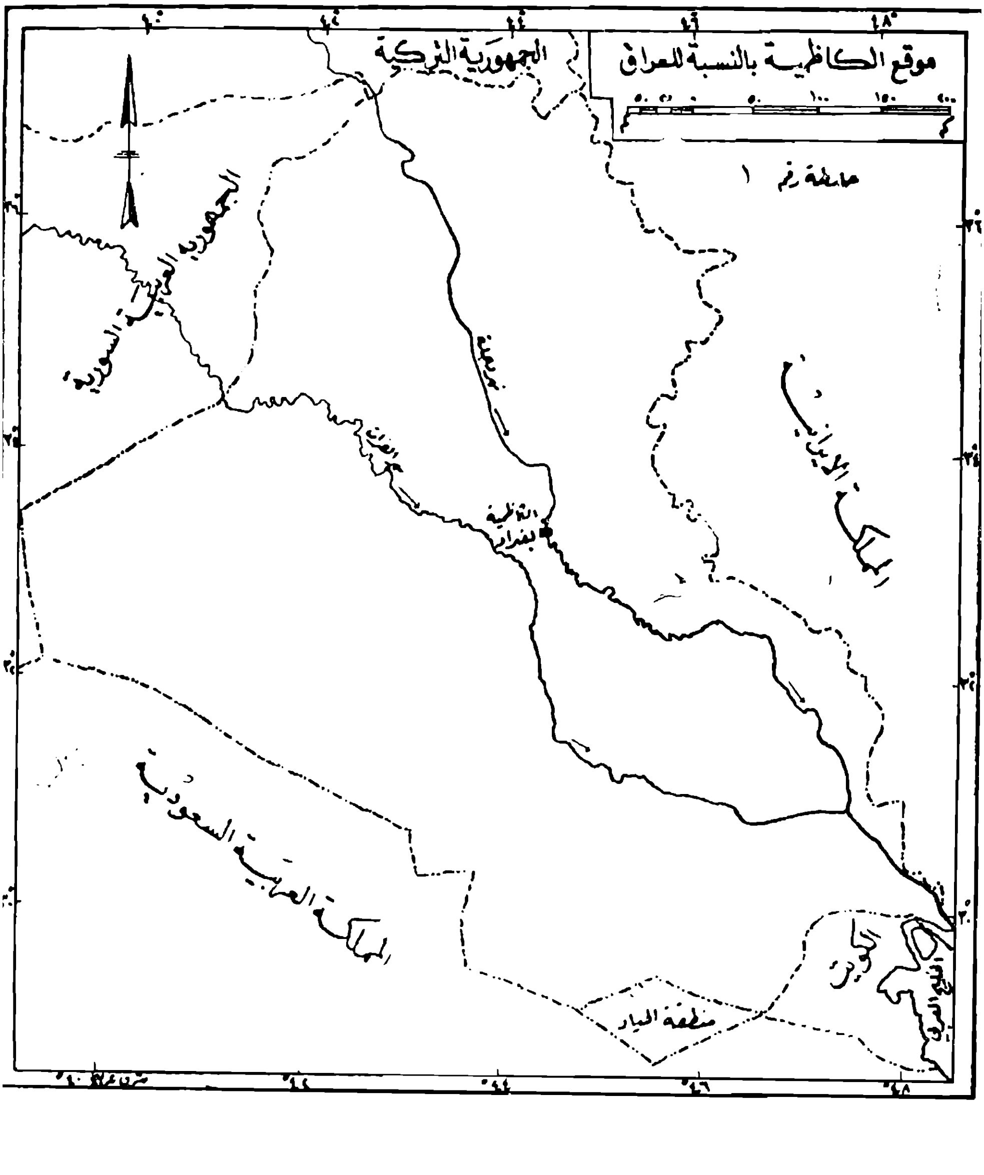
الموقع والموضع(*) :

تقع مدينة الكاظمية الكبرى في الشمال الغربي من مدينة بغـداد (خارطة رقم ــ ١) في موضــع بين خطي طــول ١٥َ ٤٤ْ و ٢٣َ ٤٤ْ وخطي عرض ٢١َ ٣٣ْ و ٢٤َ ٣٣ْ • وهي تشمل الحدود الادارية لمركز قضاء الكاظمية(**) مضافا اليها كل من احياء السلام والحرية والنور ــ مركز ناحية ذات السلاسل ومدينة الشعلة سابقاً ــ (خارطة رقم ــ ٢) وذلك للروابط الاقتصادية والاجتماعية المتينة بين مركز القضاء والمناطق المحيطة به • وهي محصورة بين نهر دجلة في الشرق والشمال الشرقي وأراضي ناحية ذات السلاسل من الغرب وبين أراضي ناحية التاجي من الشمال وقضاء الكرخ ونهر الخر في الجنوب •

ان موقع مدينة الكاظمية الكبرى بالقرب من العاصمة بغداد وكونها مركزا

(*) نقصد بالموضع Site دراسة الظواهر الطبيعية (السطح والمنـاخ والتربة والموارد المائية للارض التي تقوم عليها المدينة • اما الموقع Situation فهو دراسة الظواهر الطبيعية لاقليم المدينة •

(**) يشمل مركز قضاء الكاظمية عدة محـلات بعضهــا قديـمة وهـي (الشيوخ والقطانة والدبخانة والتل وبعضها حـديثة وهي (العطيفيـة والنـواب والعكيلات) •


موقع الكاظمية بالنسبة للعراق
خارطة رقم ١
الجمهورية التركية
الجمهورية العربية السورية
المملكة العربية السعودية
الكويت
منطقة الحياد
الخليج العربي
الكاظمية
بغداد
دجلة
الفرات

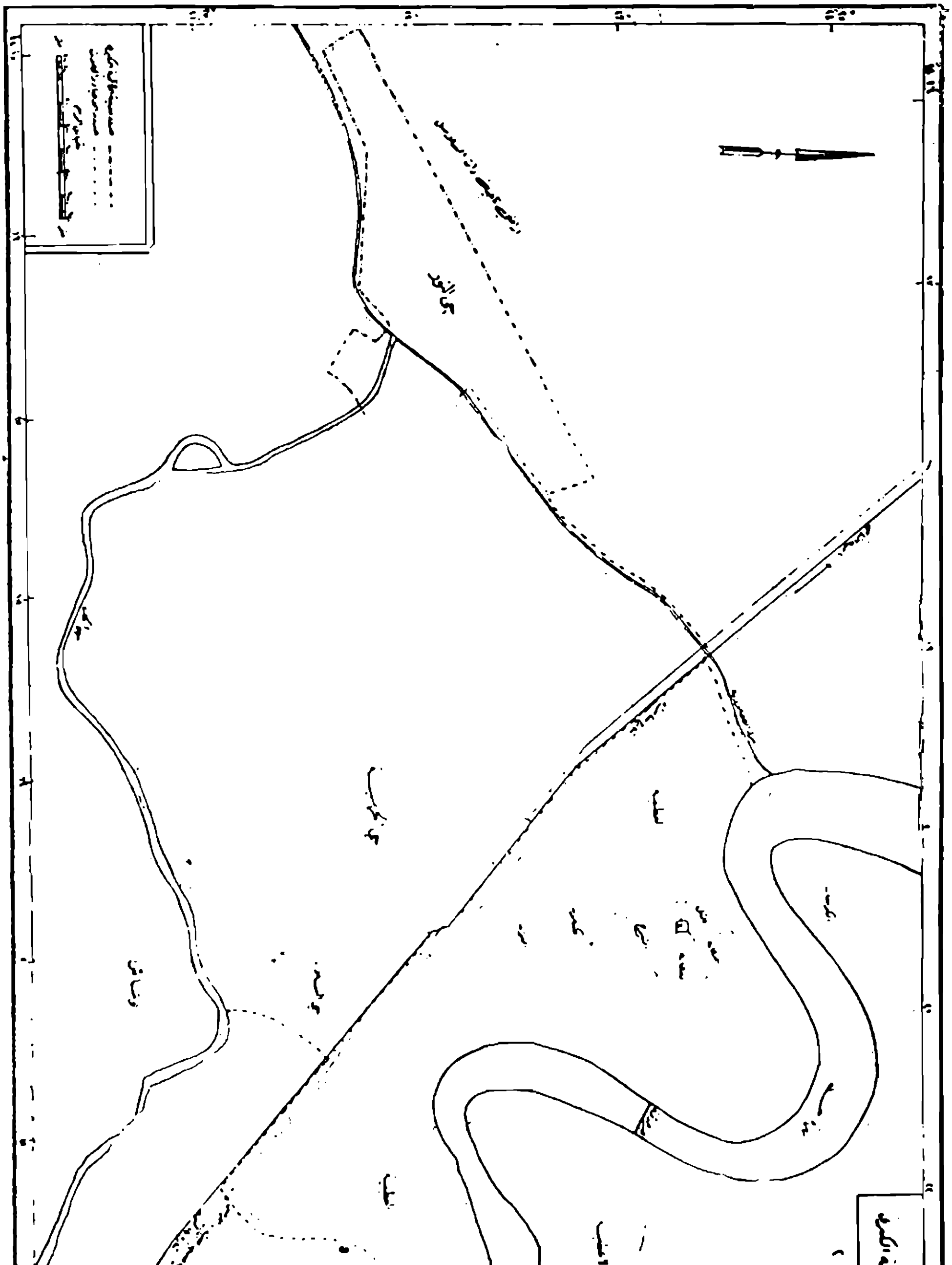
لقضاء مهم من أقضيتها أثر في جوانب الحيـاة الاجتماعية والاقتصادية والبشرية والسياسية فيها • ولوقوع مدينـة الكاظمية في اقصى شمال مدينة بغـداد جانبان احدهما ايجابي والآخر سلبي ، ويتمثل الجانب السلبي في كونها أول موضع تأثر بالغزوات وحوادث النهب والسلب التي تتعرض لها مدينة بغداد من الشمال • وقد تأثرت من جراء ذلك بعض أبنيتها واقتصادياتها كما سنوضح ذلك فيما بعد • وقد تطلبت هذه الحالة من السكان ان يكيفوا مساكنهم طبقا لذلك ، ولهذا فقد تجمعت المساكن حول المشهد الكاظمي على شكل دائري واحيطت بالاسوار كغيرها من المناطق التي تتعرض لنفس الظروف لتسهل عملية الدفاع عنها •

اما الجانب الايجابي فيتمثل في اعتماد سكان منطقـة واسـعة في تجارتهـم وخدماتهم على الخدمات التي تقدمها لهم مدينة الكاظمية ولهذا فان اقليم مدينـة الكاظمية واسع ويمتـد حتى منطقـة الجزيرة الشمالية ، فأغلب منتجات الاقليم تسوّق الى مدينة الكاظمية وأغلب حاجات سكان اقليم المدينة تشترى من المدينة مما أدى الى نشاط حركتها التجارية •

وقد ساعدت الظروف الطبيعية والبشرية على نشاط الحركة الصناعية وقيام بعض الصناعات الضخمة ، كما أدى الى توفر فرص العمل فيهـا وتعرضها الى هجرات مستمرة للسكن والاستقرار فيها مما نتج عنه وجود أعداد كبيرة من سكان الارياف ومن مختلف القوميات •

ويظهر من دراسة الظواهر الطبيعية للموضع الذي تشغله مدينة الكاظمية انها جزء لا يتجزأ من ظواهر مدينة بغداد خاصة والسهل الرسوبي عامة ولهذا السهل أهمية اقتصادية لعظم المساحة الزراعية التي يحتلها[1] • ويتميز سطح

(١) يشكل السهل الرسوبي حوالي خمس مساحة العراق • وقد تكون من ترسبات نهري دجلة والفرات والتي جلبت في العصرين الرابـع والحديـث واهم مميزاته الانبساط الشديد شأنه في ذلك شأن كل المناطق المتكونه مـن ترسبات الانهار • ويتخلل السطح بعض المرتفعات التي يزيد ارتفاعها عن ٢٠ـ٣٠ قدما فوق مـ ستوى سطح البحر • عن : هسـتد ، كـوردن ، الاسـس الطبيعيـة لجغرافية العراق ، تعريب الدكتور جاسـم محمد الخلـف ، الطبعـة الاولى ، بغداد ، المطبعة العربية ، ١٩٤٨ ، ص ٤٦ـ٤٧ •



مدينة الكاظمية بكونه سهلا منبسطا ذا انحدار بسيط باتجاه الشرق والجنوب الشرقي • ويتراوح ارتفاع المنطقة بين ٣٢ – ٣٦ مترا (خارطة رقم – ٣) • فأكثر الجهات ارتفاعا هي المناطق التي تعرف بالسدود الطبيعية Natural Levees التي هي أفضل المواضع لقيام الزراعة لخصوبتها وجودة تصريفها ، فتنتشر القنوات على طول هذه السدود لتساعد على تصريف المياه السطحية بصورة طبيعية الى النهر[٢] • وتتركز أغلب المناطق السكنية على ارتفاع ٣٤ مترا • أما اكثر المناطق انخفاضا فتقع في غرب مدينة الكاظمية ، حيث يصل ارتفاعها الى ٣٢ مترا مما يسمح بتجمع المياه عند السطح كما يرتفع مجرى النهر بسبب السدود الطبيعية بحيث تجعل هذه الأراضي المنخفضة Bottom Lands عرضة للغرق بصورة مستمرة[٣] •

والى الغرب من مدينة الكاظمية الكبرى يزداد ارتفاع الارض حتى ضفاف نهر الفرات الذي يكون مستواه بالقرب من مدينة بغداد أعلى من مستوى نهر دجلة بحوالي (٧) أمتار[٤] ، ولهذا تتجه جداول الصقلاوية واليوسفية واللطيفية وأبو غريب شرقاً باتجاه نهر دجلة (خارطة رقم – ٤) ، وقد قامت الحكومة بانشاء شبكة من المبازل النموذجية على هذا الجدول بحيث يقطع حي النور باتجاه الشرق حتى تنتهي بنهر دجلة شمال مدينة الكاظمية (خارطة رقم – ٢) •

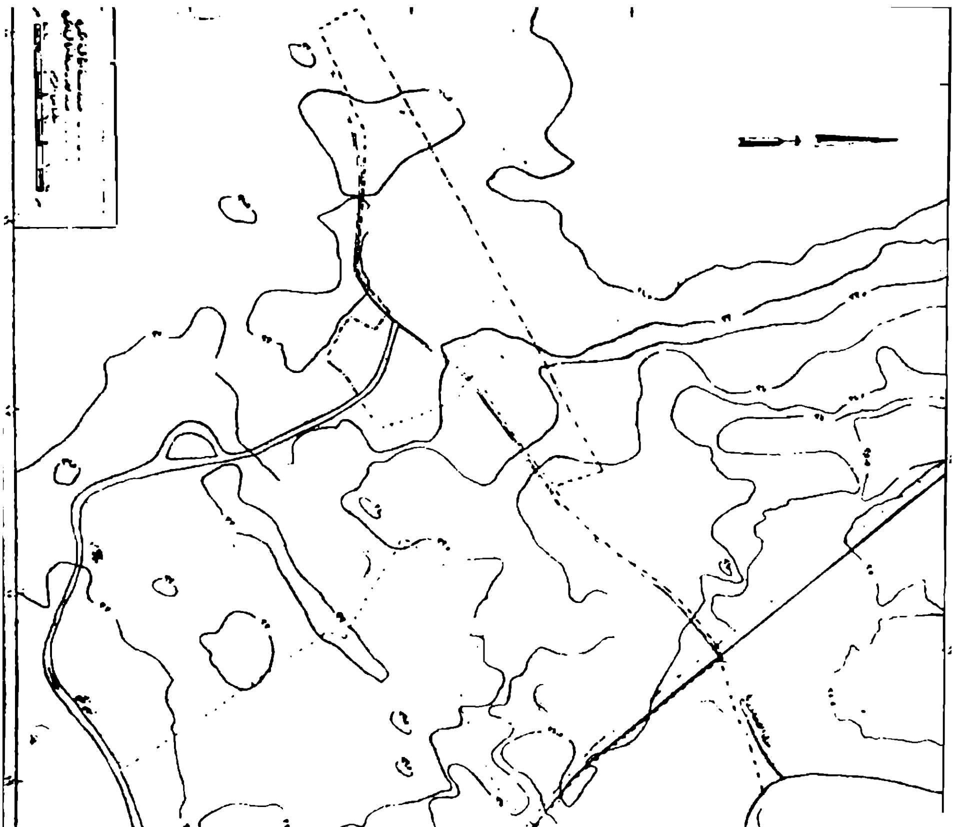
ان المصدر الرئيس الذي يزود مدينة الكاظمية بالمياه هو نهر دجلة الذي يتجه من الشمال الى الجنوب ، ويتأثر تبعاً لطبيعته بانحدار الارض التي يمر

---

(٢) تتكون السدود الطبيعية للنهر نتيجة لطغيان مياه الانهار في اوقات الفيضانات وغرق بعض اجزاء السهل • فتكون حركة التيار المائي اسرع في الجهات العميقة من مجرى النهر وابطأ على ضفاف الانهار مما يؤدي الى ترسيب المواد التي تحملها مياه الفيضان • ويتكرر ترسب هذه المواد سنة بعد اخرى تنشأ السدود الطبيعية عن :
Strahler, N. Arthur, Physical Geography, Second Ed., New York, Wiley, 1960, p. 355-356.

(٣) Ibid, p. 355-356.

(٤) الخلف ، الدكتور جاسم محمد ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، الطبعة الاولى ، معهد الدراسات العربية العليا القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٧٣ •



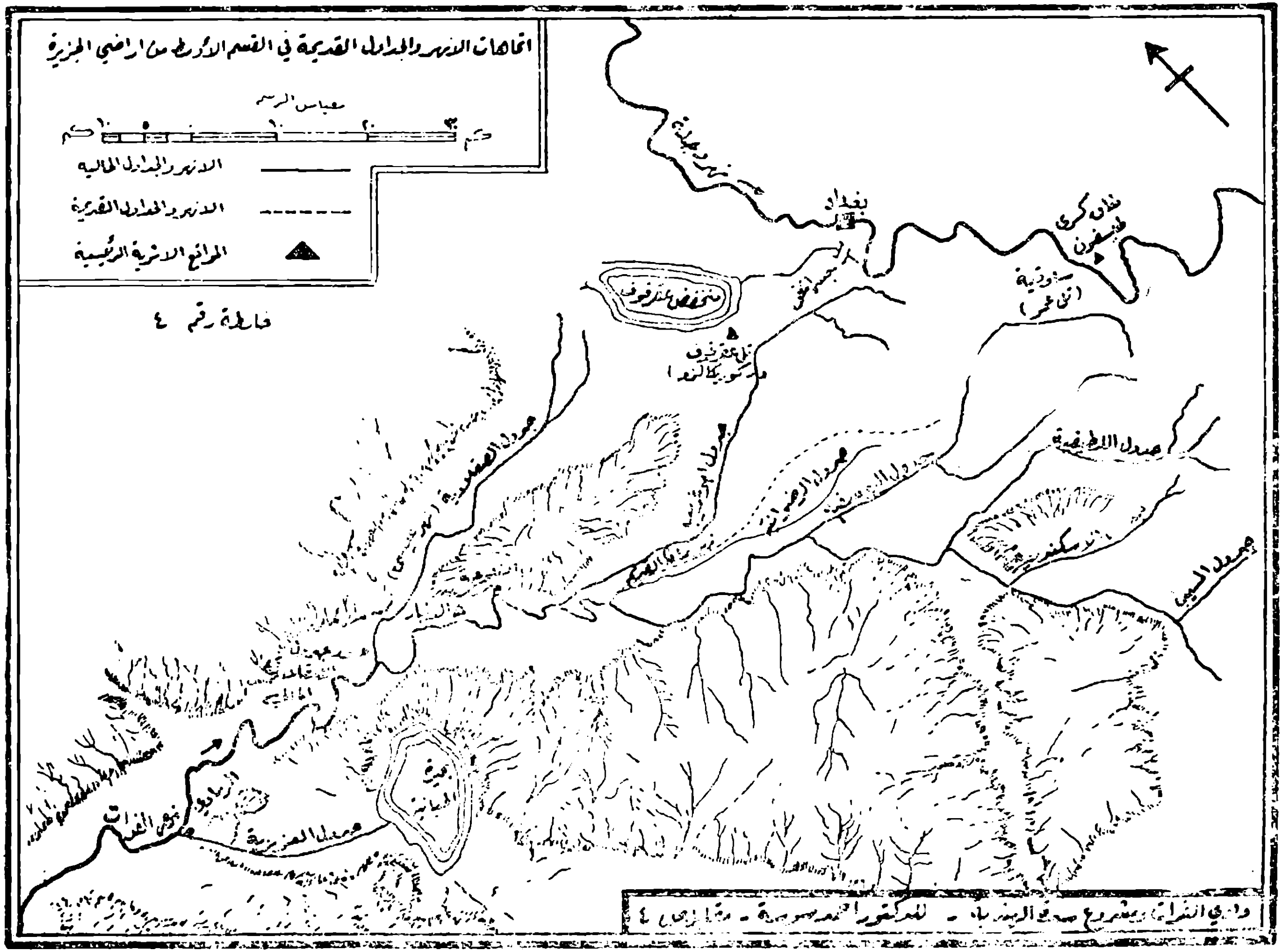
فيها • ولما كان انحداره في شمال مدينة الكاظمية بين سامراء وبلد ١/٢٠٠٠ اشد بكثير من انحداره بين بلد وبغداد البالغ ١/١٤٥٠٠٠ فقد أدى ذلك الى بطء حركة النهر ونشاط عملية الترسيب وتكوين الالتواءات النهرية[٥] • وان تعرض السهل في هذه المرحلة الى الفيضانات المتكررة واستمرار عمليات النخر والتآكل قد أدى بالنهر لان يغيّر مجراه بمرور الزمن ، كما يتوضح في (خارطة رقم ٥) • ولهذا فكثيرا ما تستغل الالتواءات النهرية في الاغراض الزراعية كما هي الحال في مدينة الكاظمية الكبرى حيث تنتشر البساتين مع انحناء نهر دجلة مما يؤدي الى ابتعاد المناطق السكنية عن النهر ، ونظرا لشدة انبساط السهل الرسوبي واتساعه وامتداده لمسافة مئات الكيلومترات فقد تعددت نوعيات الترب ، ومن أفضل أنواعها تربة السهل الفيضي المحيطة بمدينة بغداد والناتجة عن ترسبات الانهار في أيام الفيضانات في فصل الربيع ويتميز الموضع الذي تشغله مدينة الكاظمية الكبرى بانه يضم ثلاثة أنواع من الترب حسب تصنيف الدكتور بيورنك Buringh [٦] وتتوزع هذه الانواع على شكل نطاقات طولية تتتابع من الشرق الى الغرب ، (خارطة رقم ٦) • وتشغل الجزء الاكبر من المنطقة تربة أكتاف الا River Levee Soils: والتي تقع في المنطقة المحصورة بين نهر دجلة شرقا وسكة حديد بغداد ـ الموصل غربا • وهي احدى أنواع الترب الفيضية الناتجة عن الرواسب التي تجلبها فيضانات نهر دجلة • وأهم ميزات هذا النوع من الترب ارتفاعها عن مستوى المناطق المحيطة بها بحوالي ٢ ـ ٣ متر وعمق المياه الجوفية فيها وبعدها عن السطح وقلة نسبة الاملاح فيها بسبب جودة الصرف فيها لانحدار الارض نحو النهر وجريان المياه الزائدة اليه مباشرة • كما تمتاز بتكونها من طبقات مواد خشنة نسبيا من (رمل ناعم ومزيج من الطين والرمل) ، وتقل خشونة المواد كلما ازداد العمق[٧] • وقد تطلب ارتفاع هذه الاراضي سحب المياه من النهر بواسطة

---

(٥) الخولي ، فؤاد ، نهر دجلة وعلاقته باعمال الري في العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥٠ ، ص ٣٠ـ٣١

(٦) Buringh, Soil and Soil Conditions in Iraq, Printed in Netherland, by H. Veenman and Zonen, 1960, p. 223.

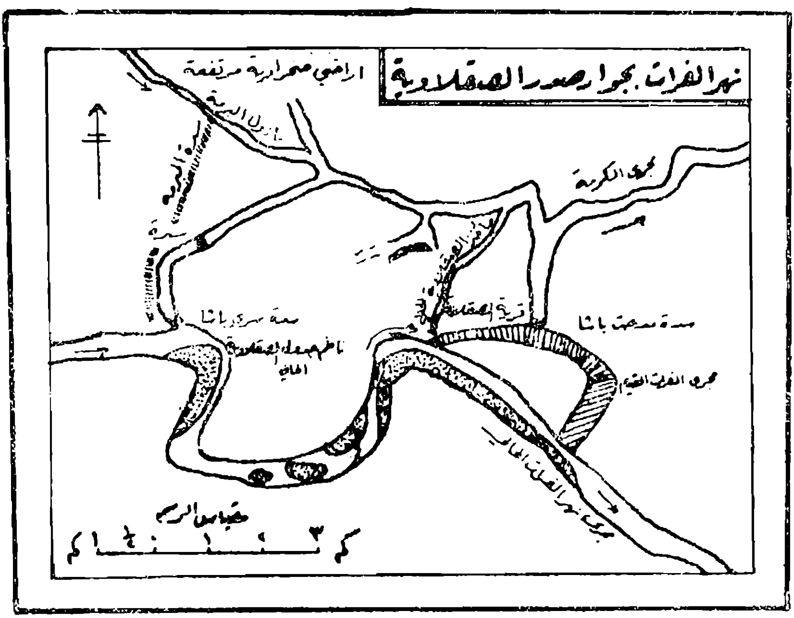
(٧) Ibid, p. 148.


اتجاهات الانهر والجداول القديمة في القسم الاوسط من اراضي الجزيرة
مقياس الرسم
الانهر والجداول الحالية
الانهر والجداول القديمة
المواقع الاثرية الرئيسية
خارطة رقم ٤
بغداد
خان كري
طيسفون
سلوقية
(تل عمر)
منخفض عقرقوف
عقرقوف
(دور كوريكالزو)
جدول اللطيفية
جدول الصقلاوية
جدول اليوسفية
جدول اليوسفي
جدول الرضوانية
جدول الاسكندرية
جدول الحبيبية
جدول العزيزية
بحيرة الحبانية
الرمادي
نهر الفرات
نهر دجلة
وادي الفرات بمشروع صدر الرضوانية - للمكتور احمد سوسة - مقياس ٤

المضخات ، ولهذه الميزات جميعا يفضل الزارع هذا النوع من الترب لصلاحيته لزراعة المحاصيل الزراعية المختلفة ، وخاصة الخضروات التي تلقى رواجا كبيرا في الأسواق •

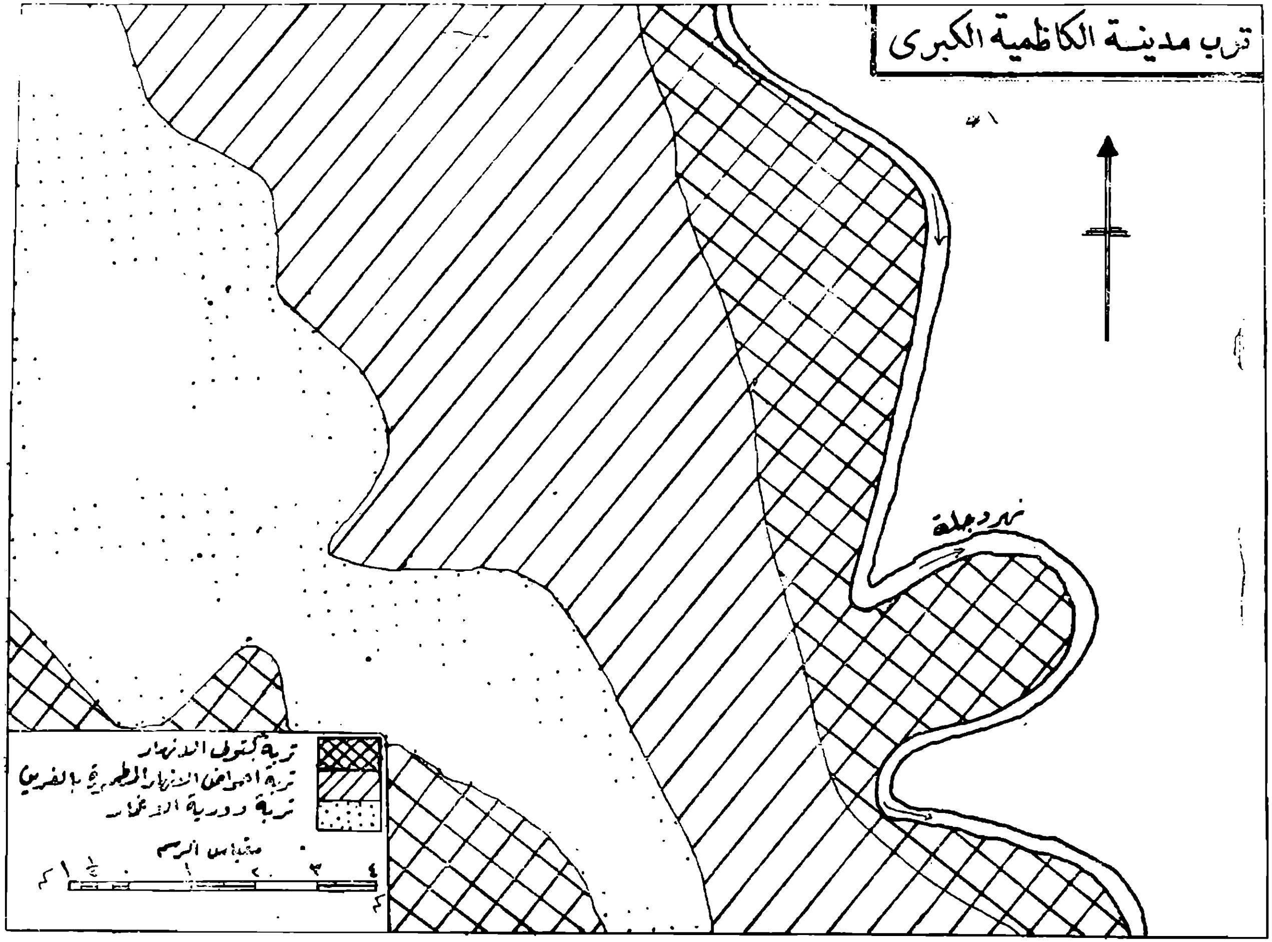
اما النوع الآخر من الترب فهو تربة أحواض الانهار المطمورة بالغرين River Basin Soils, Silted Phase • وتقع الى الغرب من النطاق السابق (خارطة رقم ٦) ، ويتميز هذا النوع من الترب بعدة ميزات ، منها دقة وصغر حجم ذرات التربة (وهي من الطين والطين الممزوج بالرمل) الذي يحتوي على ٥٠ – ٧٠٪ من ذرات الطين الدقيقة ، وهي تنخفض ٢ – ٣ مترا بالمقارنة مع تربة اكتاف الانهار، ويسوء تصريف المياه فيها وتنتشر الاملاح عند السطح ويرتفع

خارطة رقم ٥



عن كتاب وادي الفرات ومشروع سدة الهندية – للدكتور احمد سوسة ص ٤٦

خارطة رقم ٦


ترب مدينة الكاظمية الكبرى
نهر دجلة
تربة كتوف الانهار
تربة احواض الانهار المطمورة بالغرين
مقياس الرسم
٤ ٣ ٢ ١ ٠ ½ ١ كم

مستوى المياه الباطنية فيها • وقد ينتج عن فقر التربة هذه وارتفاع نسبة الاملاح فيها عدم صلاحية أغلب أجزائها للزراعة[٨] •

ونطاق التربة الثالث هو التربة الدورية الاغمار Periodically Flooded Soils ويقع الى الغرب من النوع السابق • وتتصف تربة هـذا النوع بارتفاع نسبة الاملاح فيها لان المياه تغمر أجزاء كبيرة منها •

اما منـاخ مدينة الكاظمية فيتميز بارتفـاع درجات الحرارة خلال أشهر الصيف وانخفاضها خلال أشهر الشتـاء • ويوضح الجدول رقم (١) درجات الحرارة الشهرية لمدينة بغداد (بالمئوي) :

الشـهر	درجة الحرارة بالمئوي
كانون الثاني	٩ر٩
شباط	١٢ر٢
آذار	١٥ر٨
نيسان	٢٢ر٢
مايس	٢٨ر٤
حزيران	٣٢ر٩
تموز	٣٤ر٨
آب	٣٤ر٥
أيلول	٣٠ر٧
تشرين الاول	٢٤ر٧
تشرين الثاني	١٧ر٢
كانون الاول	١١ر٧
المعدل السنوي	٢٢ر٩

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٦٨ ، بغداد ، مطبعة الزهراء ، ص ٦ •

(٨) Ibid., p. 151.

وبالرغم مما يوضحه المعدل السنوي لدرجة الحرارة من اعتدال الجو الا ان المدى الحراري السنوي مرتفع وذلك لقلة الرطوبة النسبية في الجو وقلة الغيوم التي تساعد على رفع المدى الحراري باكتساب الارض لحرارة الشمس وسرعة اشعاعها ، وهي احدى الصفات التي تمتاز بها المناطق التي تقع بعيداً عن المسطحات المائية الواسعة التي تعمل على تلطيف درجة الحرارة .

وتمتاز المنطقة بتساقط فصلي قليل جدا مصدره المنخفضات الجوية المصاحبة للرياح الشمالية الغربية شتاء . وقد تجذب هذه المنخفضات نحوها الرياح الجنوبية الشرقية الرطبة القادمة من الخليج العربي مما يؤدي الى سقوط الامطار التي يبلغ معدل سقوطها حوالي ١٥٠ ملم تسقط حوالي ٨٧٫٥ ملم أو ما يعادل ٦٠٪ منها خلال أشهر (تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني وشباط) وتسقط ٥٠ ملم منها أو ما يعادل ٣٣٪ خلال أشهر الربيع (آذار ونيسان ومايس) ويسقط الباقي في أشهر الخريف[(٩)] . وان أغلب أمطار الاعتدالين هي أمطار تصاعدية تسقط في المساء وتسبب أضرارا في المزروعات[(١٠)] .

وتسود الرياح الشمالية الغربية طوال أيام السنة وتمتاز بانها مغبرة شديدة الجفاف ولكنها تقاطع في معظم الاوقات برياح جنوبية شرقية قادمة من الخليج العربي تعرف محليا بـ (الشرجي) كما تقاطع بالرياح الجنوبية الغربية القادمة من الصحراء الغربية والتي غالبا ما تكون محملة بالغبار الذي يُسبب مضايقات صحية للسكان[(١١)] .

ومعدل الرطوبة النسبية في الجو متوسط الا انه يرتفع في شهري كانون الاول والثاني الى ٧١٪ وينخفض في أشهر الحرارة (حزيران وتموز وآب) الى ٢١ ـ ٢٢٪ . وتمتاز السماء بصفائها وخلوها من الغيوم[(١٢)] .

---

(٩) الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٦٨ ، بغداد ، مطبعة الزهراء ، ص ٦ .

(١٠) هستد ،مصدر سابق ، ص ٩٦

(١١) المصدر السابق ، ص ١٠٢ـ١٠٣

(١٢) المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٦٨ ، مصدر سابق ، ص ١٧

التطور التاريخي لمدينة الكاظمية الكبرى

الكاظمية من نهاية العهد الساساني
حتى بداية العهد العباسي

يعتقـد بعض الباحثين في تاريخ مدينـة الكاظميـة بان عقـرقوف (دور كاريكالزو) عاصمة الدولة الكيشية التي حكمت بين (١٥٩٥ - ١١٦٢ ق٠م٠) التي تقع غرب مدينة الكاظمية الحالية بحوالي ٢٥ كم[١٣] (خارطة رقم ٤) هي أقدم أثر عن وجود السكنى في المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية[١٤]، الا انه لا يوجد ما يبرر هذا الاعتقاد وذلك لبعد عقرقوف عن مدينة الكاظمية أولا ولعدم وجود مصادر تاريخية توضح حالة المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية في العهد الكاشي ثانيا ٠

واقدم ذكر لمدينة الكاظمية الحالية يعود الى العهد الساساني الذي كانت فيه هذه المنطقة عبارة عن بستان لاحد ملوك الفرس وكانت تعرف بطسوج[***] قطربل وكانت تروى من من أحد فروع نهر دجلة اليمنى والذي عُرف في العهد العـربي بنهـر دجيـل ٠ ويفصل بين طسـوج قطـربل في الشـمال وطسوج بادوريا في الجنوب نهر الصراة أحد فروع نهر الفرات الذي يتجـه شرقا حتى جنوب مدينـة الكاظمية الحالية (خارطة رقـم ٧) ٠ وقـد اهتم الساسانيون بري البلاد اهتماما كبيرا منها اغلاقهم صدر الصقلاوية القديم وذلك للاستفادة من الاراضي التي تقع بين نهري دجلة والفرات الى الغرب من مدينة الكاظمية الحالية[١٥] ٠

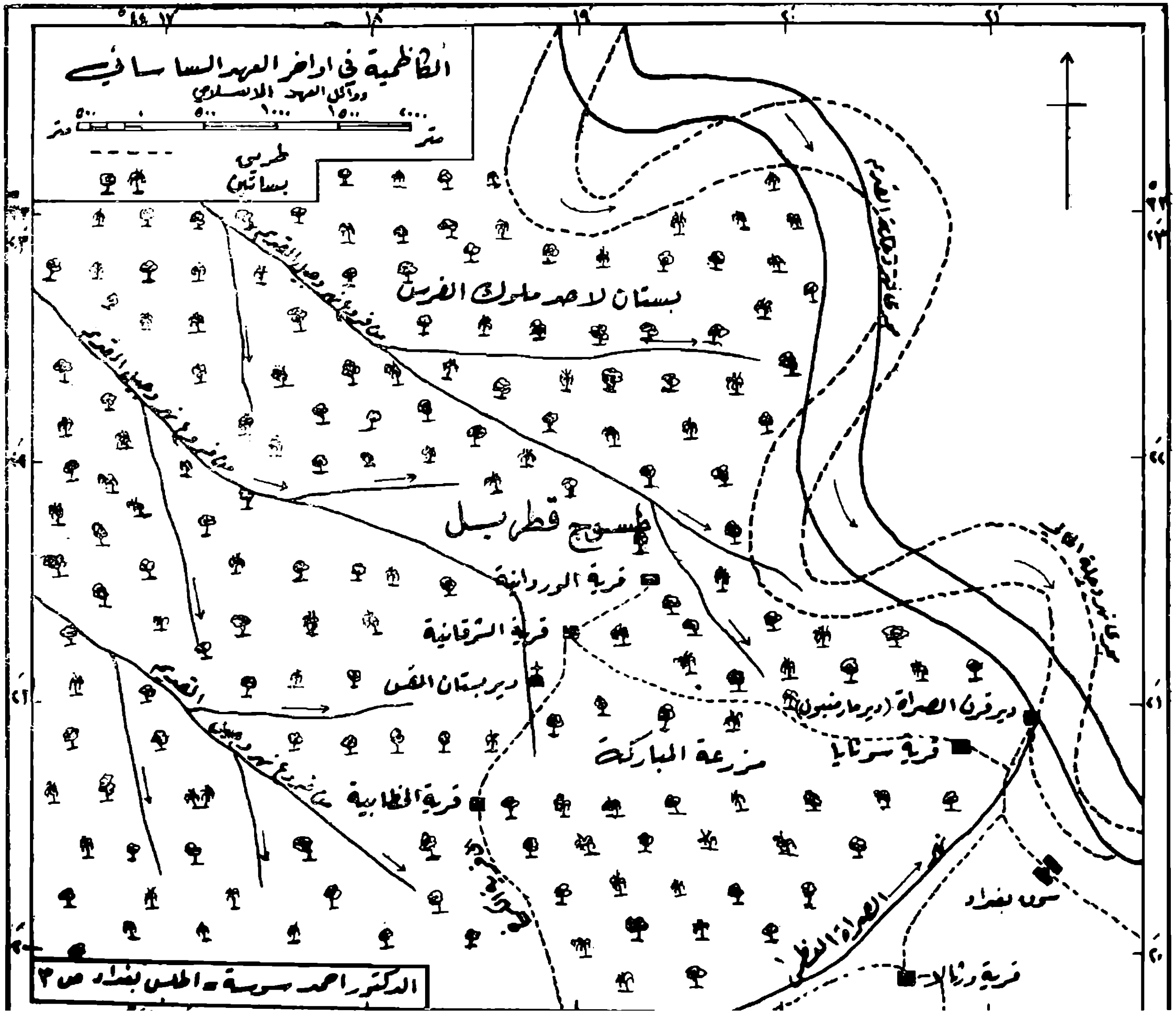
---

(١٣) سوسة ، الدكتور احمد ، الـري والحضارة في وادي الـرافدين ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٨ ، ص ٣٢٩

(١٤) آل ياسين ، محمد حسين ، المشهد الكاظمي في العصر العباسـي ، مجلة سومر ، الجـزء الاول والثانـي ، المجـلد الثامـن عشـر ، بغـداد ، دار الجمهورية ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ، ص ١١٩ وكذلك مقالة مقابر قريش والكاظمية لنفس المؤلف ، مجلة الاقلام ، الجـزء الثانـي ، السـنة الاولى ، بغـداد ، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ١٤٢

(***) تعني كلمة طسوج بالفارسية الارض الزراعية ٠

(١٥) سوسه ، الدكتور احمد ، وادي الفرات ومشروع سـدةالهندية ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧-٢٨


الكاظمية في اواخر العهد الساساني
وأوائل العهد الاسلامي
متر
طريق
بساتين
بستان لاحد ملوك الفرس
مسوج قطربل
قرية الوردانية
قرية الشرقانية
دير بستان القس
دير قرن الصراة (دير مارفثيون)
قرية سونايا
مزرعة المباركة
قرية الطابية
سوق بغداد
الدكتور احمد سوسة - اطلس بغداد ص ٣

وتشير المراجع التاريخية الى ان المدن والقرى الواقعة الى الجنوب والجنوبي الغربي من مدينة الكاظمية الحالية كانت قبل الاسلام تتصل ببعضها حتى تصل جنوبا الى مدينة سلوقية عاصمة بلاد بابل القديمة[١٦] . ومن اقرب تلك القرى الى مدينة الكاظمية الحالية هي الوردانية والشرفانية والخطابية وورثالا وسونايا ، وقد كانت الاخيرة مشهورة بالعنب الاسود الذي ينمو وينضج قبل بقية المناطق وعندما بنيت مدينة بغداد أصبحت قرية سونايا احدى محلاتها وهي التي تعرف (بالعتيقة)[١٧] ، وفيها مسجد لعلي بن أبي طالب (رض) يعرف بمشهد (المنطقة) وقد كانت مزرعة المباركة وقرى الوردانية والخطابية والشرفانية في العهد الاسلامي تروى بنهر ينفرع عن نهر دجيل عرف باسم نهر بطاطيا[١٨] .

وكانت آخر تسمية لمدينة الكاظمية الحالية قبل بناء مدينة بغداد هي (الشونيزى) ويعتقد ان التسمية عربية لان معنى الشونيز هو الحبة السوداء والنسبة اليها شونيزي يحتمل اطلاقها بعد انتهاء الحكم الساساني[١٩]، ويورد الخطيب البغدادي هذه التسمية بقوله : (مقابر قريش) كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير قديما نسبة الى أخوين سميا بـ شونيزي فدفن كل منهما في احدى المقبرتين فسميت كل منهما بأسم أحدهما[٢٠] . أي ان الشونيزي الكبير هي المقبرة التي دفن فيها الشيخ جنيد من أكابر زهاد بغداد قد سميت بالكبير لتميزها عن الشونيزي الصغير التي كانت تعرف به مقابر قريش (مشهد الكاظمين الحالي) ثم اهملت

---

(١٦) جواد ، الدكتور مصطفى وسوسه ، الدكتور احمد ، دليل خارطة بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، ص ٢٢ـ٢٣

(١٧) ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م ،ص ٩١٩

(١٨) جواد وسوسه ، مصدر سابق ، ص ٢٠ـ٢١ .

(١٩) آل ياسين ، مقابر قريش ، مصدر سابق ، ص ١٤٣ .

(٢٠) الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، المجلد الاول ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م ، ص ١٢٢ .

تسمية الشونيزي الصغير وأصبحت تسمية الشونيزي هي السائدة والمقصود بها قبر الشيخ جنيد[٢١] • ولم ترد المعلومات التاريخية عن مقابر قريش (مدينة الكاظمية حاليا) طيلة فترة الحكم الاموي لســوء معاملة الأمويين لاهل العراق والنظر اليهم كأعداء يجب معاقبتهم وحرمانهم من كثير مما يتمتع به أهل الشام لاتخاذ العراقيين موقفا معاديا من الخلفاء والولاة الأمويين[٢٢] • ولهذا فقد انشغل الامويون فترة طويلة باخماد الثورات والفتن القائمة في ذلك العصر[٢٣] •

الكاظمية في الدور العباسي الاول (١٤٥ ـ ٣٣٤هـ) (٧٦٢ ـ ٩٤٥م)

بانتهاء الحكم الاموي وبداية العصــر العباسي بدأت مرحلة جديدة من التطور وخاصة في زمن الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور الذي توسعت فيه المساحة التي تحتلها مدينة الكاظمية الحالية توسعا كبيرا كما سيرد فيما بعد •

وفي سنة ١٤٥هـ (٧٦٢م) بدأ الخليفة أبو جعفر المنصور بتأسيسه مدينته المدورة • وكان قد خرج بنفسه لاختيار موضع يسكنه ويبني مدينة له ولاهله وجنده • واستشار جماعة من سكان القرى الوردانية والخطابية والشرفانية والدير القريب منها وهو دير بستان القس فأشاروا عليه باختيار الموضع الذي يقع في الجانب الغربي من نهر دجلة والذي يطلق عليه (مزرعة المباركة) وقد اعجب المنصور بذلك المكان ويذكر الخطيب البغدادي هذه المنطقة بقوله : (كانت مدينة أبي جعفر قبل بنائها مزرعة للبغداديين يقال لها المباركة وكانت لستين نفســا من البغداديين فعوضهم عنها عوضا ارضاهم)[٢٤]• ان المنطقة الواسعة التي شملتها مدينة المنصور والتي امتدت شمالا الى محلة الحربية وجنوبا الى محلة الكرخ والاراضي الزراعية في الشمال الغربي والتي تسمى (بطسوج قطربل) كانت تروى من نهر عيسى وفروعه ومن أهم فروع نهر عيسى التي كانت تصل الى

(٢١) جواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ٩١ •

(٢٢) الراوي ، ثابت اسماعيل ، العراق في العصــر الامــوي ، الطبعــة الاولى ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٨ •

(٢٣) حسن ، الدكتور علي ابراهيم ، التاريخ الاسلامي العام ، الطبعــة الثانية ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٥٩ ، ص ٢٨٩ـ٢٩٢ •

(٢٤) الخطيب البغدادي ، المجلد الاول ، مصدر سابق ، ص ٢١ •

جنوب مدينة المنصور نهر الصراة الذي يحاذي مدينة المنصور من جهة الجنوب حتى التقائه بنهر دجلة بالقرب من قصر الخلد(٢٥) (خارطة رقم ٨) • واحد فروع نهر الصراة يسمى بالخندق الطاهري الذي انشأ لاغراض الدفاع عن المحلات التي انتشرت حول المدينـة المدورة وأهم تلك المحلات هي الحربيـة وباب الشام وباب الكوفة ، وقد أُنشئت عدة قناطر على هذا النهر منها قنطرة باب قطربل وباب حرب وباب الانبار(٢٦) (خارطة رقم ٨) •

وفي سنة ١٤٦هـ (٧٦٣م) انتهى بنـاء مدينة المنصور المدورة وفي ١٤٩هـ (٧٦٦م) تم بناء السور والخندق وبقيـة المرافق الاخـرى • وفي سنة ١٥٦هـ (٧٧٢م) بنى المنصور قصرة الخلد في جانب الكرخ وربطه بجانب الرصافة بواسطة جسر سمي بالجسر الكبير أو جسـر الرصافة وبذلك يكون هـذا الجسر أول جسر ببغداد في عهد المنصور(٢٧) •

وقد اقتطع المنصور مقبرة الشـوينزي الصغير المجـاورة لمدينته من جهـة الشمال فجعلها مقبرة خاصة بعائلته واسرته فاسماها (مقابر قريش) وقد تسمى أيضا بمقابر بني هاشم(٢٨)• وقبـل اسـتعمال لفظة الشوينزي الصغـير وازداد استعمال (مقابر قريش) وكان أول من دفن فيها جعفر الاكبر بن أبي جعفر المنصور وذلك في سنة ١٥٠هـ (٧٦٧م) وهو اشهر من دفن فيها قبل دفن الامام موسى بن جعفر (رض)(٢٩) •

---

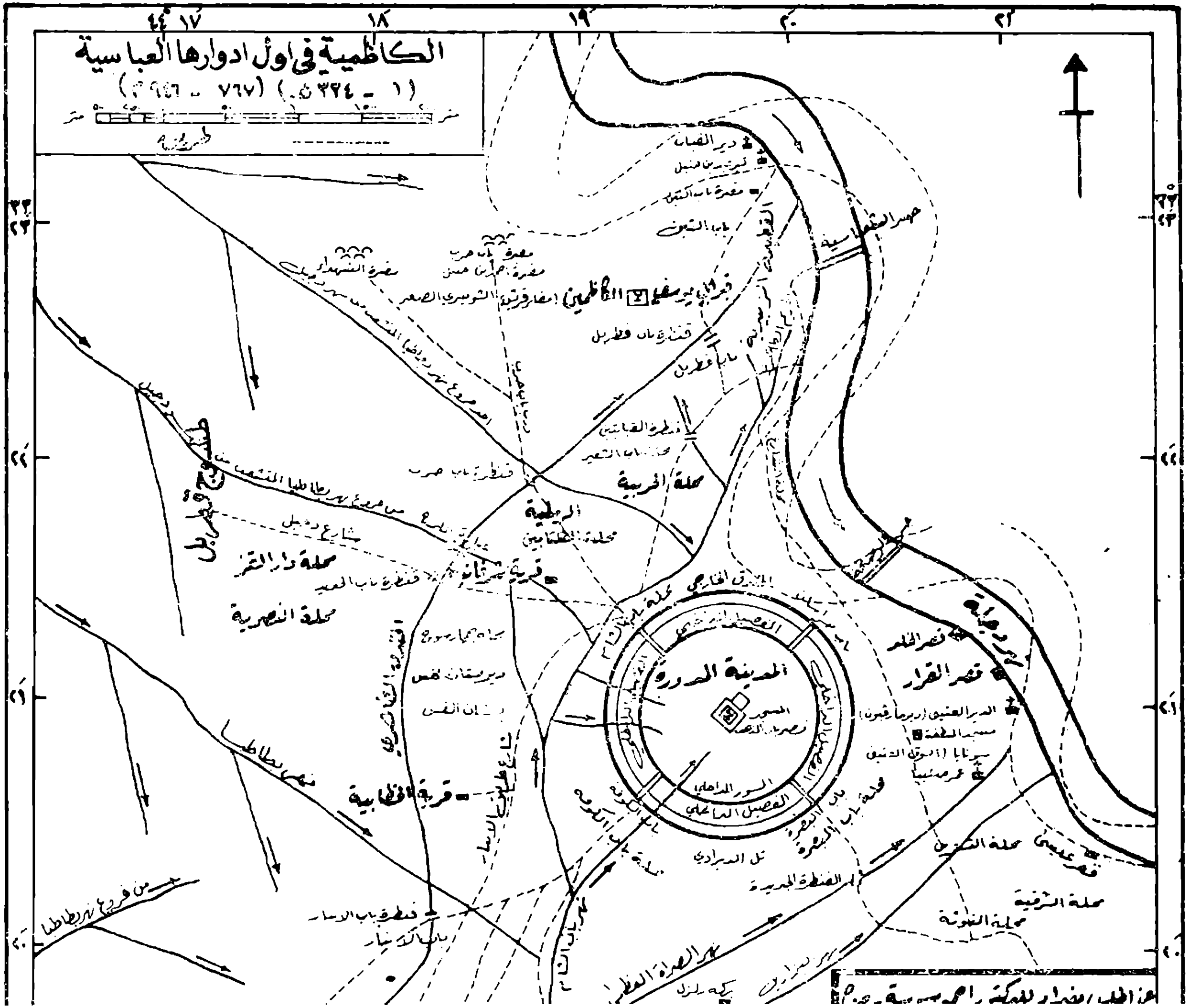
(٢٥) جواد وسوسه ، مصدر سابق ، ص ٦ •

(٢٦) الخندق الطاهري : نهر فتحه طاهر قائد جيش المأمون • فتح عن الجانب الايسر لنهر الصراة العظمى من نقطة تفرع نهر الصراة الصغـرى ، ثم ينحرف باتجاه الشمال الشرقي ويمر بباب الشـــام ويخترق منتصف قطيعة الزبيدية ويصب في نهر دجلة • عن : جواد وسوسه ، مصدر سابق ، صـ ٧٧ وكذلك سوسة ، الدكتور احمد ، فيضانات بغداد في التأريخ ، القسم الاول ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٣ ، ص ٢١٤ •

(٢٧) جواد وسوسه ، ص ١٤٩ •

(٢٨) آل ياسين ، محمد حسن ، تاريخ المشـهد الكاظمي ، الطبعـة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م ، ص١١ •

(٢٩) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، الـجزء السادس ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٦م ، ص ٢٨٨ •


الكاظمية في أول أدوارها العباسية
(١ - ٣٣٤ هـ) (٧٦٧ - ٩٤٦ م)
المدينة المدورة
محلة الحربية
محلة النصرية
محلة دار القز
قرية الخطابية
نهر دجلة
قصر الخلد
قصر القرار
محلة الشرقية
نهر الصراة العظمى
نهر بطاطيا
طسوج قطربل
الرملية
تل الدرادي
القنطرة الجديدة
محلة النوبة
باب التبن
دير الفصافص
مقابر قريش
باب قطربل
قنطرة باب حرب
شارع دجيل
قنطرة باب الأنبار

وفي عام ١٨٣هـ (٧٩٩م) توفي الامـام موسى بن جعفر مسموما ودفن في مقابر قريش • واشتهر مدفن الامام بعد ذلك باسم (مشهد باب التبن) نسبة الى باب التبن الكائن في شرق القبر بالقرب من نهر دجلة[٣٠] • وفي سنة ٢٢٠هـ (٨٣٥م) توفي ببغداد الامام أبو جعفر محمد الجواد ودفن في تربة الامام موسى الكاظم[٣١] • وقد أصبح قبرا هذين الامامين نواة توسع المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الحالية ذلك ان هذين الامامين كانا في حياتهما عادلين وكريمين لا يذهب اليهما مظلوم أو حائر أو محتاج الا وخرج مطمئنا مرتاح النفس وقد بقي هذا الشعور الطيب تجاههما في نفوس الناس حتى بعـــد وفاتهما • لهـذا كان الناس يزورون قبريهما ليطلبوا أمانيهم ويوفوا نذورهم • كمـا وكـان عـدد كبير من الناس يفضل السكن بالقرب من القبرين للتبرك بهمـا ومنهم من يوصي بان يدفن بجوارهما فاتسع السكن حول مقابر قريش واتخذ جماعة من السكان من حرفة غسل الموتى وحفر القبور وسيلة لكسب العيش بينما اهتمت جماعة أخرى بتأمين راحة الزوار • وقد أصبحت هذه المقبرة بعد ذلك جزءاً متصلا من مدينة بغداد بل محلة من محلاتها • وزاد الاهتمام بمشاريع السيطرة على المياه لدرء أخطار الفيضانات • فقـد كانت اقامة كافـة المنشآت العمرانية واستغلال جميع الاراضي الزراعية على ضفة واحدة من النهر محاطة بسداد محكم بينما تطغي المياه على الجانب الآخر من النهر ، ولما كانت أراضي الجانب الغربي من بغداد أعلى من أراضي الجانب الشرقي فقد اُنشئت مدينة المنصور المدورة على الجانب الغربي واحيطت بالاسوار للمحافظة عليها من مياه نهر دجلة[٣٢] •

---

(٣٠) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ، معجم البلدان ، المجلد الاول ، طهران ، منشورات مكتب الاسدي ، ١٩٦٥ ، ص ٣٠٦ •

(٣١) الخطيب البغدادي ، المجلد الثالث ، ص ٥٥ •

(٣٢) سوسه ، فيضانات بغداد في التاريخ ج١ ، مصدر سابق ، ص٢٢٧ وكذلك سوسه ، الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد العاشر ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ص ٣١ـ٣٣ •

وفي سنة ٣٠٤هـ (٩١٤م) بني بيمارستان الحربية بمحلة الحربية وانفق عليه كثير من المبالغ ٠

يظهر مما تقدم ان مدينة الكاظمية في العهد العباسي الاول قد توسعت توسعا كبيرا حتى انها أصبحت في نهاية هذا العهد تشتمل على المحلات التالية (خارطة رقم ٨) ٠

١ ـ باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق الطاهري بازاء قطيعة أم جعفر[٣٣] ٠

٢ ـ القطيعة الزبيدية : أو قطيعة أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور : محلة عند باب التبن قرب الحريم الظاهري بين دار الرقيق وباب خراسان[٣٤] ٠

٣ ـ الحربية : محلة مشهورة كبيرة عند باب حرب ٠ وقد تعرضت المناطق المحيطة بها الى الخراب في أيام المنصور سنة ١٤٧ وبقيت وحدها قائمة فعمل أهلها سورا[٣٥] ٠ وكان أغلب سكانها من الفرس والترك والمهاجرين الى بغداد بصحبة العباسيين وقد سكنها الحنابلة في آخر عصور الدولة العباسية[٣٦] ٠

٤ ـ ربض أبي حنيفة أحد قواد المنصور : محلة قرب الحريم الظاهري تتصل بباب التبن من مقابر قريش[٣٧] ٠

٥ ـ جهار سوج : احدى محلات مدينة بغداد بالقرب من الحربية ـ خرب ما حولها وبقيت هي والنصيرية والعتابيون ودار القز متصلة ببعضها كالمدينة القائمة بذاتها في آخر مدينة بغداد ويصنع فيها الورق[٣٨] ٠

٦ ـ باب الشعير : محلة الى الشمال من مدينة المنصور يقال ان السفن كانت تصل اليها من البصرة والموصل ٠ وهي بعيدة عن نهر دجلة وتفصل بينها

---

(٣٣) ياقوت الحموي ، مصدر سابق ، المجلد الاول ، ص ٤٤٣ ٠
(٣٤) جواد وسوسه ، ص ٩٤ ٠
(٣٥) المصدر الاسبق ، المجلد الرابع ، ص ١٤١ ٠
(٣٦) المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٢٣٤ ٠
(٣٧) المصدر السابق ، ص ٧٥٠ ٠
(٣٨) المصدر السابق ، ص ١٦٧ ٠

وبينه مسافة تشغلها محلات الحريم والشارع والمارستان[٣٩] .

٧ ـ دار القز : محلة كبيرة ببغداد تبعد فرسخا واحدا عن البلدة وهي في طرف الصحراء . وتقع الى الشمال الغربي من مدينة المنصور المدورة (خارطة رقم ٨) . تجاورها وتتصل بها أربع محـلات هي النصرية والرملية ، والعتابين وجهار سوج . وقد كانت مشهورة بصناعة الورق[٤٠] .

٨ ـ العتابين : محلة تشتهر بصناعة الثياب العتابية المصنوعة من الحرير القطني المختلفة الالوان[٤١] .

٩ ـ دار عمارة : محلة كانت قبل ان تبنى مدينـة بغـداد بستانا لبعض ملوك الفرس . بها ربض أبي حنيفة ثم ربض عثمان بن نهيك وهو ما بين دار عمارة ومقابر قريش[٤٢] .

١٠ـ شارع دار الرقيق : محلـة بالجانب الغربي من بغـداد ومتصلة بالحريم الطاهري رفيها سوق[٤٣] .

١١ـ محلة الشارع : محلة تقع شرق محلة الحربية على نهر دجلة . سميت بالشارع نسبة الى الشارع الكبير الذي كان يمتد بموازاة الضفة اليمنى لنهر دجلة من باب خراسان الى الحدود الشمالية من المدينة والذي كان يؤلف الحد الشرقي لمحلة الحربية[٤٤] .

١٢ـ الرملية : وهي اولى المحلات الخمس التي تقع في الشمال الغربي من مدينة المنصور[٤٥] .

---

(٣٩) المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٤٤٥ .

(٤٠) المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٥٢٢ .

(٤١) ابن جبير ، ابو الحسين محمد بن احمد الكنانـي ، رحلـة ابن جبير ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، ص ٢٠١ .

(٤٢) ياقوت الحموي ، الجزء الثاني ، ص ٤٢٢ .

(٤٣) المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ص ٣٠٧ .

(٤٤) جواد وسوسه ، ص ٩٤ .

(٤٥) المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

١٣- النصرية : محلة في الجانب الغربي من بغداد تتصل بدار القز وهي منسوبة الى أحد أصحاب المنصور[٤٦] .

الكاظمية في الدور البويهي (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ) (٩٤٦ - ١٠٥٥م)

تمتاز هذه الفترة بتردي أوضاع البلاد الاقتصادية بسبب اهمال مشاريع الري والزراعة وكثرة الفيضانات وانغمار الاراضي الزراعية بالمياه[٤٧] ، يضاف الى ذلك عدم نجاح محاولات تحسين تلك الاوضاع بسبب فقدان الامن وعدم الاستقرار السياسي .

وبالرغم من ذلك فقد حصلت الكاظمية على عدة مكاسب بسبب اتباع البويهيين المذهب الجعفري مذهب أغلبية سكان مدينة الكاظمية ، فقد شيد المرقد الكاظمي تشييدا رائعا في بنائه وانزل جماعة من الجنود الديالمة مقابل المشهد للمحافظة على الامن والخدمة[٤٨] . وقد ساعد ذلك على ذهاب الاعداد الكبيرة من الناس لزيارة المشهد وخاصة في أيام الجمعة والمناسبات الدينية كذكرى يوم عاشوراء وعيد الغدير فكان لابد من توفير وتهيئة محلات للراحة والاكل والشرب والوقاية من الحر والبرد والمطر وما يناسب تلك الاعداد الضخمة[٤٩] .

وفي سنة ٣٥٠هـ (٩٦١م) بنى معزالدولة البويهي قصرا بباب الشماسية في شرق بغداد وربطه بجسر عبر نهر دجلة الى غرب مدينة بغداد[٥٠] . (خارطة رقم ٩) .

---

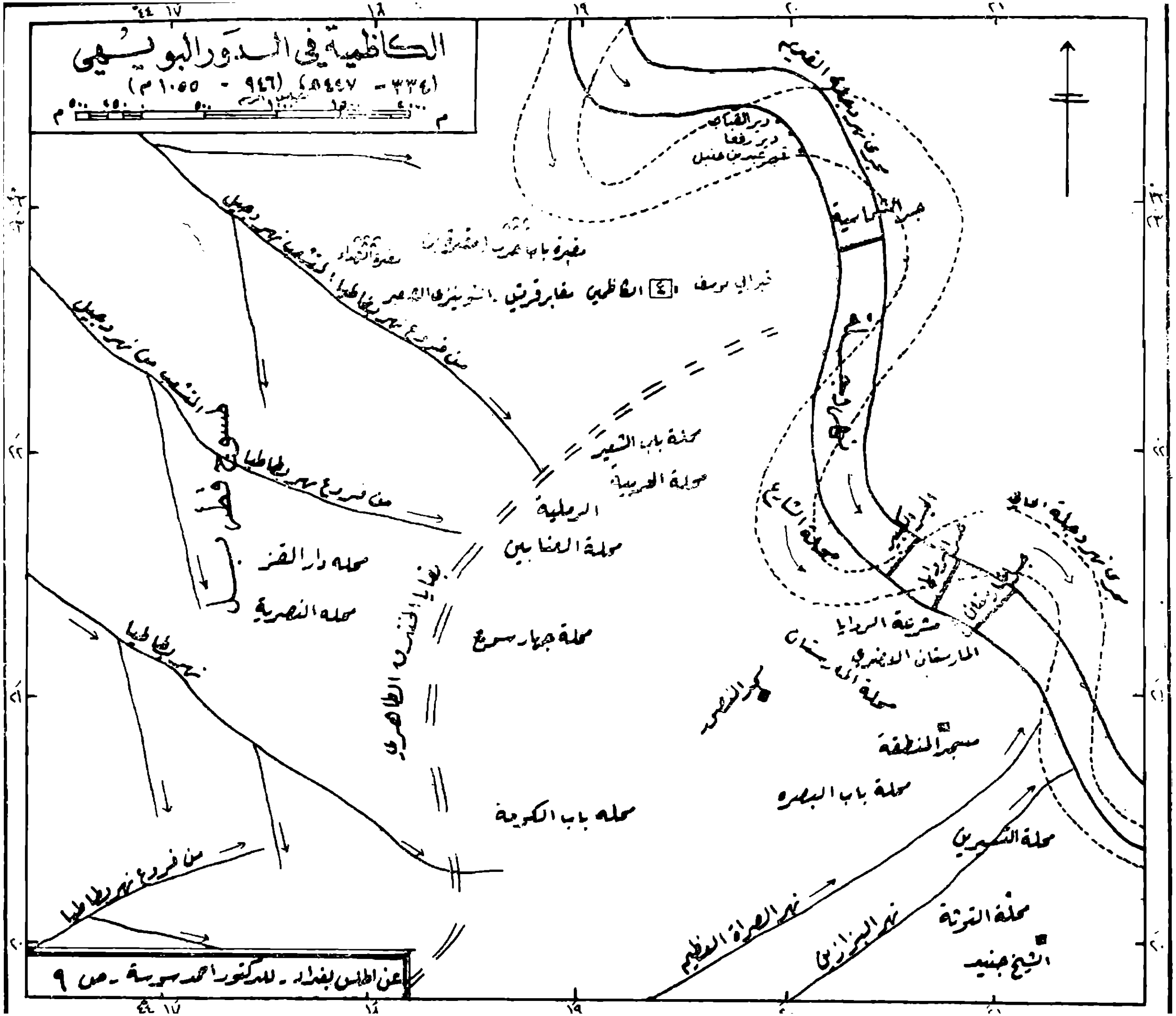
(٤٦) ياقوت الحموي ، الجزء الخامس ، ص ٢٨٧ .

(٤٧) الزبيدي ، الدكتور محمد حسين ، العراق في العهد البويهي ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٦٩ ، ص ١١٣ .

(٤٨) السماوي ، محمد بن طاهر ، صدى الفؤاد الى حمى الكاظم والجواد ، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، النجف ، مطبعة الغري . ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ، ص ١١-١٢ .

(٤٩) النقدي ، الشيخ جعفر ، تاريخ الامامين الكاظمين -ع- الطبعة الثانية ، النجف ، مطبعة الغري الحديثة ، ص ٥٥ .

(٥٠) جواد وسوسه ، مصدر سابق ، ص ١٤٩ .


الكاظمية في الدور البويهي
(٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) (٩٤٦ - ١٠٥٥ م)
عن اطلس بغداد - للدكتور احمد سوسة - ص ٩
مسوح قطربل
بقايا الخندق الطاهري
محلة باب الشعير
محلة الحربية
الرملية
محلة العتابيين
محله دار القز
محله النصرية
محلة جهار سوج
محله باب الكوفة
محلة باب البصرة
مسجد المنطقة
مشرعة الروايا
المارستان العضدي
محلة الشارع
محلة التوثة
محلة الشونيزي
الشيخ جنيد
نهر الصراة العظمى
نهر البزازين
دير القباب
دير رقفا
قبر احمد بن حنبل
الكاظمين
مقابر قريش

وفي سنة ٣٥٢هـ (٩٦٣م) أمر معزالدولة البويهي باقامة العـزاء للحسين فازاد عدد القادمين الى المدينة في تلك الفترة(٥١) •

وفي سنة ٣٦٩هـ (٩٧٩م) تولى عضدالدولة الحكم فساد العراق فترة من الطمأنينة والسلام(٥٢) • وقام بعدة اصلاحات مهمة تتعلق بانشاء قناطر وسـد البثوق • كما اعيد تجديد بعض الانهار المندثرة وبني سنة ٣٦٩ سورا حول أبنية المشهد الكاظمي • وفي سنة ٣٧٢هـ (٩٨٢م) فتح المارستان العضدي الذي يقع على نهر دجلة بين الكاظمية والكرخ (خارطة رقم ٩) ووفر له الاطباء والمعالجين والخدم ونقل اليه الفرش والآلات والادوية والاشربة(٥٣) • ويقدر عدد الأطباء العاملين فيه بحوالي ٦٠ طبيبا • تصرف جميع نفقات هذا المارستان من بيت المال •

وفي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧م) اوصل أبو طاهر سعيد الحاجب مولى شرفالدولة ابن عضدالدولة المياه الى المشهد الكاظمي وذلك بحفره نهرا كبيرا يتفرع من نهر دجيل مما وفر حاجة الزوار الى الميـاه التي كانت تنقل اليهم من مسافات بعيدة أو بحفر آبار لتوفيرها(٥٤) ، وقد شجع ذلك على زيادة عدد الزوار وزيادة دور السكنى التي توفر لها عامل مهم في سد حاجة المتطلبات اليومية •

الـكاظمية في الدور الســلجوقي وآخر العهد العبــاسي (٤٤٧ - ٦٥٦هـ) (١٠٥٥ - ١٢٥٨م)

كان لضعف الدولة البويهية أثر في قيام الدولة السلجوقية بعدها • وقـد

---

(٥١) مسكوية ، ابي علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، الجزء الثاني ، القاهرة ، شركة التمدن الصناعية ، ١٣٣٣هـ/١٩١٥م ، ص ٢٠٠ •

(٥٢) درويش ، محمود فهمي وجواد ، الدكتـور مصطفـى وسوسـه ، الدكتور احمد ، دليـل الجمهوريـة العراقيـة لسـنة ١٩٦٠ ، دار التمـدن ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م ، بغداد ، ص ٢٠٠ •

(٥٣) ابن الجوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ، المنتظم في تاريـخ الملوك والامم ، الجزء السابع ، الطبعة الاولى ، حيـدر اباد ، مطبعـة المـعارف العثمانية ، ١٣٥٨هـ ، ص ١١٢-١١٣ •

(٥٤) ابن طاووس ، غياث الدين السـيد عبـد الكـريم ، فرحـة الغـري الطبعة الثانية ، النجف ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٣٦٨هـ ، ص ١٣ •

ورثت الدولة الجديدة كثيرا من صفات الدولة البويهية ومميزاتها . فاستمرت الفتن والاضطرابات وخاصة بين طائفتي الشيعة والسنة[٥٥] وسادت سياسة محاربة الآراء والمعتقدات المعادية للمذهب السني ، ولهذا فلم تحظ الكاظمية بأي اهتمام بل تقلصت مساحتها بسبب التدهور الذي أصاب بعض محلاتها (خارطة رقم ٩) وساءت الحالة الاقتصادية واستمرت الازمات الاقتصادية نتيجة للحروب والمنازعات . كما فقد الامن وساءت الادارة ونهب المشهد الكاظمي سنة ٤٤٨هـ (١٠٥٦م)[٥٦] . وفي سنة ٤٤٩هـ (١٠٥٧م) كان اهمال المارستان العضدي قد وصل ذروته فخلا من الاطباء والدواء . ولما تولى عبدالملك الملقب بالشيخ الاجل ادارته بدأ بعمارة المارستان وطبقه بخمسة آلاف طابع وجمع فيه من الادوية والعقاقير النادرة ووفر الاطباء والمستخدمين والخدم وهيأ الفرش ونساءاً طباخات وحراسا وبستانا فيه أنواع الثمار . والسفن عند بابه تنقل الضعفاء والفقراء[٥٧] . وقد وصف ابن جبير المارستان العضدي وأكد على شدة اهتمام الاطباء به وترددهم عليه كل يوم اثنين وخميس[٥٨] .

وفي سنة ٤٦٩هـ (١٠٧٣م) زادت مياه نهر دجلة زيادة عظيمة وغرق بعض أقسام الجانب الغربي من بغداد ومنها مقبرة أحمد بن حنبل ومشهد الكاظمين وتهدم سوره وعدد كبير من المنازل وهلك جماعة من السكان[٥٩] .

وفي سنة ٤٩٠هـ (١٠٩٦م) اضيفت بعض المنشآت للمشهد الكاظمي وبنيت دار لاستقبال الزوار اما في سنة ٥٦٩هـ (١١٧٣م) فقد ارتفعت مناسيب نهر دجلة

---

(٥٥) امين ، الدكتور حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص ٣٩ .

(٥٦) جواد ، الدكتور مصطفى ، مشهد الكاظمين ، مطبوع على الالة الكاتبة ، سنة ١٩٤٣ ، نسخة مكتبة المتحف ، ص ٥ .

(٥٧) جواد وسوسه ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

(٥٨) ابن جبير ، مصدر سابق ، ص ٢٠١ .

(٥٩) ابن الجوزي ، مصدر سابق ، الجزء الثاني ، ص ٢٨٦ وكذلك عن ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، المجلد العاشر ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ص ٩٠ .

ارتفاعا لم يسبق له مثيل ونبع الماء من البلاليع وخربت بيوت كثيرة ودخل الماء الى المارستان العضدي -حتى قيل ان السفن دخلت من الشبابيك الى أرض المارستان[٦٠] • ومن أخبار تلك السنة أيضا وقوع برد شديد جدا مما أدى الى قتل عدد من السكان وكثير من المواشي وتهدم الدور • كما تعرض الجانب الغربي من مدينة بغداد سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م) الى طغيان مياه نهر دجلة من فتحة انفتحت فوق قبر أحمد بن حنبل وغرقت محلة الحربية والمارستان والسوق ••• وانتقل الناس من مساكنهم القريبة من دجلة الى المواضع العالية[٦١] •

وقد أصبحت الكاظمية بانتهاء العصر العباسي مدينة مستقلة تضم عددا كبيرا من السكان والمنشآت والمؤسسات التابعة لها • وأهم تلك المرافق هي المشهد الكاظمي بكامل منشآته ودار للايتام ودار للقرآن والتعليم وموضع لدراسة الفقه والحديث ومكتبة ودار لاستراحة الزوار واطعامهم في شهر رمضان ومارستان يحتوي على الادوية والاشربة والاطباء •••الخ ونقيب يشرف على شؤون البلدة والمشهد[٦٢] •

الكاظمية في حكم المغول والفرس والترك (٦٥٦ ـ ١٣٣٥هـ) (١٢٥٨ ـ ١٩١٧م)

وقد كان لعدم استقرار أحوال البلاد في نهاية العصر العباسي ومجيء خلفاء ضعفاء وكثرة الاضطرابات والفتن اثر في اضعاف الخلافة العباسية وقد استغل الجيش المغولي هذه الفترة فحاصر بغداد واحتلها سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) وقد اعقب ذلك حوادث حرق وتدمير وتلف كثير من المؤلفات العلمية • وقد تدهورت حالة البلاد الاقتصادية بكافة مرافقها بسبب حالة القلق التي استمرت طيلة فترة الاحتلال المغولي[٦٣] • وبالرغم من كون الزراعة عماد الحياة

---

(٦٠) سوسه ، فيضانات بغداد في التاريخ ، الجزء الاول ، ص ٣٢٥ •

(٦١) ابن الفوطي ، كمال الدين ابن الفضل عبد الرزاق البغدادي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٣٥٤هـ ، ص ٢٣٠ •

(٦٢) آل ياسين ، مقابر قريش او الكاظمية ، مصدر سابق ، ص ١٤٨ •

(٦٣) القزاز ، الدكتور محمد صالح داود ، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، النجف ، مطبعة القضاء ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص ١١٢ـ١١٤

الاقتصادية في البلاد فلم يظهر أي اهتمام فيها لعدم وضوح سياسة الحكام والسلاطين الايلخانيين تجاه الزراعة ونظام الري ، ولهذا فقد انخفضت القوة الانتاجية للوحدة الزراعية في هذه الفترة الى نصف ما كانت عليه زمن الخليفة عمر بن الخطاب وذلك بسبب اندثار أنهار وقنوات عديدة وتغير مجرى نهر دجلة[٦٤] . وقد تعرض مجرى الصقلاوية القديم للخراب وانغمرت الاراضي الزراعية بين نهرى دجلة والفرات وانتشرت المسطحات المائية التي لها آثار سيئة في توطين الامراض والاوبئة[٦٥] . ويعود سبب تدهور منشآت الري الى الاضطرابات التي سادت في العصر العباسي الاخير واهمال جميع مرافق الحياة ومنها نظام الري وليس بسبب التدمير المتعمد لهذه المنشآت .

وتنقطع المعلومات عن الموضع الذي تحتله مدينة الكاظمية الحالية طيلة الفترة بين الاحتلالين المغولي والاحتلال الصفوي (٦٥٦هـ - ٩١٤هـ) (١٢٥٨ - ١٥٠٨م) عدا ما ورد من معلومات متفرقة مثل تعرضها الى حوادث فيضان نهر دجلة الذي حدث مرارا عديدة ودمر المزارع والبيوت وكذلك حوادث قتل ونهب وانتشار الأوبئة والمجاعات في المنطقة فمثلا غرقت بغداد سنة ٧٢٥هـ (١٣٢٤م) وغرق بالجانب الغربي منها حوالي ٦٦٠٠ بيت[٦٦] . كما تعرضت الكاظمية الى فيضان نهر دجلة عندما تعرضت بعض أطراف مدينة بغداد الى الغرق سنة ٧٧٥هـ (١٣٧٣م) بحيث أصبح من المتعذر الوصول الى المشاهد الا في المراكب[٦٧] . ولم يطرأ أي تقدم للبلاد في فترة حكم الدولة الجلائرية والدولتين التي اعقبتها وأصاب البلاد خراب عام وحوادث قتل وسفك الدماء[٦٨] .

---

(٦٤) خصباك . الدكتور جعفر ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٨م ، ص ٩٤-٩٥ .

(٦٥) سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

(٦٦) ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر القريشي ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ص ١١٨ .

(٦٧) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء الثاني ، بغداد ، مطبعة بغداد الحديثة ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م ، ص ١٣٢ .

(٦٨) درويش وجواد وسوسة ، مصدر سابق ، ص ٢١٠-٢١٢ .

وقد قدر عدد سكانها في بداية القرن الثامن الهجري بـ ٦٠٠٠ نسمة[٦٩] . وقد اعتبرت في منتصف القرن الثامن الهجري خامس محلات مدينة بغداد ، وثاني محلة من محلات الجانب الغربي من بغداد[٧٠] .

وفي أوائل القرن العاشر الهجري (أوائل السادس عشر ميلادي) وفي زمن الاحتلال الصفوي أصبح للكاظمية شأن كبير في الأمور العامة ولها كيان مستقل وذلك في حوالي سنة ٩١٤هـ (١٥٠٨م) عندما زار الشاه اسماعيل الصفوي مدينة الكاظمية وأمر بتشكيل ادارة خاصة بالبلدة ومحكمة شرعية يرأسها قاضي يحمل لقب (شيخ الاسلام) ، كما أقر بتشييد المشهد الكاظمي وتعيين الرواتب لخدامه والمسؤولين عنه[٧١] . وفي سنة ١٠٤٧هـ (١٦٣٧م) دخل مراد الرابع بغداد بعد حصار ٤٠ يوما وحصلت حوادث قتل ونهب ما كان في المشهد من نفائس[٧٢] .

ومنذ بداية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر ميلادي) بدأت كتب الرحالة والسواح تزودنا بالمعلومات عن مدينة الكاظمية أثناء زيارة الرحالة والسواح لمدينة بغداد ومرورهم بالكاظمية ، بالاشتراك مع الكتب التاريخية لتلك الفترة . ومن ذلك زيارة (كارستن نيبور) Carston Neibuhr مدينة بغداد سنة ١١٧٩هـ (١٧٦٥م) وذكر الكاظمية على انها قرية كبيرة تقع غرب نهر دجلة في شمال غرب بغداد على بعد ثلاثة أرباع الساعة سيرا . وذكر المشهد الكاظمي واعجب

---

(٦٩) آل ياسين ، محمد حسن ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مستل من مجلة البلاغ ، السنة الثانية ، العدد الثالث والرابع ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٠ ، ص ١٦ .

(٧٠) الصفوي ، صلاح الدين خليل ، الغيث المنسجم في شرح لامية العجم ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، المطبعة الازهرية المصرية ، ١٣٠٥هـ ، ج١ ، ص ٦٣ـ٦٤ .

(٧١) المصدر الاسبق ، ص ١٦ .

(٧٢) النقدي ، ص ٧٠ .

به وبقبتيه الشاهقتين والمنارة وذكر انها قد بقيت على الطراز الفارسي وان أغلب سكانها من الشيعة تقريبا(٧٣) .

وفي سنة ١٢١٣هـ (١٧٩٩م) قام أبو طالب خان برحلة الى العراق واوربا زار خلالها مدينة بغداد والكاظمية ووصفها بقوله (والقرية التي شيد فيها هذا القبر هي مدينة الجزيرة في بغداد على بعد أربعة أميال من بغداد ودورها أجمل من دور بغداد نفسها ، وقد سكن محلة كبيرة منها أجانب من الفرس والهنود ويحيط بها سور من الرهص والمسافة بين بغداد والمشهد غير قصيرة ، ولذلك توجد دائما في جانب الجسر الغربي عدة مئات من الحمر والبغال مسرجة وملجمة يستطيع الانسان ان يستأجر منها بنقد قليل فاذا وصل الى باب مدخل الكاظمين وجد شخصا يلزم العناية بمطيته)(٧٤).

وفي نهاية القرن انشيء سور حول محلات جانب بغداد الغربي واحيط بخندق صغير من الجهة الخارجية وشيدت فيه عدة أبراج جهزت بالمدافع لصد هجمات الاعراب من الجهة الغربية للمدينة ، وقد بقي هذا السور أكثر من مائة عام . ويعتقد الدكتور سوسة عن عدم اقتصار فوائد هذا السور على الاغراض الدفاعية بل انها امتدت الى استخدامه كحاجز لصد مياه الفيضان من جهة الفرات غربا(٧٥) .

وتدلنا أخبار بداية القرن التاسع عشر الميلادي سنة ١٢٩٩هـ (١٨١٣م) عن عدم استتباب الامن في الكاظمية والمناطق المحيطة لتعرض عشائر الجزيرة والشامية

(٧٣) جواد ، الدكتور مصطفى ، رحلة نيبور الى العراق ، مجلة سومر ، الجزء الاول والثاني ، المجلد العشرون ، ١٩٦٤ ، مديرية الاثار العامة . ص ٥٥ ونيبور ، كارستن ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثاني عشر ، ترجمة الدكتور محمود حسين الامين ، مراجعة سالم الالوسي ، ص ٤٠-٤١.

(٧٤) ابو طالب خان مرزا ، رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربه ١٢١٣هـ/١٧٩٩م ، تعريب الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة الايمان ، ص٣٦٩ .

(٧٥) سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

بالمارة وازدياد حوادث النهب والسلب وعدم اطمئنان السكان على انفسهم وأموالهم[٧٦] .

وجاء في أحد تقارير الحكام السياسيين عن منطقة الكاظمية في تشرين الثاني سنة ١٢٣٥هـ (١٨١٩م) ان اراضي منطقة التاجي كانت موضع نزاع بين ملاكي الكاظمية من جهة ودوائر الاوقاف من جهة أخرى الا ان وكيل الاوقاف استطاع التوصل الى اتفاق ودي مع الملاكين . وقد اقترح انارة البلدة بالكهرباء وتطبيق ذلك بأسرع وقت ممكن[٧٧] .

أما من الناحيه الصحية فيذكر التقرير عن محاولة تعيين طبيب متفرغ لمدينة الكاظمية وذلك لان أوقات زيارة الطبيب للمدينة كانت بمعدل ساعتين باليوم ولمدة ثلاثة أيام في الاسبوع فقط ولهذا فان هذا كان غير كاف أبدا[٧٨] .

ويروى المنشيء البغدادي انه كان في الكاظمية سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١م) حوالي ثلاثة آلاف بيت من العرب والعجم[٧٩] . فلو افترضنا ان معدل أفراد كل بيت خمسة أشخاص فان مجموع سكان الكاظمية لتلك الفترة ١٥٠٠٠ نسمه تقريبا . ويعتقد انه في نفس السنة تم تأسيس أول مطبعة حجرية في الكاظمية فان صح ذلك فان هذا يدل على مدى اتساع النشاط الثقافي في النصف الاول من القرن الماضي[٨٠] . وفي سنة ١٢٤٥هـ (١٨٢٩م) هجمت شمر على مدينة الكاظمية مرة أخرى وفي سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) فاض نهر دجلة وغمر الكاظمية

---

(٧٦) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء السادس ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ، ص ٢٢٢ .

(٧٧) الخليلي ، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة ، الجزء الاول من قسم الكاظمين ، بغداد ، دار التعارف ، ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ .

(٧٨) المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .

(٧٩) المنشيء البغدادى ، محمد ، رحلة المنشيء البغدادي ، نقلها عن الفارسية عباس العزاوي ، بغداد ، طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٨ ، ص ٢٥ .

(٨٠) الكرملي ، الأب انستاس ماري ، مجلة لغة العرب ، السنة الرابعة ، الجزء الرابع ، بغداد ، مطبعة الايتام للآباء الكرمليين ، ١٩٢٦ ، ص ٢٠٦ .

ووصل الماء في تلك السنة الى الصحن الكاظمي[٨١] .

وفي سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) زار الرحالة الانكليزي جيمس بيلي فريزر (James Baillie Fraser) مدينة الكاظمية وقد لفت نظـره وجود أعـداد كبيرة من الايرانيين والاكراد والبدو في أسواقها ورجوع أغلب زوار العتبات المقدسة في كربلاء ومشهد علي في آخر النهار الى الكاظمية التي يصفها على انها قرية مقدسة تقع على بعد أربعة أميال غربي النهر[٨٢] . ويذكر فريزر انه كان يود زيارة الخرائب الاثرية في عقرقوف الا ان محاصرة مدينة الكاظمية من قبل رجال قبيلة عنزه وعدم تمكن المرء من الخروج خارج أسوارها ولو لمسافة قصيرة حال دون تحقيق ذلك[٨٣] .

وفي سنة ١٢٦٧هـ (١٨٥٠م) قـام فيلكس جونز James Felix Jones برحلة في شمال غربي بغداد . ومما ذكره انه قطع المسافة بين سور مدينة بغداد في جانب الكرخ الى الكاظمية بخمسين دقيقة وان الكاظمية بقبابها المطلية وبساتينها تبدو جميلة ولكن سرعان ما يشاهد المرء عند اقترابه منها بيوتا بسيطة مبنية بالطين والطابوق المفتت . وان أعدادا كبيرة من الزوار تصل سنويا من جميع أنحـاء العالم الاسلامي ولهذا فان المدينة بالاضافة الى سكانها العرب تحتوي على عدد غير قليل من سكان التبت وكشمير والايرانيين والمغول والافغان ونتيجة لهـذا التجمع السكاني الكبير فان المدينة تجمع بين مظاهر الفقر والثراء[٨٤].

وقد قدر عـدد زوار الكاظمية في سـنة ١٢٧٣هـ (١٨٥٥م) بين ١٠٠٠ - ٣٠٠٠ شخص في يوم السبت . وان المسافة بين بغداد القديمة والكاظمية أكثر من فرسخ واحد . وان في الكاظمية حوالي ١٠٠٠ بيت وفيها ٥ رباطات (خانات) و ٤ حمامات وتكثر فيها الحدائق والبساتين[٨٥] .

(٨١) آل ياسين ، مقابر قريش أو الكاظمية ، مجـــلة الاقلام ، ١٩٦٤ ، ج٣ ، ص ٦٦ .

(٨٢) Fraser, James Baillie, Travels in Kordistan, Mesopotamia, Vol. 1, Printed by Samual Bently, 1840, p. 225.

(٨٣) Ibid., p. 317.

(٨٤) الخليلي ، مصدر سابق ، ص ٢٤٨-٢٤٩ .

(٨٥) المصدر السابق ، ص ١٨٦ .

ويصف الرحالة الهولندي نايهولت سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) مدينة الكاظمية على انها بلدة صغيرة حسنة البناء فيها سوق كامل التجهيز ويتألف مسجدها من منارة جميلة في كل ركن من أركان المسجد ومن مشتملات واسعة تضم المساكن والمدارس وحجر الدرس للملالي وتلاميذهم ٠

وبقيام الدولة العثمانية على اثر انهزام الجيش الصفوي عمل على اصلاح ما تهدم وما تلف وازداد الاهتمام بالزراعة والري والتجارة في زمن والي بغداد داود باشا[٨٦] ٠ وشملت الكاظمية بنظام الالتزام أو الضمان الاداري (الذي يعني ان حكومة بغداد تضمن احدى المدن لمن يطلب ضمانها بعد مزايدة يشترك فيها طالبو الضمان ويفوز بها من تقف عنده المزايدة وقد يفوز بها شخص معين بمبلغ معين معجلا ويؤجل دفع الجزء الآخر الى اجل مسمى) وبقي هذا النظام حتى مجيء والي بغداد مدحت باشا في السنتين ١٢٨٦هـ - ١٢٨٩ (١٨٦٩ و ١٨٧٢م) الذي الغاه وقام بتعين موظفين اداريين يتقاضون رواتبهم من خزانة الدولة وجعل الكاظمية قضاء يديره (قائمقام) وبعد ان اضاف الى حدودها الادارية بعض الاراضي والمقاطعات المجاورة[٨٧]٠ كما قام بسد صدر الصقلاوية سنة ١٢٧٨هـ (١٨٧٠م) بعد ان تغمر أراضي الجزيرة بالمياه طيلة الفترة التي أعقبت الحكم المغولي فيالعراق والتي أدت الى تكوين مستنقعات ساعدت على تأخر الزراعة من جهة وعلى توطين الامراض والاوبئة من جهة أخرى[٨٨]٠ وقد كان صدر الصقلاوية الذي اقيم عليه السد في زمن مدحت باشا الى جنوب موقع صدره الحالي وذلك لتحول مجرى نهر الفرات الرئيسي نتيجة لسد صدر الصقلاوية وقد اهمل هذا السد اثر تحول موقع النهر[٨٩] ٠ (خارطة رقم ٥) ٠

ومن أعمال مدحت باشا الاخرى والتي ظلت قائمة حتى عهد قريب ربط مدينة الكاظمية بالجانب الغربي من بغداد بواسطة خط ترامواي أو الكاري ومن

(٨٦) الدليل الرسمي لسنة ١٩٦٠ ، مصدر سابق ، ص ٢١٥-٢١٧ ٠
(٨٧) آل ياسين ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مصدر سابق ، ص ٢٠ ٠
(٨٨) سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص ٤٣ ٠
(٨٩) سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص٣٩٢٠

أهم أسباب انشاء هذا الخط حاجة بغداد الى مختلف الخدمات الاجتماعية ومنها ربطها بمواصلات سريعة مع ضاحيتها المهمة الكاظمية وكذلك الرغبة الشديدة في استعمال وسائط النقل الحديثة بدل التنقل من مكان لآخر بواسطة الحيوانات أو استعمال طريقة النقل البري الاخرى وهي (التخت روان)[****] (صورة رقم ١) •

وقد وجد مدحت باشا ان ربط بغداد بالكاظمية بمواصلات أسرع تنشط الحركة التجارية وتؤدي الى اشتغال عدد كبير من أهالي الكاظمية على هذا الخط فقبل البدء بهذا المشروع قام والي بغداد باحصاء عدد المترددين يوميا على الكاظمية فوجده كافيا لانشاء خط تراموای • وقامت الحكومة في أول الامر بانشاء الخط ولما لم ينل المشروع نجاحا عهد بادارته الى شركة أهلية • ويبلغ طول سكة الترامواي حوالي ٧كم (خارطة رقم ١٠) • ويتكون الترامواي من عربة ذات طابقين تجرها الخيول على سكة حديد (الصورة رقم ٢) وتبلغ أجرة ركوب الفرد الواحد حوالي ٤ آنات[٩٠] •

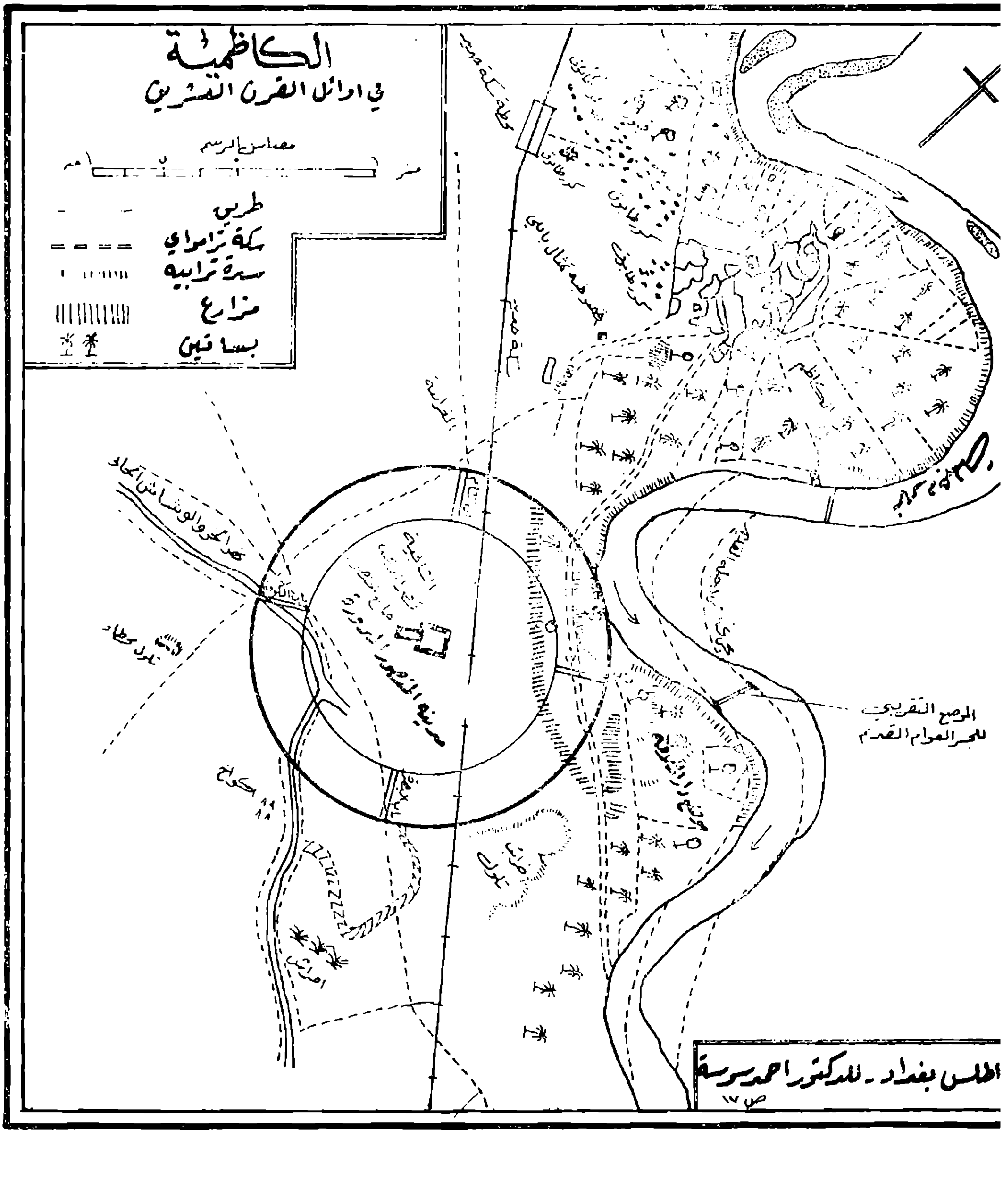
وأهم ما اعترض المشروع من مشاكل هي استخدام الخيول لهذا فلا نتوقع ان يكون السير بصورة مستمرة كما لو سحب بواسطة قوة الكهرباء أو البخار • كما ان طريق الترام متعرج ضيق فاذا سقطت عربة أو تعطلت بسبب تجمع المياه في بعض المناطق ، يتوقف العمل مدة طويلة • كما وتتعرض العربات في أيام الزيارات وعاشوراء الى ضغط سكاني كبير وهم يحملونها أكثر مما يجب ، فضلا عن التحسينات التي أجريت عليها من أول نشأنها حتى الغائها ، وقد قلت أهميتها بسبب ظهور السيارات مما أدى الى رفع سكة الترامواي سنة ١٩٤٦[٩١] •

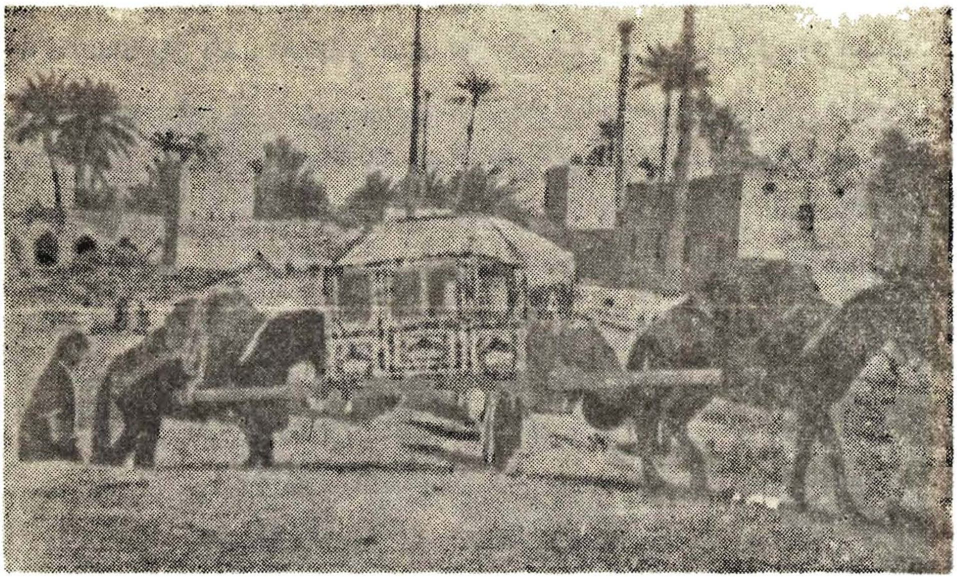
(****) التخت روان ، واسطة نقـــل برية كانت شائعة الاستعمال في العهد العثماني ، وهي عبارة عن عربة خشبية مسقفة تسير بواسطة الحيوانات لا بواسطة العجلات •

(٩٠) Stevens, E.S., By Tigris and Euphrates, London, Hurst and Black, Ltd., 1932, p. 48.

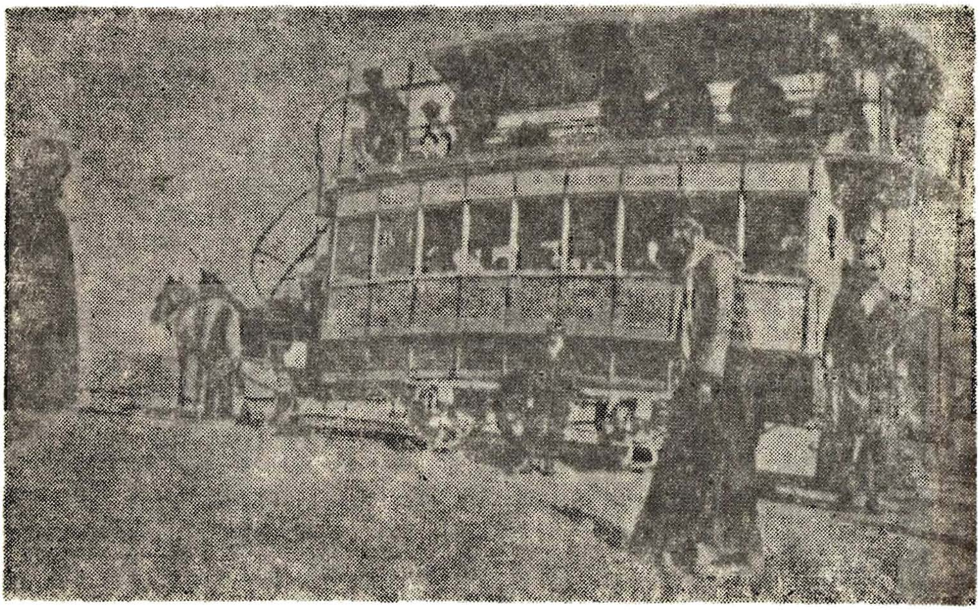
(٩١) نوار ، عبدالعزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث (من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا) ، القاهرة ، دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م ، ص ٣٨١ •

خارطة رقم ١٠


الكاظمية
في اوائل القرن العشرين
مقياس الرسم
طريق
سكة ترامواي
سدة ترابية
مزارع
بساتين
الموضع التقريبي للجسر العوام القديم
الاطلس بغداد - للدكتور احمد سوسة
ص ١٧



صورة رقم (١) التخت روان ـ واسطة نقل برية تعود الى العهد العثماني



صورة رقم (٢) تراموای الكاظمية سنة ١٩١٠

اما مدام ديولافوا (Madame J. Dieulafoy) التي زارت العراق سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) ٠

فقد وصفت شوارع الكاظمية بقولها (وتظهر أزقة الكاظمية انظف من أزقة بغداد وان أغلب أهاليها وكسبتها من الايرانيين الذين جاءوا لزيارة العتبات المقدسة وبقوا فيها)[٩٢] ٠ كما أشارت الى أكوام الخضروات والفواكه والبطيخ والرقي في الدكاكين المحيطة بالمشهد الكاظمي ٠ وقد رسمت صورة تخطيطية للمشهد الكاظمي والدور المحطية به وتظهر في تلك الصورة تركز المساكن حول الصحن وشكل البناء التقليدي الذي يتمثل فيه المسكن على ساحة وسط الدار (صورة رقم ٣) ٠

ولقد ربطت الكاظمية في عام ١٣٠٢هـ (١٨٨٣م) بشرق بغداد بواسطة جسر عائم من الخشب ما بين الاعظمية والكاظمية على نهر دجلة وذلك بمناسبة زيارة المشير هدايت قائد الفيلق العسكري السادس ويصف (Budge) هذا الجسر بانه محمول على ٣٤ قاربا صغيرا ربطت بسلاسل وقد يغرق هذا الجسر في أيام الفيضان[٩٣] (صورة رقم ٤) ٠ كما ويصف حالة المساكن في الجهة الغربية من بغداد ويقارنها بمساكن الجهة الشرقية منها فذكر انه شاهد بعد ان عبر جسر القوارب الى الجهة الغربية من مدينة بغداد ان مساحة كبيرة تغطيها البساتين والمزارع ، كما تنتشر بعض البرك المائية التي تنجم عن فيضان نهر دجلة ٠ كما ذكر ان شوارع المدينة ضيقة جدا ومساكنها اسوأ حالا من مساكن الجهة الشرقية من بغداد[٩٤] ٠

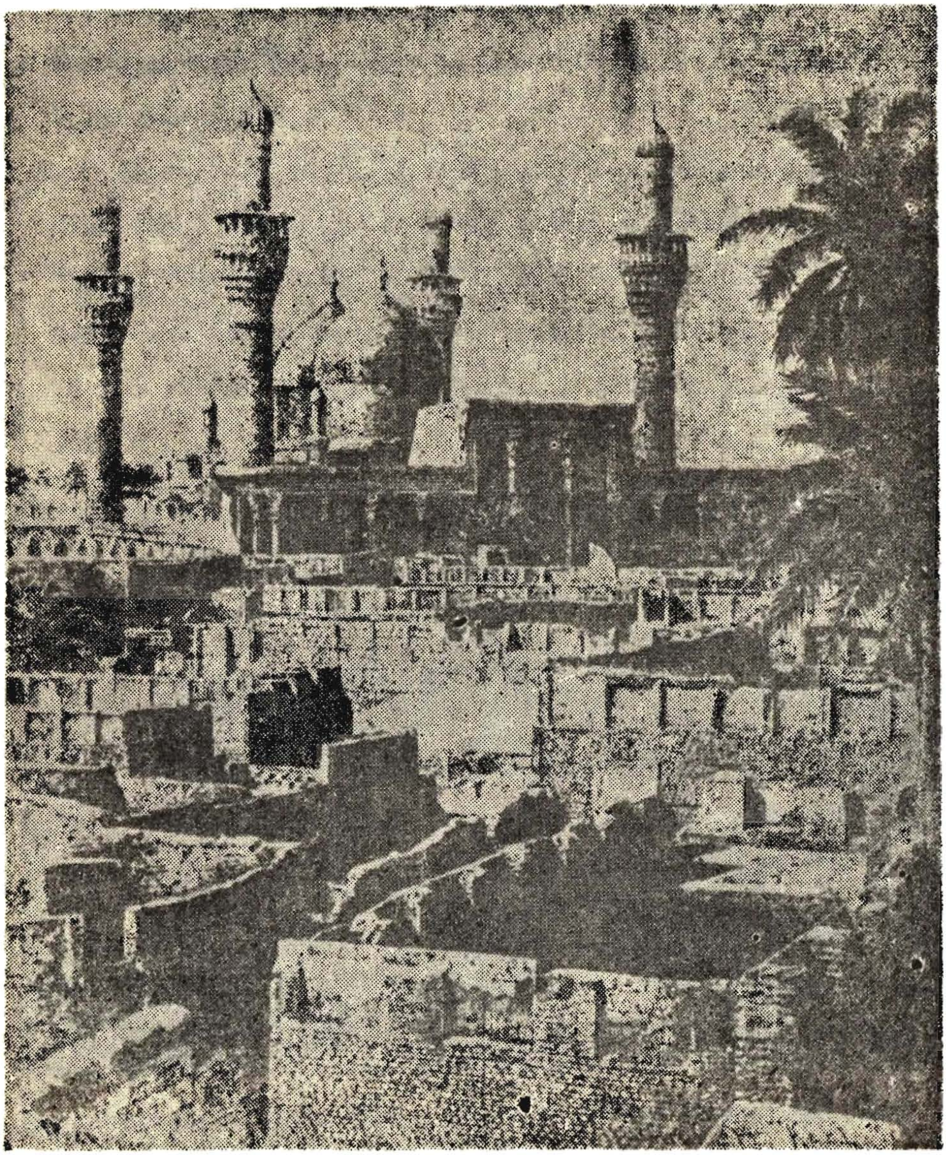
وفي الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى قدر عدد سكان قضاء الكاظمية بـ ٢٥٠٠٠ نسمة وعدد سكان المدينة نفسها بـ ٦٠٠٠ نسمة الا انه قدر سنة ١٩٠٧ بـ ٧ ــ ٨ آلاف نسمة تشكل نسبة الايرانيين بينهم حسب ما ذكر ثلثي

---

(٩٢) ديولافوا ، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة ، العراق ، نقلها الى العربية علي البصري ، راجعها الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة أسعد ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ، ص ٩٠ـ٩٣ ٠

(٩٣) Budge, Sir E.A. Wallis, By Nile and Tigris, Vol. 1. London Murray, 1920. p. 205.

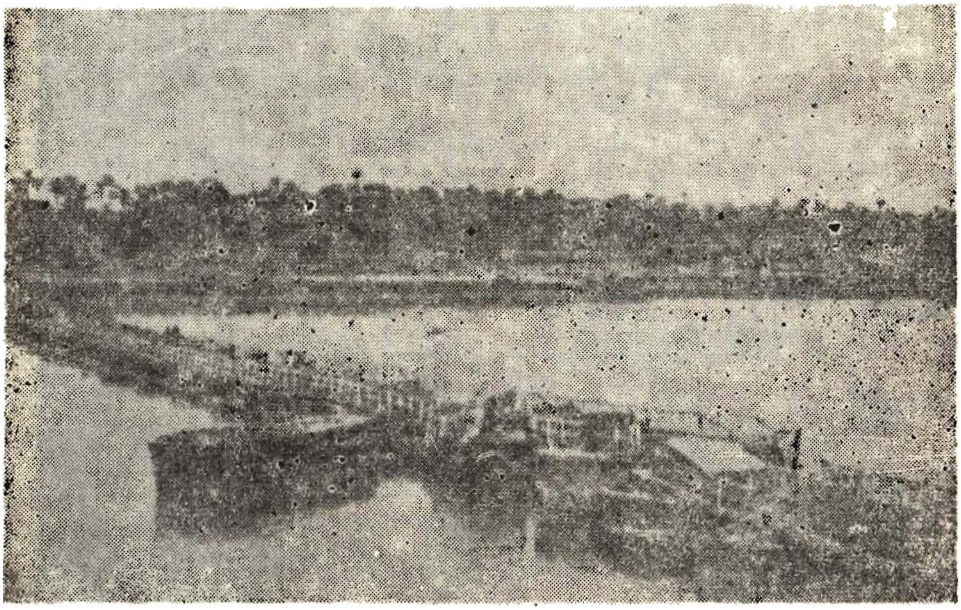
(٩٤) Ibid., p. 209.



صورة رقم (٣) المشهد الكاظمي كما رسمته مدام ديولافوا عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م
وتظهر ساحة وسط الدور المحيطة بالمشهد اضافة الى ارتفاع جدران المساكن
بحيث يصعب على المشاهد رؤية الطرق بجانبيها

عدد سكان المدينة ومن الصعوبة الاعتماد على هذه الارقام ، ويتردد على مدينة الكاظمية عدد كبير من الزوار سنويا قدر بـ ٢٥٠٠٠ ـ ٣٠٠٠٠ زائر • وبهذا فقد اعتبرت مدينة الكاظمية رابع أكبر مدينة دينية مقدسة في العراق بعد كل من كربلاء والنجف وسامراء(٩٥) •

وفي بداية القرن العشرين تركز السكن حول المشهد الكاظمي وتقدمت الناحية العلمية تقدما ملموسا فازداد عدد المدارس الدينية التي كانت تضم عددا كبيرا من الاساتذة والطلاب اضافة الى المكتبات الضخمة الحاوية على أثمن الكتب • وقد اقتصرت الدراسة الابتدائية للاطفال حتى ذلك الوقت على الكتاتيب • وفي سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩) أقيمت أول مدرسة ابتدائية في الكاظمية خاصة بأولاد الايرانيين المقيمين في العراق(٩٦) • وكان نصيب مدينة الكاظمية من



صورة رقم (٤) الجسر الخشبي الذي يربط الكاظمية بالاعظمية سنة ١٩٢٥

(٩٥) The Encyclopaedia of Islam, Prepared by Number of the Leading Orientalists, Vol, 11, Holland, Leden, p. 839.

(٩٦) الهلالي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العراق ، الطبعة الاولى ، بغداد ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٥٩ ، ص ٢١١ •

مدارس الدراسة الرشدية سنة ١٩١٣ مدرسة واحدة تضم ٣٥ طالبا وهي احدى ثلاث مدارس في ولاية بغداد[٩٧] • وفي سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) فتحت أول مدرسة ابتدائية للاولاد في الكاظمية وهي واحدة من المدارس العشر في بغداد ، وكان عدد طلابها ٤٠ طالبا[٩٨] •

وتدل احصائية سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٣م) ان عدد السكان قد بلغ حوالي ١٤٠٠٠ نسمة موزعون على محلات الكاظمية كما في جدول رقم (٢) •

المحلـة	عدد السكان	عدد المساكن
الدبخانة	٣٧٨٤	٧٠٧
القطانة	٣١٤٧	٧٤٧
الشيوخ	٣٧٥٥	٧٨٥
التـل	٣٢٥٦	٥٦٨
المجموع	١٣٩٤٢	٢٨٠٧

المصدر : آل ياسين ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مصدر سابق ، ص ٢٤ •

ونظرا لزيادة عدد السكان وتوسع المنطقة وضرورة ربطها بجانب الرصافة فقد انشيء جسران على نهر دجلة لربط جانب مدينة بغداد الشرقي بجانبها الغربي • ويذكر (ريجارد كوك) وجود جسرين يربطان الكاظمية بجانب الرصافة الاول وهو الجسر الشمالي أو الجسر الضيق وهو ذو ممر واحد وتقع عند رقبته في جانب الكرخ نهاية خط ترام الكاظمية وربض الحربية وباب التبن ويمثل هذا الجسر تقريبا موضع جسر الائمة وهو يربط الكرخ بالقسم الجنوبي من المحرم ويقع قريبا من جسر الصرافية الحالي[٩٩] •

(٩٧) مدارس تعادل الدراسة فيها دراسة المتوسطة وذلك بدراسة ثلاث سنوات بعد دراسة الكتاتيب ، عن الهلالي ، ص ١٥٦ •

(٩٨) المصدر السابق ، ص ١٥٤ •

(٩٩) Coke, Richard, Baghdad the City of Peace, First Published, London, Butter Worth Ltd., 1927, p. 44-45.

وكانت هذه الجسور تتعرض في حالة فيضان نهر دجلة لفترة طويلة الى الغرق مما يؤدي الى انقطاع المواصلات وتوقف الحركة بين جانبي النهر عن هذا الطريق • وكانت القفف تستعمل في الحالات الضرورية لنقل السكان من جانب النهر الى الجانب المقابل له(١٠٠) (صورة رقم ٥) •



صورة رقم (٥) القفه واسطة نقل نهرية قديمة

أما عن ضيق طرق المدينة وشدة التوائها وقذارة أسواقها فقد اوضحتها السائحة (ستيفنس) (Stevens) الا انها ابدت اعجابها بالقباب الذهبية والمنائر

---

(١٠٠) القفف : واسطة نقل نهرية بسيطة الشكل مستديرة تصنع من اعواد الرمان والخوص والحلفا وتطلى من الداخل والخارج بالقار (الزفت) • عن البغدادي ، محمد فندي الهاشمي ، بغداد الحاضرة ، مجلة المقتطف ، نيسان ١٩١٧ ، المجلد الخمسون ، ج٤ ، ص ٣٧٣ •

والابواب المزينة بالقاشاني • وأوضحت السائحة المذكورة مكانة المرأة وطراز البناء وأثره في الحياة الاجتماعية بوصفها شكل البيوت قرب المسجد والتي يتميز بالنوافذ المثلثة الزوايا [أي الشناشيل] والمطلة على طرق المدينة الضيقة • اوضحت أيضا بان هذا الطراز من البناء يفيد ربات البيوت قعيدات الدار • وتستمر بوصفها للاماكن المقدسة مثل كربلاء والنجف التي تشابه المشهد الكاظمي من حيث الهبات التي يجود بها الزوار وما تحصل عليه هذه المراقد من نذور نسوة المدينة[١٠١] •

الكاظمية من الاحتلال البريطاني وحتى الوقت الحاضر :

يقدر رونالد ستورس (Ronald Storrs) عدد السكان في زمن الاحتلال البريطاني سنة **١٩١٧** تقديرا مقاربا للرقم الذي ذكرناه سابقا فقد قدره بحوالي **٢٥٠٠٠** نسمة اما عدد سكان البلدة نفسها فهو **١٥٠٠٠** نسمة[١٠٢] •

وقد حاول الاتراك العثمانيون ايقاف تقدم الجيش البريطاني على بغداد باغراقها عن طريق فتح صدر الصقلاوية وانسياب أغلب مياه الفرات الى نهر دجلة ، فامتلاء صدر عقرقوف بالمياه التي وصلت الى سدة قطار بغداد ـ سامراء الى الغرب من مدينة الكاظمية • وقد اوقفت المياه بانشاء سدة ترابية ، الا ان وجود أراض زراعية تنقصها المياه خلف السدة المذكورة ، أدى الى اتصال الاهالي بالسلطات الحكومية والاتفاق معها على فتح الثغرات في السدة لسقي الاراضي الزراعية وفعلا فقد تم ذلك واستطاعوا انتاج كميات من العلف الاخضر تقدر ب **٥١٦** طن حصل الجيش البريطاني على أغلبها[١٠٣] •

وفي هذا العهد فترة الاحتلال البريطاني ـ بالمقارنة بالعهود السابقة تحسنت حالة الري وازدادت العناية به وذلك لحاجة الجيش البريطاني الى الحبوب والغلات • وقد اقتصرت العناية أول الامر سنة **١٩١٨** على رفع مناسيب المياه في

(١٠١) Stevens, Op. Cit., p. 46.

(١٠٢) Storrs, Ronald, Orientations, London, 1933, p. 232.

(١٠٣) بيل غيرترود لوثيان ، فصول من تاريخ العراق القريب (في عهد الاحتلال البريطاني بين ١٩١٤ـ١٩٢٠) ، **ترجمة وتعليق جعفر الخياط** ، الطبعة الثانية ، بيروت دار الكتب ، ١٩٧١ ، ص ٢٤٣ •

مجرى جدول الصقلاوية عن طريق بناء سدود من الحطب والتراب وشق شاخات في الاراضي الواطئة لغرض اروائها ونصب الكرود لري الاراضي العالية • وفي سنة ١٩١٩ تم انشاء ناظم الصقلاوية الحالي جنوب صدر الصقلاوية القديم (صدر السرية)[١٠٤] (خارطة رقم ٥) •

وفي سنة ١٩٢٨ زار الصحفي الامريكي روبرت كيسي (Robert Casey) مدينة الكاظمية وأبدى اعجابه بالمشهد الكاظمي كثيرا لكنه ذكر بانه لم يحدث تقدم محسوس طيلة الفترة بين الخلافة العباسية والاحتلال البريطاني وقد ذكر ان أعدادا كبيرة من السكان تتقاطر على المشهد الكاظمي لزيارته كما وصف ضيق وقذارة أزقتها وقدم ابنيتها • وقد أشار الى عدم العناية بالسجاد الثمين وذلك بعرضه في ساحات قذرة موحلة مما يعرضه للتلف[١٠٥] •

من هذا الاستعراض لتاريخ مدينة الكاظمية يظهر لنا بان المدينة قديمة بتطورها والذي يعزى الى عاملين رئيسين هما العامل الطبيعي والعامل البشري • ويتمثل العامل الطبيعي بوقوعها على نهر دجلة • فقد كانت ولا تزال الحاجة الى المصادر المائية لمتطلبات الحياة اليومية وارواء الاراضي الزراعية عاملا مهما في تقرير مواضع المدن • ولهذا نجد ان كل محلات مدينة بغداد واقعة على نهر دجلة بجانبيه الشرقي والغربي أو بالقرب منه مثل محلة الاعظمية والرصافة والكرخ والكاظمية ••• الخ •

ومما زاد من أهمية موضع الكاظمية مرور نهر دجلة في أراض سهلية منبسطة تعتبر من أخصب مناطق السهل الرسوبي في العراق مما شجع قيام حرفة الزراعة خصوصا وانها تقع ضمن مناخ المناطق الحارة والجافة الذي يلائم زراعة أغلب المحاصيل الزراعية فيما لو توفرت طرق ووسائل الري الاصطناعي لعدم كفاية الامطار لسقي الاراضي • ولهذا فان الاهتمام بالري وبانشاء السدود في أية

---

(١٠٤) سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، مصدر سابق ، ص ٤٧_٤٨ •

(١٠٥) Casey, Robert, Baghdad and East Points, London, Hutchinson, p. 198-200.

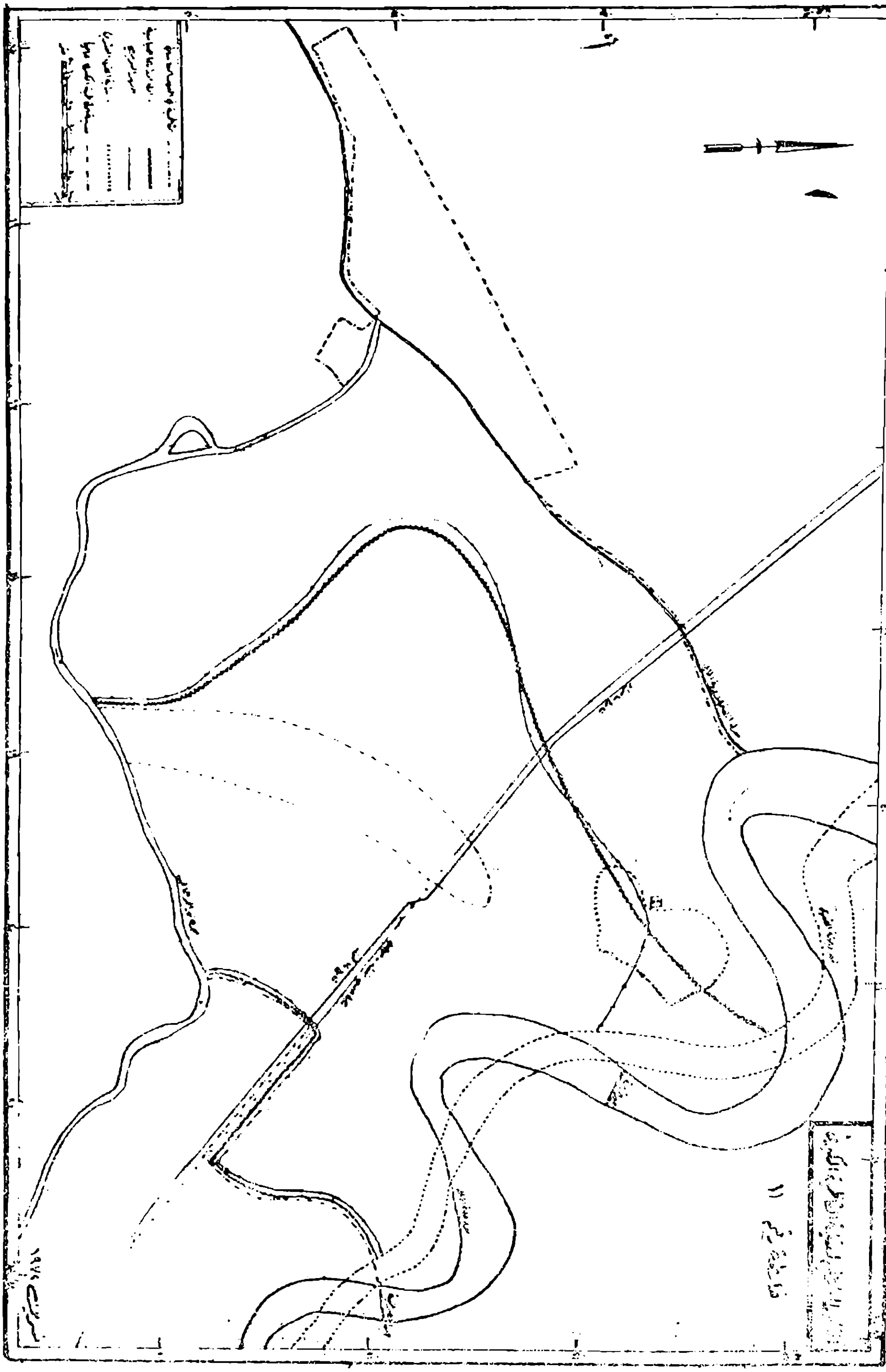
فترة من الفترات التاريخية يعني تقدم المدينة ، وذلك لاهمية الزراعة باعتبارها مهنة رئيسة للسكان وللسيطرة على مياه نهر دجلة ودرء خطر الفيضان عن المدينة •

ويتوضح العامل البشري في مساهمة الخلفاء والولاة والسكان طيلة العهود التاريخية في عملية النهوض بالمدينة • فقد كان الموضع الحالي لمدينة الكاظمية في العصر الساساني عبارة عن أراض واسعة تغطيها البساتين وتخترقها فروع نهر دجيل يتركز السكن فيها حول القرى الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من المدينة الحالية • وقد ظهر اهتمام الساسانيين بهذه المنطقة عند سدهم لصدر الصقلاوية القديم وتمكنهم من السيطرة على المياه والاستفادة من الاراضي الزراعية المغمورة بالمياه •

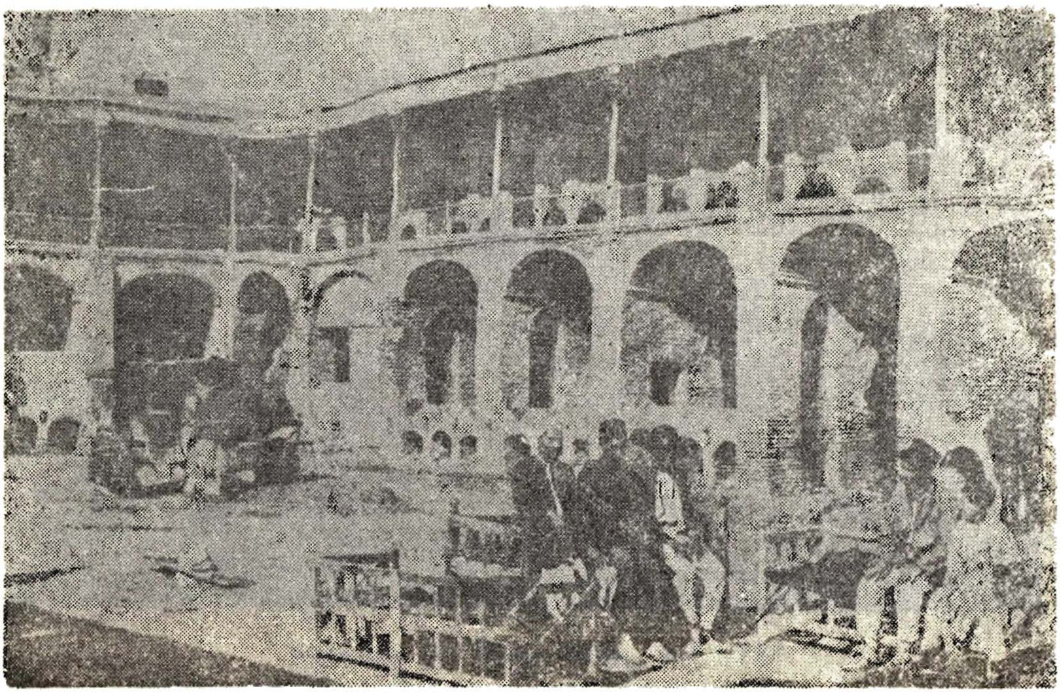
وقد كان لاختيار أبي جعفر المنصور موضع الكاظمية مقبرة لمدينته المدورة أثر كبير في دفن الامامين الكاظمين في تربتها وفي ازدياد السكن حول قبريهما فيما بعد ، وقد كان هذا التجمع النواة الاولى لمدينة الكاظمية الحالية وكان بناء المارستان في أوائل القرن الرابع الهجري دليلا على ازدياد عدد سكان الكاظمية وحاجتهم الى الخدمات الصحية •

ويمكن القول ان للتعصب المذهبي طيلة العصر العباسي أثرا ملموسا في بطء تقدم مدينة الكاظمية في زمن الولاة الموالين للاتراك وسرعة توسعها في زمن الولاة الموالين للفرس • ولهذا ففي فترة الحكم البويهي الموالي للفرس استتب الامن في المنطقة وازداد عدد الزوار القادمين اليها وأنشئت محلات خاصة لاستقبال الزوار فيها وبني المارستان العضدي ووفرت المياه للزوار ولهذا فقد توسعت المدينة باتجاه الشمال والشرق وأصبحت تضم مساحة واسعة من مدينة الكاظمية الحالية (خارطة ١١) •

وفي بداية القرن العاشر الهجري استقلت مدينة الكاظمية اداريا وخصصت لها محكمة شرعية مما يدل على ازدياد عدد سكانها واتساع مساحتها وقد سبق ان لاحظنا بان الرحالة كارستن نيبور والرحالة أبو طالب كانا قد تحدثا عن وجود



محلات تتركز فيها أعداد كبيرة من الايرانيين والهنود وقد أنشئت لهذا الغرض أعداد كبيرة من الخانات لاستقبال اعداد الزوار القادمة الى المشهد الكاظمي ومن اشهر الخانات التي كانت في مدينة الكاظمية هو خان الكابولي • (صورة رقم ٦) •

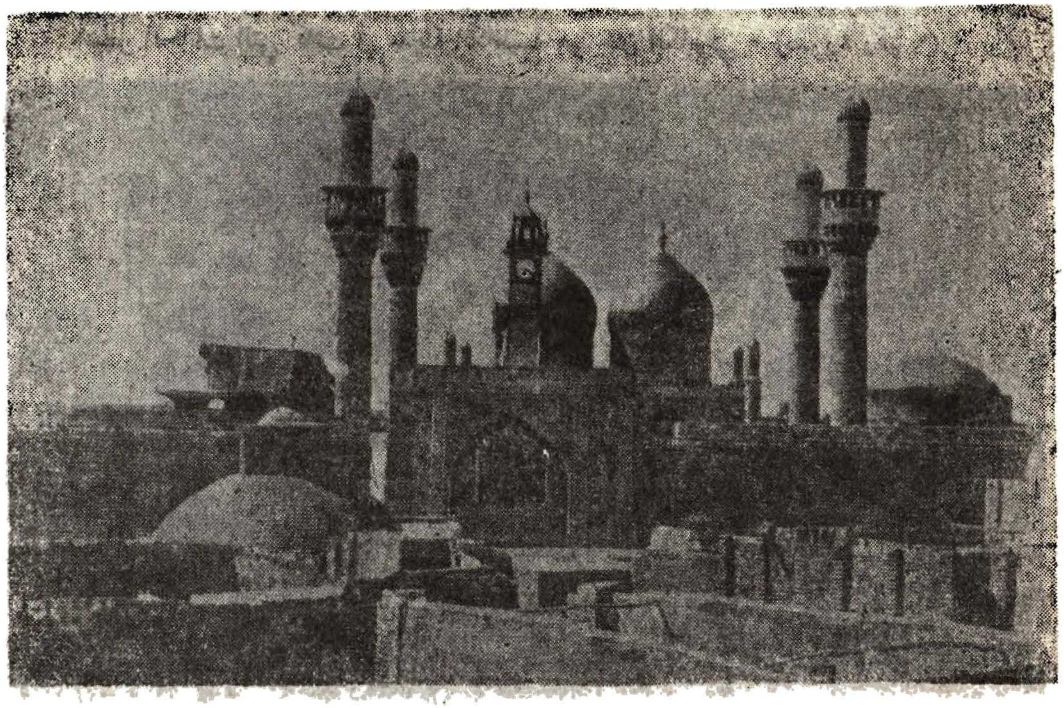


صورة رقم (٦) خان الكابولي اكبر خانات مدينة الكاظمية سنة ١٩٢٠

وبالرغم من هذا التوسع فان الخدمات الطبية لم تكن متطورة تبعا لذلك • وقد أوضحت تقارير الحكام السياسيين في سنة ١٢٣٥هـ عن ضعف الخدمات الطبية وعدم مجيء الطبيب يوميا للمدينة •

ولعل أفضل فترة مرت بها المدينة هي عهد والى بغداد العثماني مدحت باشا حيث حصلت على كثير من المكاسب فقد جعل منها قضاء يديره قائمقام كما اهتم مدحت باشا بالري وسد صدر الصقلاوية الذي كان يغمر أراضي الجزيرة بالمياه ويؤخر العمليات الزراعية • وفي عهده ربطت الكاظمية بمدينة بغداد بخط تراموای مما دفع الى اتجاه أعداد كبيرة من السكان اليها يوميا •

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ازداد عدد المساكن في المحلات المحيطة بالمشهد الكاظمي (صورة رقم ٧) وأصبحت هذه المنطقة مركز



صورة رقم (٧) المشهد الكاظمي سنة ١٩٢٠

مدينة الكاظمية الحالية ــ بعد ان كان مركزها في الجنوب الغربي من المركز الحالي للمدينة (خارطة رقم ١١) • فكان لابد من قيام صناعات لسد الطلب على الحاجات والسلع المتنوعة • فظهرت بعض الصناعات اليدوية كما أشارت احصائية سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) الى وجود (٤٢) كورة لعمل الطابوق في غرب مدينة الكاظمية القديمة بعيدا عن الاحياء السكنية[١٠٦] • (خارطة رقم ١٠) •

ولم يقتصر التقدم الاقتصادي في مدينة الكاظمية على النشاط الصناعي بل شمل الزراعة والثروة الحيوانية • فقد قدر عدد النخيل لقضاء الكاظمية سنة ١٩١٤ بـ ٥٤٠٠٠ نخلة وعدد المواشي من أغنام وجاموس وابل بـ ١٦٨٠٠ رأس[١٠٧] •

(١٠٦) آل ياسين ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مصدر سابق ، ص ٢٥ •
(١٠٧) المصدر السابق ، ص ٢٤ــ٢٥ •

ومما ساعد على تقدم النشاط الزراعي في هـذه الفترة أيضا هـو الاهتمام بمشاريع الري وخاصة في زمن الاحتلال البريطاني لحاجة الجيش الى الغـلات الزراعية • فقد تم انشاء ناظم صدر الصقلاوية وأصبح بالامكان السيطرة على المياه وتنظيم كميتها حسب الحاجة •

لقد كان للسيطرة على المياه في غرب مدينة الكاظمية واستمرار تعرض الجزء الشرقي منها لفيضان نهر دجلة أكبر الاثر في اتجاه السكنى غربا وترك القسـم الشرقي منها لتغطية أشجار البساتين • ولهذا امتد السكن بعيدا عن المشهد الكاظمي باتجاه سكة حديد بغداد ـ الموصل الى الاحياء السكنية الجديدة (خارطة رقم ٢) •

وسنبحث في الفصول التالية العوامل التي أدت الى توسع المدينة الحالي كما سنبحث حالة السكان فيها ونوعية نشاطهم الاقتصادي والاجتماعي •

الفصل الثاني

سكان مدينة الكاظمية الكبرى

سكان مدينة الكاظمية الكبرى

تفيد دراسة السكان في معرفة عدد السكان الحالي وسرعة نموهم وما يتوقع ان يصل اليه في السنين القادمة لوضع الخطط الكفيلة لاستقبال تلك الاعداد كما توضح دراسة السكان توزيع الكثافة واختلافها بين منطقة وأخرى وأسباب هذا الاختلاف وأثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في ذلك تضاف الى ذلك كله أهمية التركيب العمري والنوعي في الحياة الاقتصادية ، فمن المعلوم ان ازدياد نسبة فئة من الفئات العمرية يؤثر في التركيب الاقتصادي • كذلك فان ازدياد عدد الاطفال دون سن العمل وارتفاع نسبة المعالين بالنسبة الى المعيلين يؤدي الى عدد نتائج اقتصادية واجتماعية مهمة • وسنوضح في الصفحات التالية الجوانب الهامة في دراسة سكان مدينة الكاظمية الكبرى •

نمو السكان :

لا يمكن ان تفهم حالة السكان وتوزيعهم واختلاف كثافتهم بين محلة وأخرى من محلات مدينة الكاظمية الا بتوفير الاحصاءات الكافية • ونظرا لعدم وجود احصاءات قديمة يعتمد عليها واقتصار ما ورد منها على أرقام تخمينية في بعض كتب الرحالة الذين زاروا مدينة الكاظمية وكتبوا عنها ، فمن الصعب اعطاء فكرة واضحة عن سكان الكاظمية منذ بداية تطورها حتى الوقت الحاضر • وأهم الاحصاءات التي تفيدنا في دراستنا هذه عن الكاظمية هو الاحصاء الرسمي الاول لسنة ١٩٤٧ ، بالرغم من وجود احصائية عن سكان محلات مدينة الكاظمية في زمن الاحتلال البريطاني الا ان فائدتها للمقارنة محدودة لعدم معرفة مدى صحتها ولوجود فارق زمني كبير بين تلك الفترة وسنة ١٩٤٧ التي جرى فيها أول احصاء منظم • ومع ان هناك احصاءات رسمية سابقة لهذا الاحصاء الا انها الغيت جميعا لعدم شمولها جميع مناطق العراق ولاقتصارها على معرفة عدد الذكور لغرض اجراءات التجنيد الاجباري مما أدى الى تهرب الكثير عن التسجيل •

ولقد سد الاحصاء الثاني لسنة ١٩٥٧ بعض جوانب النقص في الاحصاء الاول ، الا انه افتقد كثيرا من التصانيف المهمة للسكان • اما الاحصاء الثالث لسنة

١٩٦٥ فقد جاء بتصانيف جديدة وهامة للسكان وهو أكثر الاحصاءات أهمية في هذه الدراسة(*) .

وأهم مشكلة احصائية تواجهها الدراسة السكانية لمدينة الكاظمية الكبرى هي ان حدودها لا تقتصر على حدود وحدة ادارية معينة فهي تضم اضافة الى مركز قضاء الكاظمية الحالي ثلاثة أحياء مجاورة له ترتبط به اقتصاديا واجتماعيا ، وهذه الاحياء هي النور ، الحرية ، السلام(**) • ولما كان الجزء الاعظم من احصاء سنة ١٩٦٥ مصنفا حسب الوحدات الادارية (القضاء والناحيــة) وليس على أســاس المحلات مما يشكل عقبة رئيسة في الحصول على الرقم المطلوب عن مدينة الكاظمية الكبرى ، لذا فاننا اضطررنا الى ايراد بعض الاحصاءات الخاصة بمركز القضاء فقط دون التطرق الى الاحياء الثلاثة المذكورة •

كذلك تختلف جداول تصنيف السكان من حيث مجموعات الاعمار حسب المحلات فقد صنفت جداول احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ تصنيفا عشريا كالآتي : ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ••• الخ • وقد ابتدأ أول حقل من حقول جداول السكان بفئة الاعمار دون سن الخامسة من العمر حتى ما بعد سن ٦٠ من العمر • اما جداول احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ فقد قسمت حسب فئات الاعمار الخماسية من فئة الاعمار دون الســنة الاولى مــن العمــر وحتى ١٠٠ ســنة فأكثر • وهــذا التباين في تصنيف الجداول يعرقل عملية القيام بمقارنات في تركيب السكان بين احصاء وآخر •

وعلى أية حال فان الاحصاءات تشير الى ارتفاع عدد سكان مدينة الكاظمية

(*) من الجدير بالذكر ان نتائج احصاء سنتي ١٩٤٧ و١٩٥٧ قد طبعت على شكل مجلدات شملت كل محافظات العراق الا ان نتائج احصاء سنة ١٩٦٥ لم تطبع حتى الان عدا محافظة نينوى ولم يعمل به رسميا •

(**) يقصد بمركز الكاظمية (الحضر) المنطقــــة التي تشمل كل من احياء الشيوخ والدبخانة والقطانة والتل والنــواب والعكيلات والعطيفيــة • أما مركز قضاء الكاظمية (ريف) فيشمل ٢٧ قرية محيطـة بمركز القضـــاء (الحضر) وقد قسمت هذه القرى في عـــام ١٩٦٩ بين ناحيتي التــاجي وذات السلاسل اللتين أستحدثتا مؤخرا •

الكبرى ارتفاعا سريعا في الفترة بين سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٦٥ كما يوضحه الجدول رقم (٣) ٠

جدول رقم (٣)

المحلة	عدد السكان[١] سنة ١٩٤٧	عدد السكان[٢] سنة ١٩٥٧	عدد السكان[٣] سنة ١٩٦٥
الشيوخ	١٧٢٩٥	١٩٧٢٩	١٧٧١٨
القطانة	٨١٣٧	٩٦٧٥	٩٣٣٣
الدبخانة	٧٣٩٦	٩٣٥٤	٨٩٦٠
التل	٥٤٩٩	٧٥٨٥	٨٨٩٣
العطيفية	١٠٣٤٩	٥٠٣٠٠	٤٢٨٤٢
السلام	٣٨١	١٤٤٦١	٢٤١٨٧
الحرية	—	١٠٩٠٣	٩١٧٧٥
النور	—	—	٩٨٩٤
العكيلات	—	—	٣٤٤٣
النواب	—	—	٧٩٥٠
المجموع	٤٩٠٥٧	١٢٢٠٠٦	٢٢٤٩٩٤

(١) نظم عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ٤٧ ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٥٤ ، الجدول الاول ص٣٤٠

(٢) وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، لوائي بغداد والرمادي ، بغداد ، مطبعة الزهراء ، جدول رقم ٨ ، ص ٣٦ـ٣٧ ٠

(٣) وزارة الداخلية ، مديرية الاحوال المدنية العامة ، احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول رقم ٥ ، غير مطبوع ٠

حيث يتضح منه ان المحلات الاربع الاولى قد تعرضت الى الزيادة والنقصان بشكل طفيف يسوده الانسجام والتقارب كما بنه أيضا شكل رقم (١) اما المحلات

الاخرى فقد حصلت فيها تغيرات كبيرة كان أغلبها نحو الزيادة المطردة • ما عدا محلة العطيفية التي انخفض عدد سكانها في الاحصاء الاخير بالقياس الى احصاء سنة ١٩٥٧ وذلك بسبب تقسيم العطيفية اداريا الى ثلاث مناطق تقع احداها ضمن مدينة الكاظمية اما الاخريان فتقعان ضمن ناحية المنصور وقضاء الكرخ • اضافة الى ظهور محلتي العكيلات والنواب اللتين اسلختا من مساحة محلة العطيفية •

اما ظهور النور في الاحصاء الاخير فيعود الى كو نالسكنى الفعلية فيه قد بدأت بعد سنة ١٩٦٣ •

وقد تعرضت مدينة الكاظمية الكبرى الى زيادة سريعة في عدد السكان تفوق ما هي عليه في محافظة بغداد وبعض أقضية المحافظة ويوضح جدول رقم (٤) درجة تغير السكان العامة[١] للسنوات بين ١٩٤٧ – ١٩٦٥ •

جدول رقم (٤)

المنطقة	عدد السكان[١]	درجة تغير السكان العامة	عدد السكان[٢] لسنة ١٩٥٧	درجة تغير السكان العامة	عدد السكان[٣] لسنة ١٩٦٥
محافظة بغداد	(آ) ٨١٧٢٠٥	٤ر٨	١٣١٣٠١٢	٥ر٦	٢٠٤٥٣٧٥
قضاء الكاظمية	(ب) ١١٥٧٦٠	٧ر٣	٢٣٥٧٤٥	٠ر٢	٢٤٠١٠٤
مدينة الكاظمية الكبرى	(ج) ٤٩٠٥٧	٩ر٥	١٢٢٠٠٦	٧ر٩	٢٢٤٩٩٤
قضاء الاعظمية	(د) ٧٧٥٢٤	٨ر٤	١٧٣٧٧٩	١٥ر١	٥٣٨٦٨٥
قضاء المحمودية	(هـ) ٥٣٦٨٣	٣ر٣	٧٤٤٢٧	٢ر٣	٨٩٤٩٧

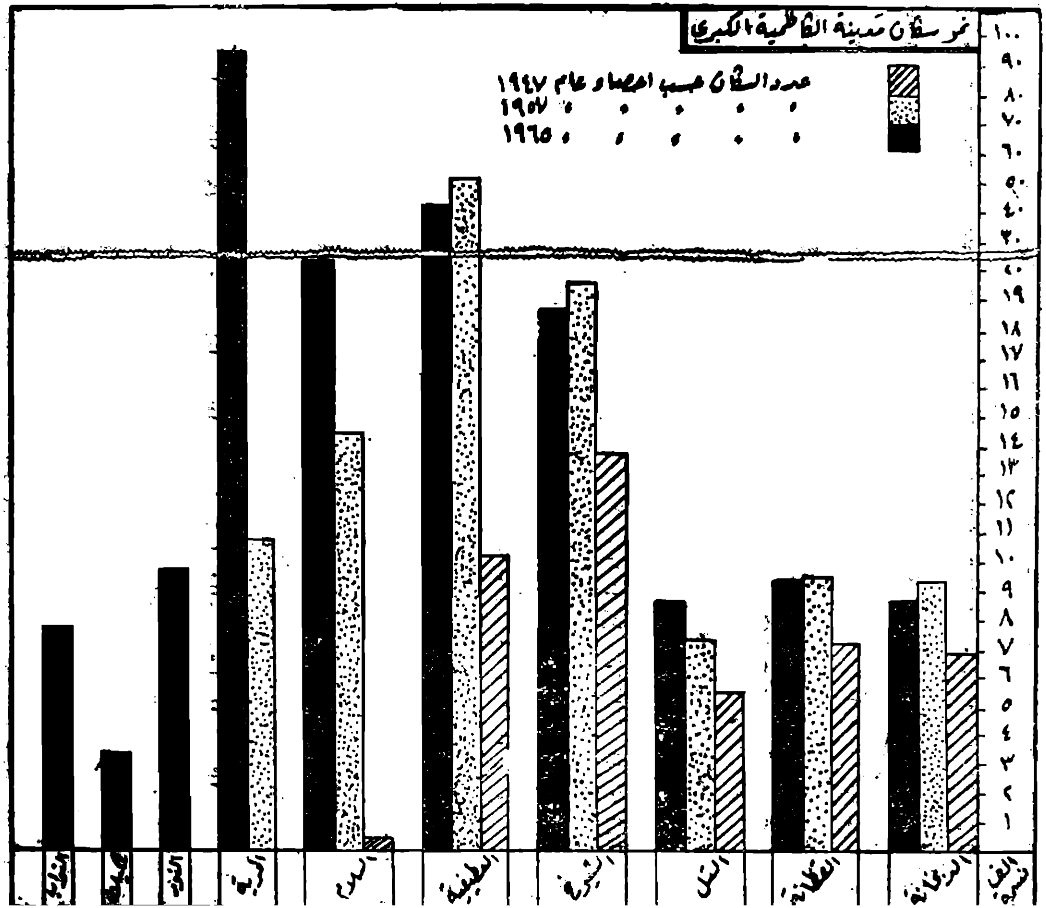
(١) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ – الجزء الاول – مصدر سابق – (أ) ص هـ •
(ب) الجدول الثالث – ص ٤٢ ، (ج) الجدول الثالث – ص ٣٤ ، (د) الجدول الثاني – ص ٢٢ ، (هـ) الجدول الثالث – ص ٥٦ •
(٢) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ – مصدر سابق – الجدول الرابع – ص ٩ •
(٣) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ – مصدر سابق – جدول رقم (٣٦) •

(١) درجة التغير العامة $= \left(\sqrt[T]{\frac{PI}{Po}} - 1\right) \times 100$

PI = عدد السكان في الاحصاء الاخير
Po = عدد السكان في الاحصاء الاول
T = عدد السكان بين الاحصاء الاول والاخير

عن : United Nations, Demographic Year Book, New York, 1970, p. 22.

شكل رقم ١


نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى
عدد السكان حسب احصاء عام ١٩٤٧
١٩٥٧
١٩٦٥
ألف نسمة

يمكن القول بصورة مسبقا ان درجة نمو سكان العراق للفترة بين ١٩٤٧ ـ ١٩٦٥ حوالي (٣٪) • ولابد من وجود عوامل أخرى في حالة حدوث زيادة أو نقصان عن هذه النسبة • فمثلا ان درجة نمو سكان محافظة بغداد حوالي (٥٪) وهي أعلى مما هي عليه في العراق ، وقد تعزى هذه الزيادة الى تعرض مدينة بغداد الى هجرة سكان الارياف من المحافظات الجوبية للعراق كما سيرد فيما بعد • الا انه لو أخذنا درجة نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى لنفس الفترة لظهر انها ترتفع عن النسبة السابقة وذلك لوقوع حي النور الذي خصص لاسكان مهاجري غربي بغداد ضمن حدود مدينة الكاظمية الكبرى • اما عن سبب انخفاض درجة النمو بين سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٦٥ عما كانت عليه للفترة بين ١٩٤٧ ـ ١٩٥٧ فيعود الى انخفاض عدد المهاجرين النسبي في بداية الستينات من هذا القرن والى تغير الحدود الادارية كما سبق ذكره •

ويظهر الجدول أيضا انخفاض درجة النمو في قضاء الكاظمية للفترة بين ١٩٥٧ ـ ١٩٦٥ وذلك بسبب تغير الحدود الادارية للقضاء خاصة بعد ضم جزء من مقاطعاته الى مقاطعات قضاء الكرخ •

وبمقارنة درجة نمو سكان قضاء الكاظمية ومدينة الكاظمية الكبرى مع درجة النمو في أقضية أخرى من محافظة بغداد يظهر ان أعلى درجة نمو حصلت في المحافظة هي في قضاء الاعظمية للفترة بين ١٩٥٧ ـ ١٩٦٥ بعد ضم حي الرافدين (مدينة الثورة) اليه ، أي ان سرعة نمو سكان القضاء ناتجة عن هجرة أعداد كبيرة من السكان جمعت في هذه المنطقة لاسباب سيرد ذكرها • اما الاقضية التابعة لمحافظة بغداد والبعيدة عن مدينة بغداد فلم ينم سكانها بنفس هذه النسبة لعدم وجود وسائل تجذب السكان اليها كما هي الحال في قضاء المحمودية •

الحركة الطبيعية :

يقصد بالحركة الطبيعية للسكان دراسة الولادات والوفيات والعوامل المؤثرة فيها والزيادة الناتجة عنها •

الولادات :

تتأثر الولادات بعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وبيولوجية منها المستوى الاقتصادي للسكان والعادات الاجتماعية ودرجة الخصوبة • ولعل أهم تلك العوامل المؤثرة في درجة الولادات في مدينة الكاظمية الكبرى هي :ـ

(١) درجة الخصوبة : Fertility Rate

تعتبر درجة الخصوبة من أهم العوامل التي تتحكم في نمو السكان وتركيبهم وزيادتهم ونقصانهم وتميز دراسة السكان بين الخصوبة الفعلية (Fertility) والتي تتحدد بعدد الولادات في المنطقة وبين الخصوبة الكامنة (Fecundity) أو القدرة على الانجاب • ونظرا لعدم امكان تحقيق الحد الاقصى للمواليد ، فلا يمكن اتباع هذا القياس[٢] • وهناك عدة مقاييس لقياس درجة الخصوبة وهي كالآتي :

$$\frac{\text{عدد النساء بين سن ١٠ ـ ٤٩}}{\text{مجموع النساء الكلي}} \times ١٠٠٠$$

$$\text{او } \frac{\text{عدد المواليد الاحياء}}{\text{عدد النساء بين سن ١٠ ـ ٤٩}} \times ١٠٠٠$$

$$\text{او } \frac{\text{عدد الاطفال دون سن الخامسة من العمر}}{\text{مجموع النساء بين سن ١٥ ـ ٤٥ من العمر}} \times ١٠٠٠$$

وبتطبيق المعادلة الاخيرة على احصاءات مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٥ كالآتي:

$$\frac{٤٣٥٩٥}{٤٢٤١٨} \times ١٠٠٠ = ١٠٢٣$$ اي ان درجة الخصوبة لمدينة الكاظمية الكبرى هي وجود ١٠٢٣ طفل دون سن الخامسة من العمر لكل ١٠٠٠ امرأة بين سن (١٥ ـ ٤٥) من العمر • وهذه النسبة قليلة بمقارنتها بدرجة خصوبة العراق الا انها أكثر مما هي عليه في الدول المتطورة كما يوضحها الجدول رقم (٥) •

يوضح الجدول التالي ارتفاع معدل عدد الاطفال دون السنة الخامسة من العمر بالنسبة الى عدد الاناث في مدينة الكاظمية الكبرى وفي العراق وأغلب الدول

(٢) رونيج ، دنسي • هـ ، علم السكان ، ترجمة محمد صبحي عبدالحكيم، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ ، ص ٦٩ـ٧٠ •

جدول رقم (٥)

القطر	عدد الاطفال دون الخامسة	عدد النساء بين ١٥ ـ ٤٥	درجة الخصوبة (بالالف)
انكولا	١٥٣٩٥٤٩	١٠٨٦٢١٣	١٤١٧
العراق	١٥٨٩٢٢٣	١٤٦٧٨٢١	١٠٧١
الجزائر	٢٣٤٤٢٠١	٢٢٩٨٤٨٩	١٠١٩
الاردن	٤٣٥٠٠٠	٤٤٨٠٠٠	٩٧١
سوريا	٩٥٧٠٠٠	٩٩٥٠٠٠	٩٦٢
تركيا	٤٦١٧٠٧٠	٥٤٠٤٦٠٤	٨٥٤
النمسا	٦٢٠٩٤١	٢٧٥٧٣٥٥	٢٦٦
السويد	٥٩١٦٤٦	٣١٩٧٣٨٧	١٨٥

المصدر عن :

Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6 pp. 166-364.

النامية مثل انكولا والجزائر والدول المجاورة مثل تركيا وسوريا وغيرها ٠ وهي على العكس مما عليه الحال في الدول المتقدمة مثل السويد والنمسا حيث تنخفض نسبة الاطفال فيها لارتفاع تكاليف نفقات تربية الاطفال ولاختلاف النظرة الاجتماعية تجاه الاطفال ولانشغال الأم خارج المنزل ٠

ويعتبر التركيب العمري للسكان عاملا مهما في تحديد درجة الخصوبة ، فارتفاع نسب الفئات العمرية الشابة يدل على امكانية زيادة الانجاب في المنطقة ٠ فترتفع نسب الفئات العمرية الشابة من الذكور والاناث في مدينة الكاظمية الكبرى الى (٩٢٧٨٦) نسمة أو ما يعادل (٢ر٤١٪) من السكان لسنة ١٩٦٥ في حين تنخفض نسبة الفئات العمرية فوق سن (٦٠) من العمر الى (١٤٤٥١) نسمة أو (٤ر٦٪) من مجموع السكان[٣] ٠

اما في الدول المتطورة فترتفع نسب الفئات العمرية فوق سن ٦٠ من العمر

(٣) الاحصاء الرسمي لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جمعت عن جدول رقم (٥) ٠

الى أكثر من (١٠٪) من مجموع السكان فهي تبلغ (١٩٪) في السويد و (١٨٪) في سويسرا و (١٨٪) أيضا في المملكة المتحدة(٤) •

كما تتأثر درجة الخصوبة بتركيب النساء العمري وذلك بقياس عدد النساء في سن الحمل بين ١٥ ـ ٤٥ العمر الى مجموع النساء في القطر •

ومن دراسة التركيب العمري لمدينة الكاظمية يظهر بان (٤٢٤١٨) من الاناث أو ما يعادل (٣٨ر٤٪) من مجموع النساء البالغ (١٠٩٧٦٤) نسمة ممن لهن القدرة على الحمل والانجاب • وهي نسبة مقاربة لما هي عليه النسبة في العراق بصورة عامة والتي تبلغ (٣٧ر٢٪) وفي سوريا (٣٨ر٦٪) وفي الاردن (٤٠ر٥٪)(٥) •

(٢) حالة الزواج :

تؤثر عدة عوامل اجتماعية واقتصادية في زيادة عقود الزواج ونقصانها • منها تشجيع الدين الاسلامي على الاكثار من عدد الاولاد بغض النظر عن امكانية دخل الاسرة بقوله تعالى : (لا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم)(٦) فقد نتج عن هذا ان ازداد عدد المواليد في المجتمعات الاسلامية بمقارنتها بغيرها من المجتمعات كما سيرد ذلك فيما بعد •

وكذلك دور السلطة الحكومية في التشجيع على الزواج وانجاب الاطفال • فتعطى للعاملين في أجهزة الدولة سلفة عند زواجهم تستقطع منهم فيما بعد بالاقساط تخصم منها نسبة معينة عن كل حالة ولادة طفل للعائلة ، كما وهناك مخصصات شهرية لكل طفل في الأسرة(٧) •

وهناك علاقة كبيرة بين السن عند الزواج ودرجة خصوبة المرأة ، وقد ثبت في بعض البحوث عن ارتفاع خصوبة من تزوجن بين سن العشرين والخامسة

---

(٤) Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6, pp. 362-366.

(٥) Ibid., Table No. 6, pp. 276-296.

(٦) **القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، آية رقم (٣٢) •**

(٧) يشابه القانون الالماني الصادر سنة ١٩٣٣ هذه الحالة الى حد كبير عن : فردون ، بيير ، السكان والاقتصاد ، تعريب الدكتور منصور الراوي والدكتور عبدالجليل الطاهر ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة النجوم ، ١٩٦٨ ، ص ٥٤ •

والعشرين من العمر بالمقارنة لخصوبة من تزوجن قبل سن العشرين ، وذلك لانه يزيد من فترة بقاء المرأة ضمن العلاقة الزوجية • وتتناقض الخصوبة بتقدم أعمار المتزوجين وخاصة بعد سن الثلاثين ، حيث تمضي عدة سنين في فترة المقدرة على الحمل بدون زواج مما يؤدي الى ارتفاع نسبة العقيمات فيما بعد هذا السن(٨) •

فاستمرار التعليم الى مراحل عليا معناه تأجيل الزواج الى ما بعد الانتهاء من الدراسة ولهذا فكلما ارتفع مستوى السكان الثقافي انخفضت نسبة الزواج المبكر ونسبة حالات الانجاب(٩) •

ونظرا لانخفاض مستوى معيشــة أغلبيــة سكان مدينــة الكاظمية الكبرى وانخفاض مستواهم الثقافي وعدم اتجاههم الى اكمال مراحل دراسية عليا فقدارتفعت نسبة حالات الزواج في فئات العمر الشابة كما يوضحها الجدول رقم (٦) •

الفئات العمرية	عدد المتزوجين	٪	عدد المتزوجات	٪
من ١٥ – ١٩ سنة	٢٢٥	١٠ر٥	٩٤١	٤٤ر٠
من ٢٠ – ٢٤ سنة	٦٢٢	٢٩ر٢	٦٧١	٣١ر٤
من ٢٥ – ٢٩ سنة	٦٩٣	٣٢ر٦	٣٢٥	١٥ر٣
من ٣٠ – ٤٠ سنة	٣٥٠	١٦ر٣	١٤٥	٦ر٨
من ٤٠ فأكثر سنة	٢٤٤	١١ر٤	٥٢	٢ر٤
المجموع	٢١٣٤	٪١٠٠	٢١٣٤	٪١٠٠

المصدر : المحكمة الشرعية في الكاظمية جمعت عن سجل عقود الزواج التي تمت عام ١٩٦٩ ، غير مطبوعة •

(٨) صادق ، الدكتور دولت والشرنوبي ، الدكتور محمــد عبدالرحمن ، الاسس الديموغرافية لجغرافية السكان ، القاهرة ، مكتبــة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩ ، ص ١٤٣ •

(٩) ظهر نتيجة للدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة ان معــدل الاطفال لكل امرأة بين عمر ٤٥ـ٥٤ سنة قضت أربع ســنوات في الدراســة الجامعية ١ر٨٦ طفل وترتفع هذه النسبة الى ٣ر٠٦ طفــل في حالة اقتصــار الدراسة على ٧ـ٨ سنوات ، الا انها تصل الى ٤ر٨٢ طفل للواتي لم يدرســن في أية مدرسة عن :

Beaujeu — Garnier, J., Geography of Population, Transleted By: S. H. Beaver, London, Longmand, 1968, p. 131.

ان عدم استمرار السكان على اكمال الدراسة وتشجيع الديانة الاسلامية للزواج وغيرها من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي سيرد ذكرها فيما بعد عوامل ساعدت على ارتفاع نسبة عقود الزواج في الاعمار دون سن العشرين وخاصة بالنسبة للاناث كما اوضحه الجدول السابق • فتبلغ نسبة الاناث المتزوجات دون سن الخامسة والعشرين من العمر في مدينة الكاظمية الكبرى أكثر من ثلاثة أرباع مجموع عقود الزواج المسجلة في المحكمة الشرعية لسنة ١٩٧١ • وتقل هذه النسبة في حالة الذكور الى أقل من ٤٠٪ من مجموع عقود الزواج وذلك لعظم مسؤولية الذكور بالنسبة لمسؤولية الاناث في توفير النفقات الضرورية للزواج وفي تكوين الاسرة • وهي بذلك تشابه نسب أعمار المتزوجين من الذكور والاناث لجميع العراق وأغلب الدول النامية التي في طريق التقدم كما في الاردن وتركيا وغيرها كما يوضحها الجدول رقم (٧) •

فئات الاعمار	النسب المئوية للمتزوجين والمتزوجات ٪							
	العراق		الاردن		تركيا		السويد	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
من ١٥ – ١٩	١٩ر٨	٢٨ر٥	٥ر٣	٥٨ر٥	١٠ر٥	٤٥ر٤	١ر٤	١١ر٩
من ٢٠ – ٢٤	٢٧ر٤	٢٢ر٩	٤١ر٥	٢٩ر٣	٣٩ر٤	٣٥ر٤	٣٥ر٤	٥٦ر٣
من ٢٥ – ٢٩	٣ر٩	٢٨ر٦	٣٤ر٩	٧ر٣	٣٠ر٥	٩ر٧	٣١ر٨	١٨ر٦
من ٣٠ – ٣٩	١٢ر٩	١١ر٣	١٣ر٦	٣ر٣	١٣ر٢	٥ر٤	١٢ر٨	٧ر٥
٤٠ فأكثر	٩	٨ر٧	٤ر٧	١ر٢	٦ر٤	٤ر١	٨ر٢	٥ر٧
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر :
Demographic Year Book, Op. Cit., Table No 22, pp. 738-741.

يبين الجدول أعلاه ارتفاع نسب فئات أعمار المتزوجين دون سن العشرين في العراق وتركيا والاردن بالمقارنة لما هي عليه في الدول المتطورة مثل السويد وتتجاوز نسب أعمار الاناث المتزوجات دون العشرين ربع أو نصف مجموع

المتزوجات في الدول النامية المذكورة الا انها لا تتجاوز عشر مجموع المتزوجات في السويد مثلا كما تنخفض نسبة الذكور المتزوجين في الدول المتقدمة أيضا وذلك لاتجاه الشباب دون سن العشرين نحو الدراسة والعمل لتوفير مورد دائمي لكسب العيش وذلك لتعقد الحياة فيها وزيادة متطلباتها • ولهـذا يعتبر بعض الجغرافيين ارتفاع حالات الزواج أفضل موشر لرخاء البلاد الاقتصادي(١٠) •

اما سبب ارتفاع نسبة المتزوجين في السويد بين فئة العمر ٢٠ ــ ٢٤ بالمقارنة لبقية الدول النامية فيعود الى توفر فرص العمل في هذا العمر أكثر مما هي في الدول النامية •

وأخيرا فانخفاض نسبة حالات الطلاق في المجتمع دلالة على ابقاء أكبر عدد ممكن من اناث ضمن العلاقة الزوجية مما يؤدي الى احتمال ولادات على عكس ما يحدث في حالة ارتفاع هذه النسبة •

وقد بلغت عدد حالات الطلاق لسنة ١٩٧٠ في مركز قضاء الكاظمية (٣٤) حادثة أو ما يعادل ٣ر٨٪ من مجموع عدد الزيجات المسجلة لنفس العام(١١) •

(٣) الحالة الاجتماعية :

تؤثر العوامل الاجتماعية في تحديد طرق ضبط وتحديد النسل في معدل الولادات في مدينة الكاظمية الكبرى • فتحريم الديانة الاسلامية للاجهاض من جهة وجهل السكان بالطرق الحديثة لتحديد النسل عوامل ساعدت على استمرار نمو السكان بنفس النسبة تقريبا • وهناك ارتباط شديد بين مستوى الرفاهية والخدمات الاجتماعية وبين معدل الولادات ، فانخفاض الدخل يؤدي الى انخفاض عدد الاطفال الاسرة • ان عدم وجود احصائية عن هـذا الموضوع تحول دون

(١٠) Woytinsky, W.S. and Woytinsky, E.S., World Population and Production, New York, The Tewentieth Century Fund, 1953, p. 187.

(١١) مديرية الاحوال المدنية العامة ، جمعت عن سجلات الاحصاءات الشهرية لمحافظة بغداد ، سنة ١٩٧٠ ، غير مطبوعة •

توضيح ذلك الا ان دراسات واسعة اجريت على ذلك في الاقطار المتقدمة[١٢] .

ويؤثر ضعف المستوى الصحي في تعرض نسبة كبيرة من الاطفال الرضع الى حوادث الوفاة . ولهذا فيفضل الآباء انجاب المزيد من الاطفال لفقدهم نسبة كبيرة منهم في السنة الاولى من العمر . هذا وتقع مدينة الكاظمية الكبرى ضمن انماط الدول المرتفعة الولادات والوفيات كما سيرد فيما بعد .

درجة الولادات العامة :

يظهر من دراسة العوامل التي تؤثر في درجة الولادات في مدينة الكاظمية الكبرى ان جميعها عوامل مشجعة على زيادة عدد المواليد فيها . ولابد من ايراد بعض الارقام التوضيحية لمعرفة نسبة الولادات في مدينة الكاظمية بالمقارنة لمناطق أخرى ، الا ان عدم دقة الاحصاءات الخاصة بالمواليد لمدينة الكاظمية الكبرى وأغلب المناطق الاخرى يحول دون دراسة هذا العامل دراسة وافية .

ويعزى عدم دقة الاحصاءات الرسمية عن عدد الولادات الى انخفاض المستوى الثقافي لسكان مدينة الكاظمية الكبرى وامتناع عدد كبير منهم عن تسجيل الولادات الجديدة أو اهمال تسجيل ولادات ووفيات الاطفال الرضع بحيث يؤدي الى ارتباك الارقام وعدم دقة الهرم السكاني فيما بعد .

ان مجموع الولادات العامة لمركز قضاء الكاظمية (ريف وحضر) لسنة ١٩٦٩ هي ٧٠٦١ طفل كما بلغ مجموع السكان في نهاية العام (١٩٣٥٣) نسمة[١١] . وبذلك تكون درجة الولادات العامة لمركز قضاء الكاظمية (٣٧ر١) بالالف أي انها ضمن المناطق التي تمتاز بمعدل ولادات مرتفع . وبمقارنتها بمعدل الولادات العامة في العراق الذي يصل الى حوالي (٥٠ بالالف) يظهر ان درجة الولادات العامة لمدينة الكاظمية أقل بكثير مما هي في الواقع . ولهذا فيمكن القول بان معدل الولادات العامة في مدينة الكاظمية أكبر مما أوضحته الاحصاءات

(١٢) مثال لهذه الظاهرة ان معدل عدد الاطفال لكل امرأة في عمر ٤٥ سنة فاكثر هو طفلان في حالة ارتفاع الدخل عن ٥٠ دولار ، ويرتفع عدد الاطفال الى ٧٦ر٤ طفل في حالة انخفاض الدخل عن ذلك .

Beaujeu — Garnier, Op. Cit.. p. 132.

(١٣) مديرية الاحوال المدنية العامة ، جمعت عن سجلات الاحصاءات الشهرية لمحافظة بغداد لسنة ١٩٦٩ ، غير مطبوعة .

الرسمية وتختلف درجة الولادات من بلد الى آخر حسب درجة تطوره الاقتصادي والاجتماعي ، ويوضع جدول رقم (٨) هذه الدرجة لدول مختلفة لسنة ١٩٦٨ •

القطر	درجة الولادات العامة (بالالف)
انكولا	٥٠ر١
العراق	٤٩ر٣
سوريا	٤٧ر٥
تركيا	٣٩ر٦
ايطاليا	١٧ر٦
النمسا	١٧ر٢
بلغاريا	١٦ر٩
فرنسا	١٦ر٧
الدانمارك	١٥ر٣

المصدر :

Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 13, pp. 612-624.

ويوضح الجدول اعلاه ظاهرتين :

الظاهرة الاولى : ارتفاع نسبة الولادات في الدول النامية التي ينخفض مستوى دخل أفرادها والتي يعمل أغلبية سكانها بالزراعة ويقع العراق ومعظم الدول العربية والمحيطة به ضمن هذه المجموعة •

وتتمثل الظاهرة الثانية في الدول المتقدمة مثل فرنسا ، الدانمارك ••• الخ وقد ينتج انخفاض درجة الولادات فيها عن تقدم المستوى الثقافي للسكان واختلاف نظرتهم الاجتماعية تجاه الاطفال بالمقارنة لما عليه الحال في الدول النامية وغيرها من العوامل التي سبق وان ذكرت عند بحث العوامل المؤثرة في الولادات •

الوفيات :

تتجلى أهمية ظاهرة الوفيات بكونها أحد العوامل الاساسية في حركة النمو

السكاني والتركيب السكاني وخاصة في التركيب العمري للترابط الشديد بين الوفيات وطول العمر • ولابد من القول مبدئيا ان الكاظمية بوصفها جزءاً من أجزاء مدينة بغداد تصنف ضمن مجموعة الاقطار والمناطق المرتفعة الوفيات بالمقارنة للمقاييس العالمية • وقد اثرت عدة عوامل اجتماعية واقتصادية في رفع معدل الوفيات فيها وأهمها :ـ

١ ـ انخفاض دخل الفرد

يتصف دخل الفرد في العراق بالانخفاض الشديد بالرغم من عدم توفر احصاءات رسمية بذلك ، ويؤثر انخفاض الدخل في الدخل في نوعية الطعام الذي يستطيع الفرد من الحصول عليه ، وفي نوعية السكن ونمطه •

فيؤدي انخفاض دخل الفرد الى عدم استطاعته الحصول على جميع أصناف الاطعمة الضرورية ولهذا فينصب اهتمام الفرد في الحصول على كمية الطعام اللازمة لاشباعه دون الاهتمام بنوعيتها • وقد قدر ستاكي (Stacy) معدل ما تصرفه اسرة مكونة من عدة أشخاص على طعامها مبلغ (١٠) دنانير شهريا وذلك في الاربعينات من هذا القرن[١٤] • وبالرغم من عدم وجود احصائية تبين الفرق في هذا المعدل الا انه يمكن القول بانها أعلى مما ذكرت سابقا لارتفاع دخل الفرد وللتطور الذي حصل في مختلف مجالات الحياة • ومن المعروف ان الجسم يحتاج بنسب متفاوتة الى جميع المواد التي تحتويها الاغذية من نشويات سكريات ، كاربوهيدرات ••• الخ • وان من الضروري حصول الجسم على ٢٥٠٠ سعرة حرارية يوميا و ٣٢٠٠ سعرة للشباب • الا انه قدر ان معدل ما يحصل عليه الفرد في العراق لا يتجاوز ١٥٠٠ سعرة حرارية في اليوم[١٥] •

وبالنظر لارتفاع أسعار المواد الغذائية الضرورية لجسم الانسان كاللحوم والفواكه وغيرها وعدم امكان حصول الفرد عليها فقد يتعرض السكان الى سوء

---

(١٤) Worthington, E.B., Middle East Science, London, H.M. Stationery Office, 1946, p. 163.

(١٥) التكمجي ، الدكتور حافظ ، عوامل التخلف الاقتصادي في العراق ، مجلة الاقتصاد ، السنة الاولى ، العدد الاول ، ١٩٦٠ ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ص ١٨ •

التغذية وعدم مقاومة الجسم لبعض الامراض ، وارتفاع درجة الوفيات على الاخص وفيات الاطفال التي قدرت بين ٢٠٠ - ٣٠٠ بالالف في حالة دقة الاحصاءات وعدم وجود الخطأ فيها[١٦] .

وتتأثر حالة السكن في المنطقة بمستوى دخل الفرد فيها ، ويؤثر مستوى دخل الفرد في شكل المساكن وحالته في المنطقة والتي تؤثر بدورها في الوفيات بل وتحدد نوعية الوفيات[١٧] . وتنعدم الظروف الصحية في مساكن الاحياء الشعبية مثل حي النور الذي يضم نسبة كبيرة من المهاجرين من خارج مدينة الكاظمية وخاصة من المحافظات الوسطى والجنوبية . وتمتاز هذه المساكن بصغرها وضيق غرفها وعدم تهويتها بصورة صحيحة اضافة الى عدم تخصيص اماكن لايواء الحيوانات فيها مما يؤدي الى تركها تتنقل داخل المسكن بحرية تامة .

٢ - الافتقار الى الوعي الصحي :

تتميز درجة الوفيات العامة في بغداد والكاظمية بارتفاعها . وتشكل درجة وفيات الاطفال نسبة كبيرة منها . اما أسباب ارتفاع درجة وفيات الاطفال فهي بالاضافة الى العوامل العامة التي سبقت الاشارة اليها فهي الافتقار الى الوعي الصحي وجهل أغلب الامهات بأعراض الامراض وعدم اجراء التلقيحات الضرورية بمواعيدها المقررة لخلق مناعة قوية ضد بعض الامراض التي تؤدي الى الوفاة .

٣ - توزيع المؤسسات الصحية :

يبلغ عدد المؤسسات الصحية الموجودة في مدينة الكاظمية (١٠) مستوصفات تابعة لوزارة الصحة وواحد آخر تابع لوزارة الري تدار جميعها من قبل أطباء أو موظفين صحيين . كما توجد (٣) مستشفيات اثنتان منهما حكوميتان الاولى للاطفال والثانية للامراض العامة . ويعمل في الاخير (٤٩) طبيبا بمختلف الاختصاصات

(١٦) Adams, Doris, Current Population in Iraq, The Middle East Journal, Vol. 10, No. 2, Spring 1956.

(١٧) Clark, John Innes, Population Geography, Oxford, Pergamon, 1968, p. 118.

و (٥) صيادلة و (١٦٠) مضمدا وملحقا ومساعد مختبر وممرضة ••• الخ[١٨] •
وتتوزع (١٧) صيدلية أهلية على مختلف أنحاء مدينة الكاظمية[١٩] • اضافة الى امكانية استفادة كثير من المرضى من الخدمات التي تقدمها المؤسسات الصحية المنتشرة في مناطق مدينة بغداد وخاصة في مدينة الطب في (الباب المعظم) حيث توجد احدث الاجهزة والادوات لمعالجة مختلف الامراض وحيث تتوفر طرق نقل سهلة بينها وبين مدينة الكاظمية •

وبالرغم من وجود الاعداد المذكورة أعلاه من المؤسسات الصحية الا انها تتركز باجمعها في مدينة الكاظمية نفسها ولا توجد في ضواحيها والمناطق المحيطة بها سوى بعض المستوصفات الصحية الصغيرة ، مما يؤدي الى ضرورة نقل المريض الى مركز المدينة لأبسط الاسباب مما يؤدي الى شدة الازدحام على المؤسسات الصحية فيها وعدم امكانية هذه المؤسسات من تقديم خدماتها بشكل جيد •

درجة الوفيات :

تعبر درجة الوفيات العامة عن نسبة كبار السن وعن الحالة الصحية في المجتمع الا ان أهم مشكلة تواجه هذه الدراسة هي عدم دقة الاحصاءات الصادرة عن المؤسسات الصحية • وعلى الرغم من ارتفاع نسبة وفيات الاطفال الرضع بالنسبة لمجموع الوفيات العام فان عدم الاخبار عن وفاة كل طفل لم تسجل عند ولادته تشكل نقصا كبيرا في تلك الاحصاءات •

وتشير الاحصاءات الرسمية المتوفرة لسنة ١٩٦٩ عن مركز قضاء الكاظمية الى حدوث (١٤٠٨) حالة وفاة بالنسبة لمجموع السكان البالغ (١٩٠٣٥٣) نسمة أي ان درجة الوفيات العامة في مركز قضاء الكاظمية (٧ر٤) بالالف[٢٠]• وهذا

(١٨) الجهاز المركزي للاحصاء (قسم الاحصاء الاجتماعي) جمعت عن جدول احصائي يبين اسم وموقع وعائدية المؤسسات الصحية لسنة ١٩٦٩ ، غير مطبوع •

(١٩) جمعت عن السجلات الرسمية لنقابة الصيادلة ، لسنة ١٩٧٠ ، غير مطبوعة •

(٢٠) مديرية الاحوال المدنية العامة ، جمعت عن سجلات الاحصاءات الشهرية لمحافظة بغداد ، لسنة ١٩٦٩ ، غير مطبوعة •

ما يبرهن على صحة قولنا بعدم دقة الاحصاءات المتوفرة عن عدد حالات الوفيات في المنطقة فان نسبة (٤ر٧) بالالف نسبة منخفضة جدا لا تنطبق حتى على أكثر الدول الاوربية تقدما كما يوضحها جدول رقم (٩) •

القطــــر	درجة الوفيات العامة لسنة ١٩٦٨
ســـويسرا	٣ر٩
الســـويد	٤ر١٠
فرنســـا	١ر١١
× ايــــران	٦ر١٦
× تونـــس	١٦
× الجـــزائر	٩ر١٦
الارجنتـــين	١ر١٩
تركيـــا	٦ر١٤

عن : Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 17 pp. 653-658.

(×) عدم دقة الاحصاءات واعتمادها على التخمين •

يوضح الجدول السابق انخفاض درجة الوفيات العامة في الدول التي تتميز بتقدمهـا في كافـة المجالات الاقتصادية والاجتماعية اضـافة الى توفر الخدمات والمؤسسات الطبية بدرجة كافية مثل سويسرا والسويد وفرنسا التي تتراوح درجة الوفيات فيها بين (٩ ـ ١١) بالالف • كما يظهر أيضا تقارب درجة الوفيات في كل من تونس والجزائر وايران مما هي عليـه في الدول المذكورة سابقا بالرغم من الاختلاف الكبير في مستوى الخدمات الصحية وفي درجة تطور البلاد الاقتصادي وذلك لعدم دقة الاحصاءات واعتمادها على التخمين •

وبناء على ذلك فقد قدرت درجـة الوفيات العـامة للعراق بين ٢٠ ـ ٢٥ بالالف[٢١] ان أغلب الوفيات التي تحدث تكون بين الاطفال ولهذا فدرجة وفيات

(٢١) الانصاري ، فاضل ، سكان العراق ، الطبعة الاولى ، دمشـــق ، مطابع الف باء البغدادية ، ١٩٧٠ ، ص ٧٧ •

الاطفال عامل مهم وجدير بالدراسة لانه ظاهرة غير طبيعية • كما ان ارتفاع نسبة وفيات الاطفال الرضع دون السنة الاولى من العمر في غاية الخطورة لتأثيره في خفض متوسط عمر الانسان •

وعلى الرغم من عدم وجود احصائية رسمية عن عدد وفيات الاطفال الا انها قدرت بين (٣٠٠ ـ ٣٥٠) بالالف للعراق بما في ذلك المناطق الريفية التي تضمحل فيها الخدمات الطبية بالمقارنة الى المدن التي تتركز فيها الخدمات والمؤسسات الطبية كما اوضحنا ذلك فيما سبق(٢٢) •

وبناء على ذلك ونتيجة لدراسة وفيات الاطفال لبعض الدول فيمكن افتراض انخفاض النسبة المذكورة سابقا الى ٢٠٠ بالالف الا انها تنخفض انخفاضا كبيرا في بعض الدول الصناعية والاقطار الاوربية المتقدمة الى (٣٠ بالالف) أي انها تنخفض حوالي (٧) مرات بالمقياس الى الدول النامية • ويعود سبب انخفاض نسبة وفيات الاطفال في بعض الاقطار النامية الى وجود خطأ في الاحصاءات واعتمادها على التخمين • ويوضح جدول رقم (١٠) هذه النسبة لسنة ١٩٦٦ •

القطر	درجة وفيات الاطفال لسنة ١٩٦٦
تركيا	١٥٣
يوغسلافيا	٦٢ر١
الاردن	٣٦ر٣
سوريا	٢٨ر٢
الاتحاد السوفيتي	٢٦ر١
فرنسا	٢١ر٧
المملكة المتحدة	١٩ر٦
فنلندا	١٥
السويد	١٢ر٦

المصدر :
Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 16, pp. 648-650.

(٢٢) Adams, Doris, Op. Cit., p. 159.

يبين الجدول الفرق بين درجة الوفيات في الدول المتقدمة مثل سويسرا السويد ، الاتحاد السوفيتي وبين الدول النامية مثل تركيا والدول التي في طريقها الى التقدم والتصنيع مثل يوغسلافيا اما سوريا والاردن التي تعتمد في احصاءاتها على التخمين كما أوضحنا ذلك عند بحث درجة الوفيات العامة ـ فلا يمكن اجراء المقارنة معها لعدم صحة الارقام المذكورة في الجدول •

يظهر مما تقدم ان ارتفاع درجة وفيات الاطفال بالعراق بالمقارنة لغيرها من الدول المتقدمة له آثاره السلبية في عملية التطور الاجتماعي والاقتصادي في القطر • وقد نتجت هذه النسبة العالية من الوفيات بسبب تعرض الاطفال حديثي الولادة للامراض مثل الاسهال والتهاب الرئة وقد تسبب هذان المرضان ٤٤٪ من مجموع الوفيات الاطفال لمحافظة بغداد وذلك لسنة ١٩٦٥[٢٣] •

الزيادة الطبيعية : Natural Increase

وهي ناتج طرح عدد الوفيات من عدد الولادات • الا ان عدم صحة كل من درجة الولادات والوفيات (كما سبق ان اوضحناه عند بحث كل منها) يحول دون معرفة معدل نسبة الزيادة الطبيعية لسكان مدينة الكاظمية الكبرى •

وبتقريب نسب الولادات والوفيات عما هي عليه في العراق يمكن القول بان الدرجة العامة للزيادة الطبيعية لسكان مدينة الكاظمية حوالي (٣٥) بالالف ، أي انها تصنف ضمن المناطق السريعة النمو[٢٤] • اما معدل الزيادة الطبيعية بالمقارنة

(٢٣) الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٦٧ ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ص ٤١٨ •

(٢٤) يصنف السكان حسب درجة الزيادة الطبيعية لهم الى ثلاثة انماط كبيرة هي :

أ ـ مجتمعات سريعة النمو ، وتتميز بارتفاع نسبة الولادات والوفيات فيها ويمتاز تركيبها العمري بمحافظته على استمرار الخصوبة المرتفعة ، ويتمثل هذا النمط في المناطق الزراعية •

ب ـ مجتمعات ذات نمو انتقالي • وتتميز بمعدل عال للمواليد مع انخفاض سريع في الوفيات •

جـ ـ مجتمعات ذات تناقص مرتقب ، وتتمثل في البلاد الصناعية التي تفرض على ابنائها اسلوب حياة تنخفض معه نسب المواليد ويقل عدد الاطفال مع ازدياد عدد متوسطي الاعمار بسبب التقدم الطبي عن : دنيس ، مصدرسابق ، ص٢١ـ٣٠ •

مع دول مختلفة سيوضحها جدول رقم (١١) •

القطـــر	معدل الولادات	معدل الوفيات	الزيادة الطبيعية
العـــراق	٤٩ر٣	١٥ر٥	٣٣ر٨
الاردن	٤٩ر١	١٦	٣٣ر١
مراكش	٤٩ر٥	١٥ر٧	٣٣
سوريا	٤٧ر٥	١٥ر٣	٣٢ر٢
ايـران	٤٥ر٤	١٦ر٦	٢٨ر٨
تركيـــا	٣٩ر٦	١٤ر٦	٢٥
اســبانيا	١٩ر٨	٨ر٦	١١ر٢
الاتحاد السوفيتي	١٥ر٧	٨ر٢	٩ر٣
فرنســا	١٦ر٧	١٠ر٦	٦ر١
فلنــدا	١٣ر٧	٩ر٥	٤ر٢
لوكسمبرج	١٣	١٢ر٢	٠ر٨

المصدر :

Demograhic Year Book, Op. Cit., Table No. 3, pp. 119-123.

يحدد الجدول معدل الزيادة الطبيعية للعراق بـ (٣٣ر٨) بالالف وهي أعلى مما حددناه سابقا وذلك لانخفاض معدل الوفيات وعدم صحة الاحصاءات •

كما يظهر ارتفاع معدل المواليد ارتفاعا كبيرا في الدول التي يرتفع فيها معدل الزيادة الطبيعية كما في العـراق وسوريا والاردن ومراكش ••• الخ • اما في الدول الصناعية والمتقدمة مثل فرنسا ، فلندا والاتحاد السوفيتي ••• الخ فينخفض معدلا الوفيات والولادات حتى انهما يتقاربان كما في حالة لوكسمبرك حيث تنخفض درجة الزيادة الطبيعية للسكان انخفاضا شديدا •

ويظهر مما تقدم احتمال استمرار زيادة عدد سكان مدينة الكاظمية بسبب ارتفاع نسبة الفئات العمرية الشابة وانخفاض معـدل الوفيات بتقـدم الوسـائل الصحية فيها •

٢ ـ حركة السـكان

الهجـرة :

وهي انتقال الافراد من منطقة جغرافية الى منطقة أخرى بقصد الاقامة فيها • وتلعب الهجرة أو حركة التنقل دورا أساسيا في نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى وتؤثر في توزيع السكان وفي تكوين تراكيبهم العمرية والنوعية مما لـه آثار اجتماعية وديموغرافية كبيرة •

وقد سبق لنا ان اوضحنا عند بحث نمو سكان بعض أحياء مدينة الكاظمية وجود زيادة غير طبيعية • ان هذه الزيادة لم تنشأ عن عامل الحركة الطبيعية المتمثل في الولادات والوفيات وانما نتجت عن عامل آخر وهو عامل الهجرة الذي سنبحثه الآن •

والهجرة على نوعين :

ا ـ الهجرة الداخلية

ب ـ الهجرة الخارجية

تقسم الهجرة الداخلية الى قسمين هما :ـ

١ ـ الهجرة من الريف الى المدينة •

٢ ـ حركة السكان من قلب المدينة الى الاطراف •

١ ـ الهجرة من الريف الى المدينة :

لقد كانت مدينة الكاظمية احدى مناطق مدينة بغداد التي تعرضت للهجرة من الريف الى المدينة • وقد يصعب تحديد عدد المهاجرين لعدم احتواء سجلاتهم على تلك المعلومات مما أدى الى عدم وجود الاحصاءات الدقيقة المطلوبة • كما تقتصر المعلومات الخاصة بالهجرة على بعض السنين مبتدئا من سنة ١٩٦٢ • كما لا تتضمن عـدد المهاجرين من كل محافظـة أو منطقة من مناطق أو محافظات العراق • ويتوضح في جدول رقم (١٢) نقاط الضعف الموجودة في الاحصاءات الرسمية المتعلقة بالهجرة لمركز قضاء الكاظمية للسنين ١٩٦٢ ـ ١٩٧٠ •

ان قدم حالات الهجرة بالنسبة للسنة ١٩٦٢ يدل دلالة واضحة عن ضعف أهمية الجدول رقم (١٢) • اما انخفاض عدد المهاجرين بعد سنة ١٩٦٣ فيعود

الى حالة القلق التي صاحبت منع السلطات الحكومية من قيام الصرائف داخل العاصمة • ويمكن معرفة العدد التقريبي للسكان المهاجرين من جداول احصاء سنة ١٩٦٥ التي تصنف السكان حسب مسقط الرأس • ويبين جدول رقم (١٣) عدد السكان المولودين في قضاء الكاظمية أو خارج القضاء •

جدول رقم (١٢)

السنة	مجموع حالات الهجرة
١٩٦٢	٢٠٤٧
٩١٦٣	١٦٣٣
١٩٦٤	٦٥٤
١٩٦٥	٣٥٩
١٩٦٦	١٩٩
١٩٦٧	٤٦٨
١٩٦٨	٨٣٨
١٩٦٩	٩٧٨
١٩٧٠	١٧٨٧
المجموع	٨٦٠٤

المصدر : مديرية الاحوال المدنية العامة ، نظم عن سجلات الاحصاءات الشهرية بغداد للسنين بين ١٩٦٢ ، ١٩٧٠ ، غير مطبوعة •

جدول رقم (١٣)

السكان	العدد	٪
عدد المولودين في قضاء الكاظمة	١٤١٢١٤	٥٨ر٨
عدد المولودين خارج الكاظمية	٩٨٨٩٠	٤١ر٢
المجموع	٢٤٠١٠٤	٪١٠٠

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جمع عن جدول رقم ٣٧ •

يظهر من الجدول رقم (١٣) ان نسبة عدد السكان المهاجرين أو المولودين خارج القضاء نسبة كبيرة بالنسبة لعدد السكان الاهلين • ومن الجدير بالذكر ان نسبة غير قليلة من السكان المولودين خارج قضاء الكاظمية هي من الموظفين العاملين في نفس القضاء وليس من المهاجرين اما توزيع المهاجرين على المحافظات التي قدموا منها فيوضحها جدول رقم (١٤) •

المحافظات	عدد السكان المولودين خارج قضاء الكاظمية	نسبتهم الى مجموع المهاجرين
بغداد	٣٣٧٣٤	٣٥ر٢
ميسان	١٢٩٩٩	١٣ر٢
الانبار	١٠٦٣٠	١٠ر٧٥
القادسية	١٠٤١٦	١٠ر٦
واسط	٦٧٥٧	٦ر٨
كربلاء	٦١٧٦	٦ر٢
بابل	٤٥٦٧	٤ر٦
ذي قار	٤٣٣٥	٤ر٣
ديالى	٢٧٦٤	٢ر٨
البصرة	١٠١٤	١ر١
نينوى	٩٩٤	١ر٠٢
كركوك	٦٥٢	٠ر٠٧
السليمانية	٥٤٦	٠ر٠٦
المولودين خارج العراق	٣٣٠٦	٣ر٣
المجموع	٩٨٨٩٠	١٠٠٪

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جمع عن جدول رقم (٣٧) ، مصدر سابق •

يظهر ان أكبر نسبة من المهاجرين هي من محافظات ميسان ، والانبار والقادسية التي عاش فلاحوها اسوأ الظروف الاقتصادية وذلك لسيطرة الاقطاع على أغلب الاراضي الزراعية حتى ظهور قانون الاصلاح الزراعي لسنة ١٩٥٨ الذي قضى على سيطرة الاقطاع اضافة الى عدم تمتع الفلاحين بحقوقهم في الانتاج مقابل قيامهم بالعمليات الزراعية ، وعدم تقدم الريف اقتصاديا بالمقارنة الى تقدم المدن • ويعتبر انشاء مشاريع صناعية جديدة عاملا مشجعا على الهجرة بظهور مجال العمل أمام سكان الارياف ، ولهذا فقد تدفقت سيول الهجرة على المناطق الصناعية أكثر من غيرها[٢٥] •

وقد شجعت عدة عوامل على اتجاه المهاجرين الى التجمع في مدينة الكاظمية منها انها احدى المناطق الصناعية المهمة في مدينة بغداد ، وقد ظهرت فيها اوائل الصناعات في العراق وخاصة صناعة النسيج كما سنأتي على ذلك في الفصل القادم وكذلك قربها من مشاريع صناعة الطابوق المتمركزة في شمال مدينة الكاظمية والتي يحتاج المشروع الواحد فيها الى عدد كبير من الايدي العاملة غير الماهرة • يضاف اليها أهمية الكاظمية باعتبارها مركزا اداريا تتجمع فيه جميع المؤسسات الثقافية والصحية والخدمات الاجتماعية واهميتها باعتبارها مركزا دينيا وتجاريا مهما وغيرها من العوامل •

اما العوامل التي شجعت الدولة على اختيار حي النور (مدينة الشعلة سابقا) منطقة لجمع السكان المهاجرين فهي لكونها منطقة متروكة وغير مستغلة ينخفض سعر الارض فيها وتمتاز ببعدها عن قلب المدينة بحيث لا يؤدي وجودها الى ترك أضرار على شكل المدنية أو اقتصادها ، ولسهولة ربط الكاظمية وبغداد بطرق مواصلات • ولهذا فقد قسمت أراضي هذا الحي الى قطع صغيرة وزعت على المهاجرين • الذين اجبروا على بنائها وترك الصرائف التي كانت تنتشر داخل

---

(٢٥) Giliette, John M., Drift to the City in Relation to the Rural Problem, The American Journal of Sociology, Vol. XVI, No. 5 March, 1911, p. 648.

المدينة وذلك عام ١٩٦٣ ويوضح جدول رقم (١٥) عدد السكان في ضواحي المدينة حسب احصائي عام ١٩٥٧ - ١٩٦٥ :-

اسم الحي	عدد السكان[١] لسنة ١٩٥٧	عدد السكان[٢] لسنة ١٩٦٥
السلام	١٤٤٦١	٢٤١٨٧
الحرية	١٠٩٠٣	٩١٧٧٥
النور	——	٩٨٩٤

المصدر : (١) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٨) ، ص ٣٦ - ٣٧ ٠

(٢) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) ٠

ان حي النور لم يظهر في احصاء عام ١٩٥٧ لعدم استعمال تلك المنطقة للوظائف السكنية على نطاق واسع حتى بعد سنة ١٩٦٣ ، كما انه ازداد عدد سكان حي السلام (الطوبجي سابقا) لسنة ١٩٦٥ (٥٨٪) بالنسبة لما كان عليه في احصاء سنة ١٩٥٧ ٠ وكذلك ارتفع عدد سكان حي الحرية الى (٨) مرات عن احصاء سنة ١٩٥٧ وذلك لزيادة عدد السكان وازدحامهم في المساكن مما أدى الى توسع الوظيفة السكنية وظهور دور سكنية للعمال مما شجع شركات النسيج الكبيرة مثل (شركة الغزل والنسيج الصوفي) و (شركة الغزل والنسيج القطني) على شراء بعض أراضي حي الحرية وتوزيعها على عمالها مما ساعد فيما بعد على ايصال الماء والكهرباء ومد طرق المواصلات المبلطة وخاصة الرئيسة منها وانشاء مدارس ومستوصفات فيها ٠ كما قامت مراكز تجارية لكل حي اضافة الى محلات للبيع صغيرة تتوزع بين المساكن ٠

اما النسبة المئوية لمجموع سكان كل من احياء النور ، الحرية ، السلام بالنسبة الى مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى لكل من الاحصاءات الثلاث ١٩٤٧ - ١٩٥٧ - ١٩٦٥ فيوضحها الجدول رقم (١٦) ٠

السنة	مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى	مجموع سكان احياء ضواحي المدينة(*)	النسبة المئوية
١٩٤٧[١]	٤٩٠٥٧	٣٨١	٠٧ر٠
١٥٩٧[٢]	٢٢٠٠٦	٢٥٣٦٤	٦ر٢٠
١٩٦٥[٣]	٢٢٤٩٩٤	١٢٥٨٥٦	٩ر٥٥

نظم عن : (١) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، ص ٣٤ •

(٢) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٨) ، ص ٣٦ - ٣٧ •

(٣) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق جدول رقم (٥) •

(*) تشمل مجموع سكان كل من احياء النور والحرية والسلام •

لقد كان عدد سكان احياء ضواحي مدينة الكاظمية حسب احصاء سنة ١٩٤٧ لا يكون اكثر من ٠٧ر٠٪ من مجموع للسكان كما بينه الجدول وذلك لعدم (وجود كل من حي النور والحرية) اما عدد السكان (٣٨١) فيمثل عدد سكان قرية الطوبجي فقط المتمثلة حاليا بحي السلام • وقد توسعت هذه الاحياء في سنة ١٩٥٧ فأصبحت نسبتها حوالي خمس سكان مدينةالكاظمية الكبرى وذلك لظهور محلتي الطوبجي والهادي (حي الحرية حاليا) • الا ان أكبر نسبة ارتفع فيها عدد سكان هذه الاحياء كانت في سنة ١٩٦٥ حيث بلغت النسبة المئوية لمجموع سكان الاحياء الجديدة حوالي (٦٠٪) من مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى للاسباب المذكورة سابقا •

٢ - الهجرة من قلب المدينة نحو الاطراف :

يمكن اعتبار الحركة من قلب المدينة الى اطرافها نوعا من أنواع الهجرة الدائمية • وأهم الاسباب التي تؤدي الى مثل هذه الحركة هو الازدحام وارتفاع معدلات الكثافة في قلب المدينة مما يقلل من توفر المحلات العامة والمنتزهات الواسعة وظهور انماط حديثة للبناء لا يسمح ضيق المكان بتطبيقها فتحسن طرق ووسائط

النقل والمواصلات وسهولة الاتصال بين قلب مدينة الكاظمية ـ الذي تجتمع فيه كافة الخدمات سواء التجارية الصناعية ، الثقافية ، الصحية وغيرها ـ وبين الاحياء السكنية الجديدة عند ضواحي المدينة كما ان ازدياد عدد أفراد الاسرة وحاجتهم الى سكن أكبر يضطرهم الى الاتجاه نحو المناطق التي تتوفر فيها مساحات كافية لقيام مساكن واسعة تتوفر فيها حدائق مناسبة[٢٦] • ويشجع انخفاض سعر الارض في ضواحي مدينة الكاظمية البالغ حوالي دينار واحد للمتر المربع الواحد في حي الشعلة (النور حاليا) بالمقارنة لسعرها في مركز المدينة البالغ حوالي ١٥٠ دينار للمتر المربع الواحد الى اتجاه الافراد للسكن في ضواحي المدينة لاقامة المشاريع الصناعية وخاصة المشاريع[٢٧] التي تشغل مساحة واسعة من الارض • مثل مشاريع طحن الحبوب ومشروع صناعة الجوت وغيرها • ولهذا السبب ينخفض عدد سكان الاحياء القديمة لمدينة الكاظمية سنة ١٩٦٥ بالمقارنة لعددهم سنة ١٩٥٧ ويوضح الجدول رقم (١٧) هذه الظاهرة •

السنة	عدد سكان المدينة القديمة(*)	مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى	النسبة المئوية
١٩٤٧ (أ)	٣٨٣٢٧	٤٩٠٥٧	٧٨ر٨
١٩٥٧ (ب)	٤٦٣٤٢	١٢٢٠٠٦	٣٧ر٩
١٩٦٥ (جـ)	٤٤٩٣	٢٢٤٩٩٤	١٩ر٩

نظم عن : (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، الجدول الأول ، ص ٣٤ •

(ب) المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول (٨) ، ص ١٦ ـ ٣٧ •

(جـ) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) •

(*) يقصد بها المحلات التالية (الشيوخ والقطانة والتل والدبخانة) •

(٢٦) صادق والشرنوبي ، مصدر سابق ، ص ٣٦١ـ٣٦٢ •

(٢٧) الصفار ، الدكتور فؤاد ، التخطيط الاقليمي ، الاسكندرية ، مطبعة م•ك ، ١٩٧٠ ص ٣٠١ •

لقد انخفض عدد سكان قلب مدينة الكاظمية انخفاضا سريعا كما ظهر في الجدول السابق • فبينما كانت نسبتهم لسنة ١٩٤٧ الى مجموع سكان مدينة الكاظمية الكبرى تزيد على ثلاثة أرباع انخفضت سنة ١٩٥٧ الى أقل من النصف وأصبحت سنة ١٩٦٥ الى أقل من الخمس وذلك للاسباب التي سبق ذكرها • كما ان أي توسيع في المناطق المحيطة بالمشهد الكاظمي من شأنه ان يؤدي الى قلة عدد السكان يضاف الى ذلك فتح الشوارع الجديدة مثل شارع الزهراء الذي يقطع محلة القطانة وقد أدى الى تجزئة المنطقة وبقاء المساكن التقليدية على جانبي الطريق • وهذا مما ادى اتجاه السكان نحو الضواحي بعيدا عن المدينة القديمة •

ب - الهجرة من الخارج

وتتمثل بوجود اعداد من الاجانب في مدينة الكاظمية الكبرى وخاصة من الايرانيين الذين لا يملكون أجور الطريق للعودة الى بلدهم فيفضلون السكن في هذه المدينة الدينية للتبرك والتقوى والعمل أيضا • وقد قلت أعدادهم في الاحصاء الاخير ١٩٦٥ بالمقارنة لما كانت عليه في احصاء سنة ١٩٤٧ وذلك لامتناع السلطات الحكومية من تمديد مدة الاقامة لهم ويبين جدول رقم (١٨) نسبة الايرانيين الى مجموع السكان •

السنة	عدد الايرانيين	مجموع السكان	٪
١٩٤٧	٥٣٣٦ (أ)	٦٢١٦٢ (ب)	٨ر٥
١٩٦٥	٣٣٠٩ (جـ)	٢٤٠١٠٤ (د)	١ر٤

المصدر : جمع عن (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) ص ٤٤•

(ب) المصدر السابق ، جدول رقم (١) ص ٣٤ •

(جـ) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٣٧) •

(د) المصدر السابق ، جدول رقم (١) •

لم يظهر عدد الايرانيين في احصاء سنة ١٩٥٧ في مركز قضاء الكاظمية وذلك لعدم تصنيف السكان غير العراقيين حسب توزيعهم على الوحدات الادارية الصغيرة بل على أساس المحافظة • اما عن أهمية هذا النوع من الهجرة في معدل نمو سكان مدينة الكاظمية فلا يمكن تحديده لعدم معرفة درجة النمو بين السكان المهاجرين •

نتائج الهجرة :

للهجرة نتائج سلبية على مدينة الكاظمية من الناحيتين الاجتماعية أو الاقتصادية وهي :ـ

١ ـ اختلال تركيب السكان العمري لان أغلب المهاجرين من الفئات الشابة من العمر والقادرة على العمل مما يؤدي الى زيادة عرض العمل على طلبه فيؤدي بالتالي الى خفض الاجور المدفوعة لهم مع بقاء أسعار السكن والمواد الغذائية على مستواها وقد ينجم عن ذلك انخفاض المستوى المعاشي للسكان •

٢ ـ انخفاض مستوى المهاجرين الصحي والثقافي يؤدي الى خفض مستوى السكان في المدينة والى ارتفاع حالات الوفاة وانتشار الامراض وعدم توسع المؤسسات الصحية والثقافية بنفس نسبة زيادة السكان مما يؤدي الى شدة الازدحام •

٣ ـ ازدياد عدد المشاريع التي تقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية البسيطة والتي لا تحتاج الى رأس مال ولا الى خبرة مثل أصحاب المقاهي والباعة المتجولين الذين يجوبون الشوارع •

٤ ـ أدى تعرض مدينة الكاظمية الى الهجرة من الريف الى وجود مجموعات متباينة في ثقافتها ومستواها مما نتج عنه ازدياد نسبة الجريمة ولهذا فان نسبة كبيرة من الدعاوى المسجلة يوميا في محاكم الكاظمية تسجل من قبل أهالي الاحياء المحيطة بمدينة الكاظمية وخاصة من حي النور • وقد ازدادت نسبة حوادث السرقة والنشل والدهس والتزوير حتى بلغت

نسبتها في سنة ١٩٧٠ حوالي ١٠٪ وتبلغ نسبة جرائم الايذاء والجرح والضرب حوالي ٧١٪ من مجموع الدعاوى المسجلة[٢٨] .

٥ ـ يرحب سكان الارياف بعدد كبير من الاطفال لاهميتهم في الناحية الاقتصادية ولمشاركتهم في العمليات الزراعية ولهذا تبقى فكرة الانجاب الكبيرة تسيطر على سكان الارياف والمهاجرين منهم الى المدن ، فيرتفع عدد ولادات الاطفال في الاحياء التي تضم السكان المهاجرين بمقارنتهم بعدد السكان الاصليين ولهذا فزيادة السكان تكون بدرجة أكبر في مثل هذه الاحياء لانخفاض معدل الوفيات بين السكان لتمتعهم بظروف صحية أفضل مما هي عليه في الارياف[٢٩] ومما يؤسف له عدم وجود احصاءات توضح الولادات والوفيات حسب الوحدات الادارية الصغيرة أو حسب المحلات لمعرفة هذه الظاهرة بالارقام .

تركيب السكان :

وهو دراسة خصائص المجموعات السكانية التي يتألف منها أي مجتمع دراسة تفصيلية . ويؤثر تركيب السكان في التغيرات الديموغرافية فيؤثر التركيب النوعي والعمري للسكان في درجة الولادات والوفيات والزيادة الطبيعية ، كما ان معرفة عدد الاناث في سن الخصوبة يساعد على اعطاء فكرة عن درجة الخصوبة وعدد السكان في المستقبل واثر ذلك في تهيئة مؤسسات صحية وثقافية لاستقبال ذلك العدد ولتخطيط الاحياء السكنية وتوسيعها مع الاخذ بنظر الاعتبار حجم الهجرة الى المدينة كما ويفيد التركيب العمري للاطفال بين ٦ ـ ١٣ من العمر وهو سن التلمذة في تخطيط السياسة التعليمية في اولى مراحلها وتتضمن دراسة

---

(٢٨) محكمة اطراف الكاظمية، نظمت عن سجل الدعاوي اليومية ، سنة ١٩٧٠ ، غير مطبوع .

(٢٩) فرومون ، مصور سابق ، ص ٣٠١ ـ ٣٠٤ .

التركيب السكاني كل من التكوين النوعي والتوزيع العمري واللغـوي والديني والمهني والتعليمي والقومي والحالة الزوجية •

وأهـم التراكيب السكانية لمدينـة الكاظمية الكبرى هـو التركيب النوعي والعمري والتي سيرد بحثها فيما بعد والتركيب المهني والذي له أهمية كبيرة في معرفة نسبة العاملين في كل مجال من مجالات النشاط الاقتصادي •

التركيب العمري والنوعي :

يمكن ان نفهم الحقائق المتعلقة بتركيب السكان النوعي والعمري عن طريق دراسة اهرامات السكان التي تكتسب أهمية خاصة في مثل هذه الدراسات ، كما ويعكس الهرم الحالة الصحية للمنطقة •

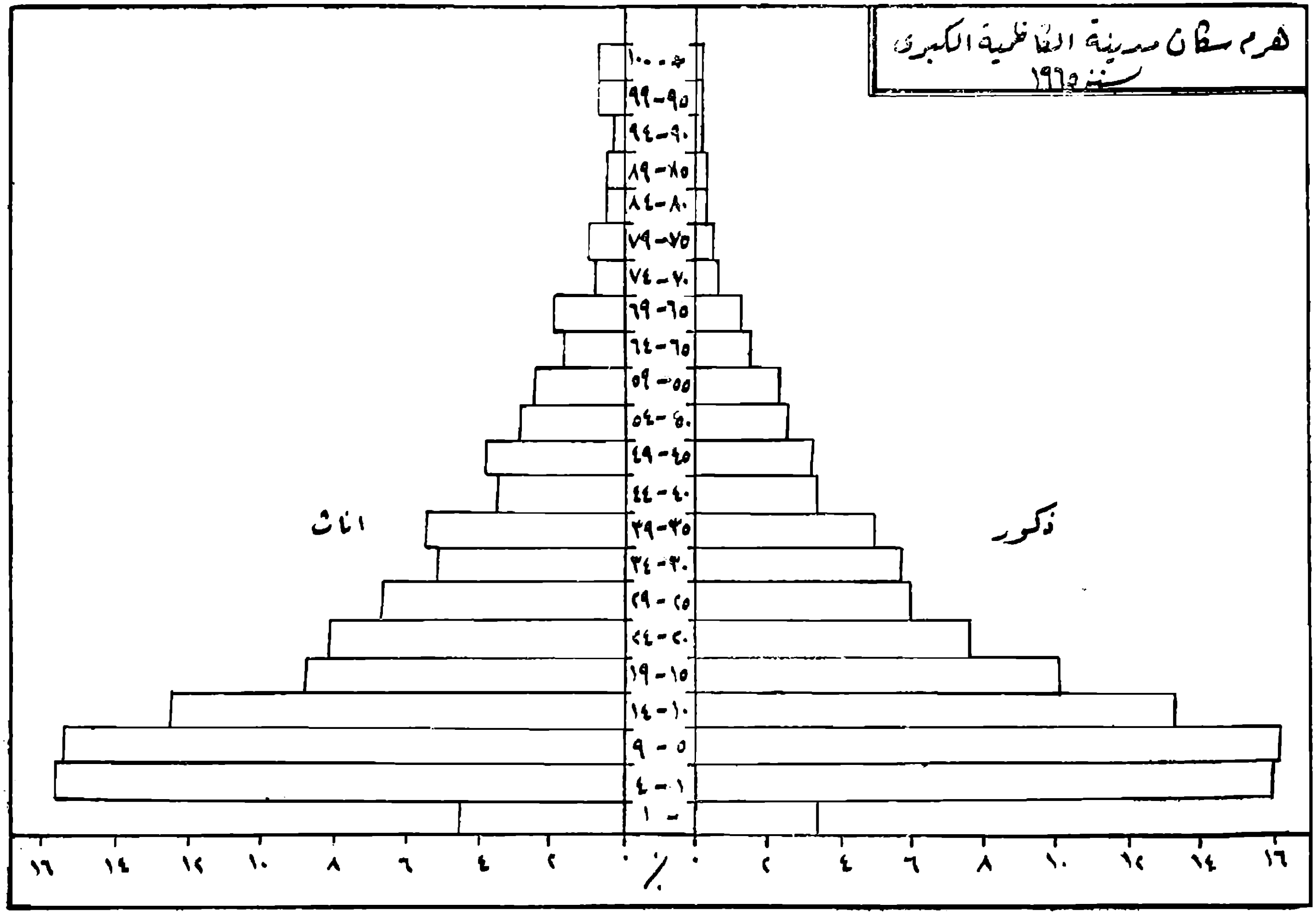
ان الهرم السكاني لمدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٥ شكل رقم (٢) يظهر قاعدة عريضة من الاطفال دون السنة الخامسة من العمر وهو دليل على ارتفاع درجة الخصوبة في المنطقة وارتفاع معدل الولادات ، كمـا ان انحدار الجانبين الشديد وخاصة في فئات السن الصغيرة تسبب عن ارتفاع معدل الوفيات • الا ان ضيق الهرم كلما تقدمت الاعمار دلالة على تدهور الحالة الصحية التي تؤدي الى وفاة عدد كبير من السكان والى انخفاض نسبة الشيوخ فوق سن ٦٠ من العمـر وهو يشابه بذلك اهرام سكان أغلب الدول النامية •

كذلك يوضح هرم سكان مدينة الكاظمية الكبرى ارتفاع نسبة السكان دون سن الخامسة عشرة من العمر أي دون سن العمل ولهـذا فان نسبة كبيرة من السكان هي من العناصر غير الفعالة وغير القادرة على العمل •

اما بروز بعض الفئات العمرية في الشكل بروزا واضحا خاصة في الفئات التي تنتهي برقم صفر فلا يمكن ان يعزى الا الى عدم دقة الاحصاءات والى سهولة تقدير العمر عن طريق اعطاء رقم نهائي ينتهي بصفر •

ويظهر الهرم أيضا ارتفاع عدد الذكور بالنسبة لعدد الاناث ويعود السبب في ذلك الى تعرض مدينة الكاظمية الكبرى الى الهجرة من الريف والتي غالبا ما يفضلها الذكور أكثر من الاناث •

شكل رقم ٢


هرم سكان مدينة الكاظمية الكبرى
سنة ١٩٦٥
ذكور
اناث
١٠٠ +
٩٥-٩٩
٩٠-٩٤
٨٥-٨٩
٨٠-٨٤
٧٥-٧٩
٧٠-٧٤
٦٥-٦٩
٦٠-٦٤
٥٥-٥٩
٥٠-٥٤
٤٥-٤٩
٤٠-٤٤
٣٥-٣٩
٣٠-٣٤
٢٥-٢٩
٢٠-٢٤
١٥-١٩
١٠-١٤
٥-٩
١-٤
- ١
٪
٠ ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦

وبمقارنة هرم السكان لسنة ١٩٤٧ مع سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٥ شكلي رقم (٣ و ٤) يبدو ان هرم سكان سنة ١٩٦٥ أكثر تناسقا من الهرمين السابقين وربما يعود السبب في ذلك الى دقة الاحصاءات بالمقارنة الى احصاء سنة ١٩٥٧ كما ان عدم وضوح هرم السكان لسنة ١٩٤٧ راجع الى عدم وجـود احصائية تصنف سكان مدينة الكاظمية الكبرى حسب مجموعات الاعمار الخماسية والمحلات •

التركيب العمري :

يؤثر التركيب العمري النوعي في عدة جوانب مهمة منها في نسبة السكان في سن العمل وفي عدد الاطفال في المراحل الدراسية ودرجة الخصوبة وغيرها •

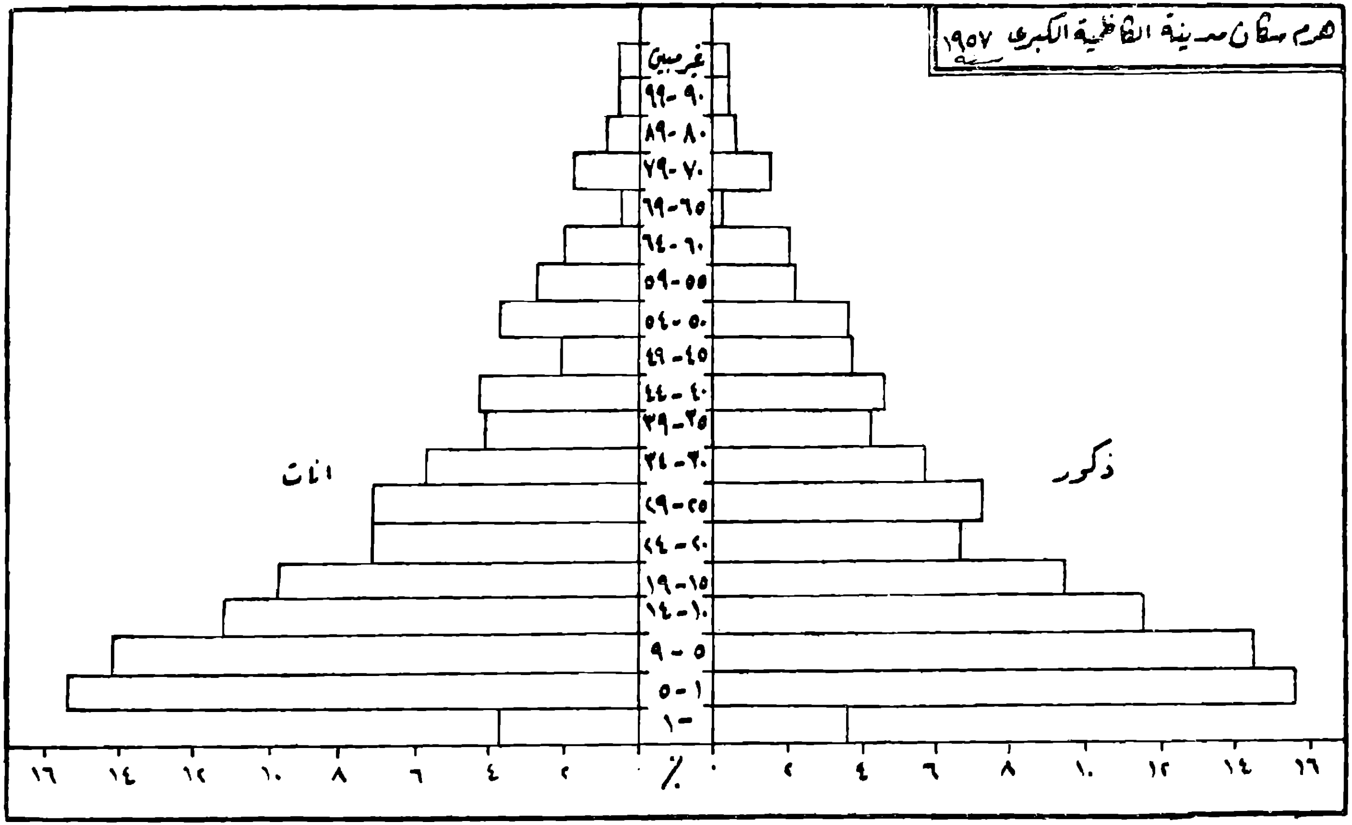
السكان في سن القدرة على العمل :

وهي من النسب المهمـة وذلك لاثرها المباشر في النشـاط الاقتصادي لاي مجتمع ويسمى السكان بهـذه السن (بالسكان الفعـال) أو (داخـل القـوة البشرية) • ويختلف تحديد عمر السكان الفعال من قطر لآخر تبعا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي فيه فمنهـم من يحـدده بين سن (١٠ ـ ٦٠) أو بين (١٥ ـ ٦٠) أو (١٥ ـ ٦٥) ••• الخ • وان أقرب هذه المقاييس الى هذا البحث هو السن التي تتحدد بين ١٠ ـ ٥٩ سنة وذلك لاشتغال عدد كبير من الاطفال دون سن ١٥ من العمر لعدم الزامية التعليم وللفقر الذي تعانيه عوائلهم(***) •

اما تحديد العمر الاعلى بسن ٥٩ سنة وعدم اتبـاع المقياس العالمي للحـد الاعلى من العمر وهو سن ٦٥ وذلك للارهاق الذي يعانيه الجسم منذ الطفولة عند الدخول الى ميدان العمل ، اضافة الى انخفاض مستوى الدخل وما يتبعه من سوء التغذية وعدم امكانية توفير مساكن صحية ، وأخيرا قصر متوسط عمر الانسان بالمقارنة للدول المتقدمة • ولهذا فان ضعف قابلية الجسم على العمل دون سن الستين من العمر تحول دون اتخاذ سن ٦٥ مقياسا للحد الاعلى لسن العمـل في مدينة الكاظمية وكذلك الحال في العراق وفي أغلب البلدان النامية حيث الظروف

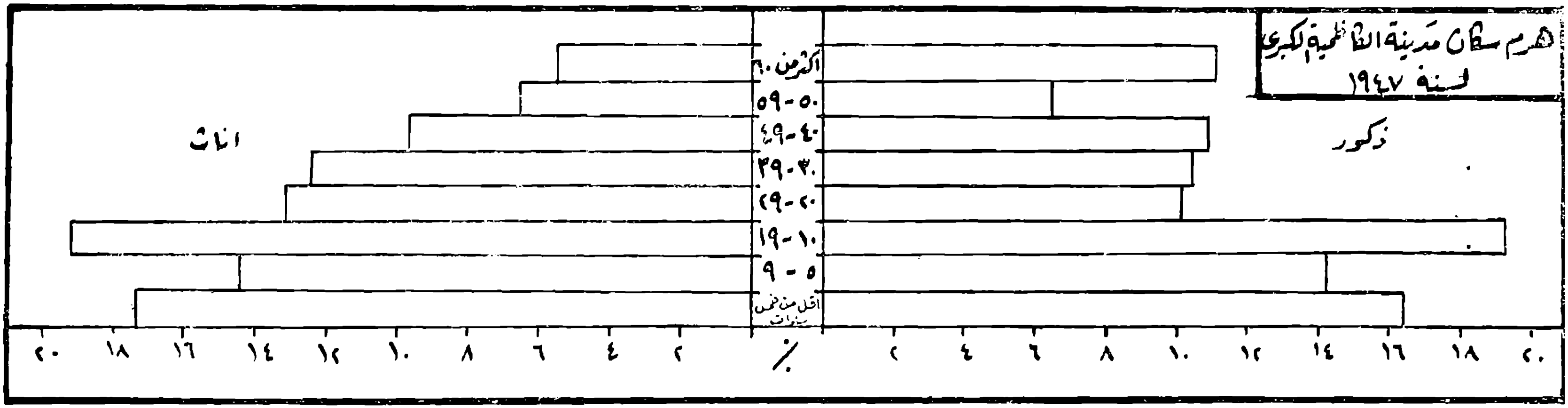
(× × ×) منع قانون العمل رقـم ١٥١ لسنـة ١٩٧٠ من استخدام الاحداث ومن هم دون سن ١٥ من العمر في العمل •

شكل رقم ٣



هرم سكان مدينة الكاظمية الكبرى سنة ١٩٥٧
ذكور
اناث
غير مبين
٩٠-٩٩
٨٠-٨٩
٧٠-٧٩
٦٥-٦٩
٦٠-٦٤
٥٥-٥٩
٥٠-٥٤
٤٥-٤٩
٤٠-٤٤
٣٥-٣٩
٣٠-٣٤
٢٥-٢٩
٢٠-٢٤
١٥-١٩
١٠-١٤
٥ - ٩
١ - ٥
- ١
٪
٠ ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦

شكل رقم ٤



هرم سكان مدينة القاهرة الكبرى
لسنة ١٩٤٧
ذكور
اناث
أكثر من ٦٠
٥٠-٥٩
٤٠-٤٩
٣٠-٣٩
٢٠-٢٩
١٠-١٩
٥ - ٩
أقل من خمس سنوات
٪
٢٠ ١٨ ١٦ ١٤ ١٢ ١٠ ٨ ٦ ٤ ٢
٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠

الصحية والاقتصادية اسوأ مما هي عليه في الدول المتقدمة • وبناء على ذلك ينقسم مجتمع مدينة الكاظمية الكبرى الى عدة مجاميع كما يوضحها جدول رقم (١٩) •

السنة	من سن ١-٩ سنوات	٪	بين ١٠-٥٩ سنة	٪	٦٠ سنة فما فوق	٪	غير مبين	المجموع
١٩٤٧ (أ)	١٥٥١٨	٣١ر٨	٢٨٩٨٣	٥٩ر٦	٤٠٨٦	٨ر٥	٨٩	٤٨٦٧٦
١٩٥٧ (ب)	٤٠٨٠٤	٣٣ر٧	٧٣٠٦٦	٦٠	٧٣٣٧	٦ر٢	٧٩٩	١٢٢٠٠٦
١٩٦٥ (ج)	٩١٦٠٦	٤٠ر٨	١٢٠٤٤٥	٥٣ر٦	١١٩٩٠	٥ر٥	٩٥٣	٢٢٤٩٩٤

جمع عن (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، الجدول الاول ، ص ٣٤ •
(ب) المجموعة الاحصائية تسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٨) ، ص ٣٦ - ٣٧ •
(ج) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) •

لنسب السكان القادرين على العمل أهمية اقتصادية ، وذلك لانهم يمثلون القوة العاملة أي الفئة المنتجة والمستهلكة في آن واحد[٣٠] • ومن الجدير بالذكر هو انه ليس كل شخص ضمن سن القدرة على العمل هو من العاملين فعلا ، بل هناك الكثير من الطلاب والعاجزين والعاطلين والمرضى وغير الراغبين في العمل •

وبملاحظة الجدول السابق يظهر ان أكثر من نصف عدد السكان من هم في سن القدرة على العمل • وهي أقل مما هي في الدول المتقدمة التي تصل نسبتها الى ٦٦٪ من مجموع السكان كما في السويد مثلا • يوضح جدول رقم (٢٠) هذه النسبة لبعض الاقطار :-

القطر	من صفر-١٤	٪	١٥-٦٤	٪	٦٥فمافوق	٪	المجموع
السويد	١٦٦٤٥٦٩	٢٠ر٩	٥٢٩٢٠١٧	٦٦ر٢	١٠١١٤٣٢	١٢ر٩	٧٩٦٨٠١٨
سويسرا	١٤٤٥٠٠٠	٢٣ر٧	٤٨٨٣٥٠٠	٦٢ر٨	٨٢١٠٠٠	١٣ر٥	٦١٤٩٥٠٠
تركيا	١٢١٤٨٦٢٤	٣٦ر٥	١٨٠٩٣٩٠٣	٦٠ر٤	١١٤٨٩٠١	٣ر٦	٣١٣٩١٤٢٨
يوغسلافيا	٥٦٩٦٠٠٠	٢٨ر٣	١٢٩٦٣٠٠٠	٦٤ر٤	١٤٩٥٠٠٠	٧ر٣	٢٠١٥٤٠٠٠
سوريا	٢١١١٣٨٥	٤٥ر١	٢٢٣٦٣١٠	٤٨ر٨	٢١٧٤٢٦	٦ر١	٤٥٦٥١٢١
العراق	٣٨٥٧٩٠٠	٤٦ر٦	٣٧٧٧٦٦٨	٤٨ر٣	٤١١٨٤٧	٥ر١	٨٠٤٧٤١٥
الاردن	١٠٥٢٠٠٠	٤٧ر١	١١٠٤٠٠٠	٤٧ر١	٧٩٠٠٠	٣ر٥	٢٢٣٥٠٠٠

المصدر : Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6, pp. 166-364.

يظهر ان العراق وأغلب الدول النامية يمتاز بارتفاع نسبة الاطفال في المجتمع

(٣٠) زيني ، الدكتور عبدالحسين ، الاحصاء الديموغرافي ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٩ ، ص ٢٤٠ •

بحيث تصل الى حوالي نصف مجموع السكان وينخفض عدد الشيوخ لسوء الحالة الصحية وقلة الخدمات الطبية ويقع العبء على السكان في سن القدرة على العمل ، كما يتطلب من الدولة اتخاذ ما تتطلبه هذه الاعداد من حيث المؤسسات الثقافية أو الصحية ... الخ . فهذا النوع من المجتمعات يمتاز بانه مجتمع مستهلك أكثر مما هو مجتمع منتج بعكس الدول المتقدمة مثل السويد ، سويسرا اللتين ترتفع فيهما نسب الفئات العمرية للسكان في سن القدرة على العمل الى أكثر من ٦٠٪ من مجموع السكان كما ترتفع نسب السكان بعد سن ٦٥ من العمر زيادة ملحوظة بمقارنتها بسكان الدول النامية حيث ترتفع الى أكثر من ١٢٪ . وذلك للتقدم الصحي كما ينخفض عدد الاطفال لانخفاض نسبة الولادات ولهذا فان هذه المجتمعات متجمعات منتجة ومستهلكة في نفس الوقت وتمثل يوغسلافيا وأغلب دول اوربا الشرقية وهناك مجموعة أخرى وتمتاز بميزات تجمعها من المجموعتين السابقتين فترتفع نسب الاطفال بالمقارنة لنسبها في المجموعة الثانية . وتميل نسب السكان الى التقارب في سن القدرة على العمل الى نسب الدول المتقدمة .

كذلك يؤثر التركيب العمري في معدل الخصوبة التي تتعدد بعدد الاناث في سن الحمل بين ١٥ ـ ٤٥ من العمر . ولهذه الدرجة أهمية في عدد المواليد والوفيات فارتفاع نسبة الاطفال في المجتمع دلالة على ارتفاع الخصوبة مما ينتج عنه ارتفاع نسبة الاعالة (نسبة الاطفال والشيوخ غير القادرين على العمل الى مجموع السكان) مما يتطلب قيام المؤسسات الحكومية بتوفير خدمات صحية وثقافية تتلائم والاعداد القادمة والحالية للسكان .

ويؤثر التركيب العمري في معدل الوفيات وذلك لارتباطه بفئات العمر المختلفة . فترتفع نسبة الوفيات في الاعمار المبكرة وتتناقص بين سن ١٠ ـ ١٩ ثم تأخذ بالازدياد حتى أقصى ارتفاع لها في فئات السن المتقدمة(٣١) .

وبمعرفة نسبة عدد الاطفال بين سن السادسة والثالثة عشر يؤدي الى توفير المدارس اللازمة لهذه الاعداد . وأخيرا فان توفير النسب الاحصائية عن كل فئة

(٣٠) صادق والشرنوبي ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .

من فئات الاعمار تفيد في التنبؤ للمستقبل وفي تخطيط المؤسسات الصحية والثقافية والاجتماعية •

التركيب النوعي

لا يقل التركيب النوعي أهمية عن التركيب العمري • وعلى الرغم من عدم وجـود فروق كبيرة بين عـدد الذكور والاناث الا ان تنوع الوظائف الاقتصادية والاجتماعية لكل منهما ذو أهمية بالغة بالنسبة للجغرافيين[٣٢] •

ويحسب التركيب النوعي بنسبة عـدد الذكور لكـل ١٠٠٠ من الاناث • ويوضح الجدول رقم (٧١) مقدار التغـير في التركيب النوعي لمدينـة الكاظميـة الكبرى •

السـنة	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد الذكور لكل ١٠٠٠ من الاناث
١٩٤٧	٢٤٣٦٣	٢٤٣١٣	١٠٠٢
١٩٥٧	٦٢٤٨٢	٥٩٥٧٤	١٠٤٧
١٩٦٥	١١٥٢٨١	١٠٩٧١٣	١٠٤٨

جمع عن احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، الجدول الاول ، ص ٣٤ •
والمجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٨) ص ٣٦ – ٣٧ •
واحصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) •

يوضح الجدول ارتفاع نسبة الذكور بالمقارنة لنسبـة الاناث وذلك بتأثير عوامل رئيسة في الولادات والوفيات وعامل الهجرة •

وتؤثر الولادات في رفع نسب الذكور وذلك لان عدد ولادات الذكور تكون اكبر في الغالب من عدد ولادات الاناث[٣٣] •

ويؤدي ارتفاع نسب الوفيات للنساء في سن الحمل ليس في العراق فحسب

(٣٢) Clark, Op. Cit., p. 71.

(٣٣) Woytinsky and Woytinsky, Op. Cit., p. 158.

بل وفي اغلب الدول النامية بالمقارنة لنسب الذكور في هذه الفترة كما تحدث الوفاة في بعض الحالات اثناء الولادة بسبب ضعف المستوى الصحي وضعف جسم المرأة الذي ينتج عن سوء التغذية ٠

ويعتبر عامل الهجرة عاملا آخر في رفع نسب الذكور على نسب الاناث في مدينة الكاظمية الكبرى وذلك لان أغلب المهاجرين هم من الذكور ومن الفئات الشابة القادرة على العمل ٠ ويظهر احصاء سنة ١٩٦٥ ان مجموع الذكور المهاجرين الى قضاء الكاظمية حوالي (٥٢٢٠٩) نسمة أو ما يعادل ٥٢٫٧٪ من مجموع المهاجرين يقابلها ٤٧٦٨١ نسمة من المهاجرات الاناث التي تبلغ ٤٧٫٣٪ من مجموع المهاجرين(٣٤) ٠

يضاف الى ما تقدم عدم دقة الاحصاءات الرسمية كما يبدو من احصاء سنة ١٩٤٧ الذي اظهر تقارب عدد الذكور البالغ ٢٤٣٦٣ نسمة مع عدد الاناث البالغ ٢٤٣١٣ وذلك لتسجيل عدد من الذكور بأسماء الاناث للتهرب من نظام التجنيد الاجباري في حين ان احصاء سنة ١٩٦٥ الذي هو أكثر دقة من الاحصاء الاول يدل على ارتفاع نسب الذكور الى نسب الاناث ٠

يتشابه نسب التركيب العمري لمدينة الكاظمية الكبرى مع التركيب النوعي لجميع أنحاء العراق كما يبينها جدول رقم (٢٢) ٠

السنة	عدد الذكور	عدد الاناث	نسبة الذكور الى ١٠٠٠ من الاناث
١٩٤٧	٢١٣٢٣٤٥	٢٤٣٣٨٤٠	٨٥٩
١٩٥٧	٣١٨٥١١٧	٣١٥٤٨٤٣	١٠٠٩
١٩٥٦	٤٢٠٥٢٠١	٤١٥٦٣٢٦	١٠٣٥

المصدر : الانصاري ، مصدر سابق ، ص ١٨١ ٠

وبتقدم السنين تنظم الاحصاءات الرسمية أكثر فأكثر مما يؤدي الى ظهور

(٣٤) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق جدول رقم (٣٧) ٠

نسبة الاناث الحقيقية كما يوضحها الاحصاء الاخير • هذا وان نسبة الاناث تقل في أغلب الدول النامية عن نسبة الذكور فيها على العكس مما عليه في البلدان المتقدمة • وفيما يلي جدول رقم (٢٣) يوضح هذه النسبة لبعض البلدان :ـ

القطر	السنة	عدد الذكور	عدد الاناث	نسبة الذكور لكل ١٠٠٠ من الاناث
الهند	١٩٦١	٢٦٦٠٦٠٩٠٨	٢١٢٧١٣٨٢١	١٢٠١
سوريا	١٩٦٠	٢٣٤٤٢٢٤	٢٢٢٠٨٩٧	١٠٥٣
تركيا	١٩٦٠	١٥٩٩٦٩٦٤	١٥٣٩٤٤٥٧	١٠٣٨
الاردن	١٩٦٩	١١٣١٠٠٠	١١٠٤٠٠٠	١٠٢٤
اسويد	١٩٦٩	٣٩٧٧٩٩٣	٣٩٩٠٠٢٥	٩٩٧
يوغسلافيا	١٩٦٨	٩٨٨٤٠٠	١٠٢٧٠٠٠٠	٩٦١

المصدر : Demographic Year Book, Op. Cit., Table No. 6, pp. 166-364.

تميل نسب الذكور الى التوازن مع نسب الاناث في أغلب البلدان التي لم تمر بظروف غير اعتيادية أو طبيعية • ويقل الفرق بين نسب الذكور والاناث بتقدم العمر • اما نقص عدد الاناث الكبير في بعض الدول النامية مثل الهند وسوريا فيعود الى نقص في تسجيل الاناث أو ارتفاع عدد الوفيات بينهن كما سبق ذكره • اما الدول التي ترتفع فيها نسب الاناث على نسب الذكور مثل يوغسلافيا فقد أدت ظروف الحرب العالمية في القضاء على عدد كبير من الشباب ، ولهذا فهي احدى مميزات السكان في الدول الاوربية •

اضافة الى ما تقدم هناك تراكيب سكانية أخرى مثل التركيب الديني والزواجي والتعليمي • ويبين التركيب الديني لمدينة الكاظمية الكبرى ان عدد السكان الذين يعتنقون الدين الاسلامي ٢٢٣٠٤٤ نسمة أو ما يعادل ٩٩٫١٪ من مجموع السكان الكلي البالغ ٢٢٤٩٩٤ اما معتنقي الديانة المسيحية فقليل جدا لا

يتجاوز ٦٦٠ شخص أو ما يعادل ٧ر٠ ويعتنق العدد الباقي ديانات ومذاهب أخرى[٧٥] .

ويؤثر التركيب الزواجي في معدل الولادات والوفيات . فارتفاع نسب المتزوجين والمتزوجات دلالة على ارتفاع معدل الولادات على العكس في حالة ارتفاع نسبة غير المتزوجين والارامل والمطلقين من الذكور والاناث . وفيما يلي جدول رقم (٢٤) يوضح هذه النسب في مدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٥ .

الحالة الزوجيــة	العــدد	النسبة المئوية
أعزب أو باكر	١٣٧٧١	٦ر١
متزوج أو متزوجة	٦٩٧٩٤	٧ر٣١
مطلق أو مطلقة	٨٢٩	٢ر٠
أرمل	٧٣٦٦	٢ر٣
غير معروف	٩٢٣٤	٤ر١

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، نظم عن جدول رقم (٣) .

ان نسب المتزوجين والمتزوجات في مدينة الكاظمية الكبرى أعلى من بقية النسب الأخرى التي يوضحها الجدول أعلاه . أما عدد المتزوجين ولهم أولاد فيبلغ ٦١٢٧٨ شخص أو ما يعادل ٧ر٨٧٪ من مجموع المتزوجين . وان ٦١٩٣ أو ٨٤٪ من الارامل لهم ولارتفاع نسب المتزوجين والارامل ممن لهم أولاد فهذا يدل على ارتفاع عدد المواليد في مدينة الكاظمية الكبرى كما سبق ذكره . ويساعد التقدم في المستوى الاقتصادي في ازدياد نسبة حالات الزواج وما ينتج عنها من ارتفاع حالات المواليد .

ويتضمن التركيب القومي عدد سكان كل قومية من القوميات الى مجموع السكان وكذلك نسبة المتكلمين في كل لغة . وقد انخفض عدد سكان الجاليات

(٣٥) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جمع عن جدول رقم (٢) .

والقوميات الاجنبية في مركز قضاء الكاظمية حسب احصاء سنة ١٩٦٥ بالمقارنة لما كان عليه سنة ١٩٤٧ وخاصة فيما يختص أبناء الجالية الايرانية وذلك لعدم تمديد السلطات الحكومية مدة الاقامة لهم • كما سبق ذكره ، ويوضح الجدول رقم (٢٥) عددهم للسنتين المذكورتين •

الجاليـــة	١٩٤٧[١]	١٩٦٥[٢]
الجالية الايرانية	٥٣٣٦	٢٣٩٢
الجالية الهندية والباكستانية	٣٦٨	٣٠١
جاليات دول أخرى	٧٢٦	٢١٣
المجمـــوع	٦٤٣٠	٣٣٠٦

المصدر : نظم عن (١) احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٥) ، ص ٤٤ •

(٢) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر ، سابق ، جدول رقم (٣٧) •

يبدو ان الجالية الايرانية تفوق بقية الجاليات عددا حيث بلغت نسبتها ١ر٨٣٪ من مجموع السكان الجالية لسنة ١٩٤٧ و ٣ر٧٢٪ من مجموعهم لسنة ١٩٦٥ •

اما التركيب اللغوي لمركز قضاء الكاظمية فيتميز بسيطرة اللغة العربية على بقية اللغات الاخرى • ويبلغ عدد المتكلمين لها لسنة ١٩٦٥ حوالي ٨٦٩٩٨ نسمة أو ما يعادل ٧ر٨٧٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٩٩١٣٨ نسمة • اما عدد الذين يتكلمون اللغـة الكردية فهو ٢٠٥٠ شخص أو ٢٪ من المجموع وعـدد المتكلمين باللغة الايرانية ٦٦٠ شخص أو ٦ر٠٪ من المجموع وهناك ٥١٩ شخص يتكلمون لغات متنوعة ، ولم يبين الاحصاء النسبة الباقية وهي ٨٩٢١ نسمة[٣٦] •

ويعتبر التركيب التعليمي خير مقياس للتطور الاقتصادي والاجتماعي فارتفاع مستوى دخل الافراد وتوفير المؤسسات الصحية لهم وتحسن حالتهم الصـحية

(٣٦) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٦) •

تشجعهم للتوجه الى المؤسسات الثقافية لرفع مستواهم الثقافي • ويوضح جدول رقم (٢٦) التركيب التعليمي لمدينة الكاظمية الكبرى •

الحالة العلميـة	العدد لسنة ١٩٥٧ (أ)	٪	العدد لسنة ١٩٦٥(ب)	٪
عدد الاطفال (دون سن الخامسة من العمر)	٢٣٣٥٠	١٩ر٢	٤٣٦٩٢	١٩ر٥
أمـــي	٦٦٢٩٥٠	٥٤ر٣	٩١٤٤٢	٤٠ر١
يقــرأ فقط	٢٠٣٤	١ر٦	٢٥٥٠	١ر٩
يقــرأ ويكتب	٢٤٤٥٥	٢٠ر٠٥	٥١٠٢٣	٢٢ر٨
ابتـدائية	٢٣٩٨	١ر٩٧	١٩٨٨٤	٨ر٩
اعـدادية	٢٣٦٤	١ر٩٤	١١٦١٢	٥ر٢١
كلية أو دراسات عليا	٦١٢	٠ر٥	٢٥٣٣	١ر٣
دراسات أخرى	٣٦	٠ر٠٤	١٢٧٤	٠ر٦
غير معروف	٤٥٢	٠ر٤	١٠٨٤	٠ر٥
المجموع	١٢٢٠٠٦	٪١٠٠	٢٢٤٩٩٤	٪١٠٠

المصدر : نظم عن (أ) احصاء السكان لسنة ١٩٥٧ ، الجدول العاشر ، ص ١١٢ ـ ١١٣ مصدر سابق •

(ب) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، مصـدر سابق ، جـدول رقم (٤) •

يوضح الجدول انخفاض نسبة الاميين في مدينة الكاظمية الكبرى لسنة١٩٦٥ بالمقارنة عما كانت عليه سنة ١٩٥٧ وذلك لازدياد عدد المؤسسات الثقافية وازدياد وعي الافراد اما نسب من يعرفون القراءة والكتابة ومن هم في مرحلة الدراسة الابتدائية والاعدادية والدراسات العليا فقد ازدادت بنسب متفاوتة ، فقد تضاعف عدد الافراد في مرحلة الدراسة الابتدائية أكثر من أربع مرات في سنة ٦٥ بالنسبة

لسنة ١٩٥٧ وتضاعف عدد اللذين في مرحلة الدراسة الجامعية الاولية والدراسات العليا لسنة ١٩٦٥ حوالي ثلاث مرات عن الاحصاء الذي يسبقه •

توزيع وكثافة السكان :

يحتل قضاء الكاظمية المرتبة الاولى من بين الاقضية الاربعة الداخلة ضمن حدود مدينة بغداد من ناحية المساحة العامة الا انه يحتل المرتبة الرابعة من حيث كثافة السكان • فهو يأتي بعد كل من أقضية الكرخ والاعظمية والرصافة • ان سبب ارتفاع كثافة السكان في هذه الاقضية هو لكونها منطقة سكنية لا تضم أراضي زراعية واسعة الا في أطرافها ويبين جدول رقم (٢٧) عدد سكان بعض أقضية محافظة بغداد ومساحتها وكثافة السكان العامة فيها •

القضاء	المساحة (بالكم٢)	عدد السكان	الكثافة لكل كم٢ واحد
الاعظمية	١٤٥٠	٥٣٨٦٨٥	١٨٢٧
الرصافة	٢٩٥	٥٣٨٠١٣	٣٧١
الكرخ	٢٦٨	٤٦٨٦٣٣	١٨٥٦
الكاظمية	١٤٥٠	٢٤٠١٠٤	١٦١

المصدر : احصاء السكان لسنة ٦٥ ، مصدر سابق ، جدول رقم (٣٦) •

يتخلخل السكان في قضاء الكاظمية كما يبدو مما تقدم • الا انه لا يتوزع على جميع المناطق بنفس النسبة وذلك لوجود تركز كبير في مركز القضاء وخاصة في المحلات القديمة لمدينة الكاظمية •

ويبلغ عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى سنة ١٩٦٥ حوالي (٢٢٤٩٩٤ نسمة) يتوزعون على مساحة قدرها حوالي (٣١ر٤كم٢) (٣١٤١) هكتار[٣٧] • أي

(٣٧) مديرية المساحة العامة ، جمعت في شعبة العد والقياس •نستثنى مساحة قدرها ٩٧٤ هكتار او (٩ر٧كم٢) من مجموع مساحة مدينة الكاظمية الكبرى في حالة قياس كثافة السكان العامة وذلك لانها منطقة خالية من السكان او الاستعمالات الاخرى •

ان الكثـــافة العامــة للســكان (٧١٦٥ بالكم٢)أو حوالي (٧٢) نسمة بالهكتار الواحد(****) • ويبلغ عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى حوالي (٢ر١١٪) من مجموع سكان مدينة بغداد البالغ حوالي (٠٠٠ر٠٠٠ر٢) نسمة حسب احصاء سنة ١٩٦٥ وهي نسبة كبيرة جدا فيما لو قورنت بنسبة المساحة الضئيلة التي تحتلهـا وهي (٦ر٠٪) من مساحة مدينة بغداد البالغة حوالي (٣٤٦٣كم٢) أو (٣٤٦٣٠٠) هكتار(٣٨) •

ان تركز السكان بهذا الشكل لا يعني انه لابد من وجود عوامل أساسية في خلق هذا التركز وهي :ـ

١ ـ ان طبيعة انبساط سطح مدينة الكاظمية الكبرى ووقوعها ضمن السهل الرسوبي ذات عامل مهم في تجمع السكان في هذا الموضع بالذات شأنها في ذلك شـأن أغلب المناطق السهلية شديدة الكثافة الازدحام بالسكان • فانبساط السطح وخلوه من العوارض الطبيعية ساعد على مد طرق المواصلات وربط المنطقة بمدينة بغـداد •

٢ ـ مما لاشك فيه ان السكان في أغلب المناطق يفضلون دائمـا مراكز الوحدات الادارية على غيرها من المناطق وذلك لتوفر الخدمات الصحية والثقافية والترفيهية ••• الخ في هذه المراكز على غيرها من المناطق • وفعلا فهناك تجمع داخلي في المدارس بمختلف مراحلها وفي المستشفيات التي تقتصر وجودها في مثل هذه المراكز وينعدم وجودها في النواحي الاخرى التابعة لها • اضافة الى وجود دوائر النفوس والبلدية وتجمع الطرق المبلطة ووسائط النقل السريعة وظروف السكن الافضل ومجالات كسب العيش • هذا مع العلم ان مدينة الكاظميـة هي مركز لاقدم أقضية محافظة بغداد •

(****) ان صغر مسـاحة مدينة الكاظميـة الكبرى يحـول دون بيـان اختلاف كثافة السكان في المحلات اختلافا واضحا مما اضطرنا الى اتخاذ الهكتار أساسا للقياس بدلا من الكيلومترات المربعة في حالة مدينة الكاظميـة الكبرى فقط مع العلم ان الكم٢ = ١٠٠هكتار •

(٣٨) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥، مصدر سابق ، جدول رقم (٣٦) •

٣ ـ وقوعها على نهر دجلة سهل ربط المدينة بالقسم الشرقي من بغداد عبر جسر الائمة الذي يربط القسم الشمالي منها بمدينة الاعظمية في جانب الرصافة وجسر الصرافية الذي يربط القسم الجنوبي منها بمنطقة العيواضية قرب باب المعظم •

يضاف الى ذلك أن نهر دجلة هو المصدر المائي الاساسي للسكان • فكان ولا يزال له دور كبير في سد حاجة المتطلبات اليومية وفي ارواء الاراضي الزراعية والعمليات الصناعية وغيرها في الاستعمالات •

٤ ـ مركزها الديني عامل مهم في اجتذاب عدد كبير من السكان للاستقرار فيها • فوجود المراقد الدينية المقدسة في مدينة الكاظمية جعل منها مدينة دينية لها أهمية كبيرة ليس في العراق فحسب بل وفي العالم الاسلامي أيضا • ولهذا يتجه عدد كبير من الزوار الى هذه المدينة ، وخاصة من سكان المحافظات الجنوبية ومن اللبنانيين والهنود البحرانيين وأهل الاحساء والقطيف ومن الايرانيين اللذين يعتنقون المذهب الجعفري وهو نفس المذهب الذي يعتنقه سكان مدينة الكاظمية • كما يوجد عدد آخر من سكان المحافظات الجنوبية الذين يفضلون السكن في مدينة الكاظمية بالقرب من المراقد المقدسة للتبرك وللعمل في مختلف المجالات وفي المشاريع الصناعية التي تحتاج الى أيد عاملة غير ماهرة مثل معامل الطابوق في شمال مدينة الكاظمية •

٥ ـ لقد كان (حي النور) احدى المنطقتين اللتين اختيرتا من قبل السلطات الحكومية لجميع السكان المهاجرين الذين تركوا الارياف للسكن في مدينة بغداد • وهما حي النور (الشعلة سابقا) في جانب الكرخ وحي الثورة (مدينة الثورة) في جانب الرصافة • وقد كان للآثار السلبية التي نتجت عن انتشار الصرائف داخل مدينة بغداد أثر كبير في اسراع السلطات الحكومية في تقسيم المناطق المذكورة أعلاه الى قطع سكنية صغيرة وتوزيعها على سكان الصرائف مجانا واجبارهم على الانتقال فيها خلال فترة محدودة •

إن لاختيار حي النور الى الغرب من سكة جديد ـ بغداد ـ الموصل بعيدا

عن المراكز السكنية لمدينة الكاظمية أهمية في الحد من المساويء الناتجة عن تغلغل سكان الارياف داخل المناطق السكنية فيها •

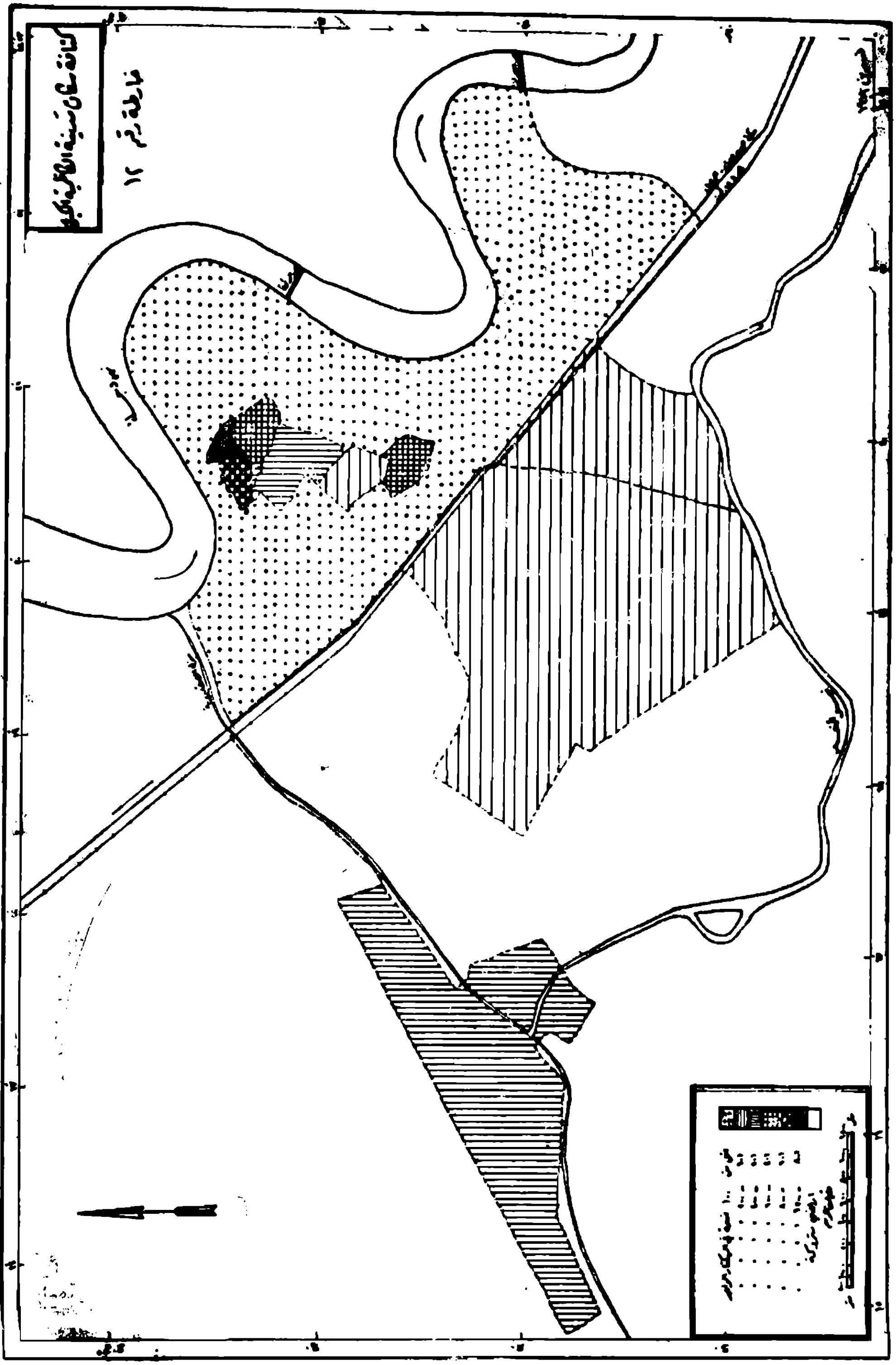
لقد اثرت العوامل المذكورة سابقا في اختلاف توزيع السكان وتباين كثافتهم من محلة الى أخرى وقد ترتفع الكثافة في احدى المحلات بينما تتخلخل في المحلة الاخرى كما في الجدول رقم (٢٨) •

المحـلات	المساحة (بالهكتار)[1]	عدد السكان[2] لسنة ١٩٦٥	الكثافة لكل هكتار واحـد
العطيفية	١٠٤٦ر٩٦	٤٢٨٤٢	٤١
السلام	١٧٨	٢٤١٨٧	١٣٦
الحرية	٦٦٨ر٩٦	٩١٧٧٥	١٣٧
عكيلات	٢٠ر٢٧	٣٤٤٣	١٧٠
النور	٣٤ر٧	٩٨٩٤	٢٨٥
الشيوخ	٥٤ر٣٩	١٧٧١٨	٣٢٦
النواب	١٧ر٦٠	٧٩٥٠	٤٥٢
القطانة	١٦ر٧٢	٩٣٣٢	٥٥٨
التـل	١١ر١٢	٨٨٩٣	٨٠١
الدبخانة	٧ر٣٨	٨٩٦٠	١٢١١
المجموع	٢١٦٧ر٤٦	٢٢٤٩٩٤	١٠٣ر٨

(١) مديرية المساحة العامة ــ جمعت في شعبة العدد ــ •

(٢) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ــ مصدر سابق ــ جدول رقم (٥) •

يتبعثر السكان في محلة العطيفية حيث تبلغ (٤١) نسمة للهكتار الواحـد خارطة رقم (١٢) وذلك لانها منطقة واسعة لم يتكامل أعمارها بعد ودورها حديثة تشغل الحدائق في الغالب مساحة كبيرة منها وتحتل العطيفية مساحة تساوي حوالي نصف مساحة مدينة الكاظمية الكبرى وترتفع كثافة السكان في كل من حي الحرية



خارطة رقم ١٢

والسلام الى ١٣٦ و ١٣٧ نسمة بالهكتار على التوالي اذا قورنت بكثافة محلة العطيفية • لقد كانت كثافة سكان حي الحرية في سنة ١٩٥٧ حوالي (١٦) نسمة للهكتار الواحد أي بزيادة ثمان مرات عن احصاء سنة ١٩٥٧ ويعود السبب في ذلك بالدرجة الاولى الى شراء شركات الغزل والنسيج الصوفي (فتاح باشا سابقا) وشركة الغزل والنسيج القطني (الواقعتين ضمن حدود مدينة الكاظمية) بعض أراضي حي الحرية لقربها من موقع المشروعين ليسهل نقل العمال من المعمل واليه • وقامت بتقسيمها الى قطع صغيرة ووزعتها على عمالها وشيدت عليها المساكن فازداد بذلك عدد سكانها زيادة كبيرة • وقد شجع انخفاض سعر الاراضي فيها ذوي الدخول الواطئة على السكن فيها أيضا •

وقد ارتفعت كثافة حي النور بعد تركز السكن فيها نتيجة لانخفاض مستوى معيشة سكانها لانخفاض مستوى الدخل وسوء حالة الطرق والمباني وازدياد كثافة السكان داخل المسكن الواحد •

ويزداد تركز السكان في المحلات القديمة لمدينة الكاظمية فتصل الكثافة الى (٨٠٠) نسمة في محلة التل وتصل الكثافة اقصاها في مدينة الكاظمية الكبرى في محلة الدبخانة حيث تصل الى حوالي (١٢١١) نسمة بالهكتار الواحد • ان سبب تجمع السكان في الاحياء السكنية القديمة المحيطة بالمشهد الكاظمي هو صغر مساحة الدار وارتفاع عدد أفراد الاسرة الواحدة وضيق ازقتها وقدم طراز بنائها وشدة ازدحامها وافتقارها الى الساحات والحدائق العامة والمتنزهات وعدم وجود مؤسسات صناعية أو تجارية تشغل مساحة واسعة ، كما ان اغلب الصناعات يدوية لا تحتاج الى مساحات كبيرة • وتتم أغلبها داخل المساكن وتفتقر هذه المحلات الى المشاريع الصناعية بنوعيها الصغيرة والكبيرة كما في الفصل التالي من هذا البحث • ويقتصر وجود المشاريع الصناعية الصغيرة والضرورية للسكان مثل صناعة الخبز التي لابد من وجودها •

وقد كان لقيام دباغة الجلود في محلة الدبخانة داخل المساكن اثر في انخفاض قيمتها السكنية • كما ساعد على سكنى ذوي الدخول الواطئة فيها وتجمع أكثر من

عائلة واحدة في المسكن الواحد مما يزيد عدد الساكنين في المسكن الواحد •

ان وقوع محلتي (الدبخانة قرب الصحن الكاظمي والتل) خلف الصحن أدى الى محافظتهما على حجمهما وعدم تعرضهما للاختراق بفتح شوارع جديدة أو استخدامها للاغراض العامة كما حصل ذلك فعلا عند فتح شارع الزهراء في محلة القطانة وشارع الشريف الرضي في محلة الشيوخ مما أدى الى تقليص المساحة المخصصة للسكن فيهما واتجاه السكان الى مناطق أخرى وانخفاض كثافتهم •

ولهذا فتنخفض كثافة السكان كلما ابتعدنا عن المركز نحو الاطراف الخارجية للمدينة باستثناء المنطقة التجارية المركزية التي تتميز بكثافة سكانية واطئة ، بالرغم من مجاورتها لاكثف مناطق المدينة سكانا •

يظهر مما تقدم ان الحركة الميكانيكية للسكان كانت أهم عوامل نمو سكان مدينة الكاظمية الكبرى نموا سريعا • وقد قلت أهمية هذا العامل حاليا لانخفاض نسبة المهاجرين الى مدينة الكاظمية انخفاضا تدريجيا كما توضحه احصاءات مديرية الاحوال المدنية العامة • فقد بلغ عدد المهاجرين أو عدد الذين تم نقل دفاتر نفوسهم من خارج مركز قضاء الكاظمية الى المركز سنة ١٩٦٢ (٢٠٤٧) نسمة الا انه انخفض سنة ١٩٦٩ حيث بلغ (٩٧٨) نسمة(٣٩) • ولهذا فان استمرار انخفاض عدد السكان المهاجرين يؤدي الى اقتصار نمو السكان على عامل الزيادة الطبيعية لهم مع قلة أهمية عامل الزيادة الميكانيكية مما يترتب عليه فيما بعد توازن التركيب النوعي للسكان وتقارب عدد الذكور والاناث بعد ان لعبت الهجرة وعوامل أخرى سبق ذكرها في ايجاد فروق بينهم •

وعلى الرغم من ظهور بوادر الهجرة المعاكسة من المدينة الى الريف بشكل بسيط الا انه يتوقع انخفاض أو ثبات عدد سكان الاحياء التي تضم نسبة كبيرة من المهاجرين من الارياف العراقية وخاصة حي النوز •

(٣٩) مديرية الاحوال المدنية العامة ، سجلات الاحصاءات الشهرية للسنتين ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ ، مصدر سابق •

اما بالنسبة لاستعمالات الارض في مدينة الكاظمية واثرها في عدد السكان في المحلات السكنية وفي اتجاه السكن فيحتمل ان تتوسع المدينة شرقا باتجاه نهـــر دجلة • فقد اوجب التصميم الاساسي لمدينة بغداد على ضرورة انشاء فنادق ومطاعم ومتنزهات وحدائق عامة وملاعب رياضية ومخيمات سياحية وغيرها من الخدمات العامة في المنطقة الواقعة الى الشرق من شارع الامام محمد الجواد وهو الشارع الذي يمتد من جسر الائمة ويحيط المدينة القديمة • وان فكرة قيام الخدمات المذكورة في هذه المنطقة تنطوي على فائدتين :

الاولى :

سهولة وصول زوار مدينة الكاظمية من هذه المنطقة الى المدينة القديمــة ويمكن ربطها مع المدينة القديمة بطرق تخصص للمارة فقط[٤٠] •

الثانيــة :

وجود مساحات واسعة خالية من أي فعالية تساعد على انشاء الفنادق لاستقبال عدد الزوار المتزايد الى المدينة • فقدر عدد الزوار القادمين الى العراق بـ (٥) ملايين نسمة سنويا • أي (١٣٠٠) زائر يوميا يزداد في أيام الاعياد والمناسبات الدينية الى (١٦٠٫٠٠٠) زائر • ولهذا فقد اوجب التصميم الاساسي ضرورة توفير الفنادق ودور الاستراحة لاستقبال بين ٩٥٠٠٠ و ١٢٥٠٠٠ زائر سنويا وضرورة تهيئة دور استراحة تكفي لاستيعاب ثلثي العدد المذكور وتوفير فنادق لثلث العدد الباقي • ولتوفير هذه الخدمات لهذا العدد من الزوار فلا يمكن ان يقام الا في مناطق لا تزال غير مستغلة مثل المنطقة التي في شرق مدينة الكاظمية • لقد بدء فعلا بتنفيذ الخطة بشكل تدريجي حيث انشئت مكتبـــة الكاظمية العامة ومسبح ومحطة تعبئة البانزين ضمن هذه المنطقة •

وقـد اظهـر التصميم الاساسي عن تخطيط وحدة سكنية Community تقع الى الغرب من مدينة الكاظمية بين المدينة القديمة شرقا وسكة حديد بغداد ـ

---

(٤٠) Polservice Consulting Engineers, Kadhemiyah Central District, Report for the Master Plan of Baghdad, Poland, October, 1967, p. 33-34.

الموصل غربا ونهر دجلة في الشمال والشمال الشرقي وجنوبا الوحدة السكنية الثانية والمنطقة الصناعية . وقد اقترح بناء مساكن هذه الوحدة السكنية بشكل خاص يتوضح فيه الطابع الشرقي المتميز بساحة وسط الدار . ان انشاء وحدة سكنية وما تتطلبه من خدمات ضرورية لسكانها الى الغرب في المدينة القديمة معناه اتجاه السكن وتوسع مدينة الكاظمية باتجاه الغرب[٤١] .

وبناء على ما جاء في خطة التصميم الاساسي لمدينة بغداد على ضرورة تهيئة حدائق وساحات لوقوف السيارات أمام المشهد الكاظمي ، فيتوقع انخفاض عدد سكان المدينة القديمة ولو بشكل ضئيل ، على الرغم من تأكيد الخطة في فرض نطاق الحماية الجوانب الفنية والحضارية في المدينة القديمة التي تبلغ مساحتها (٥٨/٨٠ هكتار) أو ما يعادل ٨٪ من مجموع مساحة المنطقة التي شملتها الخطة[٤٢] .

كما يتوقع تغير التركيب الداخلي للمساكن في المدينة القديمة وذلك باجراء ترميمات وتغيرات في البناء الداخلي لها مع المحافظة على طابعها الخارجي القديم[٤٣] .

(٤١) Ibid., p. 38.

(٤٢) Ibid., p. 11.

(٤٣) Ibid., p. 29.

الفصل الثالث

النشاط الاقتصادي
لسكان مدينة الكاظمية الكبرى

النشاط الاقتصادي
لسكان مدينة الكاظمية الكبرى

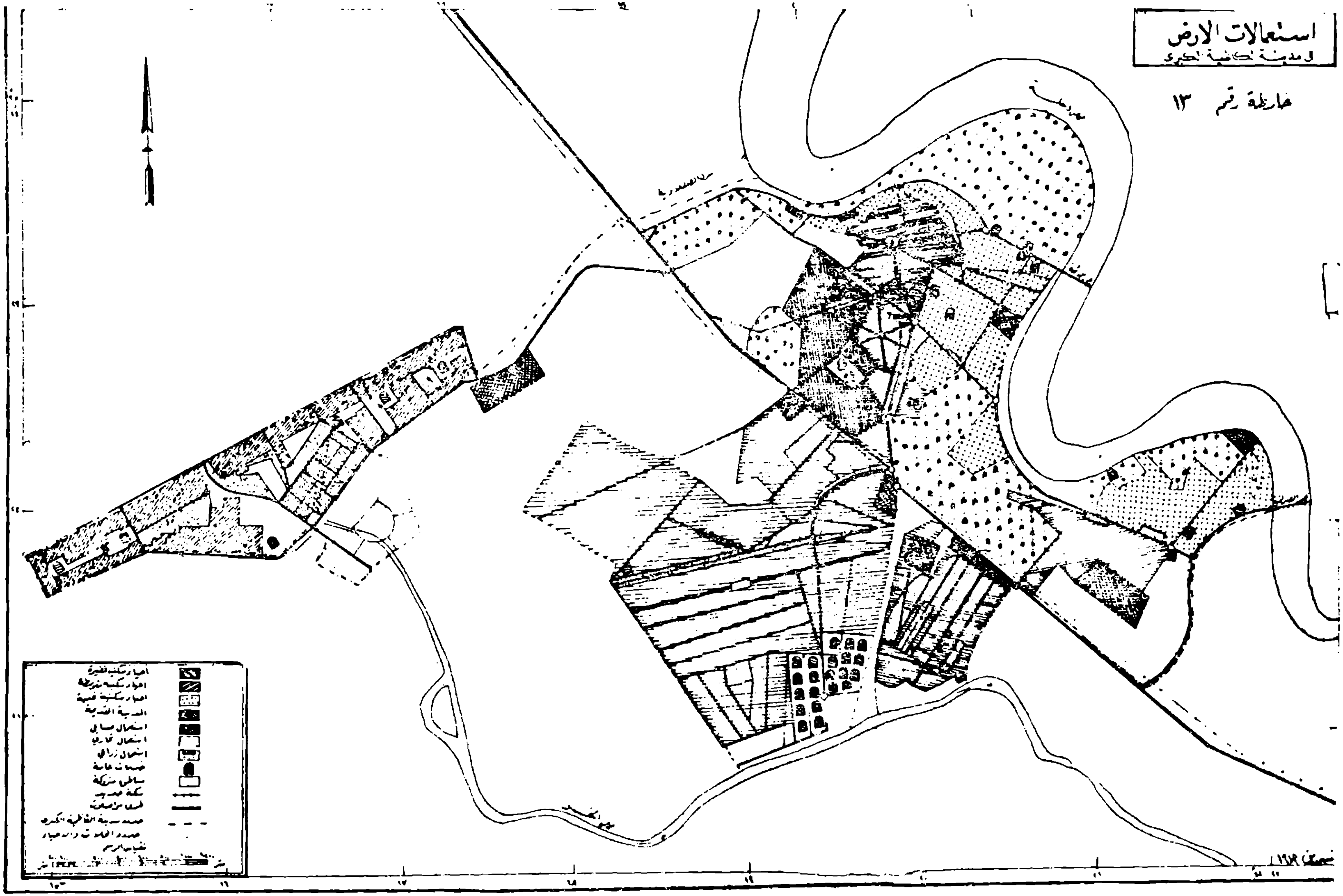
لقد كانت الزراعة وبعض الصناعات اليدوية والاعمال التجارية البسيطة تمثل نشاط السكان الرئيسي قبل ظهور المشاريع الصناعية الكبيرة حتى نهاية الخمسينات من هذا القرن تقريبا • وبظهور الصناعات الكبيرة وازدياد عددها اتجه عدد كبير من العاملين في الصناعات اليدوية وغيرها من الاعمال للعمل في هذه المشاريع حتى أصبحت مدينة الكاظمية الكبرى حاليا احدى المناطق الصناعية لمدينة بغداد •

ويقوم عدد آخر من السكان بتقديم الخدمات التجارية الى منطقة واسعة خارج حدود مدينة الكاظمية ومما يزيد في اتساعها تقدم طرق ووسائط المواصلات الحديثة كما سيرد شرحه فيما بعد •

وقد أدى توسع الوظيفة الصناعية والتجارية والسكنية لمدينة الكاظمية الكبرى الى تقليص مساحة الاراضي المزروعة داخل المدينة كما توضحها خارطة رقم (١٣) •

اما عدد العاملين في أهم الفعاليات الاقتصادية لمركز قضاء الكاظمية فيوضحها جدول رقم ـ ٢٩ بالمقارنة لعددهم في محافظة بغداد حسب احصاء سنة ١٩٦٥ •

ويعود عدم شمول النشاط الزراعي ضمن الفعاليات الاقتصادية الواردة في الجدول الى أهمية مركز قضاء الكاظمية كمركز سكني كبير تتركز فيه الفعاليات التجارية والصناعية وكافة الخدمات التي يحتاجها السكان •


استعمالات الارض
لمدينة الكاظمية الكبرى
خارطة رقم ١٣
احياء سكنية فقيرة
احياء سكنية متوسطة
احياء سكنية غنية
المدينة القديمة
استعمال صناعي
استعمال تجاري
استعمال زراعي
خدمات عامة
سكة حديد
حدود مدينة الكاظمية الكبرى
حدود المحلات والاحياء
مقياس الرسم

جدول رقم (٢٩)

نوع الفعالية أو النشاط	عدد العاملين في محافظة بغـداد	عدد العاملين في مركز قضاء الكاظمية
التجارة	١٣٢٨٢	٢٤٥٢
الصناعة	٢٣٢٠٧	٣٢٩٤
الخدمات العامة	٢٨٩٨١	٣٤٥٥
النقل والمواصلات	١٨٧٩٨	١٥٨١
المهن الفنية (الاطباء والمهندسين)	١٠٠٦١	٥٠٣
التعليـــم	١٨١٨٣	١٢٨٥
المهن الاخرى(*)	١٤٩٤٦٠	١٢٠٨٢
الموظفون والمستخدمون(**)	١٠٨٩٥٧	٣٨٦٧

المصدر : جمع عن احصاء السكان لسنة ١٦٩٥ ـ جدول رقم (١٥ و ١٦) .

(*) تشمل المهن الاخرى عدد ملاكي العقارات والمتقاعدين من المدنيين والعمال بصورة عامة ورؤسائهم .

(**) ويشمل الموظفين والحكوميين والاهلين ما عدا العسكريين ورجال الجيش والشرطة .

اما عدد العاملين في الفعاليات الاساسية وغير الاساسية لـكل من النشاطات الاقتصادية[1]. فيوضحها جدول رقم (٣٠).

(١) الفعاليات الاساسية ((Basic Activites)) هـــي الفعاليات التي تجلب دخلا للمدينة من مناطق تقع خارج حدودها . اما الفعاليات غير الاساسـية ((Non Basic Activites)) فهي الفعاليات التي تخـــدم سكان المدينة فقط . وقد تم حساب الفعاليات الاساسية وغير الاساســـية حسب الطريقة التالية : ـ

عدد العاملين في النشاط الاقتصادي للمدينة .

$$\frac{\text{(مجموع سكان المدينة}}{\text{مجموع سكان القطر}} \times \frac{\text{عدد لعاملين في النشاط الاقتصادي للقطر)}}{\text{١}}$$

فاذا كانت نتيجة المعادلة عددا موجبا فان الفعالية اساسية واذا كان العدد سالب فان الفعالية غير اساسية عن :

Murphy, Raymond E., The American City, New York, McGraw-Hill Book Company, 1960, p. 103.

جدول رقم ٣٠

نوع الفعاليـــة	عدد العاملين	عدد العاملين غيرالاساسين	عدد العاملين الاساسين
الصناعة	٣٢٩٤	١٨٤٤	+ ١٤٥٠
التجارة	٢٤٥٢	١٠٥٣	+ ١٣٩٩
الخدمات العامة	٣٤٥٥	٢٣٠٣	+ ١١٥٢
النقل والمواصلات	١٥٨١	١٠٥٤	+ ٥٢٧
المهن الفنية	١٢٠٢٢	١١٨٥٤	+ ١٦٨
التعليـــم	١٢٨٥	١٤٤٥	- ١٦٠
المهن الاخرى	٥٠٣	٧٩٩	- ٢٩٦
الموظفون والمستخدمون	٣٨٦٧	٨٦٥٧	- ٤٧٩٠

المصدر : عن احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ـ مصدر سابق ، جدول رقم ١٥ و١٦ ٠

ويظهر بان الفعاليات الاساسية في مركز قضاء الكاظمية هي الصناعة والتجارة والخدمات العامة والنقل والمواصلات ٠ ونظرا لارتفاع عدد العاملين الذين يقدمون خدماتهم الى المناطق المحيطة بالمدينة أو (اقليم المدينة) بنسبة تفوق العاملين في بقية النشاطات الاقتصادية ، لذا فان الصناعة هي أساس المدينة الاقتصادي ٠

وترتفع نسبة عدد العمال الاساسين في الصناعة فيما لو توفرت الاحصاءات عن مدينة الكاظمية الكبرى حيث تتركز المشاريع الصناعيــة الكبيرة في ضواحي المدينة في كل من احياء الحرية والسلام والنور ، أي انها لم تدخل ضمن تصنيف السكان حسب المهن لسنة ١٩٦٥ لعدم وجود مثل هذا التصنيف حسب الوحدات الادارية الصغيرة (المحلات) ٠

ومن أهم الصناعات التي تخدم سكان اقليم مدينة الكاظمية هي صناعة الغزل والنسيج فتقوم شركتا الغزل والنسيج القطني والصوفي بتزويد مشاريع الانسجة القطنية والصوفية في محافظة بغداد بمادتها الاولية الرئيسة وهي الغزول الجيدة ، في حين تصل منتجاتها من الاقمشة وغيرها الى مناطق واسعة خارج حدود الكاظمية

ولا يشكل استهلاك مدينة الكاظمية في منتجاتها الا نسبة ضئيلة جدا • وهناك مشاريع الانسجة الحريرية ومشاريع صياغة الذهب وغيرها التي تجلب دخلا للمدينة •

ويرتفع عدد عمال التجارة الاساسيين وخاصة تجار الجملة الذين يقومون بتوصيل السلع من المنتج الى المستورد الى تجار المفرد • وقد تطلب اتساع اقليم مدينة الكاظمية ايجاد عدد كبير من تجار الجملة وخاصة تجار الحبوب والاقمشة والجلود ••• الخ ، ومما يسهل ذلك تقدم طرق المواصلات وظهور وسائط النقل الحديثة • ولهذا فتتجمع في مدينة الكاظمية أغلب وسائط النقل التي تتجه نحو الجزء الشمالي من العراق كما وتتجمع فيها شركات النقل المتجهة الى ايران وقد أدى ذلك في جعل النقل والمواصلات ضمن الفعاليات الاساسية لمدينة الكاظمية ويدل ظهور الخدمات العامة كفعالية أساسية على أهمية مدينة الكاظمية كمركز اداري مهم يقدم الخدمات العامة الى عدد كبير من السكان داخل وخارج المدينة • وأهم العاملين في الخدمات العامة هم أصحاب الفنادق والمقاهي والحمامات وكذلك رجال الدين والحلاقون وأصحاب محلات كوي الملابس ••• الخ •

اما عن سبب انخفاض عدد العاملين في التعليم والمهن الفنية (المهندسين والاطباء) فيعود الى حصول سكان مدينة الكاظمية على بعض هذه الخدمات من خارج مدينة الكاظمية • فيتردد سكانها على المؤسسات الثقافية والصحية في مركز مدينة بغداد يساعدهم في ذلك قرب المسافة وتوفر وسائط المواصلات •

وبملاحظة الاحصاءات الخاصة بعدد الموظفين والمستخدمين في مدينة الكاظمية يظهر ان جزءا كبيرا من العاملين فيها هم من سكنة المناطق الخارجة عن حدود المدينة •

الصناعة :

وهي من الحرف المهمة التي يعمل فيها سكان مدينة الكاظمية الكبرى وقد أدت عدة عوامل طبيعية وبشرية الى جعلها منطقة صناعية مهمة من مناطق مدينة بغداد • وأهم هذه العوامل هي :

١ ـ انبساط السطح وعدم وجود عوائق طبيعية تعرقل قيام الصناعة وتزيد من

نفقات قيامها بل تؤدي الى سهولة المواصلات بين مدينة الكاظمية والمناطق القريبة لتصريف المنتجات الصناعية .

٢ ـ توفر الموارد المائية الضرورية لبعض الصناعات الكبيرة وخاصة الصناعات النسيجية التي تشتهر بها مدينة الكاظمية .

٣ ـ موقع مدينة الكاظمية وقربها من مركز العاصمة التي هي أكبر سوق استهلاكي في العراق الا وهو مدينة بغداد الكبرى التي تضم أكثر من مليوني نسمة أو ما يعادل ربع مجموع سكان العراق مما يسهل عملية الحصول على الايدي العاملة في الصناعة .

٤ ـ انخفاض سعر الارض مما شجع على قيام المشاريع الصناعية وخاصة الكبيرة منها . فقد استغل أغلب أصحاب المشاريع الصناعية انخفاض سعر الارض في احياء النور والحرية والسلام واقاموا مصانعهم فيها كما سيرد ذلك فيما بعد .

٥ ـ امكانية توفير المواد الاولية الزراعية للصناعات القائمة عليها وذلك لتوفر الاراضي الزراعية الجيدة في أطراف مدينة الكاظمية وفي ناحيتي ذات السلاسل والتاجي المحيطتين بمركز قضاء الكاظمية .

لقد ساعدت العوامل المذكورة في قيام صناعات متنوعة ومهمة في مدينة الكاظمية الكبرى . والصناعات هي :ـ

صناعات يدوية .

صناعات آلية .

فالصناعات اليدوية :

الصناعات البيتية التي تتميز منتوجاتها بصفة فنية تتطلب مهارة مهنية .

أما الصناعات الخفيفة :

فهي جزء من الصناعات اليدوية التي تتم مراحلها بواسطة عمال مستخدمين وقد تطور المفهوم الاخير بحيث أصبح يعني الصناعات الصغيرة لتميزها عن الصناعات الكبيرة .

مميزاتها :

وتمتاز الصناعات اليدوية بعدة ميزات تميزها عن الصناعة الآلية الحديثة

منها ان عمليات الانتاج والبيع تنجـز داخل المنزل على الاكثر أو في غـرف أو دكاكين صغيرة ويشترك جميع أفراد الاسرة في العمل وخاصة الابن الاكبر الذي يرث الصناعة عن أبيه ، فهو اعلم بأسس ومشاكل الصناعة . كما تمتاز بتركيزها في المحلات القديمة مثلا في محلات المدينة القديمة الكاظمية لحاجتها الى ايد عاملة كثيرة لسهولة العمل وعدم حاجتها الى رأس مال كبير للانتاج .

اما عن عدد ساعات العمل اليومية فلا يتقيد العامل بعدد ساعات دوام معينة لان الاجور تدفع على أساس القطعة ولهذا فان اجور عمال الصناعات اليدوية منخفضة ، ومما يميز الصناعة أيضا عدم تشابه جميع القطع المنتجة يدويا لخضوعها الى رغبة الصانع من حيث الشكل والحجم والالوان في حين يسودها التشابه التام في حالة الصناعات الآلية .

ويتجمع عدد كبير من المشاريع اليدوية المتشابهة في منطقة أو محلة واحدة وذلك لسهولة الحصول على المادة الاولية وامكانية تصريف الانتاج بصورة افضل وتتمتع بعض العوائل بخبرة طويلة مكتسبة عن آبائهم أو نتيجة لصعوبة المواصلات مما يشجع تركز المشاريع الصناعية في مناطق صغيرة معينة كما هـو الحال في تركز الحياكة والصياغة والدباغة .. الخ في المحلات القديمة لمدينة الكاظميـة الكبرى .

اقسـامها :

تقسم الصناعات الصغيرة الى :ـ

١ ـ الصناعات اليدوية أو صناعات بسيطة جدا : مثل الغزل اليدوي ، الحياكة اليدوية ، الريافة ، التطريز ، الصياغة ... الخ .

٢ ـ الصناعات الخفيفة : وهي أكثر تعقيدا من الصناعة السابقة وتشمل النسيج اليدوي (الصوفي أو القطني والحريري) ونسج السجاد ، النجـارة ، الحدادة ، الاثاث المعدنية ، الاحذية والصناعات الغذائية ... الخ .

ويقسم العاملون في الصناعات اليدوية الى ثلاثة أقسام هم :ـ

أ ـ أصحاب الحرف المستقلون في عملهم حيث يعملون على الاغلب في دورهم

ويستعملون موادا أولية وأدوات تعود لهم وتتحدد مبيعاتهم بنطاق محلي •

ب ـ أصحاب الصنائع (الاسطوات) ويقـومون بالانتـاج في محـلات خاصـة يساعدهم خلفات بأجور يومية ، حسب القطعة مثل عمال النجارة والاحذية وتصرف منتجاتهم خارج نطاق المدينة وذلك لان أغلبية انتاجهم من العبي واليشماغ والعقال التي يحتاجها سكان المناطق خارج حدود المدينة •

ج ـ العمال الماهرون : الذين يعملون بصورة منفردة أو جماعية • ويقومون بانتاج السـجاد والاغطية التي تنقـل الى متناول يد المستهلك عن طريق التجار الوسطاء •

تدهور الصناعات اليدوية :

لقد اثرت عدة عوامل في انخفاض أهمية الصناعات اليدوية وعدم تطوير مؤسساتها وهي :ـ

١ ـ عدم مقاومة منتجات الصناعات اليدوية الصمود أمام جودة ودقة الصناعات الآلية الحديثة •

٢ ـ بطء عملية الانتاج في الصناعات اليدوية بالمقارنة للانتاج في الصناعات الآلية خاصة وان عدد السكان في نمو مستمر مما يتطلب سد حاجات السـكان المتزايدة •

٣ ـ ارتفاع الاجور في الصناعات الآلية وضمان استمرارها دفـع الافراد الى الابتعاد عن الصناعات اليدوية •

٤ ـ انتشار المدارس ومواصلة الدراسة أدى الى عدم تمكن الابناء من الاستمرار في مهنة آبائهم •

ولهذا نجد اضمحلال قسم كبير من الصناعات اليدوية واقتصارها على بعض المناطق والافراد الذين لم يستطيعوا الحصول على قسط كبير من الثقافة والتعليم يؤهلهم لعمل يكسبون منه موردا يعيلهم •

الصناعات اليدوية الحالية :

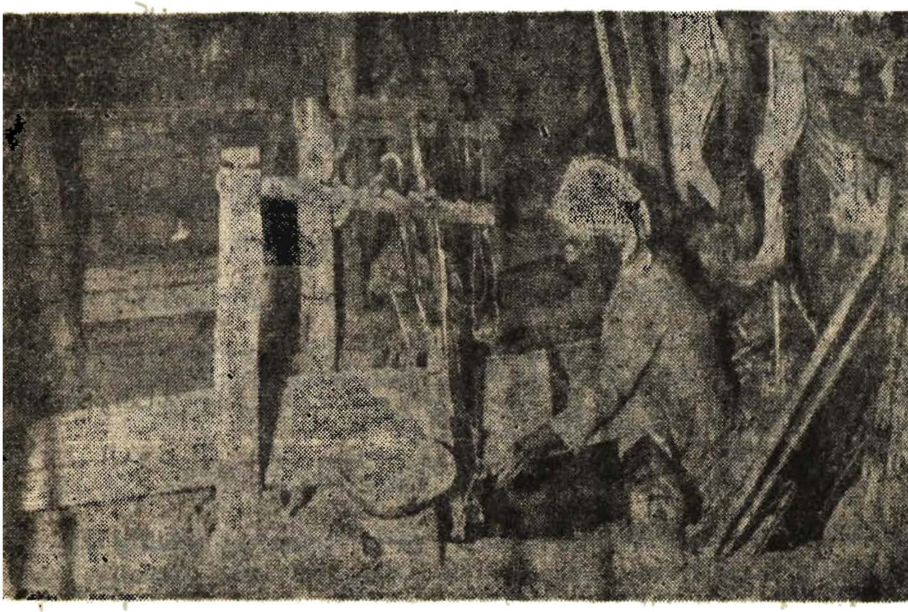
فيما يلي أهم الصناعات اليدوية من حيث عدد مشاريعها وعدد العاملين فيها

واثر ظهور المشاريع الآلية عليها • وهذه الصناعات هي الحياكة اليدوية والدباغة والصياغة • اما الصناعات اليدوية الاخرى التي لم ترد في هـذا المجال فسيتم شرحها عند بحث المجموعات الصناعية فيما بعد •

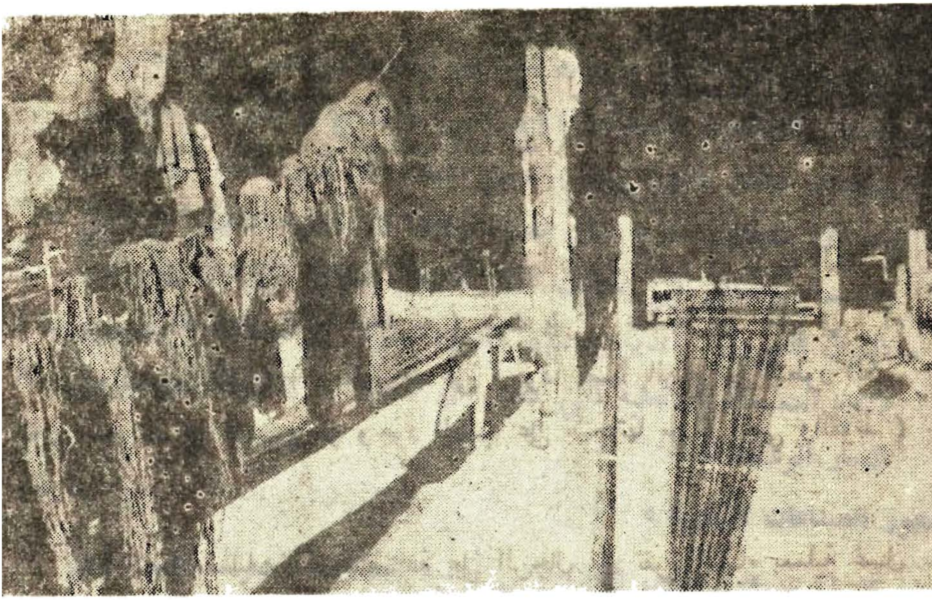
الحياكة اليدوية :

وهي من الصناعات اليدوية التي كانت لها شهرة كبيرة في مدينة الكاظمية (قبل ظهور الصناعات الآلية الحديثة) حيث يتركز عـدد كبير منهم في (أم النومي والبحية والتل) • ومما ساعد على وجود بعضها بالرغم من التطور الكبير الذي حل بصناعة النسيج هو وجود الطلب على منتجاتها من (العبي والفوط) وغيرهـا •

لا تقتصر عمليات هذه الصناعة على الرجال بل تقوم النساء بعملية غسل الصوف وغزله ثم تنقل الخيوط المغزولة الى الحائك لنسـجها بالشكل المطلوب (صورة رقم ٨ و ٩) •



صورة رقم (٨) حالك يقوم بعملية الحياكة اليدوية في محلة الشيوخ



صورة رقم (٩) تشير الخطوط السفلى الى الجوم قبل بدء عملية الحياكة وتظهر الى يسار الصورة الغزول المصبوغة المعدة للحياكة ٠

وقد كان للحياكة اليدوية أهمية كبيرة في منتصف القرن التاسع عشر حتى انها استطاعت ان تسد حاجة الاسواق المحلية وتصدير الفائض منه الى ايران ٠ وقد قدر عدد المشتغلين في صناعة غزل ونسج وحياكة الخيم وصناعة الحبال في العراق بحوالي (٣٠٠٠) عامل يقومون بالنسج بالانوال اليدوية(٢) ٠ وقد احتفظ الجانب الغربي من بغداد بأهمية صناعة الغزل والنسيج اليدوي وخاصة منطقة الكاظمية منها التي سبق ان اوضحنا عن أهمية هذه الصناعة فيها منذ العهد العباسي الاول بحيث تخصصت محلة (دار القز) بهذه الصناعة كما اشتهرت في محلات الرميلة والعتابين والتي كانت تنتج أنواع جيدة من الاقمشة ٠ وقد قدر عدد الانوال اليدوية التي كانت تستخدم في مدينة بغداد لسنة ١٨٩٩ بـ (١٣١٠)

(٢) لانكلي ، كاثلين ، تصنيع العراق ، ترجمة الدكتور محمد حامد الطائي والدكتور خطاب العاني ، مراجعة محمد عزيز وعدنان القصير ، بغداد ، مطبعة التضامن ، نشر بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ ، ص ٤٥ ٠

نولا • يتركز (٩٦٠) نول منهـا أو ما يعـادل ٧٤٪ منها في الجانب الغربي مـن بغداد ويتوزع الباقي على محلات الجانب الشرقي منها • وتقوم هـذه الأنوال بعمل العبي الرقيقة الفاخرة والعبي اليدوية والكوفيات وغيرها[٣] •

ونظرا لتعدد عمليات الحياكة واستغراقها وقتا طويلا حتى يتم انجاز قطعة واحدة فقد تدهورت لكونها صناعة غير مربحة • وقد ساعد على تدهورها توسع تجارة الاستيراد وخاصة بعد فتح قناة السويس وتعرضها الى منافسة السـلع الاجنبية المستوردة • ولهذا فقد اتجـه عدد كبير من الحياك اليدوين للعمل في مشاريع الغزل والنسيج في الكاظمية خاصة في الخمسينات والستينات من هـذا القرن بعد نشوء المشاريع الضخمة التي جذبت الحياك للاستفادة من خبراتهم •

اما عدد مشاريع الحياكة اليدوية في مدينة الكاظمية لسنة ١٩٦٩ فهي (٢٥) مشروعا فقط • تتوزع على المحلات القديمة وخاصة محلة الدبخانة والتل[٤] • ومن الجديربالذكر ان هذه الاحصائية لا تعبر تعبيرا صـادقا عن عدد مشاريع الحياكة اليدوية الموجودة حاليا وذلك لان عمليات الحياكة اليدوية تتم داخـل البيوت مما يؤدي الى عدم شمولهم بالاحصاء المذكور • وتبـاع منتجات هـذه المشاريع من عباءة وفوط صوفية وفوط حريرية وقطنية لبعض الزبائن المعتـادين على استعمالها •

الدباغـة :

الدباغة حرفة يدوية قديمة في العراق منـذ العهـد العباسي وحتى الوقت الحاضر • وتشتهر بها مدينة الكاظمية أيضا •

لم تدخل الآلة في صناعة الدباغة حتى الحرب العالمية الاولى • وبعد ذلك اتجه أصحاب المدابغ بادخال الآلات وارسال عمال للتدرب على استعمالها وقـد

---

(٣) الكرملي ، انستاس ، الحياكة اليدوية في دورها الاخير ، ملحق غـرفة تجارة بغداد ، السنة الرابعة ، العدد الثاني ، شـباط ، بغـداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤١ ، ص ١١٧-١١٨ •

(٤) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، الاحصـاء الصناعي ، جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة لمدينة بغداد ، ١٩٦٩ ، غير مطبوعة •

انشيء على أثر ذلك مشاريع حديثة للدباغة في بغداد سنة ١٩٣٢[٥] .

وقد تعرضت الدباغة اليدوية بعد الحرب العالمية الثانية الى منافسة شديدة بسبب استيراد الجلود الاجنبية وظهور صناعات لدباغة الجلود آليا . الا انها مع ذلك بقيت ثاني صناعات العراق من حيث قيمة انتاجها السنوي وقد كانت الأعظمية والكاظمية[٦] أهم مراكزها الصناعية في مدينة بغداد .

ويساعد صاحب المدبغة بين ٥ ـ ١٠ صناع تتحدد أجورهم حسب القطعة التي ينتجونها وليس على أساس ساعات العمل التي يستغرقها العمل[٧] . ويتركز عمل النساء في المدبغة على انتزاع الصوف عن الجلد ويقوم الاطفال بنقل الجلود على ظهور الحيوانات .

مشاكل الصناعة :

تواجه الدباغة عدة مشاكل منها بدائية طرق الذبح بحيث تؤدي الى تلف الجلد وهي أقل تعرضا للتلف في المدن والمناطق التي تستعمل طرق الذبح الحديثة . كما ان عدم اهتمام أصحاب الحيوانات حين اصابتها بالامراض المختلفة يؤثر في الجلود[٨] . وتواجه الدباغة صعوبة أخرى هي بدائية طرق الانتاج لان (٧٥٪) من مجموع المشاريع البالغ عددها (١٢٠) مشروعا في منطقة عكركوف تستعمل في عملية الانتاج موادا أولية بسيطة مثل العفص وقشور الرمان . اما المشاريع الباقية فتستعمل طرقا ميكانيكية ومواد صناعية كيمياوية مستوردة[٩] . وتفتقر أغلب المدابغ الى الظروف الصحية الجيدة وذلك لقدم الابنية وسوء التهوية وارتفاع نسبة الرطوبة مما له اثار صحية سيئة على صحة العاملين فيها .

وقد كانت نسبة كبيرة من الجلود تعقم لتشحن الى اوربا لاتمام دباغتها

---

(٥) الدرة ، الدكتور صباح ، التطور الصناعي في العراق ، بغداد ، مطبعة النجوم ، ١٩٦٨ ، ص ١٦٨ .

(٦) المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٧) يتقاضى العمال عن كل مائة جلد صغير غنم او ماعز حوالي ثلاثة ارباع الدينار عن : الدرة ، مصدر سابق ، ص ١٦٥ .

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .

(٩) المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

هناك • وقد قدرت كمية الجلود الطرية والمجففة أو المدبوغة بصورة أولية بحوالي (١٦٠٠) طن بمبلغ حوالي ١٥٨ الف دينار وقد كانت بريطانيا على رأس قائمة الدول المستوردة للجلود حيث استوردت ٢٤٪ من الانتاج[١٠] •

اما صناعة دباغة الجلود في مدينة الكاظمية فقد تركزت في محلة واحدة اطلق عليها اسم (الدبخانة) ولم يعد اليوم أية أهمية للمدابغ اليدوية بعد منع السلطات الحكومية قيامها وسط المناطق السكنية المزدحمة بالسكان لعدم توفر الشروط الصحية فيها ولتأثيرها السيء على صحة السكان المحيطين بها •

ويوجد في مدينة الكاظمية الكبرى حسب احصاء سنة ١٩٦٩ (٢٢) مشروعا للدباغة وتجفيف الجلود يعمل فيها (١٠٨) عمال • تتركز أغلب المشاريع على طريق حي النور بالقرب من مبزل الصقلاوية أي بعيدا عن المناطق السكنية[١١] وأغلبها مشاريع نصف فنية تقوم بانتاج كافة جلود الاحذية لجلد الوجه وجلد البطانة وكافة أنواع جلود السراجة الا ان الانتاج يفتقر الى بعض الانواع مثل الكودري[١٢] •

اما عن الانتاج فيجري تصريفه بسهولة في السوق الداخلية ، وان الانتاج الحالي أقل بكثير من الامكانيات الموجودة ولهذا فيحتمل زيادة مشاريع الدباغة وتوسع الصناعات الجلدية القائمة عليها •

أما لمجموع الكلي للصناعات الصغيرة وعدد العمال فيها بالمقارنة لمجموع الصناعات الكبيرة فيوضحها جدول رقم (٣١) •

---

(١٠) المصدر السابق ، ص ١٦٥ •

(١١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية التفتيش العامة ، جمع عن سجلات المشاريع الصناعية لمحافظة بغداد ، لسنة ١٩٦٩ ، غيرمطبوع•

(١٢) وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لوزارة الصناعة ، لسنة ١٩٦٠-١٩٦١ ، بغداد ، مطبعة سلمان العاني ، ص ٨٠ •

جدول رقم (٣١)

نوع الصناعة	عـدد المشاريع	عدد العمال
الصناعات الصغيرة[١]	١٣٠٣	٢٧٦٧
الصناعات الكبيرة[٢]	١٣٨	١٤٩١٠
المجمـوع	١٤٤١	١٧٦٧٧

المصدر : (١) الجهاز المركزي للاحصاء ـ جمع عن سجل الصناعات الصغيرة سنة ١٩٦٩ ٠

(٢) الجهاز المركزي للاحصاء ـ جمع عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة سنة ١٩٦٩ ـ غير مطبوعة ٠

وتبلغ نسبة مشاريع الصناعات الكبيرة حـوالي (٨٪) فقط من مجمـوع المشاريع الصناعية في مدينة الكاظمية الكبرى وتقع أغلب هذه المشاريع الصناعية في ضواحي المدينة كما في خارطة رقم (١٤) الا ان عدد عمالها يزيد بأكثر من (٦) مرات عن عدد العاملين في المشاريع الصناعية الصغيرة وذلك لقلة عدد العمال في كل مشروع والذي نادرا ما يزيد عن (٥) عمال كما يبينه جدول رقم (٣٢) ٠

جدول رقم (٣٢)

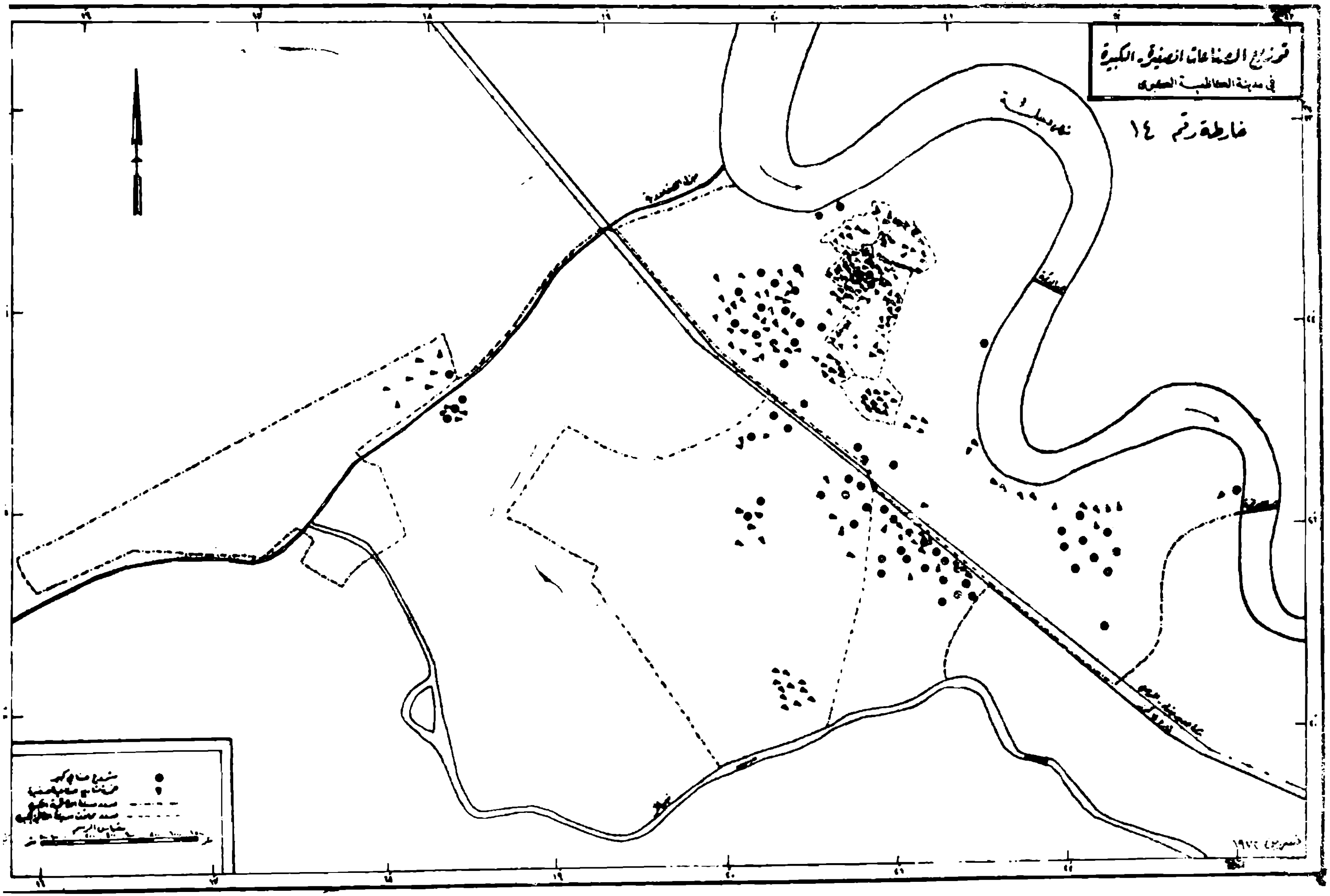
عدد المشاريع	عدد العمال في كل مشروع
١٢٣٨	من ١ ـ٥ عمال
٦٥	٦ ـ٩ عمال
٥٧	١٠ ـ١٩ عمال
٢١	٢٠ ـ٤٩ عمال
١١	٥٠ ـ٩٩ عمال
٤١	١٠٠ـ٢٠٠ عمال
٥	٢٠٠ـ١٠٠٠ عمال
٣	أكثر من ١٠٠٠ عامل

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ـ جمع عن سجلات الصناعات الصـغيرة : مصدر سابق ـ واستمارة احصاء الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق ٠

يظهر من الجدول السابق ارتفاع عدد المشاريع الصناعية الصغيرة التي يعمل فيها دون الـ (١٠) عمال وخاصة بين (١ ـ ٥) عمال لسهولة العمل وصغر المشروع مثل مشاريع صناعة الخبز والحياكة اليدوية والصياغة والحدادة والنجارة ... الخ • ويقل عدد المشاريع الصناعية كلما ارتفع عدد العمال العاملين في المشروع حتى انه لا يزيد عدد المشاريع التي يعمل أكثر من (١٠٠٠) عامل عن ثلاثة مشاريع صناعية كبيرة ويحتمل زيادة عدد المشاريع الصناعية الكبيرة في المستقبل لتوفر الظروف الملائمة لها •

وقد بقيت الصناعات الصغيرة حتى منتصف العشرينات من هذا القرن هي الوسيلة الوحيدة لانتاج وتوفير الصناعات للمستهلك ، الا ان ظروف الحرب العالمية الاولى وما صاحبها من ارتفاع أسعار الاقمشة بمختلف أنواعها حفزت انشاء مشروع للغزل والنسيج الصوفي سنة ١٩٢٦ وقد انشىء في مدينة الكاظمية وقد بقي هذا المشروع المشروع الآلي الوحيد حتى سنة ١٩٤٥ حين أنشىء مشروع الغزل ونسيج القطن • وبظهور الصناعات الآلية تبدلت كل أسس الانتاج وخصصت أبنية خاصة للمشروع بعد ان كان العمل فيها يجري داخل المنزل وضم المشروع عددا كبيرا من العمال مجبرين على العمل لـ (٨) ساعات يوميا متمتعين بظروف صحية جيدة تحدد اجورهم حسب ساعات العمل التي يستغرقها العمل لا على أساس القطعة كما في الصناعات الصغيرة حسب ما ذكر سابقا • وقد أدت ظروف العمل الصناعي الجديدة الى رفع أجور العمال وضمانها في حالة العجز والشيخوخة والمرض ... الخ •

وبقيت الصناعات الآلية الكبيرة على هذا الحال وفي تقدم بطيء حتى نهاية الخمسينات من هذا القرن وبداية الستينات منه • وقد كان لمساهمة المصرف الصناعي بجزء من رأس المال ومساعدة عوامل سنأتي على ذكرها فيما بعد اثر في اقامة مشاريع صناعية مهمة في مدينة الكاظمية الكبرى بحيث أصبحت منطقة صناعية مهمة من مناطق مدينة بغداد •


توزيع الصناعات الصغيرة والكبيرة
خارطة رقم ١٤

ونظرا لتنوع المشاريع الصناعية في مدينة الكاظمية الكبرى فلابد من تصنيفها الى مجموعات متجانسة ليسهل شرحها وتحليلها • وهناك عدة مقاييس لتصنيف المشاريع الصناعية يتخذ بعضها من المادة المنتجة أساسا للتصنيف مثل التصنيف الدولي للصناعات الذي يقسم المشاريع الصناعية الى ٢٠ مجموعة كبيرة والتي تقسم الى مجاميع ثانوية أخرى(١٣) • ويصنف دليل اتحاد الصناعات العراقية لسنة ١٩٦٦ المشاريع الصناعية الى ٢١ مجموعة صناعية(١٤) ، وقد جاء الدليل الاخير لاتحاد الصناعات العراقية لسنة ١٩٧٠ بتصنيف أفضل نسبيا للمشاريع ، حيث صنف المشاريع الصناعية الى ٨ مجاميع كبيرة تضم مشاريع أخرى ثانوية(١٥) •

ويتخذ بعض الباحثين من المادة الاولية أساسا لتصنيف المشاريع الصناعية(١٦) • ونتيجة للتكرار وعدم الانسجام الذي يسود بعض مجاميع التصانيف المذكورة أعلاه لذا سأتخذ من المادة المنتجة والمادة الاولية أساسا لتصنيف المشاريع في مدينة الكاظمية الكبرى الى ست مجاميع كبيرة وهي :ــ

١ ــ مجموعة صناعات الغزل والنسيج : وتشمل صناعات غزل ونسج (القطن والصوف أوالحرير) وصناعة الخاوليات والفانيلات والجوت والاشرطة وفتل الحبال •

٢ ــ مجموعة الصناعات الغذائية : وتشمل صناعات المرطبات والحلويات والخبز والصمون وطحن الحبوب وكبس التمور ومعامل الثلج •

٣ ــ مجموعة الصناعات الانشائية وتشمل صناعة الطابوق والكاشي والمنتجات الكونكريتية •

٤ ــ مجموعة الصناعات المعدنية والتصليحية وتضم صناعة الاثاث المعدنية

---

(١٣) وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، التسجيل العام لسنة ١٩٥٧ ، الرموز الاحصائية والتعليمات الخاصة بالتوفير ، القسمان الاول والثاني ، بغداد ، مطبعة العاني ، ص ٩٢ــ١٠٩ •

(١٤) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي ، بغداد ، مطبعة الازهر ، ١٩٦٦ ، ص ٣٢ــ١٠٩ •

(١٥) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي ، بغداد ، مطابع ثنيان ، ١٩٧٠ ، ص ١٥ــ١٦ •

(١٦) الدرة ، مصدر سابق ، ص ٨٥ــ٨٧ •

والحدادة والصفارة والصياغة والصناعات التصليحية بمختلف أنواعها •

٥ ـ مجموعة الصناعات الكيمياوية : وتضم معامل البلاستك والادوية والأملاح ومنتجات الكرافيت •

٦ ـ مجمـــوعة المشاريع الصناعية المتفرقة وتشمل مشاريع النجـــارة والندف والدوشمة والتطريز ••• الخ •

ولغرض دراسة المجاميع الصناعية دراسة تفصيلية من حيث عدد المشاريع وعدد العمال ونوعية الانتاج فسنبحث كل مجموعة على حدة •

١ ـ مجموعة صناعات الغزل والنسيج :

وهي من أهم المجاميع الصناعية في مدينة الكاظمية الكبرى من حيث عــدد المشاريع التي تضمها وعدد العاملين فيها ونوعية الانتاج واهميتها في اقتصاد المدينة والبلاد ويوضح جدولي (٣٣) و (٣٤) على التوالي مشاريع صناعة الغزل والنسيج الكبيرة والصغيرة ـ اذ يتضح فيهما أهمية صناعات الغزل والنسيج الكبيرة بالنسبة للمشاريع الصغيرة • فيرتفع مجموع العاملين في المشاريع الكبيرة منها (٣٨) مرة عن عددهم في المشاريع الصغيرة وذلك لعدم استطاعة عـــدد كبير من المشاريع الصغيرة من الصمود أمام منافســة منتجات المشاريع الصناعية الكبيرة كمـا سبق ذكـره •

صناعة الغزل والنسيج الصوفي :

تتمثل الصناعات القديمة للغزل والنسيج الصوفي في مدينة الكاظمية بعدد مشاريع الحياكة اليدوية الموجودة فيها • وقد قلت أهمية الحياكة اليدوية الغزل والنسيج الآلية وتوسع تجارة استيراد السلع الاجنبية ، حتى ان السعة الانتاجية في الثلاثينات من هذا القرن لجميع الانوال المستعملة في هذه الصناعة لم تتجاوز الـ ١٠٪ من السعة الانتاجية لصناعة الغزل والنسيج الصوفي في العراق[١٧] •

---

(١٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٥ •

جدول رقم (٣٣)

مشاريع الغزل والنسيج الكبيرة	عدد المشاريع	مجموع العاملين
الشركة العامة للغزل والنسيج القطني ـ الكاظمية	١	٢٣١٨
الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي	٢	١٣٦٢
الشركة العامة لمنتوجات الجوت العراقية	١	٩٢٩
محلج الشركة العامة للغزل والنسيج القطني	١	٨٧
مشاريع نسج الحرير	١٥	٢٤٨
مشاريع صناعة الفانيلات	٢	٤٣
شركة الرافدين للخاوليات	١	١٧
مشاريع انتاج الخيوط والاشرطة	٣	٥٥
المجمـــوع	٢٦	٥٠٥٩

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ـ استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق .

جدول رقم (٣٤)

المشاريع الصغيرة للغزل والنسيج	عدد المشاريع	مجموع العاملين
المنسوجات الحريرية	١٥	٢٧
الحياكة اليدوية	٢٥	٨٩
حلج الاقطان	١	٢
صناعة قياطين الاحذية	١	٤
صناعة الحبال	١	٤
صناعة قطع الكاشي	١	٥
المجمـــوع	٤٤	١٣١

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ـ سجل الصناعات الصغيرة ـ مصدر سابق .

وفي سنة ١٩٢٦ اتفق (فتاح باشا) مع أحد أقاربه على انشاء مشروع لغزل ونسج الصوف • وقد اختير موضعه في الكاظمية ـ محلة العطيفية الرابعة ـ على ضفة نهر دجلة (خارطة رقم ١٥) وفعـــلا تم انشاء (معمل فتاح باشا) والذي لا يزال في نفس موضعه السابق • ان دوافع اختيار هذا الموضع هي :ـ

١ ـ حاجة المشروع الى مساحة واسعة لاكمال العمليات الصناعية دفع مؤسسي المشروع الى ايجاد قطعة من الارض بسعر مناسب • وفعلا فقد تم شراء قطعة أرض بسعر زهيد عليها (بستان ويسة) اقيم عليها المشروع •

٢ ـ الاستفادة من مياه نهر دجلة لحاجة صناعـة الغـزل والنسيج الصوفي الى كميات كبيرة من المياه لتنظيف الاصواف وغسلها قبل البدء بعملية تصنيعها •

٣ ـ لقد حقق انشاء المشروع وسط أصحاب المناسج اليدوية هدفين مهمين هي الاستفادة من خبرتهم أولا وضمان وجود ايدي عاملة ثانيا •

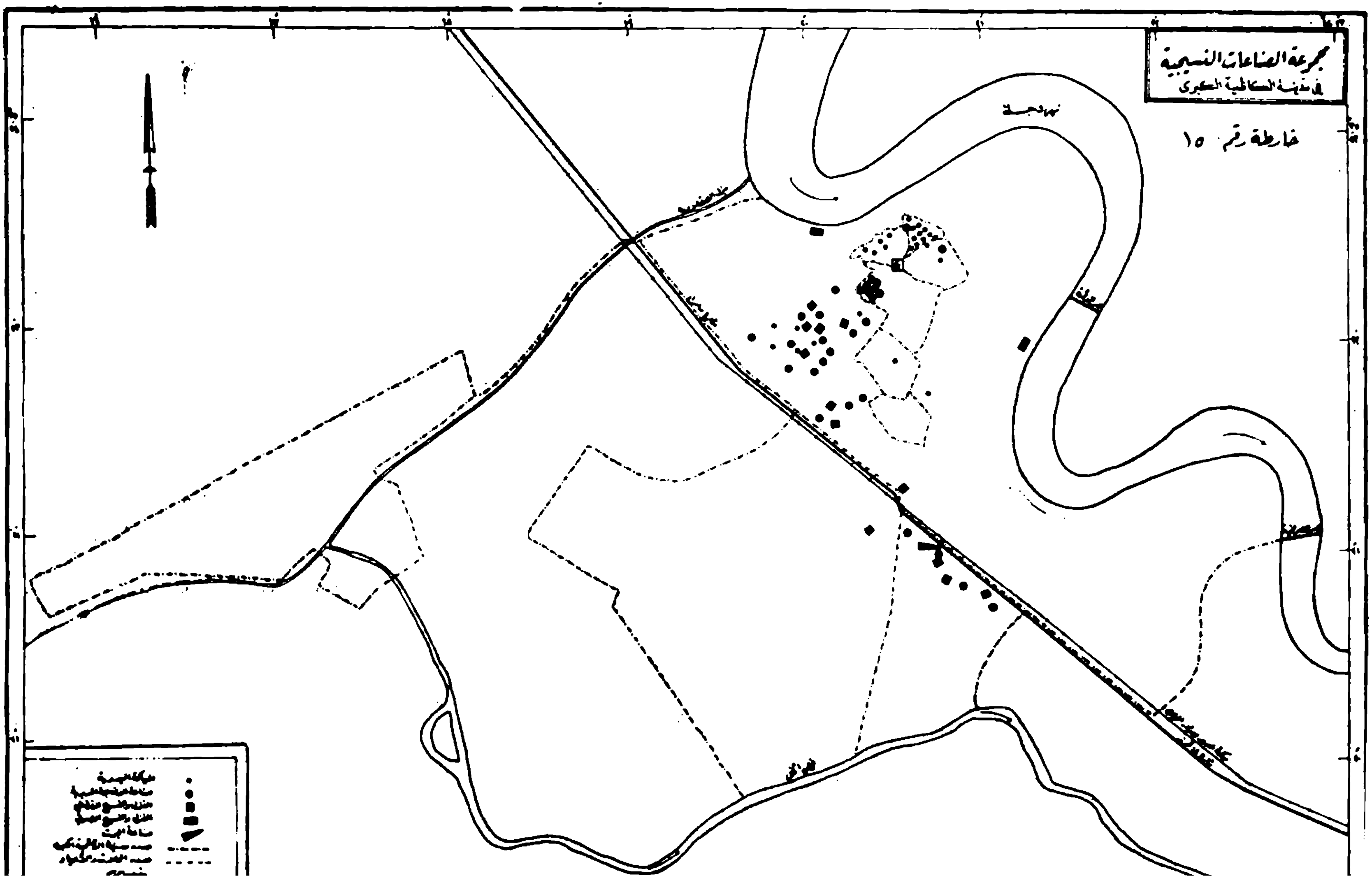
٤ ـ لقد كان لوقوع المشروع مقابل الجسر الخشبي القديم (جسر القوارب) الذي يربط مدينة الكاظمية بالاعظمية على الجانب الآخر من نهر دجلـة أهمية بالغة في تصريف الانتاج وايصاله الى خارج حدود مدينة الكاظمية •

٥ ـ ان كون الكاظمية مدينة دينية مزدحمة بالسكان كثيرة الزوار ساعدت على ايجاد سوق لتصريف الانتاج والى حصول منتجات المشروع على سمعة طيبة والى توسع المشروع توسعا كبيرا وقد بدأ المشروع برأسمال صغير ثم زيد عدة مرات حتى أصبح سنة ١٩٥٤ ٤٠٠ر٠٠٠ دينار وأصبح سنة ١٩٦٩ ، ٦٠٠ر٠٠٠ دينار(١٨) • وقد كان المشروع أحد المشاريع الصناعية الكبيرة التي شملتها قرارات التأميم عام ١٩٦٤ وبهذا أصبح اسم المشروع (شركة الغزل والنسيج الصوفي المؤممة) •

وقد اقتصر عمل المشروع أول الامر على غزل الصوف بطريقة ميكانيكية وتوزيعه على المناسج اليدوية لتتولى عملية نسجه • وقد استهدف المشروع منذ بدء

---

(١٨) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقيـة والكتـاب السنوي لسنة ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٢٩٤ •


مجموعة الصناعات النسيجية
في مدينة الكاظمية الكبرى
خارطة رقم ١٥

تأسيسه الى سد حاجة الجيش العراقي وحاجة المدارس من الملابس والبطانيات الصوفية •

ونظرا لاهمية المشروع واعتباره من أوائل المشاريع الآلية في العراق ومن أكثرها تكاملا في الشرق الاوسط فقد وصف بما يلي : (ولعل معمل الجوخ العراقي في الكاظمية على شاطىء دجلة من أعظم دور الصناعة في العراق واكبرها شأنا) • ومما ذكر أيضا (وتمتاز هذه الدار الصناعية عن امثالها في الشرق العربي بكونها مستكملة لجميع ما يحتاج اليه من معدات)[١٩] •

ونظرا لجودة الانتاج ولكونه المشروع الوحيد لانتاج الاقمشة والغزول الصوفية فقد توسع المشروع توسعا سريعا وازداد عدد العاملين فيه من (٦٥) عامل عند بدأ تأسيس المشروع الى (٢٠٠) عامل سنة ١٩٢٩[٢٠] ويذكر انه وصل سنة ١٩٣٤ الى (٣٠٠) عامل[٢١] وأصبح سنة ١٩٦٩ يضم (١٠٨٠) عامل[٢٢] • أي تضاعف عدد العمال حوالي (١٧) مرة بالنسبة لعددهم سنة ١٩٢٦ • ويرتفع عدد العمال الذكور الى (٩٤٣) عامل بحيث بشكل (٨٧٪) من مجموع العاملين لسنة ١٩٦٩ •

وأهم المنتجات التي يقوم المشروع بانتاجها هي الغزول الصوفية الرفيعة والغليظة والبطانيات بأنواع متعددة والاقمشة الصوفية ومنها الترلين والسرج ويعتمد المشروع على ثلاث مواد أولية رئيسة هي الصوف العراقي والصوف الاسترالي والحرير الصناعي • ويستعمل الصوف العراقي في انتاج الغزول وأقمشة القوات المسلحة • وتصنع الاقمشة الجيدة من الصوف الاسترالي • ويخلط الحرير الصناعي بالصوف العراقي والاسترالي لانتاج أقمشة ذات جودة أقل • وذلك لان

(١٩) سعيد ، لامين ، الصناعة في العراق ، المقتطف ، المجلد الرابع والثمانون ، ج١ ، ١٩٣٤، ص ١٨٨ •

(٢٠) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٦٤ •

(٢١) المصدر الاسبق ، ص ١٨٨ •

(٢٢) الجهاز المركزي للاحصاء ، استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق •

سـعر الحرير الصناعي يسـاوي تقريبا نصف سعر الصوف العـراقي الابيض المغسول[٢٣] •

لقد تعرضت هذه الصناعة الى كثير من المشاكل والصعوبات هي :ـ

١ ـ لقد كانت طريقة جز الصوف في العراق بدائية جدا وتستخدم فيها مقاصيص يدوية مصنوعة محلية • وبدخول مكائن الجز الحديثة في قطـع الصوف ازدادت كمية الصوف بنسبة تزيد (١٥٪) عن الطريقة اليدوية[٢٤] •

٢ ـ عدم تمتع المشروع بالحماية سابقا وذلك لاستيراد الاقمشة الصوفية للقوات المسلحة من بريطانيا وايطاليا والايعاز الى كافة المؤسسات والدوائر الحكومية بتفضيل الانتاج المستورد[٢٥] •

٣ ـ عدم ملاحظة السلطات الحكومية الى سياسة الاغراق التي انبعتها الشركات حتى ان الاقمشة الصوفية اليابانية كانت قد بيعت في العراق بأسعار تقل عن سعر كلفة الصوف المصنوعة منـه • اضـافة الى عدم ثبات نسبة الرسوم الكمركية المفروضة على الاقمشة الصوفية حيث تعرضت الى انخفاض مفاجيء من ٣٣٪ الى ١٢٪ ثم اعيد رفعها مرة أخرى الى نسبتها السابقة[٢٦] •

اضافة الى شركة الغزل والنسيج الصوفي (فتاح باشا سابقا) هناك مشروع آخر لغزل ونسج الصوف تابع لمعامل شهداء الجيش • وهو جزء مكمل للمشروع الذي في الاعظمية • ويقوم المشروع بانتاج الغزول التي تسد حاجة معمل الاعظمية كما توجد مشاريع تقوم بانتاج الانسجة الصوفية الى جانب الانسجة الحريرية وذلك تبعا لحاجة السوق المحلية[٢٧] •

---

(٢٣) اتحاد الصناعات العراقي ، الكتاب السنوي الثالث للسنة ١٩٥٨/ ١٩٥٩ ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ص ٣٨ •

(٢٤) المصدر السابق ، ص ٣١ •

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٤٣ •

(٢٦) المصدر نفسه ، ص ٤٣ـ٤٤ •

(٢٧) الفضلي ، عبد خليل ، صناعة النسيج في بغداد ، رسـالة ماجسـتير مقدمة الى جامعة بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٨٥ •

صناعة الغزل والنسيج القطني :

بالرغم من أهمية صناعة الغزل والنسيج القطني الا انهـا لم تظهر الا في منتصف الاربعينات من هذا القرن • وبقي اعتمـاد السوق الداخلي على المنتجات والبضائع القطنية المستوردة من البلدان الاجنبية • ومما ساعد على ظهور هـذه الصناعة هو نشوب الحرب العالمية الثانية واتجاه انتاج المشاريع الصناعية الى الانتاج العسكري وتقليص الانتاج السلمي وارتفاع أسعاره وصعوبة المواصلات وانخفاض الاستيراد الى حوالي (٥٠٪) بالمقارنة لما كان عليه الانتاج قبل الحرب • ولهـذا فقد ارتفع السعر لمبيعات الجملة من المنسوجات القطنية البيضاء من (٦٠٠) فلس لكل ياردة في شهر آب سنة ١٩٣٩ الى (٩) دنانير و (٣٥٠) فلس في شهر آب سنة ١٩٤٣ أي بزيادة (١٦) ضعف[٢٨] • لقد شجعت العوامل المارة الذكر على قيام صناعة الغزل والنسيج القطني في مدينة الكاظمية ساعدها على ذلك امكانية توفير المواد الاولية بوجود مناطق زراعية كبيرة يمكن استغلالها وفق احدث طرق زراعة القطن للاستفادة منها في ضمان استمرار عمل المشروع وصلاحية ظروف الانتاج الزراعي • وقد شجع وقوعها بالقرب من مدينـة بغـداد التي تعتبر أكبر سوق استهلاكي في العراق على تصريف الانتاج وسهولة نقل محصول القطن من مناطق زراعته الى المحلج بسبب توفر طرق ووسائط مواصلات جيدة •

وقد ساعدت العوامل السابقة على قيام مشروع لغزل ونسج القطن سـنة ١٩٤٥ وكان اسمه (معمل الوصي) ثم استبدل باسم (المعمل الجمهـــوري) واخيرا فقد شمل بقرار التأميم لسنة ١٩٦٤ الذي سمي بشركة الغزل والنسيج القطني الواقع في محلة النواب ـ شارع سامراء ـ قرب سكة حديد ـ بغداد ـ الموصل •

تأسس المشروع سنة ١٩٤٥ برأسمال قدره (١٥٠ر٠٠٠) دينار ثم زيـد حتى وصل الى ١ر٢٠٠ر٠٠٠[٢٩] أي تضاعف رأس مال الشركة (٨) مرات خلال ستة سنوات •

---

(٢٨) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ •

(٢٩) الدرة ، مصدر سابق ، ص ١٠٧ •

يبلغ مجموع العاملين في المشروع سنة ١٩٦٩ (٢٣١٨) عامل منهم (١٤١٦) أو ما يعادل (٦١٪) من مجموع السكان من العمال الماهرين[٣٠] • ويحصل العاملون في المشروع على بعض الامتيازات والخدمات الاجتماعية منها انتقالهم من مراكز تجميع خاصة الى المشروع بسيارات خاصة تابعة للشركة •

وتحتاج شركة الغزل والنسيج القطني الى ثلاث مواد أولية هي القطن والحرير الصناعي والمواد التكميلية الاخرى • ويستورد الحرير الصناعي من الدول الاوربية لاستعماله في بعض أنواع الغزول كما تستورد المواد الاخرى التي تحتاجها الصناعة كالاصباغ من الدول الاوربية أيضا •

اما المادة الاولية التي يعتمد عليها انتاج المشروع بالدرجة الاولى فهو القطن مما شجع اكثار زراعته لوجود سوق لتصريف الانتاج • وقد اتخذت الشركة عدة اجراءات الغرض منها تحسين نوعية القطن الذي تقوم بحلجه وبدأت وبدأت بتسليف المزارعين بعض المبالغ لاستثمارها في انتاج نوعيات من القطن أكثر جودة كما حاولت تصنيف بذور القطن أثناء عملية الحلج وطالبت الشركة من الحكومة التدخل للاشراف على عملية تصنيف القطن وقياس نسبة الرطوبة منه ، بعد ان تبين وجود رطوبة عالية في القطن تزيد كثيرا عما هو معروف في الاوساط العالمية ٨٠٪[٣١] •

المشاكل التي واجهت الشركة :

تعرضت شركة الغزل والنسيج القطني الى عدد من المشاكل بسبب ظهورها مباشرة بعد الحرب ولعدم استقرار الوضع الاقتصادي والسياسي في القطر • ومن أهم هذه الصعوبات هي :ـ

١ ـ نقص واضح في الايدي العاملة الماهرة التي يمكن ان تتحول الى ايد عاملة فنية في حالة تدربها على الآلات ، ولهذا قامت الشركة بتشجيع العمال المتفوقين باعطائهم منحا ومكافئات الا انها وجدت ان العامل الذي يستطيع

(٣٠) الجهاز المركزي للاحصاء ، استمارة الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق
(٣١) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٢٥٩ •

الاشراف على (١٨) ماكنة نسج والذي يتقاضى اجرة يومية (٨٢٥) فلسا سوف لا يعمل أكثر من يومين أو ثلاثة متتالية في الاسبوع مما اضطر الشركة الى تقليل اشراف العامل على الانوال لتضمن استمرار عمله طـــول أيام الاسبوع[٣٢] • وقد أدى افتقار العمال الى المهارة وعدم تحملهم المسؤولية وتعرض المكائن للتلف بوقت اسرع مما يجب والى سوء الادارة والعمل وتركيز الانتاج على الخام الاسمر حتى تسهل السيطرة على العمل •

٢ ـ قامت السلطات الحكومية بفتح باب الاستيراد أمـــام السلع الاجنبية على اختلاف أنواعها مما أدى الى منافسة المنتوجات الاجنبية لمنتوجات الشركة العامة للغزل والنسيج القطني مما اضطر الشركة لها مطالبة الحكومة بمنع استيراد الاقمشة القطنية السمراء وفرض ضريبة عالية على مايستورد من الاقمشة اسوة بالضريبة التي فرضتها بعض الدول فمثـــلا في الوقت الذي يفرض العراق ضريبة قدرها (٦٦) فلسا على قطعة معينة من الاقمشة غير الملونة فأنها تعادل (٣٦٥) فلسا في لبنان و٣٣٦ فلسا في سوريا •• الخ اما مقدارها بالنسبة للاقمشة غير الملونة فهي (١٣٨) فلسا في العراق يقابلها (٥٤٩) فلسا في سوريا و٤٤٨ فلسا في لبنان[٣٣] • وقد كان رد الحكومة على هـــذه المطاليب انها فتحت باب المنافسة بين الصناعة الاجنبية والعراقية ، وبقيت هذه الصناعة تعاني من منافسة السلع الاجنبية المستوردة لها حتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ وبعد الثورة اتبعت طريقتان هما تشجيع المنتوجـــات الوطنية وحمايتها من منافسة المنتوجات الاجنبية فمنعت استيراد بعض المواد التي تستطيع المعامل العراقية سد حاجة السوق المحلية من حيث الكميـة والنوعية وهذه المواد هي اليشماغ والخـــام الابيض والاسمر والبجامات والغزول القطنية ••• الخ[٣٤] •

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٤ •
(٣٣) المصدر نفسه ، هامش ص ٢٤٩ •
(٣٤) وزارة الصناعة ، الكتاب الســنوي لســنة ١٩٦١ـ١٩٦٢ ، بغـداد ، مطبعة التمدن ، ص ٥١ •

٣ - منافسة مصلحة غزل ونسيج الموصل الحكومية لمنتجات شـركة الغزل والنسيج في الكاظمية • وذلك لانخفاض أسـعار منتجات الشركة الاولى واصرار وزارة المالية على ضرورة شراء المؤسسات الحكومية منتجات شركة الموصل باعتبارها مؤسسة حكومية ، وقد أدى ذلك الى التوصل الى اتفاق بين الحكومة وشركة غزل ونسيج الكاظمية على تخصص كـل مشروع بانتاج نوع معين من المنتجات •

٤ - ان ضيق السوق العراقي وارتفاع تكاليف الانتاج وفرض أصحاب الشركة أرباح باهضة على الانتاج أدى الى ارتفاع أسعار منتجات الشركة مما عرضها الى انتقاد المستهلكين والتجار • وقد قررت الحكومة حل هذه المشكلة عن طريق فتح باب المنافسة بين منتجات الشركة والمنتجات الاجنبية وعلى اثر ذلك تقدمت الشركة بعروض تتلخص بانتاج أقمشة جيدة لا يتجـاوز الربح فيها (١٠٪) واعلان الشركة عن تقديم حساباتها الى الحكومة لمعرفة نسبة الارباح التي حصل عليها[٣٥] • كما بررت الشركة أسباب ارتفاع أسعار منتجاتها هو ارتفاع تكاليف شرائها للقطن بالمقارنة شـراء شركات النسيج في الهند للقطن • فتدفع الشركات الهندية مبلغ (١٦) دينار عن كمية معينة من القطن في الوقت الذي يرتفع فيه سعر نفس الكمية في العراق الى (٤٠) دينار • كما ترتفع أجور عمالها الى الثلث بالمقارنة لاجور عمال الشركات الهندية •

وتعتمد الشركة في انتاجها على القطن المحلوج في محلجها الا ان عـدم كفاية قطنها المحلوج للصناعة يدفعها الى شراء القطن المحلوج في محالج أخرى • ويضم محلج الشركة ٨٧ عاملا[٣٦] •

وهناك مشاريع أخرى تعتمد في انتاجها على القطن مثل مشاريع صناعة

---

(٣٥) المصدر الاسبق ، ص ٢٤٩ •

(٣٦) الجهاز المركزي للاحصاء ، استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق •

الخاوليات والاشرطة والقياطين والداتيلات وفتل الحبال فبعضها مشاريع كبيرة وبعضها صغيرة كما اوضحها جدولي رقم (٣٣) و (٣٤) ٠

صناعة الانسجة الحريرية :

صناعة غزل ونسج الحرير في العراق قديمة وقد كانت المنطقة الشمالية وخاصة منطقة الموصل التي كانت تشتهر بزراعة أشجار التوت وتربية دود القز فان توفر الظروف والمناخ ساعدت على قيام صناعة جيدة وبكميات وافرة وامكن تصدير كميات كبيرة منها الى اوربا ومنطقة البحر المتوسط ٠ وقد اضمحلت في العصور المظلمة[٣٧] ٠

اما صناعة الانسجة الحريرية في مدينة الكاظمية فكانت معروفة منذ العهد العباسي وكانت لها سمعة طيبة وقد اشتهرت محلة (دار القز) بذلك كما اوضحنا ذلك فيما سبق ٠ وقد ظهرت صناعة الحرير الحديثة في الكاظمية في أواخر الخمسينيات واوائل الستينات من هذا القرن ٠ وقد توسعت توسعا سريعا بفضل الحماية التي توفرت لها ٠

بلغ مجموع المشاريع الصناعية العاملة في نهاية ١٩٦٥ في العراق (٤٧) مشروعا عدا عمليات النسيج التي تتم داخل البيوت[٣٨] ، وتشير احصائية سنة ١٩٦٩ الى وجود (٢٨) مشروعا لصناعة الانسجة الحريرية في مدينة الكاظمية الكبرى ٠ وان (١٥) مشروع منها من المشاريع الكبيرة والباقي مشاريع صغيرة ٠ ويعود (٨) من المشاريع الكبيرة الى القطاع الخاص[٣٩] ٠ وقد اختصت أغلب المشاريع الكبيرة بصناعة النسيج من بداية الستينات بين سنة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٣

(٣٧) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي لسنة ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٦٧ ٠

(٣٨) المصدر السابق ، ص ٦٧ ٠

(٣٩) الجهاز المركزي للاحصاء ، استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق ٠

نتيجة للتسهيلات والقروض التي قام المصرف الصناعي بتسليفها[٤٠] وللعوامل المذكورة سابقا .

ويبلغ معدل عدد العمال في المشاريع الكبيرة حوالي (١٦) عاملا . وتحتاج هذه المشاريع الى مهارة فنية ولهذا يرتفع عدد العمال الماهرين الى (١١٦) عاملا ماهرا أو ما يعادل (٤٦٪) من مجموع عدد العمال البالغ ٢٤٨ عامل[٤١] .

اما عن المشاريع الصغيرة البالغ عددها (١٥) مشروع الجدول رقم (٣٤) فيتركز (١٠) مشاريع منها في محلة الشيوخ وسوق الاسترابادي على عكس ما هو عليه في صناعات الحرير الكبيرة التي تنتشر بعيدا عن المنطقة السكنية وفي المناطق التي تمثل فيها مساحات واسعة كما في المنطقة الصناعية وحي السلام خارطة رقم (١٥). وان أغلب عمالها من نفس مدينة الكاظمية ومن أحياء الحرية والسلام وتقف عدة عوامل في طريق تقدم هذه الصناعة هي :ـ

١ ـ تحتاج تربية دودة القز الى مهارة فنية وتجربة خاصة يصعب تحقيقها في العراق .

٢ ـ يجب استخدام الآلات الميكانيكية لاستخراج الخيوط من الشرانق وذلك يتطلب انتاج ما لا يقل عن ١٠٠،٠٠٠ بوند من الشرانق لتكون عملا تجاريا مربحا[٤٢] . اضافة الى عدم وجود سوق استهلاكي خارجي يشجع القيام بهذه الصناعة .

٣ ـ اعتماد المنتجين الصناعيين على استيراد الغزول من الاسواق الخارجية لافتقار المادة الاولية في العراق بالرغم من ثبوت امكانية انتاجها .

اما أهم المنتجات التي تقوم بانتاجها هذه المعامل فهي ايشاربات وأقمشة حرير طبيعي واصطناعي وفوط وشراشف وأغطية للرأس (غتر) فايبر وعباءة

---

(٤٠) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية لسنة ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٦٩ـ٧٠ .

(٤١) المصدر الاسبق

(٤٢) الدرة ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ .

حرير صناعي وكريب ومقصبات وجورجيت وقماش المانتو وتلاقى هذه المنتجات رواجا جيدا في الارياف العراقية والقريبة من مدينة الكاظمية •

تستعمل مشاريع الانسجة الحريرية المواد الاولية التالية : الحرير الصناعي ونفايات الحرير الطبيعي وخيوط الكريب والكلبدون وغزول الصوف التي تنتجها الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي المؤممة •

صناعة الجوت :

يوجد في العراق حتى الوقت الحاضر مشروع واحد لصناعة الجوت يقع هذا المشروع ضمن مدينة الكاظمية الكبرى ـ شارع ١٤ تموز ـ حي السلام •

تأسست شركة الجوت العراقية في أوائل سنة ١٩٥١[٤٣] لسد حاجة (٥٠٪) من حاجات العراق والمقدرة بحوالي (٥٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ طن)[٤٤] • وقد كان رأسمال الشركة عند التأسيس ٣٠٠ الف دينار ، زيد في نفس السنة الى ٤٠٠ ألف دينار ورفع في سنة ١٩٥٤ الى ٦٠٠ ألف دينار حتى وصل أخيرا سنة ١٩٥٦ الى ٥٨٠ ألف دينار وهو رأسماله الحالي • وقد شارك المصرف الصناعي ١٢٧ر٥٠٠ دينار أي بنسبة ١٥٪ من رأسمالها وساهمت هيئة الاعمار الباكستانية ب ١٥٠ر٠٠٠ دينار أي بنسبة ١٧ر٧٪ من رأسمالها[٤٥] •

وبدأت الشركة أعمالها الانتاجية الا ان تقدمها كان بطيئا جدا وذلك للصعوبات التي واجهت مؤسسي الشركة وهي :ـ

١ ـ عدم توفر المادة الاولية لهذه الصناعة في العراق واعتمادها على الاستيراد من الباكستان بالدرجة الاولى لذا يتعرض المحصول الى التذبذب بين سنة واخرى تبعا للظروف الجوية مما يؤدي الى حدوث تأثيرات على انتاج الشركة •

---

(٤٣) اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية لعام ١٩٦٦ ، مصدر سابق ، ص ٧٣ •

(٤٤) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٢٦٢ •

(٤٥) البرازي ، الدكتور نوري ، الصناعة والتصنيع في العراق ، القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٦٦ـ١٩٦٧ ، ص ٧٧ •

٢ ـ ارتفاع تكاليف الانتاج تؤدي الى منافسة منتجات الجوت الاجنبي المستورد للمنتجات العراقية مما أدى الى تكديس الانتاج •

٣ ـ ندرة العمال الماهرين بحيث لم يكن بالامكان استغلال اكثر من ٦٠٪ من القدرة الانتاجية للمشروع[٤٦] •

٤ ـ ان المادة الاولية المستعملة في الانتاج كان من النوع الطويل التيلة ولم تكن تعرف طريقة الخلط بحيث ساعد على رفع تكاليف الانتاج •

٥ ـ عدم شمول المشروع بالحماية الكاملة •

وقد أدت هذه الى غلق الشركة لمـــدة سنتين بين ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨ وذلك بسبب ما اصاب أصحاب رؤوس الاموال من أضرار مادية وخوفهم من ضياع ما تبقى من أموالهم • وفي الربع الاخير من سنة ١٩٥٨ اعيد تشغيل المشروع بعد ان تمت الاجراءات التالية[٤٧] •

١ ـ اعارت هيئة الاعمار الباكستانية خبرين باكستانيين لشركة الجوت للاشراف على المشروع •

٢ ـ تدريب عدد من العمال على العمل •

٣ ـ رفض الضرائب الكمركية على الجوت الاجنبي المستورد •

٤ ـ محاولة زراعة الجوت زراعة تجريبية في المنطقـة الجنوبية من العـراق حيث الحرارة المرتفعة والتربة الفيضية الخصبة والرطوبة الملائمة • وقد نجحت تلك المحاولات • مما يؤدي الى احتمال استقرار الانتاج في المستقبل في حالة زيادة كمية الانتاج •

وقد شمل المشروع بقرار التأميم الصادر عام ١٩٦٤ حيث اخـذ الانتاج بالازدياد وازدادت الكميات المعروضة من مصنوعاته في السوق • كما ازداد عدد العمال العاملين في المشروع من (٨٠) عاملا سنة ١٩٥٤[٤٨] الى (٩٢٩) عاملا سنة ١٩٦٩ أي بزيادة أكثر من احدى عشر مرة ويبلغ عدد العمال الماهرين (٧٦٤)

---

(٤٦) المصدر الاسبق ، ص ٢٦٣ •
(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ •
(٤٨) البرازي ، مصدر سابق ، ص ٧٧ •

أو ٨٢٪ من مجموع العاملين في المشروع من فنيين واداريين واحداث[٤٩] ... الخ .

والمواد الاولية في صناعة الجوت هي الجوت الخام الذي يستورد من الباكستان بأنواع مختلفة والتي تخلط بنسب معينة لتعطي الناتج بأقل تكاليف ممكنة . كما تستورد مادة النشا والاصباغ اما الزيوت والصابون السائل فينتج محليا .

أما منتجات الشركة فهي أكياس مقلمة أحمر وأخضر وتستعمل للطحين والحبوب وان انتاجها في تزايد مستمر واكياس للسكر والرمل والتي ازداد انتاجها من (٤٠٧) بالة سنة ١٩٦٤ الى (٤٧٥٠) بالة سنة ١٩٦٥ وقد انخفض انتاج الجنفاص من (٧٦٧) سنة ١٩٦٤ الى (١٦٦) سنة ١٩٦٥ وذلك بسبب ظروف الفيضان وتوجيه أغلبية الانتاج نحو انتاج أكياس الرمل للمحافظة على السداد وحمايتها[٥٠] .

وقد انخفض انتاج ومبيعات شركة الجوت سنة ١٩٦٧ بالمقارنة لانتاج ومبيعات سنة ١٩٦٦ .

جدول رقم (٣٥)

قيمة الانتاج		قيمة المبيعات	
سنة ١٩٦٦	سنة ١٩٦٧	سنة ١٩٦٦	سنة ١٩٦٧
٧٥٦٠٠٢	٦٦٠٢٧٠	٧٠٣٩١٨	٦٣٩٢٩٢

المصدر : المؤسسة العامة للصناعة ـ التقرير السنوي للسنة المالية ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ـ ص ٩٧ .

ان نسبة انخفاض الانتاج هي (٧ر١٢٪) ونسبة انخفاض المبيعات (٢ر٩٪) وقد نتج هذا الانخفاض عن تأخر وصول الجوت لاسباب خارجة عن ارادة الشركة وعدم تمكن استعمال جهاز الاوتاماتيك وبطء الانتاج والتحاق عدد من النساجين

(٤٩) الجهاز المركزي للاحصاء ، استمالة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق .

(٥٠) الفضلي ، مصدر سابق ، ص ١٢٤ .

الماهرين بخدمة العلم وتزايد نسبة اندثار المكائن سنة بعـــد أخرى واتجاه بعض العمال للعمل في مشاريع أكبر ذات أجور أعلى •

وتحتل مدينة بغداد نسبة كبيرة أو ٨ر٨١٪ من استهلاك منتجات شركـــة الجوت لعام ١٩٦٤ فقد بلغ استهلاكها من الأكياس المقلمــة بنسبة ٢ر٨١٪ ومن أكياس السكر والرمل ٣ر٩٩٪ والجنفاص ٢ر٨٩٪ وخيوط السوتلي ٥ر٥١٪ من الانتاج[٥١] • أي ان مدينة بغداد هي أكبر سوق استهلاكي لمنتجات هذه الشركة •

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمشروع بين ٥ر٥ ـ ٦ أطنان يوميا اذا اشتغل بوجبة واحدة ويتضاعف الرقم في حالة اشتغال المشروع بوجبتين يوميا •

مجموعة الصناعات الغذائية :

تشمل هذه المجموعة صناعة الحلويات والمرطبات وطحن الحبوب وكبس التمور ومعامل الثلج • ويبلغ عدد المشاريع (١٨١) مشروعا يعمل فيها (١٤٧٠) عامل كما في جدول رقم (٣٦) •

جدول رقم (٣٦)

المشــــروع	عدد المشاريع	عدد العمال
الحلويات والمرطبات	٣٥	٢٨٨
الخبــــز	٩١	٣٧٨
الكمك والكيك	٣٥	٢٠٦
طحن الحبوب	١٦	٤٧١
كبس التمــور	١	٧٧
العلف الحيواني	١	٢٨
المجمــــوع	١٧٩	١٤٤٨

المصدر : جمع عن مديرية التفتيش العامة ـ سجلات المشاريع الصناعية ـ غير مطبوعــة •

والاستمارة احصائية الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق •

(٥١) المصدر السابق ، ص ١٩٥ •

صناعة الحلويات والمرطبات :

تتركز صناعة الحلويات والمرطبات في الاحياء القديمة لمدينة الكاظمية وحول المشهد الكاظمي (خارطة رقم ١٦) يبلغ مجموعها (٢٩) مشروعا صغيرا يقع (١٤) مشروعا في محلة الشيوخ و (٨) في حي الحرية • ان أكثر من (٩٠٪) من هـذه المشاريع تضم بين (١ ـ ٥) عمال وذلك لصغر هذه المشاريع وعدم حاجتها الى عدد كبير من العمال[٥٢] •

وهناك (٦) مشاريع كبيرة لصناعة الحلويات والمرطبات (٣) مشاريع منها فصيلة لفصل واحد في السنة وهو فصل الصيف • وينخفض عدد العمال العاملين في معامل الحلويات والمعجنات في فصل الصيف بالمقارنة لعددهم في فصل الشتاء على العكس ما عليه صناعة المرطبات التي يتوقف العمل فيها خلال الشتاء ويبلغ مجموع العاملين في صناعة الحلويات والمرطبات ٢٨٨ عاملا[٥٣] •

صناعة الخبز :

وهي من الصناعات الصغيرة التي يتجمع عددا لابأس به منها في مدينـــة الكاظمية الكبرى ويبلغ عدد المشاريع (٩١) مشروعا حسب احصاء سنة ١٩٦٩ يعمل فيها (٣٧٨) عاملا • يتركز ٧٧٪ منها في الاحياء السكنية القديمة لمدينـــة الكاظمية[٥٤] •

وان عدد المشاريع التي يتراوح عدد العاملين فيها بين (١ ـ ٥) عمال حوالي ٧٢٪ في مجموع المشاريع • ولا يتجاوز عدد المشاريع الكبيرة في صناعة الخبز عن (٣) مشاريع[٥٥] •

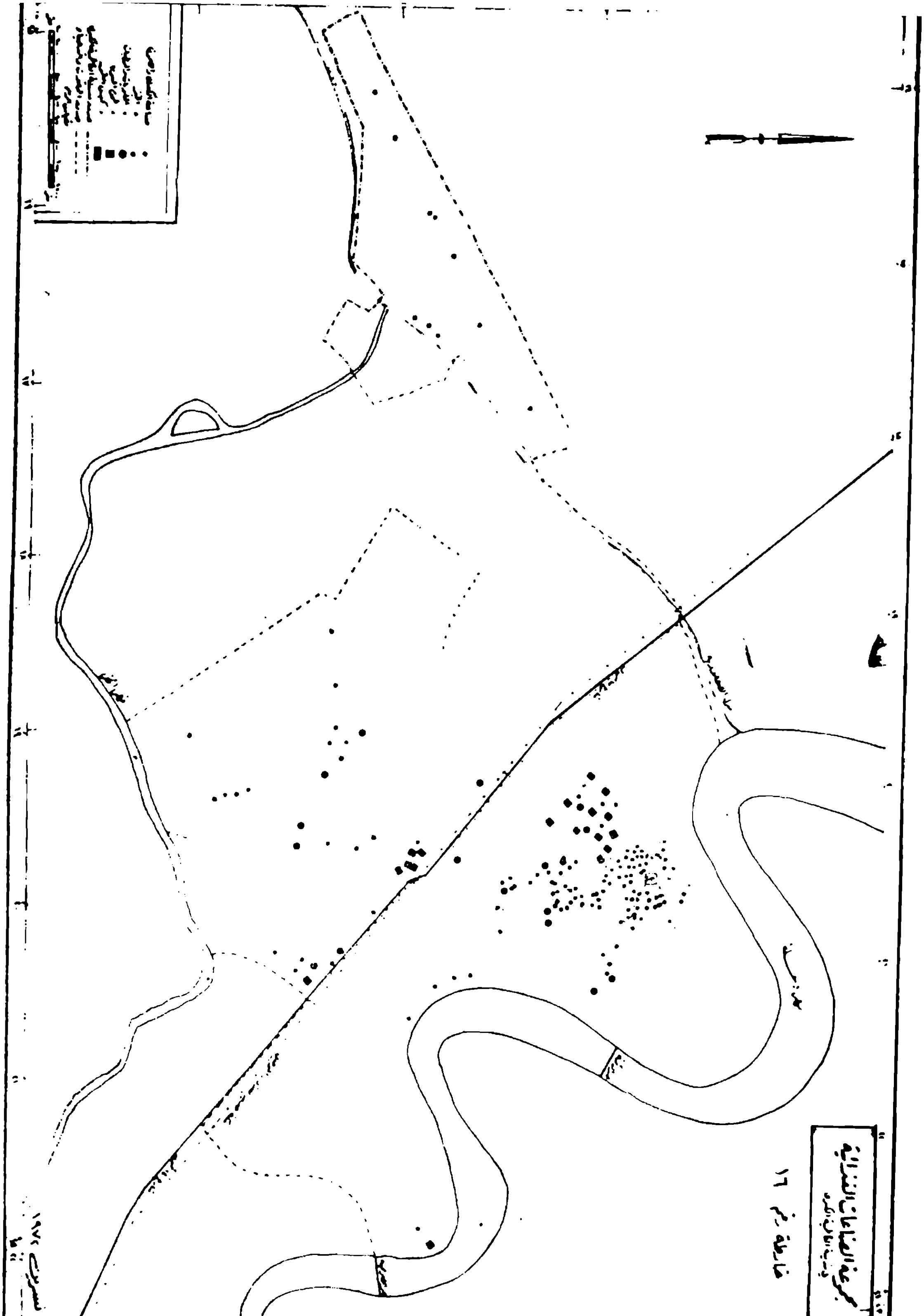
---

(٥٢) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجل الصناعات الصغيرة ، مصدر سابق •

(٥٣) جمع عن الاستمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق ، وكذلك مديرية التفتيش العامة ، سجلات المشاريع الصناعية ، مصدر سابق •

(٥٤) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجل الصناعات الصغيره ، مصدر سابق •

(٥٥) جمع عن المصدر السابق وسجلات مديرية التفتيش العامة ، مصـدر سابق •



ومـــن الجدير بالذكر هو تركز الافغانيين (الذين يسمون محليا بالبربر) في صناعة الخبز وقد كانت نسبتهم الى مجموع العاملين في هذه الصناعة سنة ١٩٦٣ تساوي ٤٩٪ الا انها انخفضت عن ذلك لاسباب سبق ذكرها[٥٦] • ولا يقتصر تجمع الافغانيين في صناعة الخبز على مدينة الكاظمية بل وفي أغلب مناطق مدينة بغداد وربما يعود سبب ذلك الى سهولة عمليات هذه الصناعة وعدم حاجتها الى رؤوس أموال كبيرة والى خبرة ومهارة وذلك لان اغلب مراحلها يدوية تعتمد على الجهد الشخصي •

صناعة الكعك والصمون :

تحتاج صناعة الكعك والصمون الى ايد اكبر مما تحتاجه صناعة الخبز • ولهذا فان (١٩) مشروعا أو ما يعادل ٥٤٪ من مجموع المشاريع البالغ عددها (٣٥) مشروعا تضم بين (٦ ـ ٩) عمال[٥٧] •

بقيت صناعة طحن الحبوب حتى فترة متأخرة صناعة يدوية بسيطة الا ان ازدياد عدد السكان وزيادة الطلب على منتجاتها أدى الى نشوء مطاحن آلية حديثة وبقيت مشاريع الطحن الصغيرة تعمل جنبا الى جنب المشاريع الكبيرة • ويبلغ عدد مشاريع طحن الحبوب (١٠) مشاريع صغيرة حسب احصاء سنة ١٩٦٩ تتوزع بين المنطقة الصناعية في الكاظمية وشارع سامراء وحي النور (خارطة رقم ١٦) تصل نسبة العاملين فيها الى (٨٥) عامل •

اما مشاريع الطحن الكبيرة فقد كان عددها (٦) مشاريع قبـــل سنة ١٩٦٤ وبعد صدور قرارات التأميم سنة ١٩٦٤ دمجت ثلاث شركات طحن ضخمـــة وأصبحت تحت ادارة شركة واحدة وهي شركة المطاحن الفنية العراقية التي تقع عند مدخل حي الحرية • وتقوم هذه المشاريع بانتاج طحين نمرة (صفر) ونمرة (٢) ونخالة •

---

(٥٦) جمعت عن سجلات مديرية التفتيش العامة ، مصدر سابق •

(٥٧) جمع عن سجل الصناعات الصغيرة ، مصدر سابق •

وقد ارتفع عدد العاملين في شركة المطاحن الفنية العراقية ارتفاعا سريعا كما في جدول رقم (٣٧) •

جدول رقم (٣٧)

السنة	عدد العمال
١٩٦٧[١]	١٢٣
١٩٦٨[٢]	١٣١
١٩٦٩[٣]	٣٨٦

المصدر : (١) المؤسسة العامة للصناعة ـ تقرير سنوي رابع ـ للسنة المالية ٦٧ ـ ٩٦٨ ـ بغداد ـ مطبعة المعارف ٦٩ ـ ص ٢١ •

(٢) المصدر السابق ـ ص ٢١ •

(٣) استمارة احصاء الصناعات الكبيرة مصدة سابق •

يبين الجدول تضاعف عدد العاملين في شركة المطاحن الفنية العراقية بشكل سريع ويعود سبب هذا الارتفاع الى اهتمام السلطات المسؤولة اهتماما كبيرا باعتبارها احدى المشاريع الصناعية الكبيرة المؤمنة وبهذا فيبلغ عدد العاملين في شركة المطاحن هذه ٩٢٪ من مجموع العاملين في صناعة طحن الحبوب البالغ في مدينة الكاظمية وأقليمها عددهم (٤٧١) عاملا • اما عن قيمة وانتاج مبيعات الشركة فيبينها جدول رقم (٣٨) •

جدول رقم (٣٨)

قيمة الانتاج (بالدينار)		الفـــرق		قيمة المبيعات (بالدينار)		الفـــرق	
٩٦٦/٩٦٧	٩٦٧/٩٦٨	بالدينـــار	٪	٩٦٦/٩٦٧	٩٦٧/٩٦٨	بالدينـار	٪
١٥٢٥٦٩٩	٢٤٣٢٣٨٠	+ ٩٠٦٦٨١	+ ٥٩ر٤	١٥٤٤٥٢٧	٢٣٩٩١٨٣	٨٥٤٦٥٦	+ ٥٥ر٣

المصدر : المؤسسة العامة للصناعة ـ تقرير سنوي رابع للسنة المالية ١٩٦٧/٦٦ ـ مصدر سابق ـ ص ١٠ ـ ١١ •

يوضح الجدول ازدياد قيمة الانتاج والمبيعات في عام ١٩٦٧ بالمقارنة لما كان عليه في عام ١٩٦٦ • الا ان نسبة قيمة الانتاج أكبر من نسبة قيمة المبيعات مما يدل على عدم بيع جميع الانتاج •

صناعة كبس التمور :

ظهرت صناعة كبس التمور بظهور نظام مكابس التمور لسنة ١٩٣١ والذي منعت الحكومة بموجبه كبس التمور داخل (الجراديغ)(*) واشتراط كبسها في مكابس دائمية تتوفر فيها الشروط الصحية اللازمة[٥٥] • ويوجد في مدينة الكاظمية مكبس للتمور يقع في منطقة العطيفية على شارع المحيط • ويقوم بانتاج التمر المكبوس والتمر العزل •

وصناعة كبس التمر من الصناعات الفصلية التي يتقلص عدد العاملين فيها في بدء موسم الصيف والتي يصل عدد عمالها الى (٤٧) عاملا لعدم نضوج التمر في ذلك الوقت • بينما يزداد عمل المكبس في كل من الاشهر تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول ويرتفع عدد العمال الى (٧٧) عاملا[٥٩] •

وتعتمد صناعة العلف الحيواني على نفايات معامل صناعة التمور • ويقع ضمن حدود مدينة الكاظمية الكبرى مشروع واحد لصناعة العلف الحيواني (يضم ٢٨ عاملا) •

مجموعة صناعة المواد الانشائية :

تشمل هذه المجموعة كلا من صناعة الطابو: والكاشي والمنتجات الكونكريتية وقد تطورت هذه الصناعة تطورا كبيرا في مرحلة التطور الاقتصادي بعد قيام الحكم الوطني لسنة ١٩٢١ • وقد ظهرت في هذه الفترة عدد من مشاريع صناعة الطابوق والكاشي ••• الخ • وتوسعت حركة الانشاء بزيادة عوائد النفط وارتفاع دخل

(×) الجراديغ : مخيمات وقتية بسيطة تصنع من القش والقصب تقام في مناطق لبساتين النخيل تعود ملكيتها الى اصحاب البساتين او تجار التمور •

(٥٨) وزارة الداخلية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، طبع دنكور للطبع والنشر ، ص ٧٨٧ •

(٥٩) استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق •

الافراد مما أدى الى اتجاه السكان الى السكن في دور ملائمة والابتعاد عن مراكز تجمعهم القديمة الى المناطق الجديدة ذات المساحات الفسيحة • كما ان تأسيس المصرف العقاري ومنحه التسليفات بفوائد بسيطة لآجال طويلة وتوزيع الاراضي الاميرية على المواطنين بمبالغ لا تتجاوز ال (٢٠٠) فلس للمتر المربع الواحد[٦٠] وبناء السلطات الحكومية دورا للسكنى وتوزيعها على الموظفين والعمال العاملين في مؤسساتها واستقطاع مبالغها على شكل أقساط طويلة الاجل كل هـــذه العوامل اسرعت في نمو وتوسع صناعة المواد الانشائية • ولقد ارتفع عدد مشاريع صناعة الطابوق في العراق من (٤) مشاريع سنة ١٩٣٣ الى (١٢) مشروعا سنة ١٩٣٨ والى (١٩) مشروعا سنة ١٩٤٥[٦١] ، في حين ان عددها قد بلغ ٥٢ مشروعا سنة ١٩٦٩ في مدينة الكاظمية الكبرى لوحدها[٦٢]• ويوضح جدول رقم (٣٩) أهم المـواد البنائية لمدينة الكاظمية الكبرى لسنة ١٩٦٩ •

جدول رقم (٣٩)

الصناعـــة	عدد المشاريع	مجموع العمال
الطابوق	٥٢	٥٩٥١
الكاشي	٤٠	٣١٣
المنتجات الكونكريتية	٤	٣٦٤
المجموع	٩٦	٦٦٢٨

استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق •

صناعة الطابوق :

من الصناعات المهمة في مدينـــة الكاظمية الكبرى فهي تشكل (٤١٪) من مجموع المشاريع الصناعية الكبيرة في مدينة الكاظمية والبالغ عددها ٩٦ مشروعا

(٦٠) بكر ، تحسين ، صناعة المواد الانشائيـــة ومستقبلهـــا في العـراق الاقتصادي العدد الثالث ، تشرين الثاني ، ١٩٦٦ ، السنة السابعـــة ، بغداد ، مطبعة العاني ، ص ٤٩ •

(٦١) لانكلي ، مصدر سابق ، ص ٩٤ •

(٦٢) استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، مصدر سابق •

صناعيا كبيرا • وقد ساعدت عدة عوامل على اكتساب مدينة الكاظمية الكبرى (منطقة التاجي) أهمية كبرى وهذه العوامل هي :ـ

١ ـ طبيعة تكوينات السطح وتوفر الموارد المائية تساعد على تحول التربة الى مادة لزجة عند اضافة الماء اليها • وقد شجع ذلك على قيام هذه الصناعات وذلك بتقطيع المزيج باليد وتعريضه لاشعة الشمس حتى يجف أو يحرق بكور أو أفران •

٢ ـ توفر الايدي العاملة غير الماهـرة وذلك من العناصر المهاجرة من أرياف العراق الجنوبية كما اوضحنا ذلك سابقا • فقد كانت المنافسة بين السكان على العمل قوية وقد تركز عدد كبير منهم بالقرب من معامل الطابوق ومن أمثلة تلك المنافسة على العمل هو تشيد الحكومة مخيمات لسكان الصرائف على الضفة الغربية من بغداد أثناء فيضان سنة ١٩٥٤ لطغيان مياه الفيضان على مناطق سكناهم ، الا ان كثيرا منهم امتنع عن سكن المخيمات خوفا من منافسة السكان القريبين من معامل الطابوق لهم ، وتفضيل أصحاب العمـل في استخدامهم لان العمل في مثل هذه المشاريع يتم بأجور يومية ويحق لصاحب العمل الاستغناء عنهم في أي وقت يشاء[٦٣] •

٣ ـ سهولة المواصلات بين منطقة التاجي ومدينة بغداد وتوفر طرق مواصلات مبلطة وفرت كثيرا من المبالغ التي تصرف على نقل الانتـاج الى مناطق استهلاكه •

٤ ـ تركز معامل الطابوق الى الشمال من مدينة بغداد حيث حركة البناء والتعمير في العاصمة على اشدها لقربها من أكبر سوق استهلاكي وسهولة تصريف الانتاج •

٥ ـ لقد شجع وجود مساحات متروكة غير مستغلة وبعيدة عن المنطقة السكنية المزدحمة السلطات الحكومية للسماح لاصحاب المشاريع على قيام مشاريع لصناعة الطابوق في منطقة التاجي وذلك للاثار الضارة التي يسببها الدخان المتصاعد على صحة السكان •

---

(٦٣) المصدر الاسبق ، ص ٣١٣ •

وأهم ما يعرقل صناعة الطابوق هو اعتمادها على اسس قديمة في تجفيف الطابوق وذلك بتعريضه للشمس لمدة (٨) أشهر وعدم استخدام الغازات أو البخار في تجفيف الطابوق ، لعدم رغبة أصحاب المشاريع في تحسين نوعية الانتاج واستعمال الآلات الحديثة لشدة المنافسة بينهم ولخوفهم من ارتفاع سعر الانتاج بعد تحسينه • ولهذا فان العمل في أغلب مشاريع صناعة الطابوق فصلي يتم في أشهر الصيف ويتوقف في أشهر الشتاء ويوضح جدول رقم (٤٠) عدد عمال ومشاريع صناعة الطابوق في فصلين من فصول السنة •

جدول رقم (٤٠)

الموسم	عدد المشاريع	عدد العمال
نيسان ومايس وحزيران	٤٦	٥٩١٤١
تشرين اول وتشرين ثاني وكانون أول	٢٢	٢٩٦٨

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ـ استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق •

يوضح الجدول انخفاض عدد مشاريع صناعة الطابوق في فصل الشتاء الى أقل في نصف عددها في فصل الصيف وكذلك انخفاض عدد العاملين فيها لانهم عمال موسميون يعملون لفصل واحد في السنة • وأهم ما يميز عمال مشاريع صناعة الطابوق هو ارتفاع نسبة العمال غير الماهرين فيهم فتبلغ النسبة ٧١٪ من مجموع العاملين في هذه الصناعة[٦٤] • كما وتضم مشاريع صناعة الطابوق أعدادا كبيرة من الاطفال والاحداث من هم دون سن الخامسة عشر من العمر والذي يمنح قانون العمل تشغيلهم •

وهناك (٦) مشاريع لصناعة الطابوق لا يتجاوز عدد عمالها (١٠) عمال[٦٥] •

(٦٤) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة مصدر سابق •

(٦٥) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة مصدر سابق •

صناعة الكاشي :

وقد تطورت صناعة الكاشي بعد نشاط حركة البناء وفق احدث الاساليب فقد كان في سنة ١٩٣٣ مشروع واحد في العراق لصناعة الكاشي ارتفع العدد في سنة ١٩٣٩ الى (٣) مشاريع[٦٦] • وأصبح عددها في مدينة الكاظمية الكبرى سنة ١٩٧٠ (٤٠) مشروعا تتوزع بين حي الحرية والعطيفية والمنطقة الصناعية بعيدا عن الاحياء السكنية القديمة المزدحمة بالسكان[٦٧] خارطة رقم (١٧) • ينخفض عدد المشاريع في موسم الشتاء الى حوالي النصف كما ويقل عدد العاملين فيها أيضا لفتور حركة البناء ولعدم ملائمة الظروف الجوية لارتفاع نسبة الرطوبة في الجو •

يبلغ عدد المشاريع الكبيرة لصناعة الكاشي (٩) مشاريع يعمل فيها (١٣٧) عاملا أي بمعدل (١٥) عاملا للمشروع الواحد وترتفع نسبة العمال الماهرين بالمقارنة الى نسبتهم في مشاريع صناعة الطابوق لحاجة هذه الصناعة الى العمال الماهرين أكثر من حاجة صناعة الطابوق اليهم • وتبلغ نسبة العمال غير الماهرين حوالي ٤٨٪ من مجموع العاملين في هذه الصناعة وهي قليلة بالمقارنة الى نسبتهم البالغة ٧١٪ في صناعة الطابوق[٦٨] •

ويوجد في مدينة الكاظمية الكبرى (٣١) مشروعا صغيرا لصناعة الكاشي منها (١٩) مشروعا يتراوح عدد عمالها بين (٦ ـ ٩) عمال تتوزع هذه المشاريع بين محلة الشيوخ وعلى شارع النواب العام وفي حي الحرية[٦٩] •

صناعة المنتجات الكونكريتية :

توجد في مدينة الكاظمية الكبرى (٤) مشاريع كبيرة لصناعة المنتجات الكونكريتية • وتقوم بانتاج أنابيب وبلاطات للارصفة وجسور وأعمدة ومنتجات

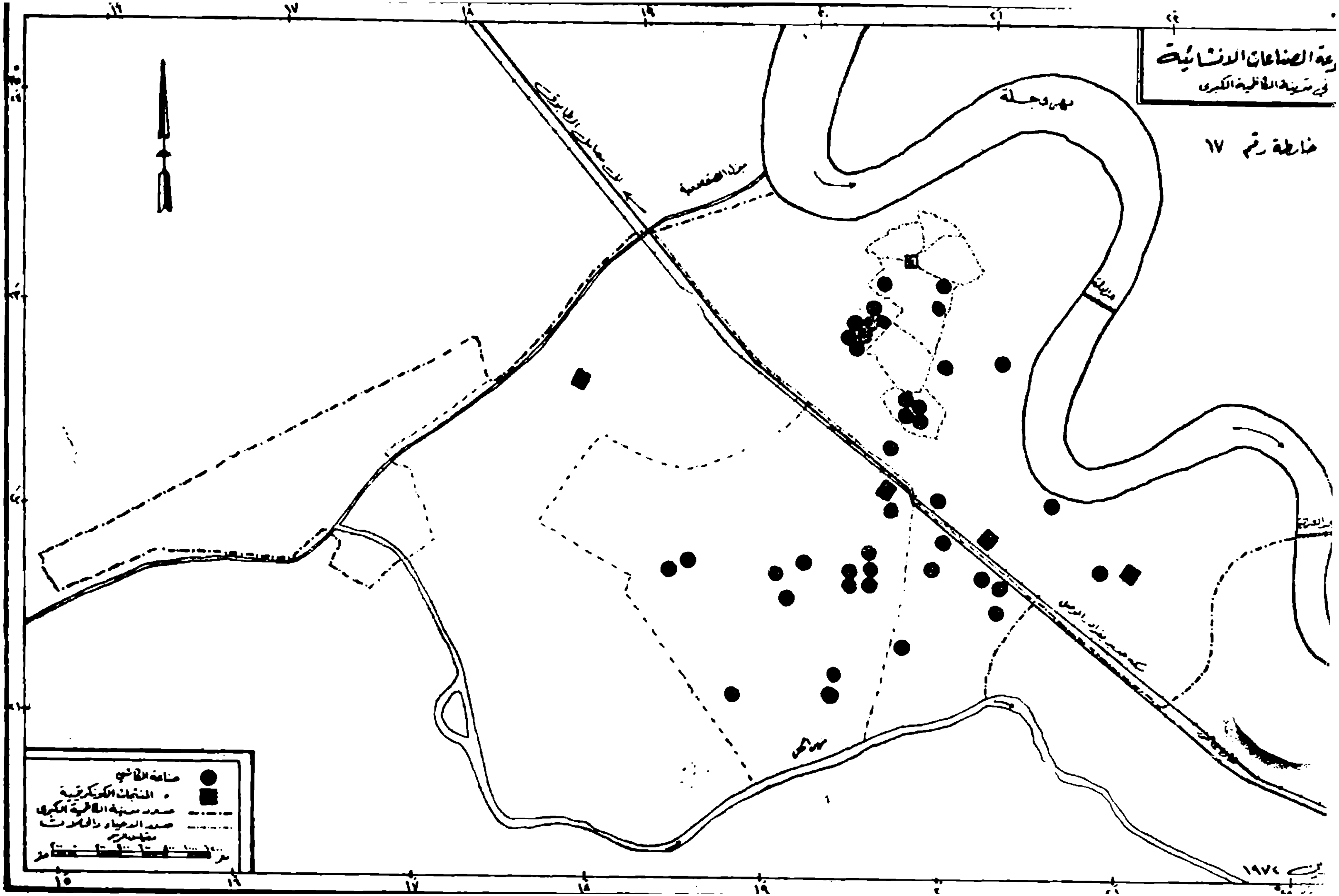
---

(٦٦) الدرة ، مصدر سابق ص ٢٧٦ •

(٦٧) مديرية التفتيش العامة ، جمع عن سجلات المشاريع الصناعية الصغيرة مصدر سابق •

(٦٨) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة مصدر سابق •

(٦٩) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة مصدر سابق •


في مدينة الأعظمية الكبرى
نهر دجلة
خارطة رقم ١٧
المنتجات الكونكريتية
حدود مدينة الأعظمية الكبرى
حدود الأحياء والمحلات
مقياس الرسم
١٩٧٢

كونكريتية أخرى • أنشئت هذه المشاريع في المناطق التخلخلة السكان في محلة العطيفية وبداية حي النور ومدخل حي الحرية وعلى شارع ١٤ تموز خارطة رقم (١٧) يعمل فيها (٣٦٤) عاملا منهم (٢٧٠) عاملا يعملون في احداها وهو مشروع حكومي (شبه رسمي)[٧٠] • وتحتاج هذه الصناعة الى عمال ماهرين أكثر مما تحتاجه صناعة الكاشي والطابوق •

مجموعات الصناعات المعدنية والتصليحية وصياغة الذهب :

تشمل هذه المجموعة صناعات الاثاث المعدنية والحدادة والسباكة وصياغة الذهب اضافة الى الصناعات التصليحية كتصليح المكائن والآلات الكهربائية وأدوات الطبخ ••• الخ وتقع أغلب مشاريع هـــذه المجموعة ضمن المشاريع الصناعية الصغيرة • اما عدد المشاريع وعدد العمال فيوضحه جدول رقم (٤١) •

جدول رقم (٤١)

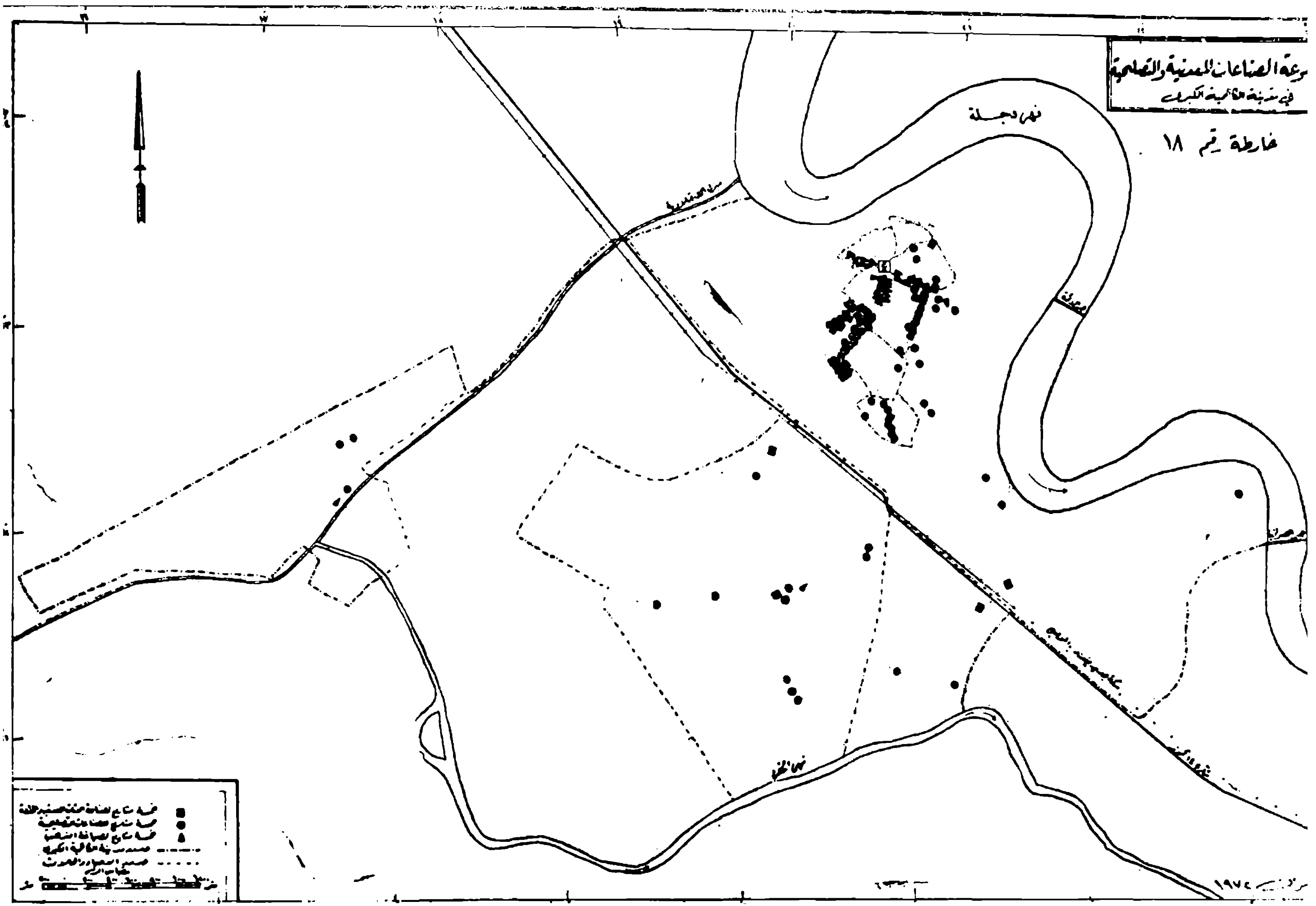
الصناعة	عدد المشاريع	عدد العمال
الاثاث المعدنية والحدادة والسباكة وطلاء المعادن •	١١٢	٣٣٩
صياغة الذهب	١٠٧	١٦١
الصناعات التصليحية	٢٩٢	٢٣٤٢
المجموع	١٥١	٢٨٤٢

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء : نظم عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق •
الجهاز المركزي للاحصاء : وسجلات المؤسسات الصناعيـة الصغيرة ـ مصدر سابق •

صناعة الاثاث المعدنية والحدادة والصفارة :

يوجد في مدينة الكاظمية الكبرى مشروعان كبيران لانتاج الاثاث المعدنيـة

(٧٠) المصدر الاسبق •



وزعة الصناعات المعدنية والفخارية
خارطة رقم ١٨
نهر دجلة

من اسرة نوم على اختلاف أحجامها وكراسي المنيوم وكراسي حديد ... الخ . يقع هذان المشروعان في شارع ١٤ تموز (خارطة رقم ١٨) يعمل فيها (٧٦) عامل نصفهم مهرة لحاجة هذه الصناعة الى الدقة والمهارة في العمل . وهناك مشروع واحد صغير يقوم بانتاج الاثاث المعدنية ويقع في محلة العطيفية الشالجية وعـــدد عماله (٤) عمال[٧١] .

ويمكن اعتبار جميع مشاريع الحدادة البالغ عددها (٨٤) مشروعا ضمـــن المشاريع الصناعية الصغيرة ويتجمع اكثر من (٦٦) مشروعا أو ٧٨٪ منها في محلة القطانة (خان البياع) وفي المنطقة الصناعية ـ شارع سامراء . ويبلغ عدد عمالها (١٩٧) عاملا[٧٢] . وتقوم مشاريع الحدادة هذه بانتاج أبواب حديدية ومحجرات وكتايب ودواليب حديد وتانكيات وأعمدة وقوالب ومسقفات حديدية (صورة رقم ١٠) .

ومن ضمن مجموعة الصناعات المعدنية هناك (٢٥) مشروعا صناعيا صغـــيرا للسباكة والصفارة يتجمع أغلبها في المنطقة الصناعية للكاظمية ويعمل فيها (٥٦) عاملا[٧٣] . وتخدم مشاريع الصفارة غالبا سكان الارياف بالدرجة الاولى وذلك لكثرة استعمال السكان للاواني المصنوعة من معـــدن البرونز (الصفر) والتي تحتاج الى عملية تلميع وصقل كل فترة معينة .

الصناعات التصليحية :

ويقصد بالصناعة التصليحية جميـع المشاريع التي تقـــوم بتصليح المكائن وأنابيب الماء والمواد الصحية والدراجات والسيارات والادوات الكهربائية ويبلـغ عدد مشاريعها ٢٩٢ مشروعا يعمل فيها (٢٣١٨) عاملا ويوضح جدول رقم (٤٢) عدد العاملين في كل صناعة .

---

(٧١) المصدر الاسبق .

(٧٢) الجهاز المركزي للاحصاء ، جمع عن سجلات المؤسسات الصناعيـــة الصغيرة ، مصدر سابق .

(٧٣) المصدر نفسه .

جدول رقم (٤٢)

نوع المشروع	عدد المشاريع	عدد العاملين
معمل الشالجية	١	١٨٨٥
تصليح السيارات	٩٣	١٨٠
تصليح الادوات الكهربائية	٨٣	١١٩
تصليح الدراجات الكهوائية	٤٥	٥٣
تصليح أدوات الطبخ واللوازم المنزلية	٢٢	٣٠
تصليح الساعات	١٩	٢٣
تصليح المكائن	١٢	٢٨
تصليح أنابيب الماء والمواد الصحية	١١	١٦
تصليح عربات الركوب	١	٣
تصليح الاسلحة	٥	٥

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء : جمع عن سجلات الصناعات الصغيرة ـ مصدر سابق •

الجهاز المركزي للاحصاء : جمع عن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق •

يظهر ان اغلب الصناعات التصليحية هي مشاريع صناعية صغيرة • ما عدا معامل الشالجية التي تضم عددا كبيرا من العمال والتي تقوم بتصليح عربات السكك الحديدية والقاطرات والمكائن الضخمة • ويظهر اثر تقدم وسائط المواصلات من وجود مشروع واحد لتصليح عربات الركوب وتتجمع أغلب مشاريع التصليحات ضمن المنطقة الصناعية حيث التجمع الصناعي الكبير •

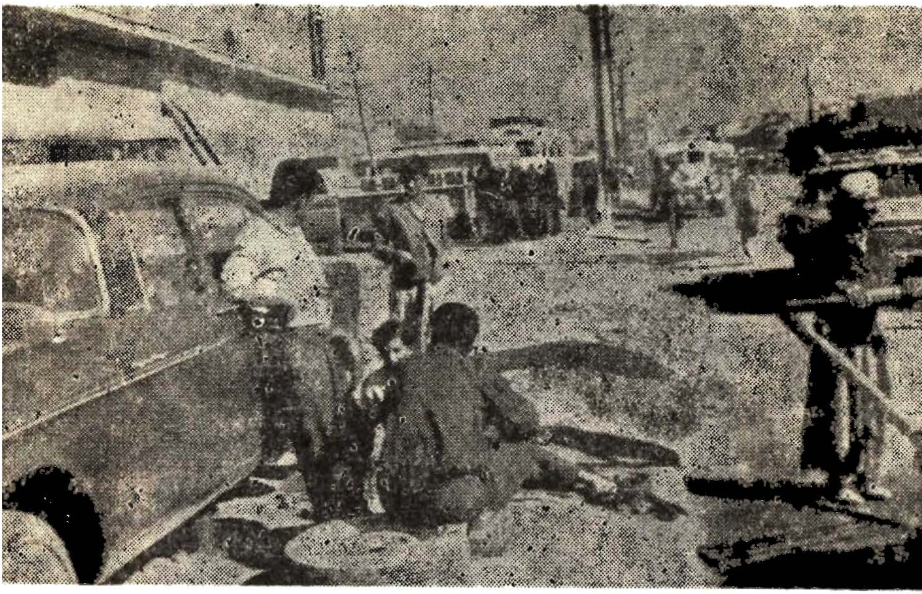
وتتوزع مشاريع تصليح أدوات الطبخ واللوازم المنزلية وأنابيب الماء والمواد الصحية في مدينة الكاظمية بين المناطق السكنية وذلك لحاجة تلك المناطق الى خدماتها •



صورة رقم (١٠) تجمع مشاريع الصناعات المعدنية في المنطقة الصناعية لمدينة الكاظمية الكبرى . توضح الصورة عملية الحدادة .

وتتركز مشاريع تصليح المكائن والسيارات في المنطقة الصناعية على طول الشارع المؤدي الى مدينة سامراء يضاف اليها مشاريع الحدادة والسباكة المكملة لهذه الصناعات التصليحية (صورة رقم ١١) وقد شجع موقع مدينة الكاظمية الى خلق هذا التجمع الصناعي لأن مدينة الكاظمية أكبر مدينة تستقبل المزارعين القادمين من جهة الشمال فان تصليح الآلات والمعدات المستعملة في العمليات الزراعية لابد وان يتم في اقرب مدينة كبيرة الا وهي مدينة الكاظمية . اضافة الى وقوعها بالقرب من مركز تجمع السيارات المتجهة نحو التاجي وسامراء وحاجتها الى الدهون والماء والى بعض التصليحات البسيطة والى مكان واسع يسمح للسيارات والادوات الكبيرة العاطلة للوقوف ريثما يتم تصليحها بعيدا عن المنطقة السكنية الكثيفة السكان .

وهناك تجمع آخر لمشاريع التصليح في شارع النواب عند مركز تجمع السيارات الكبيرة والصغيرة والباصات التي تصل مدينة الكاظمية بالباب الشرقي مارا بالاعظمية .



صورة رقم (١١) تجمع مشاريع الصناعات التصليحية في المنطقة الصناعية لمدينة الكاظمية الكبرى • توضح الصورة مشاريع تصليح مختلف انواع السيارات •

صياغة الذهب :

وهي من الصناعات التي لها أهمية كبرى في مدينة الكاظمية وهي ضمن المشاريع الصناعية الصغيرة • ويتراوح عدد عمال المشروع بين (١-٣) عمال ويبلغ عدد العاملين فيها ١٦١ عاملا • اما عدد مشاريع صياغة الذهب لسنة ١٩٦٩ فهي (١٠٧) مشاريع • يقع في محلة الشيوخ (طرف الانبارين) ومقابل باب القبلة وقرب الصحن وفي محلة التل (٧٣) مشروعا منها أو ما يعادل (٦٧٪) من المجموع الكلي[٧٤] • (خارطة رقم ١٨) ويسمى السوق الذي يقع خلف الصحن وفي طرق الانبارين (بسوق الصياغ القديم) (صورة رقم ١٢) وذلك لانه اقدم من السوق الذي يقع في محلة الشيوخ مقابل باب القبلة الذي يطلق عليه سوق الصياغ الجديد • (صورة رقم ١٣) ويختلف كل سوق منهما عن الآخر بنوعية الصياغة فكل منها تتخصص بصياغة معينة ولها زبائن معينون كما لها موسم بيع معين •

---

(٧٤) المصدر نفسه •



صورة رقم ١٢ سوق الصياغ القديم
طرف الانبارين من محلة التل



صورة رقم ١٣ سوق الصياغ الجديد ـ مقابل باب القبلة من محلة الشيوخ

مجموعة الصناعات الكيمياوية :

تشمل هذه المجموعة (٣٤) مشروعا يعمل فيها ٦١٤ عاملا كما يوضحها جدول رقم (٤٣) ، حيث ان أغلبية المشاريع الصناعية هي مشاريع كبيرة فان (١٤) مشروعا أو مايعادل (٣٨٪) من مجموع المشاريع تضم (٥٣٢) عامل أو (٨٦٫٥٪) من مجموع العاملين في الصناعات الكيمياوية • وتقوم هذه المشاريع بانتاج مواد كيمياوية ولها أهمية كبيرة وخاصة مشاريع الدباغة والبلاستك والاملاح ويعتبر معمل الغازات النفطية ـ الواقع الى الشمال من مدينة الكاظمية في منطقة التاجي من أكبر مشاريع الصناعات الكيمياوية في الكاظمية وقد اكمل انشاؤه سنة ١٩٦٨

جدول رقم (٤٣)

الصناعة	عدد المشاريع	عدد العمال
الدباغة وتجفيف الجلود	١٢	١٠٨
الخيوط والاشرطة المطاطية	٢	٤١
الزجاج	١	٤٥
الغازات النفطية	١	٢٨٠
الاملاح	١	٢٧
معامل الثلج		٥٠
البلاستيك	٢	٢٤
الكرافيت	١	٢٥
الادوية	١	١٤
المجموع	٣٤	٦١٤

المصدر : الجهاز المركزي : نظم عن سجلات المؤسسات الصغيرة ـ مصدر سابق ـ الجهاز المركزي للاحصاء : عن مديرية التفتيش العامة وعن استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق •

بكلفة ٣٫٣٨٠٫٤٤٤ دينار[٧٥] • ويقوم المشروع باستلام الغاز من الشركة العامة للكبريت والغاز في كركوك واستلام الغاز الطبيعي في كركوك[٧٦] • كما سيتم توزيع الغاز على المشاريع الصناعية الكبيرة •

وترتفع نسبة العمال الماهرين في الصناعات الكيمياوية لاهميتها ودقتها وتتوزع هذه المشاريع بين أحياء الحرية والسلام والنور والعطيفية خارطة رقم (١٩) وذلك لغرض المساحات الكافية لاقامة المنشآت عليها ولانخفاض سعر الارض فيها •

وتتمثل المشايع الصغيرة بمشاريع دباغة الجلود البالغ عددها (١٨) مشروعا والتي تتركز جميعا بالقرب من حي النور •

مجموعة الصناعات المتفرقة :

وتضم هذه المجموعة عددا كبيرا من المشاريع الصناعية الصغيرة والتي يبلغ عددها حوالي (٥٤٧) مشروعا وتقع جميعها خارج نطاق المجاميع المذكورة سابقا • تشمل هذه المجموعة مشاريع الخياطة والنجارة والندف والاحذية ••• الخ • كما وتضم المجموعة أربعة مشاريع صناعية كبيرة كما في جدول رقم (٤٤) •

نوع الصناعـــة	عدد العمال
شركة الندف الاهلية	١٢
خياطة السكك	٤٥
الخياطة الآلية	١١
معمل الهندسة المدنية	٥٧

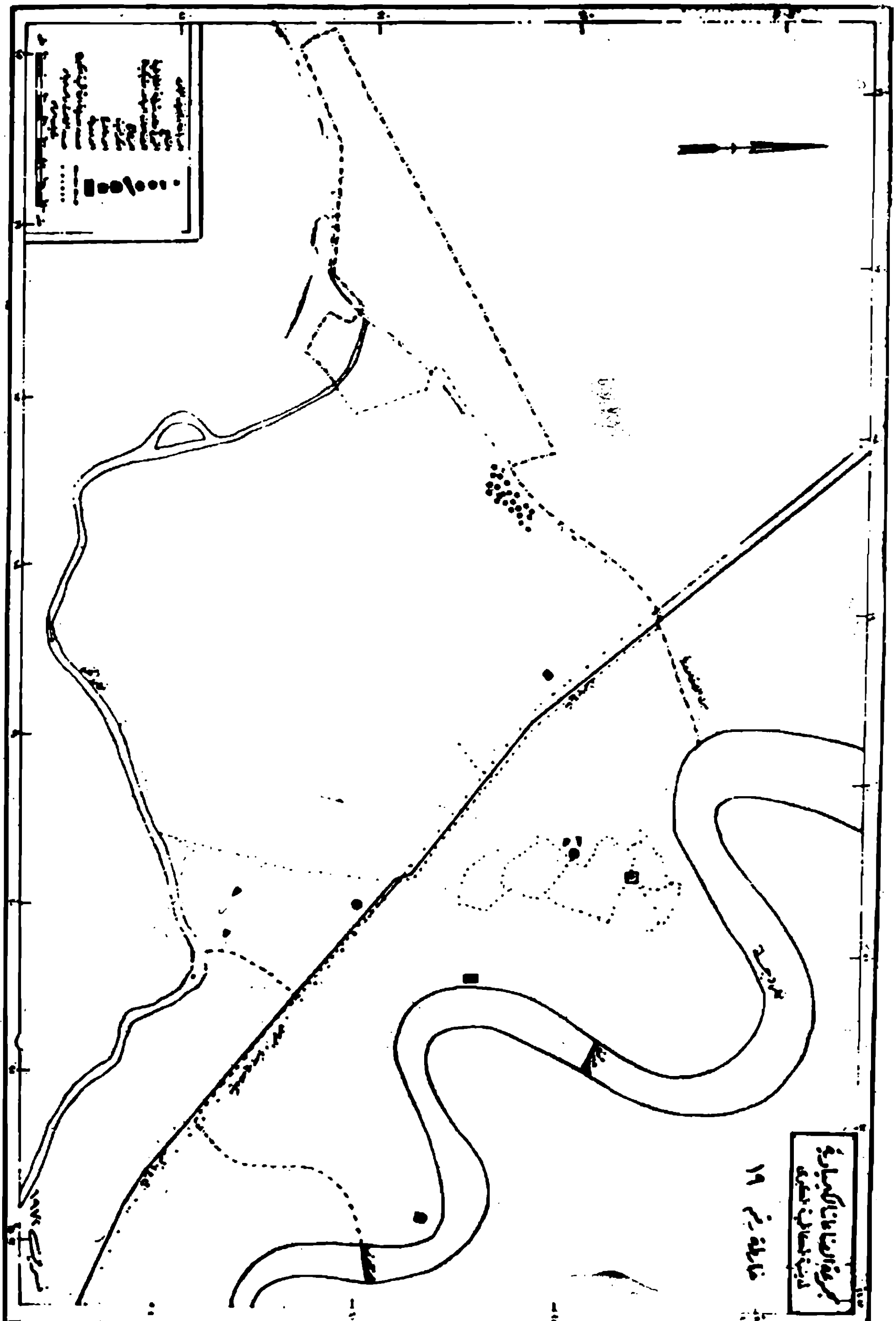
المصدر : استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ـ مصدر سابق •

ويبلغ مجموع العاملين في المشاريع الاربعة أعلاه (١٢٥) عاملا أغلبهم من الذكور ومشروعان منها حكومية تقع ضمن معامل الشالجية • اما مشاريع الصناعات المتفرقة فيوضحها الجدول رقم (٤٥) •

---

(٧٥) وزارة النفط والمعادن وشركة النفط وشركة المعادن العراقية ، الكتاب السنوي الاول ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٥٩

(٧٦) وزارة النفط والمعادن الحكومية ، ١٩٦٧/١٩٦٨ ، ص ٦٧


خارطة رقم ١٩

الصناعات الصغيرة المتفرقة	عدد المشاريع	عدد العمال
الخراطــة	٤	٧
السراجة والجلدية	٤	١٣
الســمكرة	١٤	٢٦
التطــريز	٤	٥
التصوير الفوتوغرافي	٢٦	٤٠
الدوشــمة	٧	١٥
المرايا واطارات التصوير	١٦	٢٣
الريافــة	٨	١٣
النــدف	١٩	٣٢
النجــارة	١٤٦	٢٣٤
خياطة القمصان والبجامات	٩٧	١٢٢
خياطة البدلات الرجالية والنسائية	٨٥	١٥١
صناعة الاحذية	١١٧	١٤٩
المجموع	٥٤٧	٨٣٠

المصدر : سجل الصناعات الصغيرة لسنة ١٩٦٩ ـ مصدر سابق •

يوضح الجدول ارتفاع عدد المشاريع وخاصة مشاريع النجارة وخياطــة القمصان والبجامات وخياطةالبدلات الرجالية والنسائية وصناعةالاحذية والتي لها أهمية خارج حدود مدينة الكاظمية الكبرى الى المناطق التي يتردد سكانهـا على المدينة كما سبق ان اوضحنا ذلك •

وبهذا تعتبر الصناعة هي الفعالية الرئيسة بالنسبة لسكان مدينة الكاظميــة الكبرى ، فيعمل عدد كبير من سكانها ومن سكان المناطق المحيطة بها في المشاريع التابعة لها • وتقوم هذه المشاريع بخدمة سكان نفس مدينة الكاظمية مثل مشاريع

الصناعات اليدوية والافران والمخابز وبعض صناعات تصليح الادوات المنزلية • في حين تقوم المشاريع الاخرى بخدمة سكان المدينة وضواحيها مثل مشاريع تصليح الآلات الزراعية والخياطة والنجارة والاحذية وقــد تمتد فائدة بعض المشاريع الصناعية الى خدمة مناطق واسعة مثل مشاريع صناعة الجوت والانسجة الصوفية والقطنية والحريرية •

التجـارة :

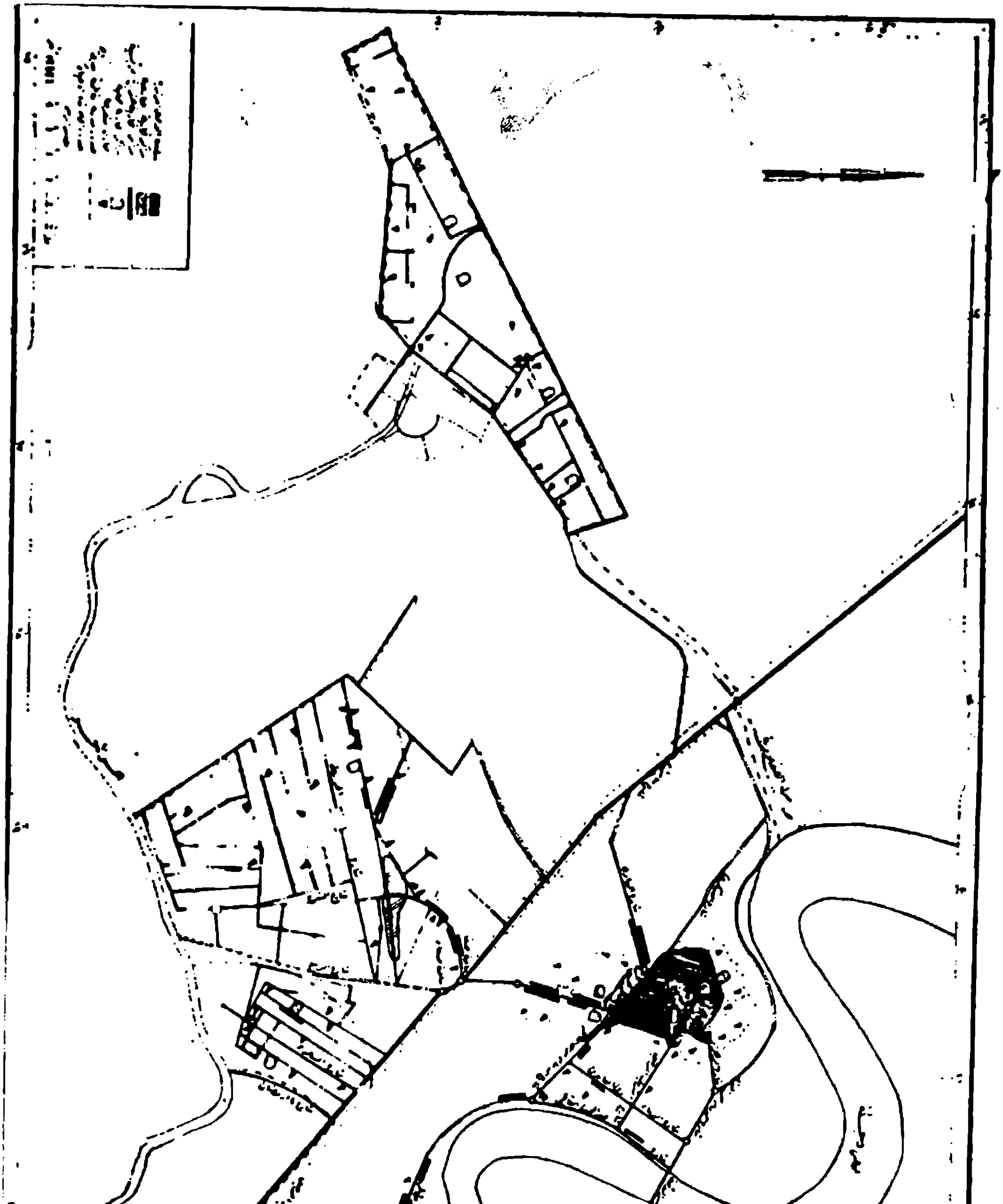
يعتبر النشاط التجاري من الفعاليات المهمة التي تقوم في مدينة الكاظميــة الكبرى والتي تجلب اليها دخلا من خارج حدودها كما اوضحه الجدول رقـم (٣٠) • وهناك أعداد كبيرة من تجار الجملة الذين تتم بواسطتهم عملية جمــع وتوفير البضائع بكميات كبيرة وتوزيعها على مناطق ثانوية أو صغيرة أخرى • كما يرتفع عدد العاملين في النشاط التجاري ويشكل تجار الاقمشة والحبوب والسجاد والصوف وغيرها نسبة كبيرة وذلك لكون مدينة الكاظمية مركزا تجاريا لمنطقـة واســعة •

وهناك أربع مناطق تجارية تتباين من حيث موقعها بالنسبة للمدينة وحجمها ونوعية بضائعها وخدمات مؤسساتها كمـــا توضحها خارطة رقم (٢٠) وهـــذه المناطق هي :ـ

١ ـ منطقة الاعمال المركزية : Centeral Business District

وتشمل المنطقة المحيطة بالمشهد والشوارع المتصلة به مثل شارع الزهراء وشارع الشريف الرضي والشارع بين ساحـــة موسى الكاظم وساحة الزهراء • وتتركز الاسواق والمحلات التجارية مثل سوق ماجد وسوق الاستربادي وسوق باب الدروازة المفتوح (صورة رقم ١٤ ، ١٥) وسوق الصياغ القديم والجــديد والمنطقة في النعشخانة قريبا من (الشوصة) والتي تقدم خدماتها الى مدينة الكاظمية واقليمهـا •

وتتميز هذه المنطقة بتركز مخازن البيع والدوائر وبارتفاع سعر الارض ،


خارطة رقم ١٠

وتركز طرق المواصلات(٧٧) فتنخفض كثافـة السكان داخلها بحيث تفتقر الى الوحدات السكنية الكبيرة وتتذبذب كثافة سكانها تذبذبا كبيرا بين ساعات الليـل والنهار وترتفع الكثافة خلال ساعات النهار ارتفاعا شديدا في حـين يظهر أكبر تخلخل سكاني خلال ساعات الليل ونظرا لارتفاع سعر الارض في منطقة الاعمال المركزية وشـدة الازدحام فيها ، لـذا فيقل وجود كل مـن المباني أو الاراضي المتروكة أو الخالية والمؤسسات الحكومية التي تضم مساحات كبيرة مثل المدارس والمنشآت الصناعية الضخمة(٧٨) .

ان ارتفاع سعر الايجار والارض في هذه المنطقة حتم على أصحاب الشركات والمحلات التجارية الكبيرة اتخاذ مكاتب صغيرة فيها وتوزيع أعمالها على المناطق الاخرى ، مثلا تتركز أغلب مشاريع الطابوق في منطقة التاجي الى الشمال الشرقي من مدينة الكاظمية الا انها تتخذ لها مكتبا صغيرا لادارة أعمالها في منطقة الاعمال المركزية لمدينة الكاظمية ، وتتجمع في المركز هذا أيضا كل من مخازن ومحلات بيع الملابس الرجالية والنسائية ومحلات الصناعة والمجوهرات والدوائر الحكومية .

ويرتبط موسم البيع في المدينة بموسم بيع الحنطـة حيث تدب الحركة في الاسواق وتنشط الحركة التجارية فيها حيث يستغل المزارعون وخاصة القادمون منهم من منطقة الجزيرة في الشمال (الذين يصعب ترددهم على مدينة الكاظميـة باستمرار) من استغلال فترة وجودهم فيها لشراء أغلب الحاجات الضرورية التي يحتاجونها للفترة الواقعة بين موسم بيع وموسم آخر يليـه . وتزدحم الفنادق والمطاعم بالزوار ويزداد البيع في سوق الاقمشة ويزداد عمـل أصحاب مشاريع التجارة والصناعات التصليحية وخاصة تصليح الآلات الزراعية . وبعد ان ينهي المزارعون شراء حاجاتهم وقبل عودتهم الى مناطقهم لابد لهـم من شراء بعض المصنوعات الذهبية التي تعتبر بالنسبة لهم أفضل وسيلة للتوفير . ولذلك فيزداد

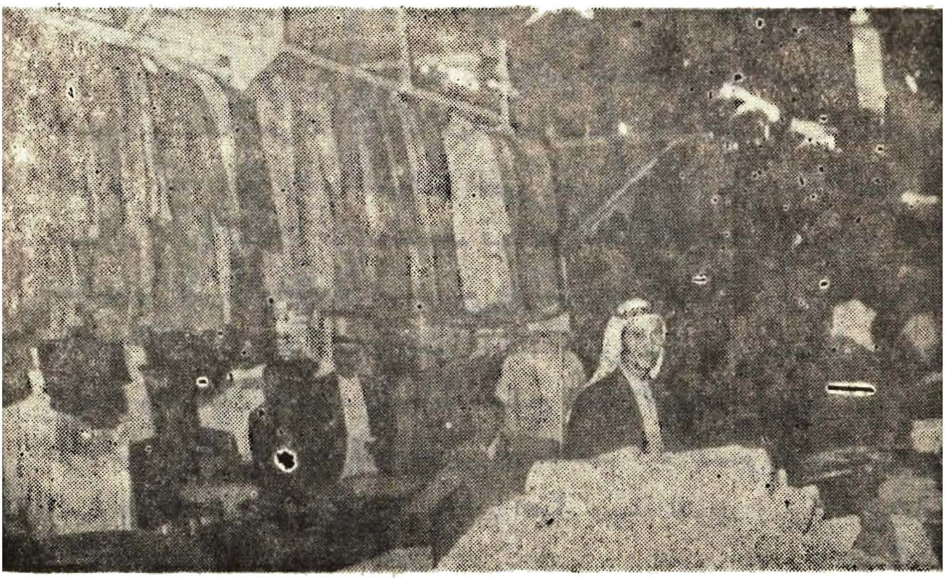
---

(٧٧) Murphy, Raymond and Vance, J.E., Delimminting the C.B.D., Economic Geography, Vol. 30, July, 1954, p. 189.

(٧٨) Ibid., p. 204.



صورة رقم ١٤ سوق باب الدروازة الشعبي ـ محلة الشيوخ ضمن منطقـة المركزية وتظهر السلع المعروضة للبيع على الارض وعلى العربات الخشبية •



صورة رقم ١٥ محلات بيع الالبسة المستعملة في ســوق الاسترابادي محـلة الشيوخ ضمن منطقة الاعمال المركزية •

البيع في سوق الصياغ القديم الذي تخصص بصياغة أنواع من المصنوعات الثقيلة والبعيدة عن الدقة التي تتفق مع أذواقهم ٠

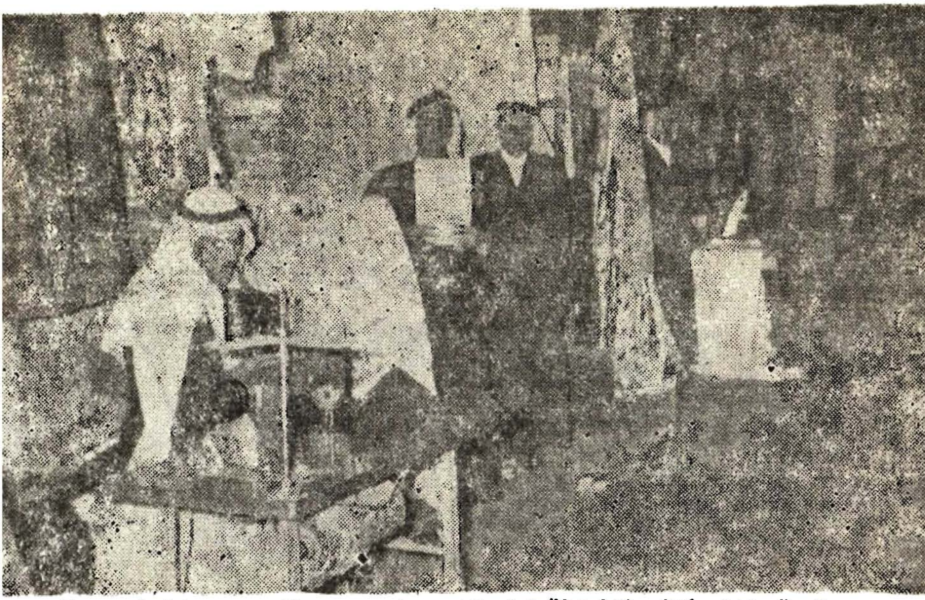
ويظهر مدى اعتماد سكان اقليم مدينة الكاظمية في سد حاجاتهم بما يمتاز به (سوق ماجد) في الجمع بين مهنة الصناعة والتجارة وذلك بوجود ماكنـــة أو ماكنتين للخياطة عند أغلب محلات بيع الاقمشة مما يشجع المزارعين على شراء قطع الاقمشة وخياطتها في آن واحد ٠ (صورة رقم ١٦ و ١٧) ٠



صورة رقم ١٦ محلات بيع الاقمشة البسيطة في سـوق ماجد
محلة الشيوخ ضمن منطقة الاعمال الصناعية
ويظهر السكان الريفيون وهم يقومون بعملية شراء الاقمشــة

٢ ـ مراكز تجارية خارجية :

نتيجة للازدحام الشديد في منطقة الاعمال المركزية وارتفاع سعر الارض وازدياد السكان وزيادة الطلب على البضائع والخدمات التجارية فقد تظهر مراكز تجارية في ضواحي المدينة تتشابه مع منطقة الاعمال المركزية من حيث تنـــوع بضائعها الا انها اصغر من حيث حجمها وكمية بضائعها ٠ ولهذا فتقتصر خدماتها على سكان المناطق والاحياء الموجودة فيها تقريبا ٠ واحسن مثال في مدينة الكاظمية



صورة رقم ١٧ مكائن الخياطة امام كل محل من محلات بيع الاقمشـــة في سوق ماجد

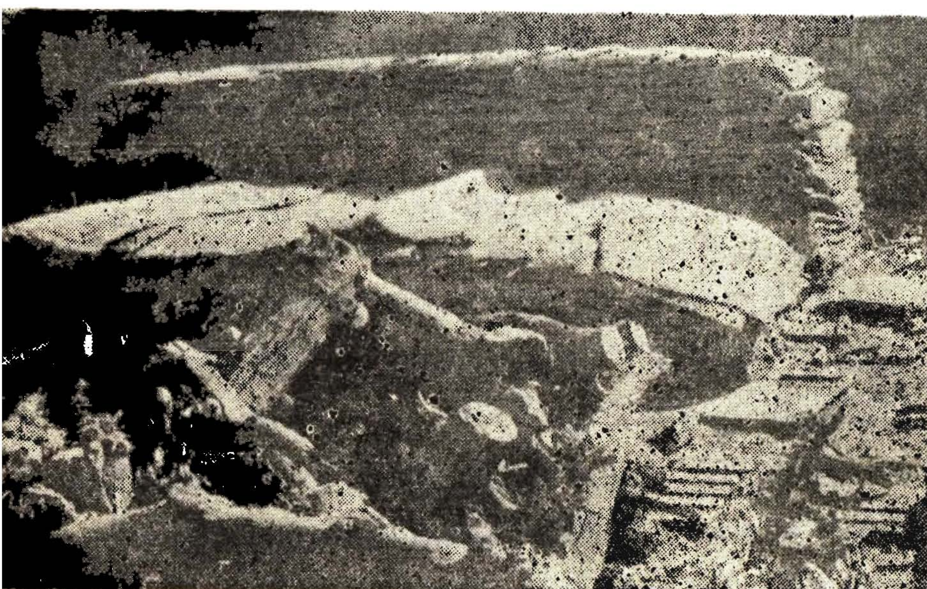
الكبرى (سوق المنكوبين) في حي النور (سوق الدباش وسوق الحرية والمنطقة المحيطة به) في حي الحرية و (سوق زيدان) في حي السلام (خارطة رقم ٢٠) •

٣ ـ مراكز تجارية للشوارع الرئيسية :

وتقوم بعض الشوارع الرئيسية بالوظيفة التجارية اضافة الى وظيفة المرور • وهي تتفرع من منطقة الأعمال المركزية متجهة نحو الاطراف • أي انها حلقـة الوصل بين المناطق السكنية والصناعية وبين منطقة الأعمال المركزية • مثال ذلك شارع الحسين الذي يخترق محلة النواب وشارع الامام موسى الكاظم الذي يجتاز العطيفية من ساحة الزهراء حتى شارع الشيخ جنيـــد ، وكذلك شارع الهادي المؤدي الى شارع سامراء اضافة الى الشارع المبتدىء من ساحة صنعاء قاطعـا حي الحرية (الحرية الثانية والحرية الثالثة) خارطة رقم (٢٠) • فتتجمع المحـلات التجارية على امتداد هذه الشوارع وتقوم بتقديم أنواع متعـددة من البضائع والخدمات •

اما عن زبائن هذه المراكز فهم غالبا ما يكونون من أصـحاب السيارات المارين عبر مدينة الكاظمية والذين يتحاشون مشاكل المرور في منطقة الاعمـال المركزية مثال ذلك ان شارع الهادي وشارع العسكرين يضم عـددا كبيرا من محلات البيع لمختلف الحاجات • وان اغلب زبائن هـذا المركز هم من السكان القادمين من التاجي والدجيل وسامراء الذين يقومون ببيع محاصيلهم الزراعية في منطقة الاعمال المركزية ثم يتزودون بحاجاتهم الضرورية • ومما يؤيد هـذه الظاهرة كثرة السيارات الذاهبة الى سامراء •

وقد تركزت محلات بيع منتجات الاجـزاء المحيطة بمدينة الكاظمية من الحبوب والاخشاب ومنتجات مناطق أخرى مثل الحصران في شارع الهادي صورة رقم (١٨ - ١٩) •



صورة رقم ١٨ احدى محلات تجارة الاخشاب والحصران في شارع الهادي

٤ - مراكز تجارية محلية :

وقد تتجمع داخل الاحياء السكنية عدة محـلات تجارية وخدمات عامـة



صورة رقم ١٩ احدى محلات تجارة الحبوب في شارع الهادي

ضرورية للحياة اليومية مثال ذلك وجود أفران الصمون والمخابز وكذلك محلات بيع السلع الغذائية وغيرها • اضافة الى وجود ورشات لتصليح الادوات المنزلية ومحلات لكوي الملابس ••• الخ ونظرا لقرب المحلات من الاحياء السكنية فأن الزبائن يترددون اليها مشيا على الاقدام • وتقتصر خدماتها على الاحياء الواقعة ضمنها فمثلا هناك أسواق الجلبي والعكيلي وغيرها • وكذلك سوق الرحمانية والسوق الشعبي في حي النور وسوق الامانة في حي السلام وسوق الحرية الثالثة في حي الحرية •

٥ ـ مخازن متفرقة داخل الاحياء السكنية :

يشتمل هذا النوع من محلات البيع على حوانيت صغيرة تتوزع بين الاحياء السكنية لتوفير المواد والحاجات الضرورية لسكانها وخاصة المواد الغذائية والمخابز وأفران الصمون • ويخدم هذا النوع من المحلات سكان تلك الاحياء وهناك بعض الخدمات الضرورية للسكان والتي توجد بصورة دقيقة داخل الاحياء السكنية

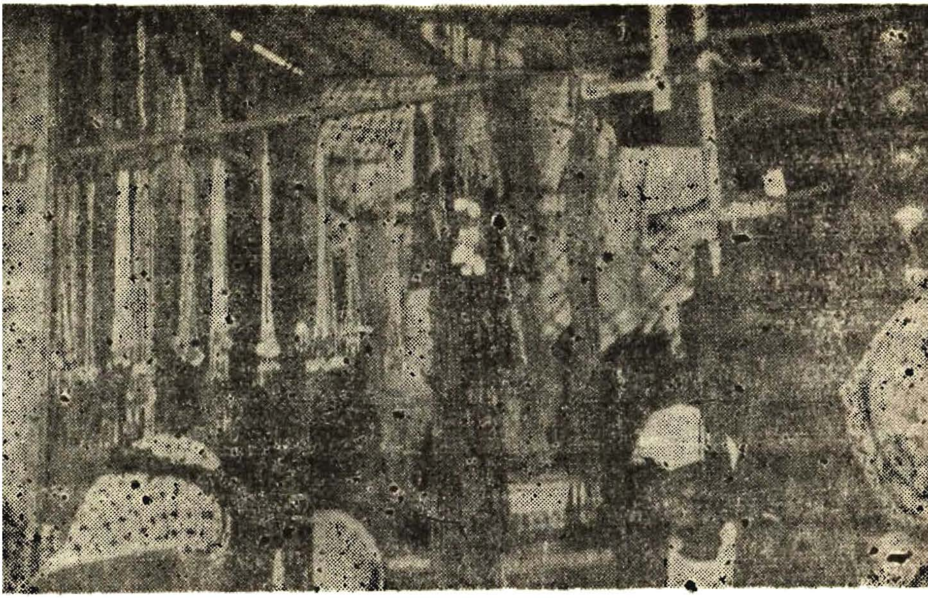
مثال ذلك وجود الاسكافي الى جانب باعة الألبسة الجاهزة وآخرين غيرهم (صورة رقم ٢٠) •



صورة رقم ٢٠ تظهر بعض الخدمات العامة مثل الاسكافي الذي يدير الماكنة الى جانب الخدمات التجارية المتمثلة ببيع الالبسة والاحذية المستعملة

كما يتخصص نوع آخر من المحلات القريبة من الصحن الكاظمي ببيع الحلي البسيطة والسبح التذكارية التي يقبل على شرائها زوار المشهد للتبارك فيها وتقديمها للهدايا • صورة رقم (٢١) •

ولا ينكر اثر تقدم وسائط وطرق المواصلات في اتساع النطاق التجاري ومجيء أكبر عدد من سكان الارياف نحو مدينة الكاظمية للتسوق منها • فوجود طريق عام للسيارات وخط سكة حديد بغداد ـ الموصل يساعد على وصول مزارعي المنطقة الشمالية الى مدينة الكاظمية لبيع منتوجاتهم من محصول الحنطة وما يحتفظون به من أصواف وجلود ليحصلوا على جميع حاجاتهم الضرورية من مواد غذائية كالشاي والسكر والبن أو لشراء الملابس والاثاث وغيرها •



صورة رقم ٢١ حدى محلات بيع الحلي والسبح التـذكارية أمام المشهد الكاظمي في بداية سوق الاستربادي

كما ساعد وجود طريق مبلط للسيارات على ربط مدينة الكاظمية بالمناطق الرئيسة منها لتوفر وسائط مواصلات سهلة وبأجور بسيطة فتجمعت أغلب المحلات التجارية والمؤسسات الثقافية والصحية فيها لكونها المركز الاداري لقضاء الكاظمية مما أدى الى تنشيط الحركة التجارية فيها .

كما أدى مجيء اغلب طلاب منطقتي المشاهدة والتاجي للدراسة في اعداديات مدينة الكاظمية لعدم وجودها في مناطقهم أو تردد سكانها على مؤسساتها الصحية الى تشجيع السكان على استغلال فترة وجودهم فيها لاكمال حاجاتهم الضرورية .

ويتجه سكان المناطق المذكورة سابقا يوميا أيضا نحو ساحة شارع المحطة من المركز التجاري وخلف الصحن في المدينة لبيع منتجاتهم بمختلف أنواعها والعودة الى مناطقهم بعد انتهاء أعمالهم فيها .

وهناك ظاهرة واضحة في مدينة الكاظمية الكبرى وهو اعتماد نسبـة كبيرة

من اسر حيي النور والحريه في شراء حاجاتهم اليومية من المركز التجاري فيها • فعند الساعة العاشرة صباحا تستمد اعداد كبيرة من نساء هذين الحيين للعودة الى مساكنهن بعد ان ينهين أعمالهن في مركز المدينة سـواء لبيع منتجاتهن أو شراء حاجاتهن أو مراجعة المستشفى للمعالجة • ويمكن ملاحظـة ذلك من الازدحام الشديد على الباصات المتجه نحو حي النور وحي الحرية •

ومما يؤثر في الفعالية التجارية لمدينة الكاظمية هو انها مدينة دينية مهمـة يزداد ويقل البيع فيها تبعا لايام الاعياد والمواسم الدينية فيزيد الاقبال على الاقمشة وخاصة السوداء منها التي يرتديها أغلب السكان في شهر محرم ويتوقف البيع في أغلب الحاجات الاخرى في الوقت الذي يبلغ فيـه موسم البيع ذروته في عيدى (الفطر والاضحى) •

ويكثر في هذه الفترة عرض بعض أنواع المصنوعات الايرانية والافغانيـة وخاصة السجاد والذي يجلبه الحجاج القادمون من ايران وافغانستان في طريقهم الى السعودية عبر العراق أثناء مرورهم بمدينة الكاظمية • وعند عودتهم من الديار المقدسة يتوقفون لشراء بعض الحاجات وخاصـة الاقمشة والالبسة الجاهـزة المستعملة •

الزراعة :

يحتل النشاط الزراعي أهمية كبيرة في مركز مدينة الكاظمية لكونها منطقة سكنية تتفوق فيها الفعاليات التجارية والصناعية وغيرها كما سبق ان اوضحنا ذلك في بداية الفصل • الا ان الزراعة تتمثل بشكل اوسع في اطراف مدينة الكاظمية وخاصة في القرى المحيطة بمركز القضاء والواقعة ضمن ناحيـة التاجي وذات السلاسل •

عوامل قيام الزراعة :

تساعد الظروف الطبيعية والبشرية على قيام النشاط الزراعي في المنطقة وذلك لتشابه الظروف في أغلب جهات السهل الرسوبي كما اوضحنا ذلك في الفصـل الاول •

وتتمثل الظروف الطبيعية في انبساط السطح وعدم وجود عوارض تعيق قيام الزراعة أو استعمال الآلات الزراعية وملائمة الظروف المناخية لانتاج مختلف أنواع المحاصيل الزراعية واجود مصدر مائي يتمثل بنهر دجلة الذي تسقى منه الاراضي الزراعية والحقول بواسطة المضخات وقد أدى ذلك الى ثبات الانتاج وعدم تذبذب المحصول من سنة الى أخرى •

اما التربة فمتاز بكونها تربة غرينية خصبة ترتفع ارتفاعا نسبيا عن المناطق المحيطة بها وتعرف بتربة كتوف الانهار (Natural Levee Soils) وهي من الترب المفضلة في الزراعة ، وذلك لجودة تصريف المياه فيها وعدم تجمعه عند السطح بحيث تؤدي الى تراكم الاملاح التي تضر المزروعات • اما النوع الآخر من التربة فهي تربة احواض الانهار المطمورة بالغرين (River Basin Soils) ويقع الى الغرب من النوع الاول غرب سكة حديد بغداد ـ موصل (خارطة رقم ٦) وهي أقل ارتفاعا من تربة كتوف الانهار ب ٢ ـ ٣ مترا • ولهذا يسوء تصريفها وتتجمع فيها المياه وتتراكم الاملاح عليها وتقترب المياه الجوفية من سطحها لتكونها من مادة غير نفاده مثل الطين الناعم الذي يشكل نسبة ٥٠ ـ ٧٠٪ منها[٧٩] • والى الغرب تظهر تربة دورية الاغمار (Periodically Flooded Soils) وتنتشر فيها المسطحات المائية وتزداد نسبة الاملاح فيها مما يفقدها عنصر الاضاءة والتهوية الكافية لنمو البكتريا ولهذا فهي تحتاج الى وسائل الصرف الاصطناعية للمحافظة على خصوبة الاراضي الزراعية وتأمين مستوى انتاجها ولذلك انشئت مبازل الصقلاوية لغسل التربة وتخليص الاملاح منها ، وتصريفها الى الانهار ويتألف المشروع من مبزل رئيسي طوله ٢٦كم ومن مبازل فرعية[٨٠] • وينتهي المبزل الرئيسي لمحطة ضخ اقيمت على مقربة من نهر دجلة شمال مدينة الكاظمية •

ولا يخفى اثر العوامل البشرية في قيام الزراعة في المنطقة والتي تتمثل في

---

(٧٩) Buringh, Op. Cit., p. 151.

(٨٠) الخيالي ، نوري مجيد ، البزل في الدلتا العراقية ، المؤتمر الهندسي العربي الاول ، التاسع ، كانون الاول ، ص ٤٩ •

توفر الايدي العاملة التي تحتاجها العمليات الزراعية • كما ان قرب المنطقة من أكبر سوق استهلاكي في العراق وهو سوق مدينة بغداد الكبرى قد امن تصريف الانتاج الزراعي بسهولة • اضافة الى تغير نظرة السكان نحو زراعة الخضراوات فازدادت بذلك عملية انتاجها • اما عدد العاملين في حقل الزراعة فيوضحه الجدول رقم (٤٦) •

الحرفة	مجموع العاملين	حضر	ريف
زراع	١٣٣	١١٢	٢١
فلاح	٢٢٩٩	٤٧٢	١٨٢٧
بستاني	٣٣	٢٣	١٠
مهندس زراعي	٣	٣	—
صاحب اطيان	١١١	١٠١	١٠
ضمان	٢	—	٢
سائق جرارة	١٠	٨	٢
سائق مضخة مائية	٢٦	١٧	٩
قاطع أخشاب	١	١	—
المجموع	٢٧٢٨	٨٤٩	١٨٧٩

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ـ مصدر سابق ـ جدول رقم (١٥) •

يظهر ان حوالي ٨٠٪ من فلاحي مركز قضاء الكاظمية يعملون في (الريف) وذلك لعدم أهمية الزراعة في داخل مدينة الكاظمية، وهذا مايبرركون حرفة الزراعة غير أساسية بالنسبة لمدينة الكاظمية الكبرى • وتتركز اغلب الاراضي الزراعية في بعض المقاطعات الحالية لناحيتي ذات السلاسل والتاجي ، والتي كانت تشكل قبل استحداث الناحيتين المذكورتين سنة ١٩٦٩ مركز قضاء الكاظمية ولغرض توضيح أهمية الزراعة في مركز قضاء الكاظمية من حيث كمية الانتاج ونوعيته ومعدل انتاج الدونم الواحد والمساحة المزروعة وصافي الانتاج فيمكن اتخاذ حدود

مقاطعات مركز قضاء الكاظمية قبل استحداث ناحيتي ذات السلاسل والتاجي سنة ١٩٦٨ (خارطة رقم ٢١) ليتسنى لنا معرفة أهمية الزراعة في المناطق المجاورة • ونظرا لعدم امكان توزيع المحاصيل الزراعية على خارطة توضيحية فسنضطر الى اتخاذ النسبة المئوية للاراضي الصالحة للزراعة لمركز قضاء الكاظمية لعام ١٩٦٨ (خارطة رقم ٢١) ويظهر ارتفاع نسبة الاراضي الزراعية في المناطق القريبة من مدينة الكاظمية وتقل بالابتعاد عنها غربا •

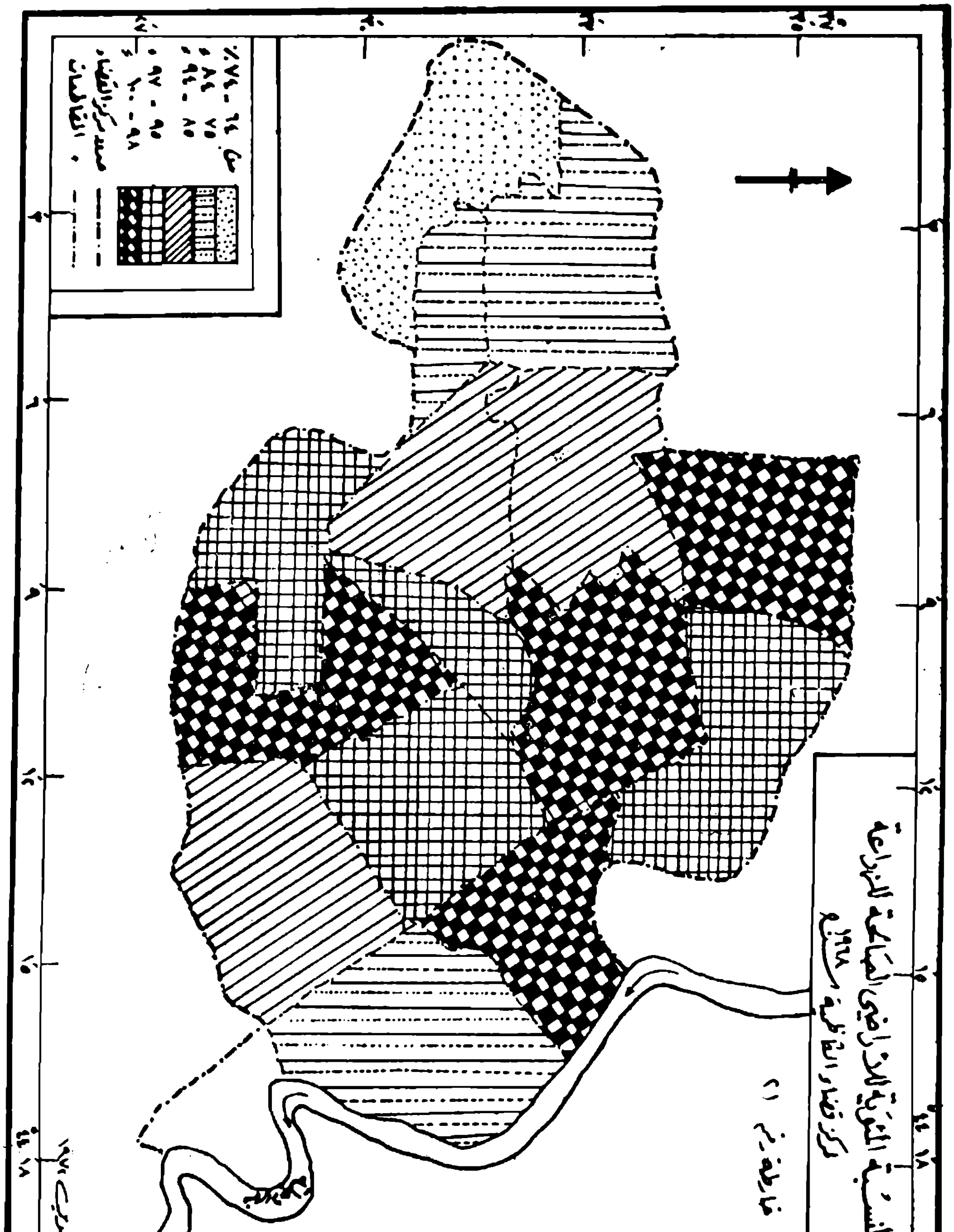
واكثر المقاطعات تركيزا للاراضي الصالحة للزراعة مقاطعات (أبو جذابل وأبو عظام وهو الباشا والسلاميات) الواقعة ضمن ناحيتي ذات السلاسل والتاجي • وتليها مقاطعات أقل تركيزا لنسبة صلاحيتها للزراعة منها مثل مقاطعات الحماميات والاركية وكويمة والثنية) والتي تبلغ نسبها ٩٥٪[٨١] ، ولهذا تتركز الزراعة في مركز قضاء الكاظمية في المقاطعات الواردة الذكر وذلك لصلاحية التربة وجودتها ، وتقل الزراعة بالاتجاه الغربي لمركز القضاء الى دون ٧٥٪ كما في مقاطعة (مديلية) ، وذلك لكون التربة دورية الاغمار (Periodically Flooded Soils) يسوء تصريفها وترتفع نسبة الاملاح فيها بحيث تعرقل عمية الانتاج الزراعي[٨٢] •

اما ملكية الارض الزراعية وكيفية ادارتها في مركز قضاء الكاظمية لسنة ١٩٦٥ فيوضحه الجدول رقم (٤٧) •

تنخفض أهمية الزراعة في مركز قضاء الكاظمية (حضر) عما هي عليه في (الريف) وذلك لقلة عدد الاسر التي تدير الاراضي الزراعية بصورة مستقلة بحيث لا يتجاوز عددها ال (٧) اسر من مجموع الاسر التي يوضحها الجدول المذكور في حين ان (٧٢ر٥٪) من مجموع الاسر لا تمتلك الاراضي الزراعية • كما ترتفع نسب الاسر التي تدير وتملك وتستأجر الاراضي الزراعية بصورة مستقلة في (الريف) بالنسبة للحضر • فيتضاعف عدد الاسر التي تملك أراض

(٨١) مديرية المساحة العامة ، جمعت عن جداول احصائية لتبيين مساحة الارض الصالحة للزراعة الى الارض غير الصالحة للزراعة في كل مقاطعة من مقاطعات مركز قضاء الكاظمية ، غير مطبوعة •

(٨٢) Buringh, op. cit., p. 151.



النسبة المئوية للأراضي الصالحة للزراعة
مركز قضاء الناصرية سنة ١٩٦٨
خارطة رقم (١)
من ٦٤ - ٧٤٪
٧٥ - ٨٤
٨٥ - ٩٤
٩٥ - ٩٧
٩٨ - ١٠٠
حدود مركز القضاء
حدود المقاطعات

زراعية بصورة مستقلة (٦) مرات وترتفع عدد الاسر التي تدير الاراضي (٥٣) مرة وكذلك يرتفع عدد الاسر الريفية التي تستأجر الاراضي (٤) مرات بمقارنتها مع مركز القضاء (حضر) لان النشاط الزراعي هو الحرفة الرئيسة لسكان الارياف لقلة مجالات كسب العيش الاخرى •

اما نوع الاجور التي يتقاضوها الفلاحون لقاء عملهم في الارض فهي على نوعين أجور نقدية أو عينية وذلك باخذ حصة من الانتاج الزراعي • الا ان الفلاحين الذين يتقاضون حصة من الانتاج أكبر عددا من الفلاحين الذين يتقاضون اجور نقدية • ويوضح جدول رقم (٤٧) هذه الظواهر •

جدول رقم (٤٧)

نوعية الملكية والادارة	عدد الاسر		
	حضر	ريف	المجموع
تملك أرض زراعية بصورة مستقلة	١٠٩	٦٥٣	٧٦٢
تدير أرض زراعية بصورة مستقلة	٧	٣٧٠	٣٧٧
تستأجر أرض زراعية بصورة مستقلة	٢٨	١٣٠	١٥٨
تملك أرض زراعية مع شركاء	١١٩	٢٨	١٤٧
تدير أرض زراعية مع شركاء	٨	—	٨
تستأجر أرض زراعية مع شركاء	٨	١	٩
لا تملك	١١٢٢٨	٧٥٨٤	١٨٨١٢
غير مبين	٣٩٦٧	٢١٦٣	٦١٣٠
المجموع	١٥٤٧٤	١٠٩٢٩	٢٦٤٠٣

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ـ مصدر سابق ـ جدول تصنيف الاسر من حيث الملكية الزراعية مع بيان نوعية الملكية •

الانتاج الزراعي :

تؤثر في معدل انتاج الدونم الواحد عدة عوامل منها الطريقة المتبعة في الارواء

ومدى استعمال الاسـمدة والمخصبات واستعمال المبيدات للقضـاء على الأفات الزراعية •

ففيما يتعلق بالارواء فان الطريقة السائدة في المنطقة هي الارواء بالمضخات وهي أفضل طرق الارواء وذلك لسرعة عملية الارواء وضمان السقي طول أيام السنة والسيطرة على كمية المياه وعدم تراكم الاملاح عند السطح ويبين الجدول رقم (٤٨) الحقائق عن الارواء بالمضخات •

جدول رقم (٤٨)

المنطقـة	عدد المضخات	%	المساحة التي ترويها (بالدونم)	%	المناطق المروية
مركز قضاء الكاظمية	١٧	١٤ر٥	٣٤٢٠	١ر٦	العطيفية
ناحية ذات السلاسل	٩	٧ر٧	٢٢٦٠٠	١٠ر٦	صابيات وكويمة وهـور الباشا
ناحية التاجي	٩١	٧٧ر٨	٨٥٧٥١	٨٧ر٨	اوقاف ، وحصـوية ، ابو جذابل وحماميات المزرفـة وأبو سرويل والمسـعود والمشاهدة •
المجموع	١١٧	١٠٠٪	٢١١٧٧١	١٠٠٪	

المصدر : دائرة زراعة الكاظمية ـ نظم عن مجموعة جداول عن المضخات لسنة ١٩٧٠ غير مطبوعة •

تقع جميع المضخات على نهر دجلة • ويتراوح معدل مساحة الاراضي التي ترويها المضخة الواحدة بين ٨٠ ـ ٣٥٠ دونم وذلك تبعا لحجم وقوة المضخة[٨٣] • ويوضح الجدول السابق انخفاض عدد المضخات في ناحية ذات السلاسل بالنسبة الى عددها في مركز القضاء الا ان المساحة التي ترويها أكثر بـ ٥ر٦ مرة عن المساحة التي ترويها مضخات مركز القضاء • ويرتفع عدد مضخات ناحية التاجي تقـابله ارتفاع مساحة الاراضي المروية وذلك لأهمية الانتاج الزراعي في ناحيـة التاجي وخاصة في المقاطعات أبو سريويل والمشاهدة وأبو جذابل ••• الخ •

اما ما يتعلق باستعمال المخصبات والمبيدات فانه بالنظر لقرب ناحية التاجي وذات السلاسل في مدينة الكاظمية ولكونها مركزا مدنيا كبيرا فقد أصبح مزارعي

(٨٣) دائرة زراعة الكاظمية ، جداول عن عدد المضخات لسنـة ١٩٧٠ ، مصدر سابق •

الارياف المحيطة بمدينة الكاظمية أكثر ادراكا بالامور الزراعية بالنسبة لبقية أرياف العراق • ولهذا يحاولون استعمال الاسمدة الكيمياوية بكثرة لرفع معدل انتاج الدونم الواحد • ولا يخفى اثر دائرة زراعة الكاظمية في ارشاد وتوجيه المزارعين نحو الافضل • فهي التي تقدم الارشادات الضرورية للمزارعين من حيث نوع الاسمدة التي يستعملوها وكميتها بالنسبة للدونم الواحد في حالة سلامة المحصول من الآفات الزراعية •

اما في حالة وجود آفة زراعية فتعطي الدائرة للمزارع معلومات وافية عن اسم المبيد وكيفية استعماله كما يعطى للمزارع آلة لرش المبيد على شرط ان ترجع الآلة بعد فترة تحددها الدائرة •

وعلى الرغم من صغر المساحة المزروعة في مركز قضاء الكاظمية الا انه غالبا ما يرتفع معدل انتاج الدونم الواحد منه بالمقارنة لمعدل انتاج الدونم في محافظة بغداد • ويوضح الجدول رقم (٤٩) معدل انتاج الدونم والناتج العام لبعض المحاصيل الحقلية الصيفية والشتوية ، كما يتضح منه أيضا ارتفاع معدل انتاج الدونم الواحد في مركز قضاء الكاظمية بالمقارنة لمعدله في محافظة بغداد مبررا ما سبق ذكره عن مدى استفادة مزارعي المنطقة من مجاورتهم لمدينة كبيرة مثل الكاظمية على عكس مزارعي الارياف البعيدة عن مراكز المدن وكذلك لاعتمادهم على المضخات في سقي المحاصيل الزراعية •

وتشير تقارير دائرة زراعة الكاظمية الى زيادة الاهتمام بزراعة الرز وربما يعود ذلك الى استعمال المضخات في عملية سقي الحقول وضمان وصول المياه الضرورية للمحصول يضاف الى ذلك توفر السوق الاستهلاكي الكبير والايدي العاملة اللازمة للعمليات الزراعية •

ويهتم المزارعون ودائرة زراعة الكاظمية في الوقت الحاضر بمحصول القطن خصوصا بعد اتساع مشاريع صناعات النسيج القطني في الكاظمية • ولهذا فيتم توزيع بذور القطن من قبل دائرة زراعة الكاظمية ـ على الراغبين بزراعة القطن ـ بعد تسجيل أسمائهم وكمية البذور وأسماء المناطق الزراعية لديها لتتمكن من معرفة أو تقدير نسبة الانتاج القادم •

جدول رقم (٤٩)

المحاصيل الحقلية	المساحة المزروعة (دونم) مركز قضاء الكاظمية	محافظة بغداد	النسبة المئوية	معدل انتاج الدونم الواحد (بالطن) مركز قضاء الكاظمية	محافظة بغداد	الناتج العام (بالطن) مركز قضاء الكاظمية	محافظة بغداد	النسبة المئوية
الشتوية :ـ								
القمح	٨٦٥٠٠	٧٢٢٤٥٠	١١ر٩	١٩٠	١١٣	١٦٤٣٥	٨١٧٣٣	١٠ر١
الشعير	٣٦٠٠٠	٣٤٨٢٠٢	٩ر١	٣٥٠	٣١٩	١٢٦٠٠	١١١٢٠٦	١ر١
الكتان	٢٥٠	٧٢٠	٧ر٧	١٥٠	١٩٠ر٨	٣٧ر٥	١٣٧ر٤	٢٧ر٢
الباقلاء اليابسة	١١٥٠	٧٧٤٦	١٤ر٨	٢٥٠	٢١١ر١	٢٨٧ر٥	١٦٣٥ر٢	١٦ر٩
الصيفية :ـ								
الرز	٥٠٠	١٦٠٠٠	٣ر١	٦٥٠	٥٦١ر٣	٣٢٥	٨٩٣٢	٣ر٦
القطن	٨٨	٢٦٦٨٨	٠ر٣	٤٥٠	٣٣٤ر٧	٣٩ر٦	٩٨٣٢ر٢	٠ر٤
السمسم	٩٠٠	٩٧٧٠	٩ر٢	٢٠٠	١٨٧ر٧	١٨٠	١٨٣٤	٩ر٧
الماش	١٢٠٠	٦٩٠٠	١٧ر٤	٢٥٠	٢٣٧ر٨	٣٠٠	١٦٤١	١٨ر٢
الذرة الصفراء	٥٠٠	٧٣١٠	٦ر١	٣٧٠	٢٦٩ر٢	١٨٥	١٩٦٧ر٥	٩ر٨

المصدر : وزارة الزراعة ـ مديرية التخطيط والمتابعة ـ قسم الاقتصاد الزراعي ـ نقلت عن سجلات الانتاج الزراعي لمحافظة بغداد لسنة ١٩٦٨ ـ غير مطبوعة •

وأهم أنواع المحاصيل الزراعية في مركز قضاء الكاظمية هي الخضروات • ويوضح جدول رقم (٥٠) أهم الخضروات الشتوية والصيفية لمركز قضاء الكاظمية ومحافظة بغداد لسنة ١٩٦٨ ، وتتضح فيه أيضا أهمية زراعة الخضروات في مركز قضاء الكاظمية بالنسبة لمحافظة بغداد بالرغم من صغر المساحة المخصصة للزراعة لها ، وذلك لارتفاع معدل انتاج الدونم في مركز قضاء الكاظمية لاغلب الخضروات •

ومن الجدير بالذكر ان قصبة الكاظمية أي المنطقة المحددة بحدود أمانة العاصمة (من نهر دجلة شرقا وسكة حديد بغداد ـ الموصل غربا ومبزل الصقلاوية شمالا وجسر الصرافية وشارع الشيخ جنيد جنوبا) غير مشمولة بالمسح الزراعي بالرغم من وجود مناطق زراعية في العطيفية وخاصة المنطقة الواقعة شرق شارع الامام الجواد الممتدة مع انحناء نهر دجلة وتوضح صورة رقم (٢٢) زراعة

جدول رقم (٥٠)

الخضروات	المساحة المزروعة (بالدونم)			معدل انتاج الدونم (بالكيلوغرام)		الناتج العام (بالطن)		
	مركز قضاء الكاظمية(١)	محافظة بغداد(٢)	النسبة المئوية	مركز قضاء الكاظمية	محافظة بغداد	مركز قضاء الكاظمية	محافظة بغداد	النسبة المئوية
الشلغم	٦٠٠	٥٨٦٠	١٠ر٢	٢٧٥٠	٢٠٤٢	١٦٥٠	١١٩٦٧	١٣ر٤
الشوندر	٦٠٠	١٥٢٥٠	٣ر٩	٢٧٥٠	٢٥٦٦	١٦٥٠	٣٩١٣ر٥	٤١ر٣
اللهانة	٢٥٠	٣٨٣٠	٦ر٥	٢٢٥٠	٣٤٩٥	٥٢٦ر٥	١٣٣٨٧ر٥	٣ر٢
القرنبيط	٢٠٠	١٧٣٠	١١ر٥	٢٥٠٠	٢٦٧٣	٥٠٠	٤٦٢٥	١٠ر٨
السباتغ	٢٠٠	١٩١٠	١٠ر٤	١٥٠٠	١٣٢٧	٣٠٠	٢٥٣٥	١١ر٨
السلق	٢٥٠	٢٦١٦	٩ر٥	١٥٠٠	١٣٥٥	٣٧٥	٣٥٥٨	١٠ر٥
الخس	٦٠٠	٦٠١٥	٩ر٩	٣٠٠٠	٣٣٩٦	١٨٠٠	٢٠٤٢٥	٨ر٨
الفجل	٢٠٠	١٢٣٩	٥١ر١	١٥٠٠	٢٤٣٠	٣٠٠	٣٠١١	٩ر٩
صيفية :ــ								
الطماطة	٤٠٠٠	٥٠٨٧	٧ر٨	١٦٠٠	١٩٦٥	٦٤٠٠	١٠١٤٧٠	٦ر٣
الباميا	٢٥٠٠	٢١٥٣٠	١١ر٦	١٥٠٠	١٥٣٨	٣٧٥٠	٣٣١٢٠	١١ر٣
الباذنجان	٢٣٠٠	١٧١٣٠	١٣ر٤	٢٥٠٠	٢٩٧٠	٥٧٥٠	٥٠٨٧٢ر٥	١١ر٣
الرقي	٢٥٠٠	٧١٢٠٠	٣ر٥	٢٥٠٠	٣٢٢٤	٦٢٥٠	٢٢٩٥٥٠	٢ر٧
البطيخ	١٥٠٠	٢٤٦٦٠	٦ر١	٢٠٠٠	٢٩٠٢	٣٠٠٠	٧١٥٧٠	٤ر٢
اللوبيا الخضراء	١٢٥٠	١١٤٥٠	١٠ر٩	١٢٥٠	١١٧٧	١٥٦٢ر٥	١٣٤٧١	١١ر٦
الفلفل الاخضر	٧٥٠	٣٧٤٠	٢٠	١٥٠٠	١٦٥٠	١١٢٥	٦١٧٠	١٨ر٢

المصدر : (١) جمع عن سجلات دائرة زراعة الكاظمية ـ مصدر سابق •
(٢) وزارة الزراعة ـ مديرية الزراعة العامة ـ قسم الاقتصاد الزراعي ـ دليل القطاع الزراعي العام ١٩٦٧ ـ طبع قسم وسائل الايضاح والمعارض ـ ابو غريب ص ٦٩-٧٢ •

الخضروات تحت النخيل في منطقة العطيفية الواردة الذكر •

ونظرا لتوفر العوامل الطبيعية الملائمة لزراعة الخضروات ولكون مدينة الكاظمية الكبرى منطقة سكنية كبيرة تشكل مع مدينة بغداد سوقا استهلاكيا كبيرا فقد تطلب ذلك تركيز مزارعي المنطقة على زراعة المحاصيل التي تحقق أكبر ربح خلال مساحة محددة • ولهذا فيزداد اهتمام الزراع بزراعة الخضروات تحت ظلال أشجار النخيل لحمايتها من التقلبات الجوية وخاصة درجات الحرارة العالية في فصل الصيف يشجعهم في ذلك ما تدره لهم من أرباح عالية وما توفره لهم من عناء البحث عن أسواق لها •



صورة رقم (٢٢) زراعة الخضروات على نهر دجلة تحت الاشجار في منطقة البساتين الواقعة على نهر دجلة شرق مدينة الكاظمية الكبرى - محلة العطيفية

كما وتزرع في مركز قضاء الكاظمية بعض أشجار الفواكه الصيفية والشتوية يوضحها الجدول رقم (٥١) •

جدول رقم (٥١)

نوع الشجرة	المساحة المزروعة بالدونم	عدد الأشجار المثمرة	عدد الغير مثمر منها	معدل غلة الشجرة الواحدة (كغم)	الانتاج العام (بالطن)
البرتقال	٤٩٠	٢١٠٠٠	٣٥٠٠	٥٠	١٠٥٠٠
النارنج	٢٥٢	١٠٥٠٠	٢١٠٠	٤٠	٢١٠
الليمون الحلو	٢٤٥	١٠٥٠٠	١٧٥٠	—	—
الليمون الحامض	٤٢	١٧٥٠	٣٥٠	٣٠	٥٢٥٠٠
رمان	٢٠ر٥	٨٧٥	١٤٥	٧٠	٦١٢٥٠
الخوخ	٢١١	٨٧٥٠	١٧٥٠	٨٠	٧٠٠
التفاح	١٧٥	٧٠٠٠	١٧٥٠	٨٠	٥٦٠
المشمش	١٣٣	٥٢٥٠	١٤٠٠	٥٠	٢٦٢ر٥
العنجاص	٤٤	١٨٥٠	٣٥٠	٦٠	١١١

المصدر : نظم عن جداول الانتاج الزراعي لسنة ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ ـ مصدر سابق •

يوضح الجدول ارتفاع المساحة المزروعة بأشجار الفواكه الحمضية وخاصة أشجار البرتقال التي تزرع تحت أشجار النخيل للمحافظة عليها من الظروف الجوية المتذبذبة من الحرارة المرتفعة والبرودة الشديدة • كما تحتل أشجار البرتقال مساحة تفوق مساحة بقية الاشجار وذلك لملائمة ظروف التربة والمياه والسوق الاستهلاكي الكبير •

وبازدياد عدد السكان وارتفاع مستواهم الاقتصادي والثقافي يزداد الطلب على الفواكه في أسواق مدينة الكاظمية مما يشجع المزارعين على تحسنها واكثارها لسد الطلب على منتجاتها • ويزداد الاهتمام بزراعة الرمان ويرتفع معدل انتاج

الدونم وذلك لازدياد الطلب عليـــه كفاكهة شتوية وللاستفادة من قشوره في معامل الدباغة •

الثروة الحيوانية :

يقوم السكان بتربية الحيوانات الى جانب قيامهم بالعمليات الزراعية لانها مكملة لحرفة الزراعة • فان وجود الاعشاب التي تترك في أعقاب الحصاد تساعد على توفير بعض الاغذية للحيوانات الا ان ذلك لا يعني تربية الحيوانات على نطاق تجاري واسع لان ذلك يتطلب وجود حظائر خاصة مع وجبات طعام تحتوي على كل ما يحتاجه الحيوان من غذاء اضافة الى خضوعها لاشراف الاطباء البيطرين • ولكن اقتصار تربيتها على تركها ترعى في الحقل الذي لا يوفر جميع المـــواد الضرورية لغذاء الحيوان وعدم الاهتمـــام بتحسين نوعيتها وتعرضها للامراض أدى الى اضعاف نوعيتها وتقليل قيمتها وعددها ، ولهذا ينخفض عدد الاسر التي تتخذ من حرفة تربية الحيوانات المورد الرئيسي لها •

وفي جدول رقم (٥٢) عدد العاملين في مجال الرعي والصيد لسنة ١٩٦٥ في مركز قضاء الكاظمية :ـ

جدول رقم (٥٢)

الحرفـــة	عدد السكان	الحضـر	الريف
راعي غنم	٢٩	٥	٢٤
راعي ماشية	٣١	٢٤	٧
مربي ماشية	٦٣	٣١	٣٢
سـماك	٢١	١٣	٨
علاف وسايس	١٤	١٤	—

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ـ مصدر سابق (جدول رقم ١٥) •

يظهر من الجدول أعلاه قلة عدد السكان العاملين في الرعي والصيد وتربية الحيوانات والطيور في المدينة والريف على حد سواء فيبلغ مجموعهم في الريف

والمدينة لسنة ١٩٦٥-١٦٠ شخص ليعمل (٧٧٪) منهم في رعي وتربية الماشية وكذلك في رعي الاغنام • ويظهر اهتمام السكان بتربية الماشية والاغنام أكثر من غيرها ويوضح الجدول رقم (٥٣) الاسر التي تمتلك الحيوانات الاهلية :-

جدول رقم (٥٣)

النوعيه	عددالاسرالتي تمتلكالحيوانات الاهليه	عدد الحيوانات الاهلية				
		١-٤	٥-٩	١٠-١٤	١٥-١٩	أكثرمن٢٠
البقر	١٨٦حضر	١٧٦	٧	١	-	١
	٥٦٠ريف	٥٤٨	١٠	٢	-	-
الجاموس	٤٩ حضر	١٣	١١	١٦	٢	٨
	٦٢ ريف	٢٧	٢٢	٩	١	-
الماعز	٥٣ حضر	٤٦	٧	-	-	-
	١٠ ريف	٦	٣	-	-	-
الاغنام	٧٥ حضر	٦٨	-	٢	١	١
	٨٣٢ريف	٤٣	٥٧	٨٩	٢٠	٥٠
الحمير	٤٧ حضر	٤٦	١	-	-	-
	٢٨ ريف	٢٣	٣	١	-	١
الخيول	٢٩ حضر	٢٣	٣	١	-	٢
	٣٦ ريف	٣٦	-	-	-	-

المصدر : احصاء السكان لسنة ٦٥ - مصدر سابق - جدول تصنيف الاسر التي تمتلك الحيوانات الاهلية •

يبدو اهتمام سكان الريف بتربية الابقار أكبر من اهتمام سكان الحضر وذلك للاستفادة من منتجاتها • ويقوم النساء يوميا بجمع منتجات الالبان منذ الصباح والاتجاه نحو أسواق مدينة الكاظمية لبيعها حيث تلقى سوقا رائجة لزيادة الطلب عليها •

اما سبب الاهتمام بتربية الاغنام فهي قابلية الاغنام على تحمل رداءة العلف

وللاستفادة من منتجاتها سواء من أصوافها أو جلودها أو لحومها • وتربى الخيول الاصيلة للاستفادة منها في سباق الخيل وتستفاد من الخيول الاعتيادية لجر العربات وبعض الاعمال الزراعية •

ومن الملاحظ قلة عدد الاسر التي تقوم بتربية الحيوانات في المدينة بالمقارنة الى عدد الاسر في الريف وذلك لسهولة تربية الحيوانات في المناطق الريفية التي تقوم فيها حرفة الزراعة وصعوبة تربيتها في المناطق السكنية المزدحمة بالسكان •

وتلاقي الكاظمية وغيرها من المدن التي تتنوع فعالياتها الاقتصادية عدة مشاكل منها قلة المراعي الطبيعية بسبب قلة الامطار وتذبذها من سنة الى أخرى وعدم تخصيص أراضس لزراعة العلف الحيواني الا ما ندر • كما ان لارهاق الحيوانات بعض الاعمال الزراعية وانتشار الامراض وقلة الاطباء البيطرين اثرا في عدم جعل تربية الحيوانات مهنة أساسية لعدد كبير من الاسر • ولهذا فلا تحتفظ الاسر بعدد كبير من الحيوانات كما في الجدول السابق بحيث تشكل أهمية كبيرة في اقتصاد البلاد أو حتى اقتصاد مدينة بغداد كما يوضحها الجدول رقم ٥٤ الذي يبين عدد الحيوانات ونوعيتها لسنة ١٩٦٥ •

جدول رقم (٥٤)

الحيوانات في محافظة بغداد	عددها في بغداد	عددها في بغداد	٪
الدجاج بالعدد (لدى المشاريع)	٦٣٤٠٧	١٠٣٦٧٩	٦١
(لدى الافراد)	١٩٨٤٢٨	٥٢٩٠٠٢٧	٣ر٧
الجاموس	٣٧١٧٣	٢٢٤٦٢٢	١٦ر٥
الابقار (غير حلوب)	٤٦٩٣٠	١٤٣٠٠٢٢	٣ر٣
(حلوب)	١٩٢١٣	٢٤٩٠١	٧٧
ماعــز	٩٣٧٩٣	١٨٤٥٤٨٨	٥
أغنــام	٦٠٧٠٧٧	١١٠٤٠٢٠٥	٥ر٥

المصدر : قسم الاقتصاد الزراعي ـ نظم عن دليل القطاع الزراعي لعام ١٩٦٧ قسم وسائل الايضاح ـ جدول رقم (٢٦) •

بمقارنة عدد الحيوانات الموجودة في مركز قضاء الكاظمية بكافة أنواعها مع اعدادها في محافظة بغداد يظهر انها لا تشكل أية أهمية تذكـــر وذلك للاسباب المذكورة سابقا • كما تنخفض نسبة امتلاك محافظة بغداد عن الحيوانات التي تقوم بتربيتها الافراد مثل الاغنام والماعز والابقار والدجاج الا انها ترتفع في حالة الابقار الحلوبة والدجاج وذلك لوجود أكبر شركة للدواجن في محافظة بغداد ـ ناحية أبي غريب يضاف الى ذلك وجود مصلحة شؤون الالبان العامة المشروع الحكومي الوحيد في العراق من حيث ضخامته في منطقة بغداد أيضا •

من كل هذا يتوقع ازدياد الاهتمام بالثروة الحيوانية بعد توسع طرق النقل وامتدادها الى مناطق نائية اضافة الى تحسن وسائط النقل التي تسهل عملية نقـل الحيوانات من مسافات بعيدة وكذلك زيادة الطلب على منتجاتها واستعمال أصوافها في مصانع النسيج وجلودها في معامـل الدباغـة والصناعات الجلدية وغيرها مـن الفوائـــد •

فيما تقدم أهم النشاطات الاقتصادية لسكان مدينة الكاظمية الكبرى • وقـد ظهر بان الفعاليات الاساسية هي الصناعة والتجارة والخدمات العامـــة والنقـــل والمواصلات • أي ان جزءا كبيرا من العاملين في هذه النشاطات يقدمون خدماتهم لمناطق خارج حدود مدينة الكاظمية الى اقليم المدينة أو ظهيرتها •

وقد ظهر بان فعالية المدينة الاساسية هي الصناعة وتليها التجارة ثم الخدمات العامة والنقل • فهناك أعداد كبيرة من الصناعات اليدوية تتركز داخل الاحيـــاء السكنية في المحلات القديمة للكاظمية • وقد تقلصت هذه بعد دخول الآلات في الصناعة • فانشاء أول مصنع آلي للنسيج قضى على عدد كبير من الحياك اليدويين وهكذا حتى ان العدد الحالي للحياك اليدويين قليل ويتوزعون بين الاحياء السكنية وان انتاجهم ضئيل يتحدد بعد قليل جدا من الزبائن •

وقد أدى ظهور المشاريع الصناعية الكبيرة الى استفادة عدد كبير ليس من سكان مدينة الكاظمية فحسب بل ومن سكنة مناطق أخرى خارج حدود المدينة •

وقد تطلب ذلك وجود أعداد كبيرة من التجار لتصريف المنتجات فازداد عدد تجار الجملـــة •

اما بالنسبة للنشاط الزراعي في مدينة الكاظمية فقد تقلص نتيجة التطور الذي حصل للفعاليات التجارية والصناعية والسكنية بحيث أدى الى تقليل مساحة الاراضي المخصصة للزراعة • ولهذا فقد تركزت زراعة المحاصيل التي تزداد حاجة السوق المحلي اليها باستمرار والتي توفر أرباحا أعلى في مساحة محدودة مثل زراعـة الخضراوات والفواكه •

وبناء على ما تقدم يحتمل توسع المركز التجاري لمدينة الكاظمية على حساب المناطق السكنية • وفعلا فقد تم ذلك بفتح شارع الزهراء الذي قسم محلة القطانة الى قسمين تجمعت فيها المراكز التجارية وتغيرت معالم المنطقة مما أدى الى ابتعاد سكان المنطقة عن هذا المركز الى مناطق ذات كثافة سكانية اوطأ كما تتوفر فيها مجالات للتوسع • كما وسيستمر انشاء المشاريع الصناعية الكبيرة في ضواحي مدينة الكاظمية حيث تتوفر المساحة الكافية والاراضي التي ينخفض سعرها عن الاراضي في مركز المدينة يضاف الى ذلك قرب هذه المناطق من السوق الاستهلاكي الكبير • وستظهر التاجي كمنطقة صناعية مهمة • وقد ظهرت بوادر ذلك في انشاء معمل الغازات النفطية الذي سيجهز بغداد بالغاز السائل كما وضع مؤخرا حجر الاساس لمشروع المصابيح الكهربائية في نفس المنطقة •

الفصل الرابع

العوامل الجغرافية

المؤثرة في مجتمع مدينة الكاظمية الكبرى

العوامل الجغرافية
المؤثرة في مجتمع مدينة الكاظمية الكبرى

يؤثر الموقع والعوامل الجغرافية في مجتمع مدينة الكاظمية الكبرى تأثيرا واضحا • فوقوعها في الطرف الشمالي لمدينة بغداد جعلها أول مدينة كبيرة تستقبل السكان القادمين من الاجزاء الشمالية للعراق ـ وخاصة من منطقة الجزيرة ـ مما يؤدي الى جعلها مركزا لتجمع اعداد كبيرة من السكان تزداد في أيام الاعيـــاد وبعض المواسم والمناسبات الدينية •

اضافة الى وقوعها ضمن منطقة السهل الرسوبي حيث ساعد انبساط الارض على ربطها ببقية مناطق مدينة بغداد بسهولة • كما ان الاهمية الدينية والتاريخية لها باعتبارها مدينة من أهم مدن العراق الدينية وفيها مرقدان لامامين كبيرين من أئمة المذهب الجعفري وهما (موسى الكاظم وحفيده محمد الجـــواد (رض)) ولكونها مركزا لاقدم أقضية محافظة بغداد •

لقد ساعدت العوامل الواردة الذكر في جذب عدد كبير من الزوار والمهاجرين الى مدينة الكاظمية الكبرى والى تنشيط الحركة التجارية في المدينة والى توسيع المشاريع الصناعية لسد الطلب المتزايد على الســـلع وضرورة توفير الخدمات الضرورية لهم بحيث أدى الى خلق مجتمع متميز بعـــدة ميزات اجتماعيـــة واقتصادية •

ونظرا لاهمية مدينة الكاظمية الكبرى كمركز مدني كبير تنشط فيه الفعاليات التجارية والصناعية والخدمات العامة فقد تركز البحث في هذا الفصل عن المجتمع المدني في مدينة الكاظمية الكبرى ، وعلى اثر الفعاليات الاقتصادية في الحيـاة الاجتماعية واهميتها في الروابط العائلية ومكانة كل فرد في المجتمع اضافة الى دراسة مستوى معيشة السكان واثر ذلك في المستوى الثقافي والصحي وحـــالة السكن سواء من حيث الشكل أو الحجم ومدى توفر الظروف الصحية فيهـــا وكذلك بحث اثر العامل الديني في الفعاليات الاقتصادية • كما سيبحث المجتمع

الريفي المحيط بمدينة الكاظمية على ضوء بحث المجتمع المدني مع التأكيد بالدرجة الاولى على بحث المجتمع المدني الذي يشكل أغلبية منطقة البحث •

الفعاليات الاقتصادية واثرها في التركيب الاجتماعي :

لقد أدت العوامل الطبيعية والبشرية في اتجاه أغلبية سكان مدينة الكاظمية الكبرى للعمل في بعض النشاطات الاقتصادية ، متميزة بذلك عن اقليم مدينة الكاظمية ، وأهم الفعاليات المدنية هي الصناعة وتليها التجارة والخدمات العامة النقل والمواصلات ، في الوقت الذي تعتبر فيه الزراعة النشاط الاقتصادي المميز لاقليم مدينة الكاظمية •

وقد اثرت الفعاليات الاقتصادية لمدينة الكاظمية اضافة الى عوامل الموقع والاهمية الدينية في التركيب الاجتماعي لها • وفيما يلي أهمية كل فعالية من الفعاليات الاقتصادية •

دور الصناعة في تطور مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية :

لم تكن مظاهر الحياة الاجتماعية في مدينة الكاظمية الكبرى قبل دخول الصناعات الآلية ، كما هي عليه في الوقت الحاضر وذلك للتطور الاقتصادي الذي حصل في الصناعات اليدوية • وأهم مميزات الصناعات اليدوية هو قيامها داخل المساكن وتوارث الاسر العمل فيها ، وذلك للخبرة التي تكتسبها على مر الايام • كما وتمتاز بانتاجها المحدود الذي يستطيع تلبية طلبات عدد محدود من الزبائن فقط ، ولقلة استخدام العمال لاقتصارها على أغلب أفراد الاسرة وخاصة في الدباغة • ويحصل العامل على أجور عمله حسب القطعة التي ينتجها ، ولهذا فان أجور عمال الصناعات اليدوية أقل بكثير بالمقارنة لاجور عمال الصناعات الآلية التي تحدد حسب ساعات العمل • ونظرا للجهود الكبيرة التي يبذلها عمال الصناعات اليدوية في سبيل تحقيق أكبر وارد ممكن نتيجة قضائهم ساعات طويلة منهمكين بالعمل اليدوي الذي يحرمهم من التمتع بفترات الراحة والعطل ، اضافة الى كونه عملا غير مضمون في حالات المرض والعجز •

وقد اشتهرت مدينة الكاظمية بعدد من الصناعات اليدوية وذلك لحاجة

هذه الصناعات الى أيد عاملة كبيرة متركزة في أماكن متقـــاربة ولصعوبة طرق ووسائط النقل حينذاك • ونتيجة لتركز عدد كبير من السكان حول المشـــهد الكاظمي وسهولة تسويق الانتاج أيضا فقد ظهرت صناعات يدوية مهمة كالحياكة والدباغة والصياغة وغيرها •

يؤدي وقوع مدينة الكاظمية على حافة منطقة مدينة كبيرة كمدينة بغداد من جهة وعلى حافة منطقة ريفية تمتد الى شمال مدينة الكاظمية من جهة أخرى الى نشاط الحركة التجارية واستفادة كل جزء من منتجات الجزء الآخر • مثال ذلك ان سكان اقليم مدينة الكاظمية يقومون بتجميع جلود الحيوانات المذبوحة لبيعها في أسواق مدينة الكاظمية • وقد شجع وجود الجلود بكميات كبيرة سواء تلك التي تتوفر عن اقليم مدينة الكاظمية أو تلك التي تنتج عن ذبح الحيوانات في مجزرة المدينة وبأسعار منخفضة جدا ـ الى تخصص عدد من الاسر بعملية دباغة الجلود بالطرق اليدوية وبمواد بسيطة جدا • فقد كان لهذه العوامل ـ اضافة الى قرب المنطقة من مصدر مائي دائمي يتمثل بنهر دجلة ـ الى تجمع هذه المدابـغ في المحلة التي تعرف حاليا بمحلة الدبخانة •

وقد انعكست ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية في شكل الاسر لتلك الفترة • وقد أدى اعتماد دخل الاسرة على عمل الرجال بالدرجة الاولى الى تمتع الأب بنفـوذ كبير بين الافراد وليس من حـق المرأة أو الابن معارضة قراراته ومشاركته فيها وهذا أهم ما يميز الاسر في المناطق الزراعية غير الحضرية[١] •

وقـــد تطلبت الفعاليات الاقتصادية ســـواء فعاليات الانتاج الزراعي أو الصناعات اليدوية ايد عاملة كبيرة مما شجع على زيادة الانجاب وارتفاع عـــدد أفراد الاسرة وكبر حجمها أي انها من الاسر المركبة التي تتكون من أكثر من اسرة بسيطة واحدة ، فهي تضم اضافة الى الزوج والزوجة وأطفالهما عدد من أقارب الزوجين[٢] ، مكونة بذلك وحدة اقتصادية منتجة حيث يساهم غالبيـــة

(١) Loomis, Charles P. and Beegle, J. Allan, Rural Sociology, Third Printing, Prentice-Hall, Inc., New Jersy, 1963, p. 259.

(٢) أحمد ، الدكتور علي فؤاد ، علم الاجتماع الريفي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار الثقافة العربية للطباعـــة ، ١٩٦٦ ، ص ١٢٥ •

أفراد الاسرة في العمل وتقسم الاعمـــال بين أفراد الاسرة كل حسب مقدرته وقابليته فيقوم الاطفال بنقل الجلود وتقوم النساء بنزع الصوف عن الجلود ويقوم الرجال ببقية العمليات التي تحتاجها هذه الصناعة • وقـــد أدى وجود هـــذه الصناعة وسط المساكن الى الاضرار بصحة المواطنين ، ولهذا فقد منعت السلطات الصحية قيام المدابغ وسط المحلات السكنية • وقد خصصت منطقـــة عكركوف الواقعة الى الغرب من مدينة الكاظمية الكبرى مكانا لاقامة المدابغ الحالية • كما يوجد عدد آخر من المدابغ الى يسار الطريق المؤدي الى حي النور في المنطقة المعروفة (بالجكوك) •

وقد قادت ظروف العمل في الدباغة الى ظهور صناعة أخرى • فقيام النساء بانتزاع الصوف عن جلود الحيوانات المذبوحة يؤدي الى تجميع كميات كبيرة من الاصواف • ولهذا نشأت صناعة يدوية أخرى وهي غزل الصوف • وقد أدى تجميع الغزول في ظهور الحاجة الى صناعة يدوية أخرى وهي الحياكة اليدوية أو صناعة نسج الغزول • وقد ظهر أكبر تجمع للحياك في محلات القطـــانة والشيوخ والتل وفي (أم النومي والبحية) قريبا من مناطق وجود المدابغ اليدوية في محلة الدبخانة • ويقوم الحياك بنسج الغزول حسب رغبة المستهلك (صورة رقم ٨ و ٩) • وأهم المنتجات هي الفوط والعبي واللتان تستعملان محليا كمـــا تنتج الاغطية والفجج وغيرها •

ومن الجدير بالذكر ان مشاريع الحياكة اليدوية قد أصابها التدهور ابتداءا من عام ١٩٢٦ حين أنشيء معمل فتاح باشا للغزل والنسيج الصوفي وحتى عـــام ١٩٤٥ حينما انشأت شركة الغزل والنسيج القطني (المعمل الجمهوري سابقا) • وقد اعقب ذلك تطور سريع وخاصة في الخمسينات في هذا القرن حين ظهرت مشاريع الانسجة المتنوعة التي تعتمد بالدرجة الاولى على الغزول التي توفرها لهم الشركتان المذكورتان •

وقد تفوقت منتجات المشاريع الآلية على منتجات الصناعة اليدوية من حيث

الكمية المنتجة والنوعية • يضاف اليها تحديد أجور العمال وفق ساعات العمل والتي هي ٨ ساعات يوميا مع تمتع العامل بالعطل • ولهذا فقد انخرط عدداً كبيراً من الحياك اليدويين للعمل في المشاريع الصناعية الجديدة ، ولم يبق الا عددا قليلا من الحياك يتوزعون على الاحياء السكنية القديمة ، يلبون طلبات الزبائن اللذين لا زالوا معتادين على استهلاك منتجات هذه الصناعة وخاصة سكان اقليم مدينة الكاظمية وسكان الاحياء التي يسكنها المهاجرون مثل حي النور •

وقد أدى التوسع المهني والسكني الى ظهور حركة للسكان تسمى بالرحلة الى العمل[٣] ، وهي حركة يومية للسكان تتم باتجاه العاملين في جميع الفعاليات الاقتصادية من مناطق سكناهم في ضواحي المدينة الى مركز مدينة الكاظمية كما هو الحال في حركة سكان أحياء النور والحرية والسلام الى مركز المدينة[٤] • وهناك حركة أخرى على العكس تتم في حركة العمال والموظفين من داخل المدينة الى المشاريع الصناعية الاهلية والحكومية في ضواحي مدينة الكاظمية كما هو الحال في معامل الطابوق في المشاهدة والتاجي وكذلك مشروع الغازات النفطية والمشاريع الاخرى الآخذة في النمو وتظهر هذه الحركة في الازدحام الشديد على خطوط الباصات والسيارات العاملة بين الاقليم والمدينة قبل وبعد الدوام الرسمي •

يمكن القول اذن ان للتحول الصناعي الوارد الذكر أهمية كبيرة في التركيب الاجتماعي لمدينة الكاظمية الكبرى • فقد اثر دخول الصناعة الآلية على تركيب الاسرة ومكانتها الاقتصادية • فتغير دور كل فرد في الاسرة بعد حصول

---

(٣) Vance, James E., Labor-shed-Employment Field and Dynamic Analysis in Urban Geography, Economic Geography, Vol. 36, July, No. 3, 1960, p. 195.

(٤) تقاس الرحلة اليومية للسكان بين ضواحي ومراكز المدن حسب المدة التي تستغرقها الرحلة ويؤدي تطور طرق ووسائط المواصلات الى اتساع المسافه المقطوعة يوميا • مثال ذلك ان السيارة التي تقطع ١٣٥ ميلا في الطرق السريعة بمدينة (لوس انجلس) بمدة ١٦٥ دقيقة في حين تقطع مسافة لاتتجاوز ١٢٥ ميلا في مدة ٣٨٠ دقيقة في الطرق الاعتيادية لنفس المدينة عن :
Beajeu Carmier, op. cit., p. 258.

التطور الصناعي • فذهب الاب للعمل في المؤسسات الصناعية والتجارية واتجه الاطفال للمدرسة أو للتدريب على بعض المهن المختلفة في حين بقت الام داخل المسكن لتكون مسؤولة عن ادارته وتدبير شؤونه أو خرجت للعمل خارج المنزل في الاعمال التي تتناسب وقابلياتها[٥] • مما أدى الى تقليل أهمية ارتفاع عدد أفراد الاسرة وازدياد الرغبة في تحديد النسل لانشغال المرأة من جهة وللمحافظة على مستوى الاسرة الاقتصادي[٦] •

وقد أدى العمل في المشاريع الصناعية الجديدة الى ظاهرتين اولهما تخصص كل فرد في عمل معين بعد ان كان جميع أفراد الاسرة يعملون في نفس الصناعة وثانيهما التأثير على العلاقات داخل الاسرة فتغيرت سيطرة الاب على زوجته وأولاده وأصبحت سيطرته محل منافسة الزوجة التي أصبحت عنصرا مهما في تكوين المورد الاقتصادي للاسرة وفقدت العائلة بذلك مسؤواليتها عن تعليم ابنائها وتزويج الذكور منهم[٧] •

لقد اوجبت ظاهرة ارتفاع مستوى دخل الاسرة النسبي أثر التحول الصناعي ضرورة تحسين حالة المساكن فظهرت احياء سكنية جديدة بعد ان كان السكن مقتصرا على المحلات القديمة المحيطة بالمشهد الكاظمي • كما جذبت المشاريع الصناعية اعداد كبيرة من المهاجرين وظهر حي النور ليضم أغلب مهاجري غربي مدينة بغداد ، كما توسعت أحياء سكنية أخرى نتيجة بناء مجموعات جديدة من دور العمال •

ويمكن ان نلمس التحول الاجتماعي بصورة واضحة بقيام شركات الغزل والنسيج الكبيرة بشراء مساحات كبيرة من أراضي حي الحرية وتقسيمها الى قطع سكنية صغيرة • ثم وزعت على العمال وبهذا فقد هيأت لعمالها السكن الهادىء

---

(٥) شوقي ، الدكتور عبدالمنعم ، علم الاجتماع الحضري ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦١ ، ص ١٢٧ •

(٦) شوقي ، الدكتور عبدالمنعم ، مجتمع المدينة ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٦٦ ، ص ١٢١ •

(٧) غيث ، الدكتور محمد عاطف ، علم الاجتماع ، الجزء الثاني ، الاسكندرية ، مطابع رويال – ١٩٦٧ – ص ٢٤٢ •

بعيدا عن الاحياء السكنية القديمة المزدحمة بالسكان في مركز مدينـة الكاظمية كما قامت بتخصيص سيارات خاصة بالمشروع لنقل العمـــال من والى المشروع وتوفير الخدمات الطبية وانشاء مطاعم بأجور مخفضة كما هو الحال في مشاريع الغزل والنسيج الصوفية والقطنية والجوت •

كما صدرت قوانين العمل التي حددت بموجبها ساعات عمل العامل والحد من الاجور وأيام العطل التي يجب ان يتمتع بها العمال وكذلك ضمان مستقبل عمال المشاريع الصناعية التي يزيد عدد عمالها عن (١٥) عامل وذلك بشمولهم بقوانين تقاعـد العمـال وبذلك يضمن مستقبل العامل في حالة العجـز والمرض وغيرها[٨] • وبهذا يظهر اثر التطور الصناعي على الحياة الاجتماعية في مدينـة الكاظمية الكبرى •

اثر التجارة والمواصلات على مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية :

تؤثر الفعالية التجارية في بعض مظاهر الحيـــاة الاقتصادية والاجتماعية لسكان مدينة الكاظمية الكبرى • وقد أدى وقوعها كحلقة وصل بين مدينة بغداد واقليم مدينة الكاظمية الى نشاط الحركة التجارية بين المنطقتين وكذلك وجـود المراقد المقدسة فيها ويتردد عدد كبير من الزوار على المشهد للزيارة والاستقرار بحيث أدى الى نشاط تجارة نوع آخر من البضائع كما سيرد فيما بعد •

وقد نتج عن نشاط التجارة تركز أضخم وأهم المراكز التجارية في مركز مدينة الكاظمية في منطقة الاعمال المركزية (خارطة رقم ٢٠) والتي تتمثل في المناطق والشوارع المحيطة بالمشهد فيتم تجميع السلع والخدمات الضرورية التي تنتج في نفس مدينة الكاظمية أو التي تستورد من الخارج ليعاد توزيعها على اقليم المدينـة •

ونظرا لعدم وجود مناطق مركزية أخرى بنفس اتساع منطقـة الاعمـال المركزية من حيث كمية ونوعية البضائع لذا فان هذه المنطقة تسيطر على بقيـة

(٨) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ـ قانون العمل رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠ •

المناطق التجارية الثانوية كالشوارع الرئيسة والمناطق المحلية والحوانيت أو ما يسمى بعملية التسلط[٩] ، مثال ذلك سيطرة الشارع الرئيسي للمنطقة التجارية والممتد بين ساحتي الامام موسى الكاظم وباب القبلة على بقية المناطق مما أدى الى تركز الفعاليات الرئيسة فيه كالبنوك وشركات النقل والفنادق • كما ويؤثر ارتفاع سعر الارض وازدياد كثافة السكان في ضرورة توفير العمارات ذات الطوابق المتعددة لتخفيف شدة الازدحام •

وتقل سيطرة المركز التجاري للمدينة كلما ابتعدنا نحو الاطراف • ويظهر ذلك في تناقص سعر الارض بنفس الاتجاه وهو ما يتفق مع مفهوم تدرج الفعاليات[١٠] •

وعلى الرغم من تنوع الاعمال في منطقة الاعمال المركزية لمدينة الكاظمية الا ان هناك تكتلا[١١] واضحا في بعض الاسواق وخاصة أسواق بيع الاقمشة والصاغة وشركات النقل وغيرها •

وتظهر أهمية الحركة التجارية في الحياة الاجتماعية لمدينة الكاظمية في حركات السكان بين المركز التجاري للكاظمية وبين اقليمها • وتتمثل هذه بالحركة اليومية للسكان وهي احدى العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى لاهميتها وتسمى الحركة بين مركز المدينة التجاري وضواحيها برحلة التسوق[١٢] فيتجه سكان أحياء النور والحرية وسكان الاقليم المباشر لمدينة الكاظمية للتسوق من أسواقها وشراء ما يحتاجونه من مختلف الحاجات اليومية للحصول على الخدمات الضرورية مثل مراجعة المؤسسات الصحية والتزود بالادوية اللازمة وغيرها من الاعمال • وعلى الرغم من صعوبة تحديد مواعيد هذه الرحلة بالنسبة لمدينة الكاظمية ، الا انه يمكن القول بان هذه الحركة تزداد بصورة خاصة بين الساعة التاسعة والعاشرة صباحا •

---

(٩) Chapin, F. Stuart, Urban Land Use Planning, Second Edition, University of Illinois Press, Urbana, 1965, p. 23.

(١٠) Ibid., p. 23.

(١١) Ibid., p. 23.

(١٢) Vance, James, Op. Cit., p. 196.

ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة من اعداد النسوة قرب ساحة قريش حيث بداية خطوط الباصات الاهلية والحكومية الذاهبة الى هذين الحيين وهن يحملن السلال المملوءة بمختلف الحاجات الضرورية • وتزداد حركة السكان هذه في الفترة التي تسبق أيام الاعياد الدينية • كما وتتوضح هذه الحركة في أسواق بيع الاقمشة والاحذية والصياغة • الا انه يحدث العكس في الايام التي تسبق شهر محرم الحرام أو الشهر نفسه ، حيث يتوقف البيع في أغلب أسواق الالبسة والصياغة وغيرها وذلك بسبب عدم اقامة الاحتفالات وتأجيل مراسيم الزواج وغيرها من المناسبات الى ما بعد هذا الشهر • ويروج في نفس الفقرة بيع الاقمشة السوداء وذلك لارتداء أغلب السكان الملابس السوداء بما فيهم الرجال والاطفال حزنا على مقتل الامام الحسين (رض) •

ويقصد بالحركة التجارية(١٣) حركة وسائط النقل داخل وخارج مدينة الكاظمية لغرض البيع • وتتمثل في اتجاه سكان الاقليم المباشر المجاور لمدينة الكاظمية نحو مركز الكاظمية التجاري لبيع منتجاتهم من الالبان ومشتقاتها والدجاج والخضروات والفواكه • فحركة سكان ناحية التاجي ومنطقة المشاهدة حيث تشجع عدة عوامل على قيام هذه الحركة • وأهم العوامل هي قرب المنطقة من مدينة الكاظمية ووجود طرق مواصلات مبلطة ووسائط مواصلات تمتاز بكونها مريحة وبأجور مناسبة • ولهذا فتقل حركة السكان هذه كلما ابتعدنا عن مركز مدينة الكاظمية وذلك لان طول المسافة يؤدي الى بذل وقت أكبر ومصاريف أكثر مما لا يشجع على قيام الحركة يوميا بل اقتصارها على مرتين أو ثلاث مرات في الاسبوع كما هو الحال بالنسبة لحركة سكان منطقة الدجيل وبلد •

اما الحركة التجارية الموسمية أو السنوية فهي نوع آخر من حركات السكان بين المركز التجاري وبين اقليم مدينة الكاظمية وتعتبر الفترة التي تعقب حصاد محصول الحنطة (بعد الشهر الخامس تقريبا) هي انشط الفترات التجارية في مدينة الكاظمية حيث يتجه عدد كبير من المزارعين نحو المركز التجاري للمدينة

---

(١٣) Ibid., p. 196.

لبيع ما تجمع لديهم من منتجات طيلة الفترة التي تستغرقها بين رحلة وأخرى • وبعد اتمام عملية البيع والحصول على أثمـــانها يكون في الامكان شراء المواد الضرورية والتي يحتاجونها في حياتهم اليومية ، وبهذا تنشط الحركة التجارية وخاصة أسواق الاقمشة والصياغة • فيزداد البيع في أسواق المواد الغذائيــة الرئيسة كالشاي والسكر والبن ، وتتركز أسواق هذه المواد في محلة الشيوخ كما تنشط محلات بيع الاقمشة البسيطة في سوق ماجد (صورة رقم ١٦) وأهم أنواع الاقمشة التي يفضلها زبائن هذا السوق هي الاقمشة التي تمتاز بمقاومتها أطول فترة والاقمشة الغامقة للرجال التي تتحمل ظروف وحياة العمل الزراعي • اما الاقمشة النسائية فمتاز بألوانها الزاهية والبراقـة التي تتلائم وذوق المرأة الريفية والتي تكون مفضلة بدرجة أكبر في حالات مناسبات الزواج • ونظـرا لصعوبة حصول السكان الريفيين على مكائن للخياطة لذا فان أغلب محلات بيع الاقمشة في هذا السوق تمتلك ماكنة أو ماكنتي خياطة • ولهذا فان أغلب الاقمشة التي يتم الحصول عليها تخيط حالا (صورة رقم ١٧) وقد تستغرق عملية الخياطة بعض الوقت ، لذا فيستغل الزبائن هذه الفترة لانجاز بقية أعمالهم في المدينة أو قد ينتظرون داخل المحل • وقد يحين وقت الظهر ، لذا فقـد يتناول الزبائن طعامهم داخل المحل •

يظهر مما تقدم ان محلات سوق ماجد تقوم بتقديم ثلاثة أنواع من الخدمات الاجتماعية تتمثل الخدمات التجارية ببيع الاقمشة والخدمات الصناعية في خياطة الاقمشة بسرعة وأخيرا الخدمة العامة وهي تناول وجبة الطعام اذا دعت الضرورة الى ذلك •

يؤدي وجود المزارعين حول مدينة الكاظمية أيضـــا الى الاستفادة من مشاريع الصناعات التصليحية المتركزة بالدرجة الاولى في المنطقـــة الصناعيـــة الواقعة على شارع الهادي • ويستفيد السكان المزارعين من محلات تصليح الآلات الزراعية أو محلات الحدادة لحدادة الآلات الزراعية وخاصة المناجل •

كما يزيد الاقبال على شراء الاثاث والحاجات المنزلية لازدياد حـــالات

.تزواج بعد موسم حصاد القمح كما وتظهر الحاجة لشراء المصوغات الذهبيـــه لاهميتها في التوفير وضرورتها في حالات الزواج • ولهذا تنشط حركة سوق الصياغ القديم الواقع في محلة التل (طرف الانبارين) ويتخصص هـذا السوق بانتاج المصوغات التي يرغب الريفيون باقتنائها • وتتميز مصوغات هذا السوق بكبر حجم قطعها وثقل وزنها وعدم دقة صناعتها ، وهي عكس مميزات مصوغات سوق الصياغ الجديد •

وقد يرتفع عدد الزوار في مواسم الاعياد والمناسبات الدينيـة من مختلف القوميات والمستويات • ويقبل الزوار على شراء بعض المنتجات وخاصـة الحلي النسائية والسبح التذكارية • يضاف الى ذلك عرض بعض الزوار الاجانب ما يحملونه معهم من بضائع • مثلا يعرض الحجاج الافغانيون والايرانيون السجاد والسبح والخواتم مقابل شرائهم للالبسة الجاهزة المستعملة والاقمشة ولهذا فان للفعالية التجارية دور مهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة الكاظمية • وان نشاط الحركة التجارية في المواسم المذكورة سابقا يوفر دخلا للمدينة من خارج حدودها ونظرا لامتداد اقليم مدينة الكاظمية الى مسافات بعيدة تصل الى منطقـة الجزيرة في الشمال فقد ظهرت حاجة الى قيام بعض الخدمات العامـة الرئيسة لتقديمها لهم • وأهـم الخدمات التي تقدمها مدينة الكاظمية هي وجود أعـداد كبيرة من الفنادق والمطاعم والمقاهي والحمامات واعداد أخرى من باعة الكباب والحلاقين • وقد ساعد مكوث السكان المزراعين أو زوار المشهد لفترة طويلة الى ضرورة تأمين حاجات هذه الاعداد من مطاعم وفنادق ، كما وتوجد اعداد من خياطي الملابس بكافة أنواعها وغيرها من الخدمات •

ويضم العاملون في الدوائر الرسمية وغير الرسمية من موظفين ومستخدمين اعدادا أقل من نسبة عدد سكان مدينة الكاظمية مما يدل على ان بعض موظفي ومستخدمي مدينة بغداد يعملون في مدينـــة الكاظمية أي ان أساس المدينـــة الاقتصادي لا يعتمد على ما يقدمه الموظفون والمستخدمون من خدمات •

دور الفعالية الزراعيـــة في الحيـــاة الاقتصـــادية والاجتماعية :

اما بالنسبة لاهمية الزراعة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة الكاظمية الكبرى فيمكن القول انها كانت اوسع مما هي عليه في الوقت الحاضر ، فقد كان لتركز السكان في المنطقة الدائرية المحيطة بالمشهد أهمية في قيـــام الزراعة في المناطق التي لم تستغل للاغراض السكنية ، الا ان تقدم وسائط المواصلات ومد الطرق الجديدة وربط مدينة الكاظمية بمركز مدينة بغداد وارتفاع كثافـــة السكان في المحلات القديمة وعدم وجود مجال للتوسع لضيق المكان ، كل ذلك أدى الى الابتعاد عن مركز الكاظمية باتجاه الغرب والجنوب وظهرت احيـــاء سكنية مثل العطيفية مما كان له تأثير سلبي على المساحة المزروعة •

وبمقارنة الفعاليات الاقتصادية لمجتمع مدينة الكاظمية مع فعاليات اقليم المدينة يظهر ان الفعالية الاساسية للاقليم هي الزراعة • فبالرغم من عدم دخول المناطق الريفية المحيطة بمدينة الكاظمية ضمن حدود هذا البحث الا انـــه لضرورتها واهميتها الكبيرة لا يمكن اهمال بحثها في هذا المجال •

وتشجع الظروف الطبيعية والبشرية لاقليم مدينـــة الكاظمية على قيـــام النشاط الزراعي ولهذا فان غالبية سكان الاقليم يعملون في النشاط الزراعي وما يتصل به من عمليات تربية الحيوانات ويعمل قسم آخر ببعض الصناعات مثـــل مشاريع صناعة الطابوق في منطقة التاجي والمشاهدة وصابيات الواقعة جميعها الى الشمال من مدينة الكاظمية ، أو في صناعة الكوازة لصنع مختلف أنواع الجرار •

وتتركز المناطق الزراعية بدرجة كبيرة في مقاطعات ناحيتي ذات السلاسل والتاجي الحالتين وتقوم هذه المناطق بتقديم منتجاتهـا من الفواكه والخضروات لسد الطلب المتزايد عليها من قبل سكان مدينة الكاظمية وبغداد ، ولهذا فهناك حركة واسعة بين مدينة الكاظمية واقليمها فتحصل المناطق الريفية منها على المواد الغذائية الضرورية والخدمات الاخرى من أسواق مدينة الكاظمية في حين تحصل مدينة الكاظمية على المنتجات الزراعية من اقليم المدينة •

وبهذا يمكن ملاحظة الفرق في الحياة الاجتماعية لمدينـــة الكاظمية حيث

تتنوع الفعاليات الاقتصادية وتنشط الحركة التجارية وتتطور المشاريع الصناعية وتتعدد الخدمات العامة التي تقدمها المدينة ، في الوقت الذي يقتصر النشاط الاقتصادي لاقليم المدينة على الزراعة •

نستطيع ان نستخلص من استعراضنا لاثر الفعاليات الاقتصادية المختلفة والموقع الجغرافي على جوانب الحياة الاجتماعية انها قد أدت الى خلق اسرة اولية بسيطة (Elementary) لمجتمع مدينة الكاظمية واسرة مركبة (Extensive) للمناطق المحيطة بالمدينة أو اقليم المدينة •

وأهم مميزات الاسر المركبة انها تضم اضافة الى الام والاب والاطفال عدد من الاقارب الذي يؤدي الى ارتفاع عدد أفراد الاسرة الواحدة ، كما تتميز بالترابط الشديد بين أفرادها ، الا انهم جميعا يخضعون لسيطرة رب الاسرة أي ان نظام الاسرة نظاما ابويا(١٤) •

اما مميزات الاسر الاولية البسيطة فهو اقتصار عدد أفرادها على الام والاب والاطفال في أغلب الاحيان وعلاقة أفراد الاسرة ببعضهم علاقة وثيقة يطيع الابناء آبائهم ويحترمونهم ويتوقف ذلك حسب مراحل نضوجهم(١٥) • ويرجع الاحترام هذا الى الاعتماد الاقتصادي للابناء على آبائهم اعتمادا كليا • ويتغير موقف الابناء من الآباء بعد الاستقلال الاقتصادي الذي يحصلون عليه عندما يجدون لهم عملا حيث تقل السيطرة ويظهر آثار الخلاف مع الوالدين • وتظهر أهمية المرأة في المجتمع ويزداد نفوذها اثر خروجها الى ميدان العمل ومشاركتها الرجل صعوبات العمل ، وازدادت مكانتها وأصبحت ميزانية الاسرة بيدها في أغلب الاحيان •

ولكل فرد في المجتمع شخصيته المستقلة وارائه التي يدافع عنها الا ان هناك بعض القيود تحد حرية الفرد في مجتمع المدينة فتزداد سيطرة الجانب الديني على

---

(١٤) مكايفر ، ام• آر• ــ المجتمع ــ الجزء الاول ــ تعريب الدكتور عبدالمجيد عباس ، بغداد ــ مطبعة الصباح ــ ١٩٤٤ ــ ص ٢٥٢ •

(١٥) غيث ، الدكتور محمد عاطف ــ القرية المتغيرة ــ الطبعة الاولى ــ الاسكندرية مطبعة المسلة ــ سنة ١٩٦٢ ــ ص ١٥٣ •

المدينة بالاقتراب من المشهد الكاظمي ، ولهذا فان التقاليد الاجتماعية تقيد ظهور المرأة سافرة دون ارتداء العباءة ويضعف تأثير هذه التقاليد في بقية مناطق مدينة بغداد كما في الكرادة الشرقية والمنصور حيث يزداد عدد الاجانب ويزول تأثير الجانب الديني .

اثر العامل الديني في الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية :

تعتبر مدينة الكاظمية الكبرى احدى أهم أربع مدن دينية في العراق والتي هي كربلاء والنجف وسامراء ـ سواء من حيث عدد سكانها أو عدد زوارها أو موقعها أو طبيعة سطحها أو تربتها ... الخ .

يعتبر العاملين الديني والتاريخي من أهم العوامل الاساسية التي وقفت وراء توسع المدينة فوجود مرقدين لامامين من أكابر أئمة المذهب الجعفري ـ هما الامام موسى الكاظم (رض) وحفيده الامام محمد الجواد (رض) وما امتازا به من حب المساعدة في حياتهما حتى ان الشخص المحتاج الى مساعدة أو معونة يرتاح لتلك المساعدة وقد بقي هذا الشعور يسيطر على الناس حتى بعد وفاتهما وما هي النذور أو الحاجات التي لا زالت تقدم الا دليلا على تبرك السكان بقدسية المنطقة ، ولهذا فقد تركز السكان حول المشهد لحمايته ورعاية زواره ، كما نشأ على أثر ذلك عدد من دور الاستراحة والمطاعم وغيرها من مؤسسات الخدمات الاجتماعية لاستقبال اعداد الزوار المتزايدة . وظلت المدينة في توسع مستمر حتى وصل عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى حسب احصاء سنة ١٩٦٥ حوالي ربع مليون نسمة. وازداد الشعور بالتقرب الى قبر الامامين (رض) فتركز السكان بالقرب من المشهد الكاظمي وقل بالابتعاد التدريجي نحو الاطراف . فمثلا يتجمع السكان في المحلات المحيطة بالمشهد بحيث تظهر أعلى كثافة سكانية في محلة الدبخانة وهي حوالي ١٢٠٠ نسمة بالهكتار الواحد وهي تفوق ثلاثين مرة كثافة سكان محلة العطيفية البالغة ٤٠ نسمة بالهكتار الواحد .

وقد ازداد عدد سكان مدينة الكاظمية الكبرى زيادة تفوق نسبة زيادة عدد سكان محافظة بغداد وتفوق نسبة زيادة سكان العراق وذلك بسبب اتجاه عدد

كبير من سكان أرياف العراق الى مدينة بغداد وبضمنها مدينة الكاظمية الكبرى لما توفر فيها من مؤسسات صحية وثقافية باعتبارها مركز اداري مهم خصوصا بعد توفر فرص العمل في المشاريع الصناعية التي انشأت والتي كانت الحاجة الى أيدي عاملة غير ماهرة وباعداد كبيرة مثل معامل الطابوق في شمال المدينة ولهذا فتضم مدينة الكاظمية الكبرى ـ كما هو الحال في أغلب المدن الدينية ـ عدد من القوميات وأهم هذه القوميات في مدينة الكاظمية الكبرى هي الايرانية •

وقد ساعدت عملية توسيع وتحسين طرق ووسائط النقل على زيادة الحركة بين مركز المدينة واطرافها فنشأت حركة يومية للسكان تتمثل في اعتماد سكان منطقة واسعة في تجارتهم وخدماتهم على الخدمات التي تقدمها لهم مدينة الكاظمية الكبرى ولهذا فان اقليم مدينة الكاظمية واسع ويمتد حتى منطقة الجزيرة الشمالية فأغلب منتجات الاقليم تسوق في مدينة الكاظمية وأغلب حاجات سكان اقليم المدينة تشترى من المدينة مما أدى الى نشاط الحركة التجارية •

وتزداد الحركة التجارية في أيام الزيارات والاعياد الدينية بالنسبة لجميع السلع في حين يزداد بيع الاقمشة السوداء قبل حلول شهر محرم الحرام ، كما تنشط الحركة التجارية في موسم الحج ويروج بيع الاقمشة والالبسة المستعملة ويكثر عرض السجاد الذي يجلبه الحجاج الايرانيين في طريقهم الى السعودية عبر العراق •

من كل هذا فأن مدينة الكاظمية تستفيد اقتصاديا من عدد الزوار الوافدين اليها سواء من داخل العراق أو خارجه ، الا انه لا يصعب تحديد عدد الزوار هذا برقم • وقد قدرت شركة (بول سيرفس) في تقريرها عن مركز منطقة الكاظمية عدد زوار المشهد الكاظمي لسنة ١٩٩٠ بخمسة ملايين زائر سنويا من داخل العراق وخارجه • وسيكون معدل الزوار اليومي في حدود ١٣٠٠٠ زائر ويزيد في المواسم الدينية الى ١٦٠٠٠ زائر يوميا(١٦) • ولهذا فمن الضروري توفير الفنادق وبقية الخدمات الاخرى مع

(١٦) Polservice Consulting Engineers, Op. Cit., p. 28.

الاخذ بنظر الاعتبار الاعداد المذكورة سابقا • ولهذا فقد اوجبت الوظيفة الدينية للمدينة وجود عدد كبير من العاملين في الخدمات الاجتماعية وارتفاع عدد العاملين في الامور الدينية أيضا فيرتفع عدد علمـــاء الدين والوعاظ والخطباء والمؤذنين والسدنة والكشوانية ••• الخ • الا ان صعوبة الحصول على مثل هذا الرقم يحول دون معرفة عدد الاسر التي يعتمد اقتصادها على الوظيفة الدينية ومن ثم تحديد الحالة الاجتماعية لهذه الطبقة من طبقات مجتمع مدينة الكاظمية •

بناء على ما تقدم يظهر اثر التطوران الصناعي والتجاري وعوامل أخرى في بعض مظاهر الحياة الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى • فقد ظهرت طبقـــة الاغنياء وذوي الدخول المرتفعة وشيدت القصور الضخمة على نهر دجلة في محلة العطيفية • كما يظهر أيضا من السيارات الضخمة وغيرها من المظاهـــر الاجتماعية المهمة العائدة لهذه الجماعات • وقد أدى تطور الفعالية الاساسية في مدينة الكاظمية وازدياد عدد المشاريع الصناعية الكبيرة الى ظهور طبقة من العمال من ذوي الدخل المنخفض والمتوسط • ويسكن غالبيتهم في احياء الحرية والسلام وكذلك محلتي النواب والعكيلات ، وتسوء تبعـــا لذلك حالة المساكن وتضيق مساحتها ويزداد الازدحام على خطوط الباصات وسيارات النقل العامة • وتزداد الحالة سوءاً في حي النور الذي يضم غالبية ذوي الدخل المحدود ، فتصغر مساحة المساكن وتسوء الحالة الصحية وتقل الخدمات العامة مثل الطرق المبلطة والحدائق والمنتزهات ووسائط النقل التي تعمل بين مدينة الكاظمية وهذه الاحياء •

مستوى المعيشة :

لا يمكن قياس مستوى معيشة أي منطقة الا بمعرفة معدل دخل الفـــرد فيها ، ومما يؤسف له افتقار أغلب مناطق العراق الى مثل هذه الاحصاءات ولكن يمكن الاستفادة من التقييم الذي سبق ذكره لاهم الفعاليات الاقتصادية لمدينـــة الكاظمية الكبرى • حتى يمكن اعطاء فكرة بسيطة عن مستوى معيشة السكان • ويمكن القول بصورة عامة بأن دخل العاملين في الفعاليات الصناعيـــة اكثر مـــن

من دخل العاملين في الفعالية الزراعية ، وذلك لتعرض أجور الفعالية الاخيرة الى عدم الاستقرار بسبب تذبذب الانتاج ، كما ان دخل العاملين في الصناعات الآلية أعلى من دخل العاملين في الصناعات اليدوية ، حتى انه يعتبر أحد الاسباب الاساسية في تدهور الصناعات اليدوية واتجاه العاملين فيها للعمل في الصناعات الآلية •

وهناك عدة تقديرات لمتوسط دخل الفرد في العراق • فقد قام الدكتور خيرالدين حسيب بحساب معدل دخل الفرد في العراق على أساس المحافظات لسنة ١٩٦٧ • وقد ظهر نتيجة لذلك بان معدل دخل الفرد بمافيها عوائد النفط في محافظة بغداد ٧٨ دينار(١٧)• الا انه لا يمكن الاعتماد على هذه الارقام لانها أرقام عامة تشمل جميع أنحاء العراق ، اضافة الى ان متوسط دخل الفرد يختلف بين منطقة ريفية ومنطقة مدينة • ونظرا لاعتبار الكاظمية منطقة دينية وانها جزءاً من مدينة بغداد حيث تتركز الفعاليات التجارية لهذا فيرتفع متوسط دخل الفرد فيها عن الارقام الواردة الذكر •

واستنادا الى ورد سابقا عند تقيم الفعاليات الاقتصادية فيما يخص ارتفاع نسب العمال الغير الماهرين في الصناعة وارتفاع نسب العاملين في حقل الخدمات العامة وحقل التعليم ،يمكن القول بان متوسط دخل الفرد لغالبية سكان مدينة الكاظمية الكبرى يمتاز بكونه دخلا واطئا • ويظهر حي النور كمثال واضح لذوي الدخول الواطئة جدا من العمال الغير الماهرين • ويضم حي الحرية والسلام أيضا نسبة كبيرة من العمال والكتاب والمستخدمين ورجال الشرطة والجيش وآخرين غيرهم •

ومما يزيد من مشكلة انخفاض الدخل في مدينة الكاظمية هو كبر حجم الاسرة اذ يرتفع عدد أطفال الاسرة وذلك مجاراة للظروف الاجتماعية السائدة في مجتمع غير متطور كما هو الحال في أغلب البلدان النامية ، وذلك لوجود علاقة

---

(١٧) حسيب ، الدكتور خيرالدين ــ تقدير الدخل القومي في العراق ــ الطبعة الاولى ــ بيروت منشورات دار الطليعة ــ ١٩٦٤ ــ ص ٦٧ •

كبيرة بين الحالة الثقافية وعدد الاطفال كما سبق ذكره • كما وتضم الاسرة عادة العمة أو الخالة أو الجد ••• الخ ولهذا فان عـدد معيلي الاسرة قليل بالنسبة لعددهم وينعكس مستوى السكان المعاشي في عدة جوانب حيوية هي :ـ

أ ـ نوعية الطعام :

يؤثر المستوى المعاشي لسكان مدينة الكاظمية على نوعية الاغذية التي يمكن الحصول عليها • فهناك نسب معينة يحتاجها الجسم في كل فترة من فترات النمو بالنسبة لكل صنف من أصناف المواد الغذائية الرئيسية • وان فقدان أو نقص أي عنصر من عناصر الغذاء الرئيسية يؤدي الى سوء التغذية وضعف مقاومة الجسم واحتمال الاصابة بالامراض • الا ان ارتفاع أسعار اللحوم والفواكه تحول دون حصول ذوي الدخول الواطئة على هذه المواد •

ومن الجدير بالذكر ان البروتينات تتوفر في اللحوم وهي من عناصر الطعام الرئيسة • ويؤدي جهل السكان بنوعيات وكميات الطعام اللازمة لجسم الانسان الى عدم اختيار المواد الغذائية الرخيصة والمحتوية على المواد الضرورية للجسم ولهذا فان أي تحسن في مستوى الدخل يؤدي الى تحسين نوعية الطعام بل يؤدي الى زيادة كميته فقط •

ويؤدي سوء تغذية الاطفال الى ارتفاع نسب الوفيات فيما بينهم بحيث تصل النسبة لاطفال العراق كما سبق ذكره الى حوالي ٣٠٠ بالالف وهي نسبة عالية تتشابه فيها أغلب الدول النامية •

ب ـ المستوى الثقافي :

يؤثر المستوى المعاشي أيضا في مدى امكانية اتاحة الفرصة لاكمال الدراسة ورفع مستوى السكان الثقافي • فانخفاض مستوى الدخل يدفع الكثير من الابناء على ترك الدراسة للعمل بمختلف الاعمال لمساعدة الاسرة في سد بعض النفقات الضرورية بسبب ما تتطلبه الدراسة من مصاريف اضافية للاسرة • ويظهر أحسن مثال على ذلك بين أطفال حي النور فنجـــد ان عدد كبير من الاطفال في سن

الدراسة قد تركوا الدراسة للعمل في محلات التجارة أو الحدادة للاستفادة من الناحية المادية ولتعلم المهنة منذ الطفولة • كما ويعمل عدد آخر كمساعدين للسواق في السيارات الاهلية العاملة على خطوط السير الرئيسية بين مدينة الكاظمية ومدينة بغداد • ويوضح الجدول رقم (٥٥) ذلك :ـ

جدول رقم (٥٥)

المرحلة الدراسية	عددالمدارس	عدد الطلاب		عددالمدرسين
		ذكور	اناث	
رياض الاطفال (رسمية)	٢	٢٢٦٦	٢٨٠	١٤
رياض أطفال (أهلية)	٧	٦٧٠	١٢٧٩	٧٣
ابتدائية	١٨٣	٣٥٢٠٧	٢٠٧٣٩	٢٠٤٨
متوسطات وثانويات (رسمية)	٢٣	٦٧٠١	٤٨٧٢	٤٠٤
متوسطات وثانويات (أهلية)	٧	٢٢٨٩	–	٩٢

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ـ الاستمارة الخاصة بعدد الطلاب في مختلف المراحل الدراسية لسنة ١٩٦٩ غير مطبوع •

ينخفض عدد طلاب المرحلة الثانوية انخفاضا مفاجئا بسبب ترك الدراسة العالية كما سبق ذكره • اما عن وجود (٧) رياض أطفال أهلية فيعود الى ان (٥) مدارس منها ايرانية ، انشأت لتدريس أبناء الجالية الايرانية في بغداد •

ويمكن معرفة النسبة المئوية للطلاب من المرحلتين الابتدائية والاعدادية والمعاهد المهنية بالنسبة لعدد السكان في نفس عمر طلاب هاتين المرحلتين كما يلي في الجدول رقم (٥٦) •

جدول رقم (٥٦)

المرحلة الدراسية	العمر	عـدد السكان[١]	عـدد الطلاب[٢]	النسبة المئوية
الابتدائية	٦ ـ ١٢	٣٠٧٨٢	٢٩١٧١	٩٠٪
الابتدائية والمعاهد المهنية	١٢ـ١٨	١٩٤٨٦	١٣٨١٤	٧٠٪

عن : (١) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ـ جدول رقم (١٧)
(٢) نتائج الاحصاء الثقـــافي لسنة ٦٤/١٩٦٥ ـ ص ٢٧٤ و ص ٢٩٥ و ص ٣٠٠ •

يبدو ان نسبة كبيرة من الاطفال من سن الدراسة الابتدائية قد دخـــل المدارس الا ان عدد كبير ترك الدراسة في مرحلة الدراسة الاعدادية والمعاهـد المهنية وان حوالي (٦) الاف من الذين في سن الدراسة الاعدادية لم يصل الى هذه المرحلة • اما بالنسبة للمستوى المعاشي لاقليم مدينة الكاظمية أو المناطـق المحيطة بها فيتميز بالانخفاض وذلك لسيادة الفعالية الزراعية على بقية الفعاليات الاقتصادية الاخرى وقد يؤدي تعرض الانتاج الى التذبذب بسبب الآفات الزراعية المفاجئة أو بسبب عدم امتلاك المزارعين للمكائن الزراعية ، ولهـــذا فينخفض متوسط دخل الفرد انخفاضا كبيرا بالمقارنة الى دخل الفرد في مجتمع مدينـــة الكاظمية •

وقد اثر ذلك على نوعية الطعام واقتصاره على بعض الانواع دون الاخرى مع ندرة تناول اللحوم والفواكه التي هي عنصر أساسي من عناصر التغذية •

ان اشتغال أغلب أفراد الاسرة في المزارع يؤدي الى حرمان عدد كبير من الاولاد من الذهاب الى المدارس • اضافة الى ذلك الافتقار الى مدارس المرحلة الابتدائية في المشاهدة والتاجي ، في حـــين يتردد طـــلاب المراحل الدراسية المتوسطة والاعدادية على متوسطات وثانويات مدينة الكاظمية يوميا •

ج ـ حالة المساكن :

دراسة المساكن وأنواعها وحجومها من المواضيع المهمة في الدراســـات

الاجتماعية • فهناك عوامل جغرافية وبشرية تحدد نوع وشكل المسكن كما سيرد فيما بعد •

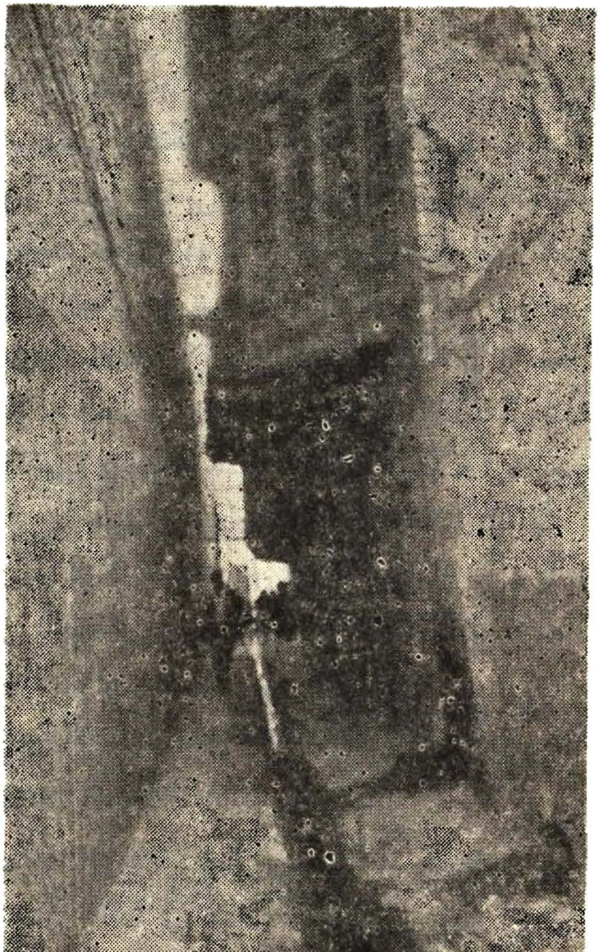
شكل البناء :

لقد اثرت العوامل الطبيعية والسياسية والاقتصادية في نمط البناء في مدينة الكاظمية الكبرى ، لذا تنوعت المساكن •

فهناك نمط البناء التقليدي الذي يتميز بعدة ميزات منها احتوائه على ساحة وسط الدار أو ما يسمى باللهجة المحلية (حوش) تحيط بها الغرف من جميع الجهات • ويتكون المسكن غالبا من طابقين وغرف صغيرة عالية الجدران وتلاصق المساكن ببعضها بحيث تحصر بينها طرق ضيقة لا تتسع لعبور السيارات صورة رقم (٢٣) ويحتوي المسكن على سرداب الا انه يهمل شتاء لبرودته • كما ترتفع الكثافة في هذه المحلات ارتفاعا كبيرا بحيث تصل اقصاها في (محلة الدبخـانة) لتعدد العوائل الساكنة في مسكن واحد • ويتمثل هذا النمط من البناء في المحلات القديمة لمدينة الكاظمية والمحيطة بالمشهد والمنطقة الواقعـة الى الجنوب والجنوب الغربي من (شارع الحسين) حيث يتكتل ذوي الدخول الواطئة بحيث تشكل شكلا دائريا • ولهذا الشكل مميزات من الناحية السياسية بحيث يؤدي الى صعوبة فرض حصار على المنطقة من جميع الجهات وكذلك صعوبة غزوها لشدة ترابط سكانها وعدم وجود ثغرات واضحة تسهل النفوذ فيها •

اما من الناحية الاقتصادية فقد ساعد شكلها الدائري على سهولة ربطها من ابعد نقطة على حدودها الى المركز •

اما مميزات هذا النوع من البناء من الناحية المناخية فانه يساعد على تخفيف حرارة أشعة الشمس الحارة في الصيف وذلك لصغر حجم الشبابيك لان وجود الشبابيك الواسعة يؤدي الى تعرض جـــزء كبير من المسكن الى حرارة الشمس العالية والى قابلية امتصاص الزجاج للحرارة بسهولة • كما ان ضيق الازقة بحيث يندر وصول أشعة الشمس الى ارضها ، ولهذا فتخفف الحرارة صيفا • الا ان زوال الاهمية السياسية على أثر استتباب الامن وامكان السـلطات الحكومية من



صورة رقم (٢٣) نمط البناء التقليدي (الشناشيل) في محلة التل خلف المشهد الكاظمي
وتوضح الصورة ارتفاع الجدران وصغر الشبابيك وضيق الطرق

السيطرة على شؤون الدولة وكذلك تطور طرق المواصلات وتطور الفن المعماري وظهور وسائل التبريد الحديثة كلها عوامل تضعف أهمية هذا النمط من البناء •

ويتمثل النوع الآخر من البناء في حي النور بحيث يتكتل ذوي الدخل الواطىء جدا لانخفاض مستوى السكان الثقافي ولكون أغلبهم من السكان المهاجرين من المحافظات الجنوبية للعراق • ويضم هذا الحي مساكن بسيطة تحتوي على عدد من الغرف يتراوح بين ٢ ـ ٣ غرف • وتضم ساحة وسط الدار لغرض تربية الحيوانات فيها • الا انها تمتاز عن النمط السابق لها بوجود مساحات خالية بين مجموعة من المساكن ومجموعة أخرى • وغالبا ما تستعمل لاغراض اللعب والتسلية من قبل أولاد الحي • وتتخذ المساكن في هذا الحي شكلا طوليا يختلف عن الشكل الدائري السابق • وان نمط البناء أبعد ما يكون عن التعقيد الذي يميز النمط الاول • الا انه غالبا ما تنعدم الظروف الصحية في هذا النمط من البناء •

وهناك نوع آخر من البناء يتمثل في حي الحرية وحي السلام • يمتاز البناء فيه بأفضلية من حيث الحجم ونوعية المواد عن النمط السابق • وان غالبية سكان هذا النمط من ذوي الدخل الواطىء الا انه يرتفع عن مستوى الدخل في حي النور ويضم بالدرجة الاولى العمال العاملين في المشاريع الصناعية وخاصة صناعة النسيج وكذلك المستخدمين والكتاب في مختلف دوائر الدولة • وغالبية الانماط الثلاثة المذكورة سابقا مبنية من الطابوق واللبن • ان سرعة توسع هذه الاحياء السكنية يحول دون توسع الخدمات العامة بنفس النسبة ، لذا فان صفة الاهمال والقذارة تميز هذه الاحياء السكنية •

واحدث انماط البناء تتمثل بمحلة العطيفية حيث القصور الضخمة والابنية المشيدة على الطراز الاوربي • ويتكتل ذوي الدخل المرتفع من تجار وكبار الصناعين والاطباء والمهندسين في هذه المنطقة • وغالبا ما يستعمل الكونكريت والحديد في البناء •

وينعكس المستوى المعاشي للاسر في شكل المساكن وفي الجدول رقم (٥٧) النسبة المئوية للاسر الساكنة في كل شكل من أشكال المساكن •

جدول رقم (٥٧)

شكل البناء	عدد الاسر	٪
دور مبنية من الطابوق	٣٢٦٤	٨٢ر٨
الشقق والقصور	٢٠٦	٥ر٣
الصرائف	٤٦٩	١١ر٩
المجموع	٣٩٣٩	٪١٠٠

المصدر : احصاء السكان لسنة ٩٥٦ ـ جدول تصنيف الاسر من حيث نوع المسكن وحجم الاسرة وعدد الغرف •

وتنخفض نسبة الاسر الساكنة في القصور وذلك لانخفاض مستوى المعيشة وقلة عدد ذوي الدخول العالية كما سبق ذكره • وتتركز الشقق في المركز التجاري لمدينة الكاظمية حيث يرتفع سعر الارض مما يضطر الى بناء أبنية ذات طوابق متعددة لتوفير المكاتب والعيادات للمحامين والاطباء والشركات ••• الخ ولقد انخفضت نسبة سكان الصرائف انخفاضا سريعا وذلك بفضل الخطوات التي اتبعتها السلطات الحكومية في اجبار سكان الصرائف على تركها للسكن في حي النور الذي خصص لهذه الاعداد •

ملكية المسكن :

ان نسبة امتلاك الاسر للمساكن في مدينة الكاظمية يوضحها الجدول (رقم ٥٨) :ـ

عدد الاسر	ملك	ايجار	غير ما ذكر	غير مبين
١٠٤٥٦	٥٣٧٤	٤٣١٣	١٨٩	٥٧٩
٪١٠٠	٥١ر٤	٤١ر٣	١ر٨	٥ر٥

المصدر : عن احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ جدول تصنيف الاسر حسب ملكية المسكن وبدل الايجار الشهري •

ترتفع نسبة مالكي المساكن من الاسر في أغلب المحلات القديمة المحيطة

بالمشهد الكاظمي الا ان اتجاه سكان هذه المساكن الى ضواحي المدينة شجع على ايجارها لسكان ذوي الدخول الواطئة • لهذا فان ٣٠٪ أو ما يعادل ٣١٦٠ أسرة تسكن في مساكن يقل بدل ايجارها الشهري عن ١٠ دنانير[١٨] •

حجم المسكن :

ينعكس المستوى الاقتصادي لمدينة الكاظمية أيضا في حجم المسكن كما يوضحه الجدول رقم (٥٩) :ـ

جدول رقم (٥٨)

حجم المسكن	عدد الأسر	النسبة المئوية
غرفة أو غرفتين	٢٢٠٢	٢٢
من ٣ غرف الى أكثر من ١٠ غرف	٧٥٨٤	٧٨
المجموع	٩٧٨٦	١٠٠٪

المصدر : احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف الاسر من حيث حجم المسكن وحجم الاسرة •

يظهر ان أكثر من خمس اسر سكان مدينة الكاظمية تسكن في مساكن صغيرة لا تتجاوز غرفة أو غرفتين وتكثر هذه الظاهرة في محلة الدبخانة التي يسكن المسكن الواحد فيها عدد من الاسر تؤجر كل اسرة غرفة أو غرفتين حسب امكانياتها الا ان جميع اسر المسكن الواحد تشترك بمرافق صحية واحدة • وقد نتج عن ذلك تعرضهم للاصابة بالامراض اما في حالة المساكن في اقليم مدينة الكاظمية فتمتاز بصغر حجمها بحيث ان ٧٦١١ أسرة أو ما يعادل ٧٨٪ من مجموع الاسرة الريفية تسكن في مساكن عدد غرفها بين واحدة واثنين[١٩] •

وتسكن (٧٢٦٢) اسرة أو ما يعادل ٧٤٪ من مجموع الاسر في ودر مبنية

---

(١٨) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف الاسر من حيث ملكية المسكن وبدل الايجار الشهري •

(١٩) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف من حيث حجم المسكن وحجم الاسرة •

من الطابوق مستفيدين بذلك من قربهم من معامل الطابوق من المنطقة في حين ان نسبة الصرائف في اقليم المدينة ٨٨٨ حالة أو ما يعادل ٩٪ من السكان[٢٠] ٠

يتضح اثر موقع مدينة الكاظمية في خلق مجتمعين متباينين هما المجتمع المدني يتمثل بمدينة الكاظمية والمجتمع الريفي الذي يضم المناطق المحيطة بمدينة الكاظمية أو اقليم مدينة الكاظمية ٠

وقد تركت الفعاليات الاساسية لمدينة الكاظمية كما رأينا آثار اجتماعية مهمة ٠ فتوسع المشاريع الصناعية الآلية قضى على الصناعات اليدوية كالحياكة والدباغة ، وتوسعت المدينة بظهور احياء سكنية جديدة لسكنى العمال وظهرت الرحلة من ضواحي المدينة الى مركز الكاظمية أو من مركز المدينة الى ضواحيها ٠ وقد شجع تطور طرق ووسائط المواصلات على نشاط الحركة التجارية في مدينة الكاظمية الكبرى ٠ فهناك حركة يومية بين سكان الاقليم المباشر لمدينة الكاظمية لبيع منتجاتهم في مركز مدينة الكاظمية وحركة موسمية لسكان الاقليم الغير المباشر التي تعقب فترة جني المحاصيل الحقلية وخاصة القمح ٠

اما الفعالية الاساسية لاقليم مدينة الكاظمية فتقوم على حرفة الزراعة وما يتعلق بها ، ولهذا فان الفرد في هذا المجتمع يستطيع القيام بجميع العمليات الزراعية لسهولة العملية ولهذا فلا ضرورة لتقسيم العمل ٠

وقد اثر تقدم النشاط الاقتصادي لمدينة الكاظمية الكبرى في تحسين المستوى المعاشي وحالة السكن وفي رفع المستوى الثقافي ٠ الا ان انخفاض المستوى المعاشي لسكان اقليم مدينة الكاظمية اثر في رداءة نوعية الاغذية وشكل وحجم المساكن ٠

ويظهر مما تقدم عدم تنوع الفعاليات الاقتصادية واعتماد سكان اقليم مدينة الكاظمية على حرفة الزراعة فقط ، بحيث أدت الى ترابط السكان فيما بينهم ارتباطا شديدا ، في الوقت الذي بدأت عوامل تفكك المجتمع المدني تظهر بصورة تدريجية في مجتمع مدينة الكاظمية ٠

(٢٠) احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ ، جدول تصنيف الاسر حسب نوع المسكن وحجم الاسرة وعدد الغرف ٠

الخاتمة

كان لموقع المنطقة التي تشغلها مدينة الكاظمية الكبرى حاليا أثر كبير في توسع المنطقة توسعا سريعا وفي نمو سكانها وتوزيعهم وفي نشاطهم الاقتصادي وأنظمتهم الاجتماعية •

فوقوع الكاظمية ضمن السهل الرسوبي الخصب وعلى نهر دجلة كان له أهمية كبيرة في توفير الحماية للمدينة من الغارات القادمة من الجهة الثانية للنهر كما له أهمية توفير المياه الضرورية لسد حاجة المتطلبات اليومية والعمليات الزراعية ان لاختيار تربتها موضعا لدفن الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (رض) أهمية في تركز السكن حول المشهد الكاظمي •

وقد نتج عن تركز السكان في المدينة القديمة حول المشهد ان ظهرت أعلى كثافة سكانية فيها وصلت أقصاها في محلتي التل والدباخانة ٨٠٠ ـ ١٢٠٠ نسمة للهكتار الواحد • وتقل هذه الكثافة بالابتعاد عن المشهد الى الضواحي حيث توجد مناطق جديدة تضم أجزاء غير مستغلة ، مثل العطيفية التي تبلغ كثافة سكانها ٤٠ نسمة •

لم تكن زيادة السكان نتيجة ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية فقط بل حصلت نتيجة عوامل الهجرة الى مدينة بغداد حيث تركز المؤسسات الثقافية والصحية ••• الخ اضافة الى توفر مجالات العمل الصناعي • وقد كان للعوامل السلبية الناتجة عن الهجرة ـ سواء من حيث تشويه منظر المدينة أو الآثار الاجتماعية الناتجة عنها أثر في تشجيع السلطات الحكومية بجمع المهاجرين بعيدا عن الأحياء السكنية • وقد تم جمع سكان غربي بغداد في حي النور •

وقد أدى وقوع مدينة الكاظمية الكبرى ضمن المناطق المرتفعة الولادات والوفيات الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان • ومن أهم مميزات ارتفاع هذا المعدل هو ارتفاع عدد الأطفال وخاصة المعالين ممن دون سن العمل وكذلك انخفاض عدد المعيلين الذي يؤثر على معدل دخل الفرد والمستوى المعاشي •

وقد ظهر من دراسة التركيب الاقتصادي لسكان مدينة الكاظمية الكبرى بان

الصناعة هي الفعالية الاساسية الاولى تليها كل من التجارة والخدمات العامة والنقل ، فيقوم عدد كبير من العاملين في الفعاليات المذكور بخدمة سكان اقليم مدينة الكاظمية والمناطق الاخرى الواقعة خارج حدود المدينة .

وتلعب الصناعة النسيجية دورا كبيرا في هذا المجال نتيجة لاهميتها التاريخية والاقتصادية . وقد تطلب ذلك اعدادا كبيرة من التجار لتصريف المنتجات فازداد عدد تجار الجملة .

وقد ساعد تقدم طرق المواصلات في نشاط الحركة التجارية بين مركز البيع في المدينة والمناطق الريفية المحيطة بها وظهرت حركة يومية لسكان الاقليم المباشر وحركة فصلية أو سنوية للمناطق البعيدة عنهـــا والتي تعقب عادة موسم حصاد القمح ما لهاتين الحركتين من أهمية في تنشيط الحركة التجارية في المدينة .

اما تقلص النشاط الرزاعي في مدينة الكاظمية فيعود الى التطور الذي حصل للفعاليات التجارية والصناعية والسكنية بحيث أدى الى تقليص مساحة الاراضي المزروعة التي تدر أعلى وارد في أصغر مساحة ممكنة كما هو الحال في زراعة الخضراوات والفواكه ، يضاف الى ذلك استخدام وسائل الري الاصطناعيـــة للتخلص من مشكلة تذبذب كمية المحصول من سنة الى أخرى اضافة الىاستخدام المخصبات والمبيدات حال ظهور الوباء .

لقد اثرت كل من عوامل الموقع والاهمية التاريخية ونمو السكان وفعالياتهم الاقتصادية في خلق مجتمعين متباينين هما المجتمع المدني المتمثل في مجتمع مدينة الكاظمية والمجتمع الريفي الذي يضم اقليم مدينة الكاظمية .

وقد تركت الفعاليات الاساسية لكلا المجتمعين اثار اجتماعية هامة سواء على المستوى المعاشي أو الثقافي أو حالة السكن فتغيرت الفعاليات الاساسية لمدينـــة الكاظمية من مجتمع زراعي تدعمه بعض الصناعات اليدوية الى مجتمع يعمل غالبية سكانه بحرفة الصناعة والتجارة والخدمات العامة والنقل . فارتفع عدد المهاجرين الى المدينة بسبب توفر فرص العمل وارتفع دخل المهاجرين بالمقارنة الى حالتهـم السابقة واختلفت انماط المساكن طبقا لذلك المستوى .

ونتيجة لما تقدم يتوقع ان تتوسع المدينة شرقا في المنطقة الواقعة شرق شارع الامام محمد الجواد في المنطقة التي تشغلها البساتين لتحل محلها بعض المؤسسات التي تقوم بتقديم الخدمات الاجتماعية لسكان المدينة زوارها ، مثل اقامة الفنادق والمطاعم وكذلك اقامة المكتبات والمتنزهات والحدائق العامة وغيرها من الخدمات التي بدء بانشاء بعضها مثل انشاء مكتبة ومحطة تعبئة ومسبح للكاظمية ... الخ .

كما يتوقع انخفاض عدد سكان احياء المدينة القديمة نتيجة لتوسع منطقة الاعمال المركزية ونشاط واتساع الحركة التجارية وكذلك ارتفاع عدد سكان احياء العطيفية والحرية والسلام بسبب توفر المناطق الواسعة التي تسمح بعملية التوسع .

ان توفر الظروف الطبيعية والبشرية لمنطقة التاجي تدعونا الى توقع ظهور مزيد من الصناعات الكبيرة فيها بحيث تصل امتداداتها لترتبط مع مدينة الكاظمية .

وأخيرا فقد أعطت هذه الدراسة المتواضعة صورة واضحة عن جزء مهم من أجزاء العاصمة العراقية الى المتخصصين في مجال تخطيط المدن ، فمعرفة الجوانب الطبيعية للمدينة تسهل عملية تنمية الموارد الطبيعية واستغلالها من أجل رفع المستوى الاقتصادي كما ان معرفة الجوانب البشرية تساعد على معرفة درجة نمو السكان في المستقبل وما يتطلبه ذلك من تهيئة الخدمات بكل أشكالها لتلك الاعداد .

مصادر البحث

المصادر العربية المطبوعة :

أ ـ الكتب :

١ ـ ابن الاثير ، عزالدين ابي الحسن علي ابي الكرم محمد بن عبدالواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، المجلد العاشر ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

٢ ـ ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن احمد الكناني ، رحلة ابن جبير ، بيروت دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

٣ ـ ابن الجوزي ، ابي الفرج عبدالرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الجزء السابع والثامن ، الطبعة الاولى ، حيدر آباد ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ١٣٥٨هـ .

٤ ـ ابن الفوطي ، كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق البغدادي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٣٥٤هـ .

٥ ـ ابن طاووس ، غياث‌الدين السيد عبدالكريم ، فرحة الغرى ، الطبعة الثانية ، النجف ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٣٦٨هـ .

٦ ـ ابن عبدالحق ، صفي‌الدين عبدالمؤمن البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوى ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

٧ ـ ابن مسكويه ، ابن علي احمد بن محمد ، تجارب الامم ، الجزء الثاني ، القاهرة ، شركة التمدن الصناعية ، ١٣٣٣هـ/١٩١٥م .

٨ ـ ابن كثير القرشي ، عمادالدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، (٤ اجزاء) ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٥١ـ١٣٥٨هـ .

٩ ـ ابو طالب خان ، مرزا ، رحلة ابي طالب خان الى العراق وأوربة سنة ١٢١٣هـ سنة ١٧٩٩م ، تعريب الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة الايمان ، بغداد ، ١٩٦٨ .

١٠ـ اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي ، بغداد ، مطبعة الازهر ، ١٩٦٦ .

١١ـ اتحاد الصناعات العراقي ، دليل الصناعات العراقية والكتاب السنوي بغداد ، مطابع ثنيان ، ١٩٧٠ .

١٢ـ اتحاد الصناعات العراقي ، الكتاب السنوي الثالث ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٨ـ١٩٥٩ .

١٣ـ احمد ، الدكتور علي فؤاد ، علم الاجتماع الريفي ، الطبعة الثالثة القاهرة ، دار الثقافة العربية للطباعة ، سنة ١٩٦٦ .

١٤ـ آل ياسين ، محمد حسن ، تاريخ المشهد الكاظمي ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

١٥ـ آل ياسين ، محمد حسن ، لمحات من تاريخ الكاظمية ، مستل من مجلة

البلاغ ، السنة الثالثة ، العدد الثالث والرابع ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
١٦ـ آل ياسين ، محمد حسن ، المشهد الكاظمي في العصر العباسي ، مجلة سومر ، المجلد الثامن عشر ، الجـزء الاول والثاني ، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .
١٧ـ آل ياسين ، محمد حسن ، مقابر قريش او الكاظمية ، مجلة الاقلام ، السنة الاولى ، الجزء الثاني ، بغداد ، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، ١٨٩٤هـ/١٩٦٤م .
١٨ـ امين ، الدكتور حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، بغـداد مطبعة الارشاد ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .
١٩ـ الانصاري ، فاضل ، سكان العراق ، الطبعة الاولى ، دمشق ، مطابع الف باء ـ الاديب ، ١٩٧٠م .
٢٠ـ البرازي ، الدكتور نوري خليل ، الصناعة والتصنيع في العراق ، القاهرة مطبعة النهضة العربية ، ١٩٦٦ـ١٩٦٧ .
٢١ـ البغدادي ، محمد افندي الهاشمي ، بغداد الحاضرة ، المقتطف ، المجلد الخامس ، الجزء الرابع ، ١٩١٧ نيسان .
٢٢ـ بكر ، المهندس تحسين ، صناعة المواد الانشائية ومستقبلها في العراق ، مجلة الاقتصادي ، السنة السابعة ، العدد الثالث ، مطبعة العاني ، تشرين الثاني ، ١٩٦٦ .
٢٣ـ بيل ، غيرترود لوثيان ، فصول من تاريخ العراق ، القريب ، ترجمة وتعليق جعفر الخياط ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧١ .
٢٤ـ التكمجي ، الدكتور حافظ ، عوامل التخلف الاقتصادي في العراق ، مجلة الاقتصادي ، السنة الاولى ، العدد الاول ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، نيسان ١٩٦٠ .
٢٥ـ جواد ، الدكتور مصطفى وسوسه ، الدكتور احمد ، دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م
٢٦ـ جواد ، الدكتور مصطفى وسوسه ، الدكتور احمد ومعروف ، الدكتـور ناجي ومكية ، الدكتور محمد ، بغـداد ، طبع مؤسسة رمزي للطباعة ، ١٩٦٩ .
٢٧ـ جواد ، الدكتور مصطفى ، رحلة نيبور الى العراق ، مجلة سومر ، المجلد العشرون ، الجزء الاول والثاني ، سنة ١٩٦٤ .
٢٨ـ جواد ، الدكتور مصطفى ، مشهد الكاظمين ، مطبوع على الالة الطابعة ، سنة ١٩٤٣ ، نسخة مكتبة المتحف .
٢٩ـ حسن ، الدكتور علي ابراهيم ، التاريخ الاسلامي العام ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة الرسالة ، ١٩٥٩ .
٣٠ـ حسيب ، الدكتور خيرالدين ، تقدير الدخل القومي في العراق ، الطبعة الاولى ، بيروت ، منشورات دار الطليعة ، ١٩٦٤ .

٣١ـ الحيالي ، المهندس نوري مجيد ، البزل في الدلتا العراقية ، مجلدات المؤتمر الهندسي العربي التاسع ، بغداد ، مطبعة الاديب ، كانون اول ١٩٦٤ ٠
٣٢ـ خصباك ، الدكتور جعفر ، العراق في عهد المغــول الايلخانيين ، الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٨ ٠
٣٣ـ الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي ، تاريخ بغــداد او مدينة السلام ، المجلد الاول ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ٠
٣٤ـ الخلف ، الدكتور جاسم محمد ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، القاهرة ، معهد الدراسات العربيــة العليا ، ١٩٥٩ ٠
٣٥ـ الخليلي ، جعفر ، موسوعة العتبات المقدســة ، الجزء الاول من قسم الكاظمين ، بغداد ، دار المعارف ، ١٩٦٧ ٠
٣٦ـ الخولي ، فؤاد ، نهر دجلة وعلاقته باعمال الري في العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥٠ ٠
٣٧ـ الدرة ، الدكتور صباح ، التطور الصناعي في العراق ، بغـداد ، مطبعة النجوم ، ١٩٦٨م ٠
٣٨ـ درويش ، محمد وفهمي وجواد ، الدكتور مصطفى وسوسه ، الدكتور احمد دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، بغداد ، دار ومطبعة التمدن ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م ٠
٣٩ـ ديولافوا ، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة (العراق) سنة ١٢٩٩هـ١٨٨١م ترجمة علي البصري ، مراجعة وتقديم الدكتور مصطفى جواد ، بغـداد ، مطبعة اسعد ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ٠
٤٠ـ الراوي ، ثابت اسماعيل ، العراق في العصر الاموي ، الطبعة الاولى ، بغداد مطبعة الارشاد ، ١٩٦٥ ٠
٤١ـ رونج ، دنيس هـ ٠ علم السكان ، ترجمــة محمد صبحي عبدالحكيم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣ ٠
٤٢ـ الزبيدي ، الدكتور محمد حسين ، العراق في العهد البويهي ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٦٩ ٠
٤٣ـ زيني ، الدكتور عبدالحسين ، الاحصاء الديموغرافي ، بغــداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٩ ٠
٤٤ـ سعيد ، لامين ، الصناعة في العراق ، المقتطف ، المجلد الرابع والثمانون الجزء الاول ، ١٩٣٤ ٠
٤٥ـ السماوي ، محمد بن طاهر ، صدى الفؤاد الى حمى الكاظم والجواد ، الجزء الثالث ، الطبعة الاولى ، النجف ، مطبعة الغرى ، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ٠
٤٦ـ سوسه ، الدكتور احمد الري والحضارة في وادي الرافدين ، الجزء الاول ، بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٨ ٠
٤٧ـ سوسة ، الدكتور أحمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول والثاني بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٣ ٠

٤٨ـ سوسة ، الدكتور احمد ، فيضان وغرق بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد العاشر ، بغداد ، مطبعـــة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .
٤٩ـ سوسة ، الدكتور احمد ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، الجزء الثاني الطبعة الاولى ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٥ .
٥٠ـ سوسة ، الدكتور احمد ، اطلس بغداد ، بغداد ، مطبعة المساحة العامة ، ١٩٥٢ .
٥١ـ شوقي ، الدكتور عبدالمنعم ، علم الاجتماع الحضري ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦١ .
٥٢ـ صادق ، الدكتورة دولت والشرنوبي ، الدكتور محمد عبدالرحمن ، الاسس الديموغرافية لجغرافية السكان ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصـــرية ، ١٩٦٩ .
٥٣ـ الصفدي ، صلاح الدين خليل ، الغيث المنسجم في شـرح لامية العجم ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، المطبعة الازهرية المصرية ، ١٣٠٥هـ .
٥٤ـ الصفار ، الدكتور فؤاد ، التخطيط الاقليمي ، الاسكندرية ، مطبعة م٠ك ١٩٧٠ .
٥٥ـ الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الامـــم والملوك ، الجـزء السادس ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٣٩م ـ ١٣٥٨هـ .
٥٦ـ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء الثاني ، بغداد ، مطبعة بغداد الحديثة ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م .
٥٧ـ العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء السادس ، بغداد شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .
٥٨ـ عيسى ، الدكتور محمد طلعت ، دراسات في الاجتماع الريفي ، الطبعـــة الاولى ، القاهرة ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٦٠ .
٥٩ـ غيث ، الدكتور محمد عاطف ، القرية المتغيرة ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية مطبعة المسلة ، سنة ١٩٦٢ .
٦٠ـ غيث ، الدكتور محمد عاطف ، مقدمة في علـــم الاجتماع ، الاسكندرية ، مطابع رويال ، ١٩٦٢ .
٦١ـ فرومون ، بيير ، السكان والاقتصاد ، ترجمـة الدكتور منصور الراوي والدكتور عبدالجليل الطاهر ، الطبعة الاولى ، بغـداد ، مطبعة النجوم ، ١٩٦٨ .
٦٢ـ الفضلي ، عبد خليل ، صناعة النسيج في بغداد ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد ، ١٩٦٨ .
٦٣ـ القزاز ، الدكتور محمد صالح داود ، الحياة السياسية في عهد السيطرة المغولية ، النجف ، مطبعة القضاء ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م
٦٤ـ الكرملي ، الاب انستاس ، مجلة لغة العرب ، السنة الرابعة ، الجزء الرابع ، بغداد ، مطبعة الايتام للاباء الكرمليين ، ١٩٢٦ .

٦٥ـ الكرملي ، الاب انستاس ماري ، الحياكة اليدوية في دورها الاخير ، مجلة غرفة تجارة بغداد ، السنة الرابعة ، العدد الثاني ، بغـــداد ، مطبعة المعارف ، شباط ١٩٤١ ٠
٦٦ـ لانكلي ، كاثلين ، تصنيع العراق ، ترجمة الدكتور محمد حامد الطائي والدكتور خطاب العاني ، مراجعة محمد عزيز وعدنان القصير ، بغداد ، مطبعة دار التضامن بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٣ ٠
٦٧ـ مكايفر ، آر٠ أم٠ ، المجتمع ، ترجمة الدكتور عبدالمجيد عباس ، بغداد ، مطبعة الصباح ، ١٩٤٤ ٠
٦٨ـ المنشىء البغداي ، محمد ، رحلة حسن البغدادي ، نقلها عن الايرانية عباس العزاوي ، بغداد ، طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٤٨ ٠
٦٩ـ النقدي ، جعفر ، تاريخ الامامين الكاظمين (ع) ، الطبعة الثانية ، النجف ، مطبعة الغرى الحديثة ، (د٠ت) ٠
٧٠ـ نوار ، عبدالعزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث ، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م ٠
٧١ـ نيبور ، كارستن ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة محمود حسن الامين ، مراجعة سالم الآلوسي ، بغداد ، ب٠م٠ ، ١٩٦٥ ٠
٧٢ـ هستد ، كوردن ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، تعريب الدكتور جاسم محمد الخلف ، الطبعة الاولى ، بغداد ، الطبعة العربية ، ١٩٤٨ ٠
٧٣ـ الهلالي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العراق ، الطبعة الاولى ، بغداد ، شركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٥٩ ٠
٧٤ـ ياقوت الحموي ، شهاب‌الدين ابي عبدالله ، معجم البلدان ، خمسة اجزاء طهران ، منشورات مكتب الاسدي ، ١٩٦٥ ٠

ب ـ المطبوعات الحكومية :

١ ـ وزارة التخطيط ، الجهـــاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصـائية السنوية لسنة ١٩٦٨ ، بغداد ، مطبعة الزهراء ٠
٢ ـ وزارة التخطيط ، الجهـــاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصـائية السنوية لسنة ١٩٦٧ ، بغداد ، مطبعة الحكومة ٠
٣ ـ وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء المركزية ، نتائج الاحصاء الثقافي (للسنة الدراسية ١٩٦٤ـ١٩٦٥) ، بغداد ، مطبعة الحكومة ، ١٩٦٧ ٠
٤ ـ وزارة التخطيط ، الجهـــاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصـائية لتسجيل عام ١٩٥٧ ، لوائي بغداد والرمادي ، بغداد ، مطبعة الزهراء ٠
٥ ـ وزارة الداخلية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ ، بغداد ، محل دنكور للطبع والنشر ٠
٦ ـ وزارة الداخلية ، مديرية الاقامة العامة ، نشرة عن عدد الايرانيين الداخلين الى العراق سنة ١٩٦٩ ، مطبوعة بالرونيو ٠

٧ ـ وزارة الزراعة ، مديرية الزراعة العامة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، النشرة الاحصائية الزراعية لعام ١٩٦٤ ، ابو غريب ، طبع مركز وسائل الايضاح ، قسم الارشاد الزراعي ٠
٨ ـ وزارة الزراعة ، قسم الإقتصاد الزراعي ، دليل القطاع الزراعي لعام ١٩٦٧ ، ابو غريب ، طبع قسم وسائل الايضاح والمعارض ٠
٩ ـ وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي لسنة ١٩٦١/٦٠ ، بغداد ، مطبعة سلمان العاني ٠
١٠ـ وزارة الصناعة ، الكتاب السنوي للسنة ٩٦١ـ١٩٦٢ ، بغداد ، مطبعة التمدن ٠
١١ـ وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للصناعة ، التقرير السنوي الثالث للسنة المالية ١٩٦٧/٦٦ ، بغداد ، مطبعة المعارف ٠
١٢ـ وزارة الصناعة ، المؤسسة العامة للصناعة ، تقرير سنوى للسنة المالية ١٩٦٨/٦٧ ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٩ ٠
١٣ـ وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، احصاء سنة ١٩٤٧ ، الجزء الاول ، بغداد ٠
١٤ـ وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، التسجيل العام لسنة ١٩٥٧ ، الرموز الاحصائية والتعليمات الخاصة بالترميز ، القسمان الاول والثاني ، مطبعة العاني ، بغداد ٠
١٥ـ وزارة النفط والمعادن ، شركة المعادن العراقية ، الكتاب السنوي الاول ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ٠
١٦ـ وزارة النفط والمعادن ، مصلحة مصافي النفط الحكومية ، ٦٧ـ١٩٦٨م ٠

الخرائط :

١ ـ امانة العاصمة ، خارطة مدينة بغداد ، شعبة التخطيط ، مقياس ٢٠٠٠٠/١ ٠
٢ ـ مديرية المساحة العامة ، الخرائط الكنتورية لمحافظة بغداد مقياس ٢٠٠٠٠/١ ٠

المصادر غير المطبوعة :

١ ـ محكمة اطراف الكاظمية ، سجل الدعاوي اليومية ، ١٩٧٠ ٠
٢ ـ المحكمة الشرعية في الكاظمية ، سجلات عقود الزواج التي تمت خلال عام ١٩٦٩ ٠
٣ ـ نقابة الصيادلة ، السجلات الرسمية لنقابة الصيادلة ، ١٩٧٠ ٠
٤ ـ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، دائرة الاحصاء الاجتماعي ، جدول احصائي يبين اسم وموقع وعائدية المؤسسات الصحية لسنة ١٩٦٩ ٠
٥ ـ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، دائرة الاحصاء الاجتماعي ، استمارة عن عدد الطلاب بمختلف المراحل الدراسية ، ١٩٦٩ ٠

٦ ـ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، دائرة الاحصاء الصناعي ، سجلات الصناعات الصغيرة ، ١٩٦٩ ٠
٧ ـ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، دائرة الاحصاء الصناعي ، استمارة احصاء الصناعات الكبيرة ، ١٩٦٩ ٠
٨ ـ وزارة الداخلية ، مديرية الاحوال المدنية العامة ، جداول احصاء السكان لسنة ١٩٦٥ (٣٦ جدول) ٠
٩ ـ وزارة الداخلية ، مديرية الاحوال المدنية العامة ، سجلات الاحصاءات الشهرية لمحافظة بغداد للسنوات بين سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٧٠ ٠
١٠ـ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية التفتيش العامة ، سجلات المشاريع الصناعية لمحافظة بغداد ، ١٩٦٩ ٠
١١ـ مديرية الديوان العامة بوزارة الزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، دائرة زراعة الكاظمية ، جداول الانتاج الزراعي لسنة ١٩٦٨ ٠
١٢ـ مديرية الديوان العامة بوزارة الزراعة ، قسم الاقتصاد الزراعي ، دائرة زراعة الكاظمية جدول عن عدد المضخات لسنة ١٩٧٠ ٠

المصادر الاجنبية

1. Adams, Doris, Current Population in Iraq, The Middle East Journal, Vol. 10, No. 2, spring, 1956.
2. Alexander, John, The Basic and Non-Basic Concept of Urban Economic Oshkosh, Wishnson, Economic Geography, Vol. 30, July, 1954.
3. Beaujeu, Garnier, J., Geography of Population, Translated by S. H. Beaver, Third Tempression, London, Langmand, 1968.
4. Budge, Sir E.A. Wallis, By Nile and Tigris, Vol. 1, London, Murray, 1920.
5. Buringh, B., Soil, and Soils Conditions in Iraq, Baghdad, Min. of Agri., 1960.
6. Casey, Robert (1890), Baghdad and East Points, London, Hutchinson.
7. Chapin, F. Stuart, Urban Land Use Planning, Second Edition Urbana, University of Illinois Press, 1965.
8. Clark, John Innes, Population Geography, Oxford, Pergamon, 1968.
9. Coke, Richard, Baghdad the City of Peace, First Published, London, Butter Worth, 1927.
10. Encyclopaidia of Islam, Prepared by Number of Leading Orientalists, Vol, II, Holland, Leden, 1927.
11. Fraser, James Baillie, Travels in Kordistan, Mesopotamia, Vol. I, London, Bently, 1840.

12. Gilielte, John M., Drift to the City in Relation to the Rural Problem, The American Journal of Sociology, Vol. XVI, No. 5, March 1911.
13. Lomis, Charles P. and Beegle J. Allan, Rural Sociology, Third Printing, New Jersey, Prenties Hall, Inc., 1963.
13. Murphy, Raymond E., The American City, New York, McGraw-Hill Book Company, 1966.
15. Murphy, Raymond and Vance, J.E., Deliminting the C.B.D., Economic Geography, Vol. 30, July, 1954.
16. Polservice Consulting Engineers, Kadhemiyah Central District, Report for the Master Plan of Baghdad, Poland, 1967.
17. Stevens, E.S., By Tigris and Euphrates, London, Hurst and Black Ltd., 1923.
18. Storrs, Roland, Orientations, London, Readers Union Ltd., By Arrangement with Nichalson and Watson, 1939.
19. Strahler, N. Arther, Physical Geography, Second Edition, New York, Wiley, 1960.
20. United Nations, Demographic Year Book. New York, 1970.
21. Worthington, E.B., Middle East Science, London, H.M., Stationery Office, 1946.
22. Woytinsky, W.S. and Woytinsky, E.S., World Population and Production. New York, The Twentieth Century Fund., 1953.

فهرست الجداول

فهرست الخرائط

فهرست الصور

فهرست الاشكال

المحتويات

الصفحة